



قيادة يخت " مكتمي" طويل شلم يراود جسميتع أصحاب البخوت من الفشة المسازة . فنهية الربتان سخلت تغيية مناورات الملاحة بدقيّ لانتقدّى قيد ششتق ومسا ذلك "بمن سمل، فكل ما يتكلق باليّخت الطويل له شسان ك. د

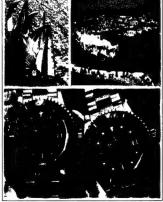
وقيادة يخت طوييل بشرعة 10 عقدة في المتناهيّن لا الإهتابات فعنس من الإهتابات فعنسان المتناطق. الاهتابات فعنسان المتناطق المتناطقة المتناطق

سرعة البديهت، مقتربت، مع روح العمل الجماعي أمرًان حيّوبيّان لقيادة هـذه اليخوب العملافت، عنت. السّباف .

وقهها كان لشباق الرؤارد، الطونية من ابشيارة فإنه لا يفرق مكانت ستباق البخوت الطونية " ايكانيا" ليطولت العالم عندما نبلغ أوجه في القرحية الشانيت ت والتهي بجائزة كاس رواكس التي منحت في " دورتو

تُصْمِيْم كَالْسَيْكِي يِمَمِل ضُمن نطباق دهييق مَن القدرة والسَّحَدُل ... وهي مميّزات يعطيهما المُشْرَكونَ في سباق اليخوت الطوبية حقّ شدرها، وكذلك مانعو





ساعات رواكس صمارييز مكنولة منذ الماء حتى عمق ٢٠٠ مار. وهي من المذهب عيار ١٨ شيراطل، او من الفولاذ والمذهب .



ROLEX



رئىشالتخىرىتىر د.محىمدالرمىيىجى

Issue No. 359 Oct. 1988, P. O. Box 748
Postal Code No. 13008
Kuwait. A Cultural Monthly - Arabic
Magazine in Colour Published by:
Ministry Of Information - State Of
Kuwait.

ص.ب : ۷۶۸ - الصفاة الرمز البريدي 13008 - الكويت تلفون : ۲۶۳۹۲۸ - ۲۶۲۸۶۱ - ۲۶۲۸۶۱ پرشاز : المورث : لكويت - تلكس MITR.4041KL شلفون فكسفان : ۲۶۲۶۰۵ للرامد لامت باستم رمشيس التحدريد

بتفق عملينها مسع الإدارة - فتستم الاعملاناست

سُرسل تطنبات الى: هشد الاشتراكات المكلب الفت في ورارة الاعلام من ب: ۱۹۳ الكوست عن طالب الاعلام عن با ۱۹۳ الكوست عن طالب الاشتراك تحويش القديمة كروب والسة مصرفيت، أوشيك بالدينار الكوبي بأسم وزارة الاعلام طبقا لما تسلمي: الوطن العندي ع د د شه. بناق دولس العسالم 1 د د شه.

- Junit

سورديتا ١٠ ليرات ـشـونس ٤٠٠ مليم الحكوبة ٥٥٠ فلسا الإمارات ٥ دراهم الجزامت ٤ دنامنير العشراق ٥٥٠ فلست المغيب ب ٣ دراهم السعودية ٥ رالات الأردن ... فالس سنا ۲۵۰ درهما المن الشمالي ٣ ريالات البحريثين ٣٠٠ فنس أوروبا دولاران أوجنيه استرابي فطر د ورالات اليمر الجنوبي ٥٠٠ فاستا فتراست ١٥ وسكا سلطنة عان ويورسال مصدر ۳۰ ترشنا الشنسان ١٥ لشيرة السودات ٢٠ قرشتا

ىت مَن البسح*ن*ة

قضات اعتامتة:



		ŧ	دفة والعلم	■ الصا
٠٦			عمدعبدا	
د المرأة	إمالحوضعنا	امضة : آا	ض نسالية خ	📰 أمر ا
1			على مبارك	
			يد في العلم	
١٧٨			داد : يوسف	
١٣٠			مة البشرية ا	
			ا الحساب و	
\a¥	۲.		ام اسخیطة ام اسخیطة	
, ,			ام اسمعیصه	
distribution of the second	and their observances	AM according to the state of the	Marine Arrange A	o annual olderan
/··· ·································	•	auto	-	1
	-ون:		ب	ادب
ro jest jakone sir speko	NATION, AMERICAN PROPERTY OF THE PARTY OF TH	sound the superior of the	1,041 M1100 - 1100 410	0490000000000
	ر قصيدة)	الفلسطيغ	ت والطائر ا	■ الوقد
Y£		خاطي	د عمد ال	· .
البحره	مية تخرج من			
79			ىر روحي ال	
			ر رو ي ث حزين م	
	عی			
4	• • • • • • • •	0.	أحدالتعم	. 3_
4			احمد التعم	
4			احمد النعم به	. 3-
4	•••••	· 101	146 Ilian	. 3-
4.		· · · · ·	احمد النعم	. 3-
•				. 3-
J	- 1		14k lises	. 3-
gk			- 14c lises	. 3-
				. 3-
Д.			- 1 III II	. 3 -

1	ية ۽ السرية	و الاسرائيا	🔳 الحدمة	
14		ويدي	_ أمي <i>ن</i> ه	
1953/01/2005/4/5.2.000/-4/2/2006/-1	C 40,25,277,760,65.5	win/20100001/00/00/	Water of Williams	9
:	تلام	ية واس	عثرود	
he filler der Flater, dere der parabet	3 Compression Statements	Conservation Proceedings	. 	٥
	ول القوآن	أسباب نز	■ البيان في	
۳٦		احدامين		
كر المسلمين	الحمود في ذ	ر الجلوة وا	🕿 من صو	ı
114		شد المبارك		

 حديث الشهر : مستقبل المشاهدة وثورة الترفيه

ers,	. Ste	000	905	Sec.	146	203	27	400	36.	25	22	4.3	100	4	555	1	233	i.k.	14:	cae	490	208	27.	190
	1	١,	٠	×	Ş		وا	-1	,	٤	لو	وا		ن	وا		_	لى	l	باد		ن	0	
٨																		غلو						
												!	Ļ	4	نر	i	ن	الب	اند	ر	با	نج	از	

_محمود عبدالوهاب . . .

استطلاعات مصورة:

 لحوم صناعية من الأوراق النباتية م فوزى عبدالقادر الفيشاوي



وجها لوجه :

توفيق يوسف عواد

.. ص٧٠

عتمائينشتۇ فيهامن آراء.



من شیان إلى سشوان مولود واحد یکفی ! ص ٦٨

منتدى العسوي:

تربية وعتام نفس:



صورة الغلاف

زنجبار . بر الزنج . عاصمة الممالك العربية في أفريقيا أقام العرب هنـاك حضارة زاهـرة ولكنها لم تـدم طويلا ، وما زالت بصماتهم هناك في كل نواحى الحياة

(طالع الاستطلاع ص ١٣٢)

مجلة الأسرة والمجسمع

🗷 الرضاعة واليوجا

ـ د . أمل علي المخزومي ١٦٢ ■ الآثار السلبية لكتب الأطفـال

المترجمة . ــ يعقوب الشاروني . . . ١٦٦

■ هو چي
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷۰ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...
 ۱۷ ...

■ طبيب الاسرة: طهي الطعام في حساب الربع والخسارة. -د. حسن فريد أبوغزالة ٢٧٢

العربي ـ العدد ٢٥٩ ـ اكتبويز ١٩٨٨ م .

فلسفتة

الفائمة المائمة المائم .

ناريخ وتراث واشخاص:

■ عندما يحلم الجياع

د . عمد المنسي قنديل ١٩٠٠ = ١٩ وجها لوجه : توفيق يوسف عواد

مكتبة العكري:

السعر ! لا تسأل عن السعر !

ـ د . ياسر سليمان ١٨١

أبواب ثابت،:

■ حل مسابقة العدد (٣٥٦)

■ معركة بلا سلاح (الشطرنج) ۲۰۰ الشطرنج) ۲۰۰ ۲۰۲ الشطرنج)

عزبيزى المتارئ

لقد أصبح أحد هموم العمل الصحفي الثقافي العربي هو « السرقات الآدبية » ، ولقد كانت هذه القضية قضية القضايا في الأعمال الأدبية والثقافية منذ فترة طويلة ، ولا تخلو منها مطبوعة ثقافية في عالم اليوم ، لكن بعضت نحن العرب قد أضاف إليها فنونا جديدة . منها مثلا أن يرسل الكاتب عمله الثقافي إلى أكثر من لة دون أن يعلم أحدا بذلك ، وعندما يظهر مثل هذا العمل في أكثر من وسيلة نشر تتوالى عشرت الرسائل من القراء الأعزاء تنبه هذه المطبوعة أو تلك لما تم اقترافه ، ونحن كعاملين في هذا المجال لا يمكن لنا انسانيا أن نحصر كل ما يكتب بالعربية حتى نتجنب التكرار . وبيقى الأمر متروكا لضمير الكاتبة أو الكاتب صاحب العمل ، وبيدو أن البعض قد أصبح ينقصه هذا الضمير!

وآخر الطرق التي اكتشفناها في « العربي » تنمثل في أن ينقل أحد الكتاب موضوعا كتبه منذ سنوات لمجلة أخرى ، ثم يجور فيه بعض التحوير ويرسله إلينا ، وسواه اكتشفنا الأمر أو نبهنا إليه القراه الاعزاء فان الكاتب عند مواجهته بذلك يبادر الى انتحال أعذار وحجج أكثرها شيوعا ضعف الذاكرة وداء النسيان ! .

ما نُريد أن نقوله تعليقا على مثل هذه النصر فات أنها تفتقر الى الوازع الشخصي الأخلاقي ، وتستهين بعقول الآخرين ، وأنها مها تخفت فإنه سيتم كشفها إن عاجلاً أو أجلاً !

ولقد كانت لنا قاعدة ما زلنا نتيمها في معالجتنا لهذا الأمر وهي أن نشعر الكاتب الذي نتأكد من إتيانه مثل هذا التصرف ، يعدم رغبتنا في التعاون معه . ثم نرسل نسخة من المستندات التي توصلنا اليها إلى المجلات الزميلة كي تأخذ حذرها . وباعتقادنا أنه لا يوجد أي سبب يجعل إنسانا يجمل شرف الكلمة والقلم لأن يتحايل بهذه الطريقة إلا لضعف وخلل في ذاته .

فلو كتب للمجلة أو المطبوعة بأن مقاله أو مادته الابداعية قد نشرت من قبل في مجلة محدودة التوزيع ويريد أن يعبد نشرها في مجلة واسعة الانتشار لكان ذلك أكثر احتراما ، وأقرب إلى الفهم ، ويصبح الأمر بعد ذلك قابلا للاتفاق أو الاختلاف ، وللقبول أو الرفض ، ولكن أن يستغل الانسان ثقة الأخرين ويففل الاشارة إلى سبق النشر أو تكرار الارسال إلى أكثر من جهة ، فان ذلك أقرب إلى خياتة الأمانة !

وفي تقديرنا أنه ليس هناك دواء ناجع لمثل هذا الأمر - على ما يبدو - إلا بنشر وقائع واسهاء لردع كل من يأتي بمثل هذا العمل أمام الملا ، وقد اتخذنا قراراً بذلك في مجلة ، العربي ، ، ونرجو أن تسايرنا فيه بقية المجلات العربية الأخرى .

وكل ما ترجوه هو أن ترتقي الكتابة العربية من حيث المضمون ، ومن حيث السلوك إلى أفضل وأرقى مستوى ، مدركين أن الشكل والأسلوب هي تعبير عن المضمون ، ولا يستقيم أبدا السظل والعود أعوج . وألا هل بلغت اللهم فاشهد » .

« المحرر »



مستقبل الشاهدة وشورة الترفييه



أكثر من ندوة علمية حضرتها في السنتين الاخيرتين كان موضوعها واحداً هو مستقبل (التلفزيون) وتأثيراته على الانسان في كوكبنا .

قد لا يستعليم بعضنا أن يتخيل الآثار الضخمة المترتبة على وجود هذا الجهاز الصغير الذي يقبع في غاية البراءة في أحد أركان المنزل! إلا أن ماشاهدته وسمعته من بحوث تجعلني أقول إن هناك ثورة بالمعني الحقيقي ، وعلى المستوى العالمي ، تقودها أجهزة الاتصال الجماهيري وعلى الأخص (التلفزيون) ، هذه الثورة تتداخل في نسيج المجتمع ككل اقتصادياً وسياسياً وتقنياً ، وهي ليست خاصة بمجتمع دون آخر ، إنها عالمية يقود التاثر فيها قوى عالمية أيضاً .

الإشكالية الأولى التي تصدمنا من البداية ، أن تطور هذا الجهاز (التلفزيون) غير قابل للتوقعات المعقولة في المدى المتـوسط ، فقد قفز

قفزات متلاحقة من التطور تجعل أياً منا ـ مهما خصب خياله ـ يقف عاجزاً عن توقع ماسيحدث في المستقبل .

لقد أصبح تصور مستقبل الاتصال الجماهيرى فيه مخاطرة بذاته . « جريفس » أحد مخرجى السينها الصامتة قال فى العشرينيات من هذا القرن : (إننى أعتقد أنه بعد مائة عام من الآن سوف نشاهد عرضاً للأفلام السينمائية في الطائرات) كان بتحدث في سنة ١٩٧٥ ، لذلك فإن توقعه كان يفترض أن يحدث في سنة ٧٠٧٠ .

وفي سنة ١٩٣٥ عندما بدأت التجارب الاولى على (التلفزيون) صدر كتيب في بريطانيا بعنوان (ماذا نفعل بالإذاعة البريطانية ؟) ، في ذلك الكتيب توقع أن يستخدم التلفزيون في المنازل التي بها عدة حجرات ، ولن يستخدمه أكثر من ١٠٪ من السكان بشكل دائم .

وفي سنة ١٩٧٦ ـ قبل اثنتي عشرة سنة خلت _ كتبت (مؤسسة التلفزيون المستقلة البريطانية) لإحدى لجان البرلمان البريطاني التي تدرس مستقبل التلفزيون في بريطانيا . كتبت تقول : (ان الفيديو لن يهتم به إلا عدد قليل من الناس الذين يقدرون على الاختيار ويستطيعون دفع ثمن ذلك الاختيار) .

لقد كانت كل تلك التوقعات السابقة خاطئة تماماً.

لقد شاهد العالم عروضاً سينمائية في الطائرات قبل أن تمضى ستون

عاماً على توقع جريفس المذكور .

وبعد خمسين عاماً فقط (في سنة ١٩٨٥) كان عدد مشاهدى التلفزيون بليونين ونصف بليون من الناس فى ماثة واثنين وستين بلداً في العالم ، وفى بريطانيا وحدها فيان ٩٨٪ من المنازل توجد بها أجهزة تلفزيون ، ونصفها على الأقل بها أكثر من جهاز .

تلك بعض الأمثلة على خطورة التوقعات في مثل هذا المجال السريع التطور : الاتصال الجماهيري ، أو الاعلام ، أو بالتحديد التلفزيون .

الصندوق العجيب :

لو عدنا من العام إلى الخاص فهل سألت نفسك كم ساعة تشاهد فيها برامج التلفزيون في اليوم الواحد ؟

في حقيقة الأمر ، مهم كان عملك أو مستواك الثقافي أو دخلك المادى فأنت في بعض الوقت أسير هذا الجهاز الأخاذ .

قد يطول هذا الوقت أو يقصر ، قد تحب أو لاتحب هذا البرنامج أو ذاك ، ولكنك بالتأكيد في وقت ما تجلس أمام هذا الجهاز .

فى البلدان التى توجد بها إحصائيات نعرف على وجه اليقين متوسط الساعات التى يقضيها المواطن أمام التلفزيون ، ففى اليابان يشاهد المواطن الياباني التلفزيون مدة ثماني ساعات فى المتوسط ، وفى الولايات المتحدة أربع ساعات .

في إحدى الدراسات أن البريطانيين يقضون أمام هذا (الصندوق) وقتاً أطول مما يقضونه في أي نشاط آخر عدا العمل والنوم !

وإذا استمر هذا التوجه فإن ساعات مشاهدة التلفزيون في كثير من دول العالم سوف تزيد عن ساعات العمل . ويتحدث الآن بعض الكتاب ـ بجانب الحديث عن الإدمان على المخدرات أو الادمان على الكحول ـ عن ظاهرة اجتماعية جديدة هي « الادمان التلفزيوني » .

باختصار . . هذا الجهاز الصغير ـ القوى الأثر ـ بالمعنى المجازى ، يضع جدول أعمال الشعوب اليوم . . !

ومثل أى اجتماع تذهب إليه فأنت تناقش فقط الأعمال ، وبالتالى فإن من يضع جدول الاعمال يتحكم في مسيرة النقاش وفى نتائجه أيضا . كذلك فإن التلفزيون هو الذي يضع جدول الاعمال للشعب .

كيف يكون هذا الجهاز مؤثراً بهذه القوة ؟ يقول البعض ـ عن حق أو عن غير حق ـ إن التلفزيون أرجع الانسان الى محيطه الطبيعى ، بعد أن أبعدته الكلمة المطبوعة (الجريدة والمجلة والكتاب) عن ذلك المحيط ، وجعلته يستخدم حاسة النظر فقط .

فى مشاهدة التلفزيون يستخدم الانسان جميع حواسه ، ويتصالح مع عيطه ، ويتحرر من القبود التي تفرضها عليه طبيعة الوسيلة المطبوعة . هكذا يقول البعض ، بينما يتخوف غيرهم من وجود هذا الجهاز في دولته ، لخطورته .

آذكر أن أحد الهنود المتخصصين فى وسائل الإعلام رد على انتقاد البعض للدولة الهندية بأن أجهزة التلفزيون بها قليلة نسبياً فقال : « أنا سعيد بأن تكون نسبة مشاهدى التلفزيون فى الهند بهذا الحجم (وقتها ذكر رقم ٧٪ فقط) لأن الرسالة الاعلامية غير جاهزة ، وهو يعنى أن محتوى ماييثه التلفزيون الهندى أو غيره فى العالم الثالث هو محتوى مستورد وغير منتج علياً ، فالأفضل - من وجهة نظره - ألا يشاهد كثيرون من مواطنيه هذا المحتوى المستورد . . !

سشورة النقنية:

وأكثر من ذلك ـ لأول مرة في تاريخ الانسان ـ تقود التقنية حاجات البشر وتخلق حاجات جديدة ، بدلاً من أن يكون المكس . وكان السائد قبل انقضاء تُلث هـذا القرن ، أن الحاجات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية هي التي تقود تطور التقنية .

فى موضوع التلفـزيون ومـآ يشابهـ من أجهزة ، نحن مـواجهون بتطورات قد تغير حتى سلوك البشر .

على سبيل المثال فإن المعروف أن القنوات الهوائية الخاصة للبث التلفزيوني معدودة ، وهي موزعة عالمياً من خلال اتفاقيات دولية ، لذلك فإن هذه الصناعة تطور ما يسمى « بالتلفزيون السلكي » .Cable T.V. « هذه التقنية الحديثة وتطوراتها تستطيع أن تحمل الى منزلك أكثر من عشرين محطة - أى أن خيارك في المشاهدة يتسع بشكل كبير . واليوم هناك مئات المحطات للتلفزيون السلكي في كل من الولايات المتحدة واليابان وكندا وبلاد أخرى ، وهناك معركة سياسية دائرة في بريطانيا حول هذا الموضوع الآن . هل ندخل التلفزيون السلكي على نطاق واسع أم

خطورة هذه التقنية الجديدة بجانب القنوات الكثيرة التي يمكن للمشاهد الحصول عليها _ وتعددها غير المحدود ، أن المشاهد يستطيع أن يقوم بنشاط تبادل كها يسمى ، فليس باستطاعته استقبال الرسالة التلفزيونية فقط، بل إرسال رسالة إلى المحطة ، أى أن هناك إمكانية مشاركة المواطن وهو جالس مستريح على مقعد في صالون منزله .

تتاثيج هذه الإمكانية غير متخيلة وآثارها غير محدودة ، على المجتمع والعلاقات السياسية وحتى التجارة والمضاربة .

فيستطيع المشاهد مثلا أن يدلى برأيه في موضوع سياسي (هذه الطريقة مستخدمة الكترونيا الآن حتى في المحطات الهوائية لعدد محدود من الناس في الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض دول الشمال).

News

الزنابيرة تهدد الإنتاج الإنتاج الاعتلام المعتلام المعتلام المعتلام العتلام العتلام العتلم العتلم العتلم الشالث الشالث المتللم المتل المتللم المتللم المتللم ا

ويستطيع المشاهد أن يطلب وجبة صغيرة من مطعم أو استئجار سيارة . . المخ من الأعمال ، وقد ظهر الأن مفهوم (التبضع التلفزيوني) نتيجة لتطور هذا النوع من التقنية .

أما التقنية الجديدة الاكثر أهمية ، فهي البث بواسطة الأقصار الصناعية . فمن كان يتصور أن ما جاء في مقال آرثر كلارك البريطاني الذي ظهر في مجلة عالم الراديو سنة ١٩٤٥ - بينما الصواريخ الألمانية V كتساقط على لندن _ يمكن أن يتحقق ؟ فقد قال كلارك في هذا المقال :

و لو أن هذه الصواريخ تطلق أقمارا صناعية على ارتفاع محدد فى الفضاء فإن مسار طيرانهم يمكن أن يبقى على نفس البعد في كل الوقت حول الكرة الأرضية . ومثل هذه الأقمار يمكن أن ترسل إشارات راديو » .

لقد كان ذلك المقال هدو الفكرة الأولى للأقمار الصناعية التي أصبحت لاتستخدم اليوم لإرسال إشارات الراديو فقط ، بـل المكالمات الهاتفية أيضاً ، وكذلك الإرسال التلفزيوني ، والذي يتجاوز ببساطة الحدود الاقليمية ، فلم يعد هناك بعد الأقمار الصناعية التلفزيونية عزلة حدودية أو ثقافية .

أصبحت الأقمار الصناعية اليوم كالزنابير ، تطوف حول الأرض ، وترسل أشكالاً من الرسائل دون أن تعبأ بأى مظهر من مظاهر التغير أو سوء الأحوال الجوية . فإن كنت تحت ، آثار أقدام ، هذا القمر أو ذاك ولديك أجهزة الاستقبال اللازمة ، فلن تنجو من تأثيره .

الأقمار الصناعية نفسها تطورت من حيث غزارة إرسـالها وصغـر الأجهزة اللاقطة لإشاراتها .

فانت لاتحتاج الى صحن كبير للاستقبال ، يربض كالجمل أسام منزلك أو على سطحه ، فقد أصبحت صحون الالتقاط هذه صغيرة ورخيصة ، وأصبح من المتوقع في بداية التسعينيات (وهى ليست بعيدة منا) ، أن تستطيع شراء جهاز استقبال تضعه في حديقة منزلك أو على سطحه أو في شرفته، لا يكون أكبر بكثير من طبق خزفي متوسط الحجم في منزلك (ليس أكبر من حجم قطة صغيرة) ، وتستطيع فوق ذلك أن تغير اتجاهه من قمر صناعي الى آخر في غاية السهولة .

لقد كانت المشكّلة في استخدام البث التلفزيون من الأقمار الصناعية الى وقت متأخر هي مشكلة التمويل ، ولكن الاعلان حل هذه المشكلة . عما أن التوجه الى الانفتاح الاقتصادى هو كها يتصور البعض الحكمة السائدة



أو التي ستسود في المستقبل القريب . . فإن السباق الاعلان لن يتوقف ، والتلفزيون هو المكان الأفضل والأنسب الذي يعشقه الاعلان . ونحن في المنطقة العربية لن نكون بعيداً عن هجوم (النزنابير) . . الأقصار الصناعية .

النطور التقني الثالث هو « الفيديو كاسيت » الذي كان أهم علامة مميزة له هو انخفاض ثمنه خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة الى أكثر من ٧٥٪ ، وكذلك انخفاض ثمن أشرطته الجديدة أو المسجلة بأكثر من ذلك بكثير ، وقد تفوق (الفيديو دسك الجديد) على (الفيديو كاسيت القديم) وهذا التطور الأخير يمكنك من استخدام اسطوانة كالاسطوانات التقليدية ، لكنها تبث لك برناجك المفضل في سهولة ويسر أكثر من (الفيديو) التقليدي ، فأنت تستطيع أن تبدأ المشاهدة من أي مكان على هـذه الاسطوانـة ـ بدلًا من الانتظار الطويـل نسبيـاً ـ في لف الشريط التقليدي . إشكالية (الفيديو كاسيت) هذا أنك - حتى الأن - لاتستطيم أن تسجل عليه ، يمكنك فقط أن تشتري البرنامج الذي يعجبك ، أما إمكانياته الأخرى فهي رائعة ، صورة واضحة وصوت عالى النقاوة ، وسطح الدسك يعمل بالليزر فلا يتعرض للتلف . إنما أعظم إنجازات هذه التقنية هي في مجال التدريب الصناعي والتعليم ، فأنت تستطيع أن تدير اسطوانة فيديو دسك ، عليها برامج « كيف تعتني بسيارتك ؟ ﴾ أو « كيف تتذوق الفنون أو تتعلم اللغات ؟ ٣ . واستخدام الفيديو دسك في التعليم والتدريب يفتح آفاقاً جُديدة .

سيتغير الجسَمَر الل قطسة في غضون سسنوات فعليها

وت وة التجاهل:

بقيت قطعة تقنية جديدة لها قوة كبيرة ، هى ذلك الجهاز الصغير (الريوت كنترول) الذى هو على هيئة قطعة تحملها فى يدك وأنت أمام جهاز التلفزيون ، وتغير بها المحطات بإشارة من أصبعك . هذه القطعة أعطت المشاهدين الحرية فيا يشاهدون ، إنها أعظم جهاز يشير خوف المعلنين ، فالمشاهد إذا بدا له أن الاعلان أو حتى البرنامج الذى يعرض على الشاشة لا يعجبه ، يستطيع أن ينتقل ـ فى لحظة ـ من محطة الى أخرى . الشاشة لا يعجبه ، يستطيع أن ينتقل ـ فى لحظة ـ من محلة السحرية ، كنه سوف يتجشم عناء التحرك الى مكان الجهاز والقيام والعودة والجلوس من جديد . وقد يتكاسل للقيام بكل ذلك ليغير البرنامج لبضع ثوان لكنه لن يهتم إذا كان يستطيع تغيير القناة بضغطة من أصبعه فقط . . !

واستخدام جهاز التحكم عن بعد أصبح شائعاً ، وهو مع (جهاز الفيديو) يمكن أن يمحو تأثير الاعلان في البرنامج المسجل . لذلك لجأت بعض شركات الاعلان الى أن يكون لإعلاناتهم تأثيرها إذا مرت أمام عيني المشاهد بسرعة تبلغ عشرة أضعاف سرعتها العادية !

عصر المعلومات والشركات المدولية:

البعض يعتقد أن ثورة التقنية في الاتصال أو الثورة التي يقودها الترفيه هي أهم من الثورة الزراعية في القرن الشامن عشر ، وأهم من الشورة الصناعية في القرن التاسع عشر ، إنها ثورة الاتصال التي يمكن أن تؤدى الى مكاتب من غير أوراق ، وموظفين غير ثابتين ، بل الثورة التي سوف تؤدى الى إسقاط شيء اسمه مكان العمل ، ففي الوقت الذي تستطيع فيه أن تتصل بالآخرين ، تشاهدهم وتتحدث إليهم ، وتعقد اتفاقات معهم . . فلماذا تغادر مكانك ؟

خطورة عصر المعلومات وثورة التفنية فى الاتصالات على عالمنا الثالث ، هى خطورة تفوق الحدس والتصور ، فالتفنية التلفزيونية العالية سوف تأتى فى أثرها شركات عابرة للقارات ، شركات دولية .

هناك شكوى حتى فى الدول المتقدمة من احتكار مؤسسات قليلة لما يشاهده الجمهور ويستمع إليه ويقرؤه ، فهناك فى الولايات المتحدة حوالى ٥٠ مؤسسة تسيطر على كل ما تسمعه أمريكا وتشاهده وتقرؤه ، وفى الشركات الدولتية عقول عمقول المواطنين بعيد أا عساطات سلطات



بريطانيا حتى الأن هناك مؤسستان للتلفزيون فقط ، (حكومية ومستقلة) و 70٪ من برامج تلك المحطات ـ في المتوسط ـ امريكية .

وإن كان هناك تعددية نسبية في مجال الصحافة في الغرب فإن الاذاعة والتلفزيون معظمها محتكر ، ولم تسمع بريطانيا مثلاً بتعددية نسبية في محطات الاذاعة إلا بعد هجوم (إذاعات القراصنة) في السبعينيات ، التي كانت تبث برامجها ، من سفن عائمة في المياه الدولية ، الى المستمع البريطاني .

الشركات الدولية التي يمكن أن تحتكر البث التلفزيون العالى التكلفة سوف تعمل كي تحصل على أكبر عدد من المشاهدين حول العالم . وإذا كان الانتاج التلفزيوني المحل . في دول العالم الثالث ، وكذلك في الأقطار العربية _ قليلاً في الوقت الحالى ، فسوف يتضاءل أكثر عندما تسيطر على الاجواء تلك و الزنايير ، من الاقمار الصناعية المملوكة للشركات الدولية ، وسوف يفتح المشاهد تلفزيونه في كندا أو الهند ويشاهد نفس البرامج .

فى حقيقة الأمر لن يكون هناك حصانة ثقافية ، كما أن الفروق السلوكية بين الشعوب والثقافات المختلفة سوف يدمرها (البث التلفزيوني العالمي) .

فبرامج مثل (دلاس) و (داینستی) و (ملفات روکفورد) و (الفریق الأول : ای تیم) و (استعراض کسوزیں) و (کوینسزی) و

سيون الإنفهالات الجديدة تفسيع سباب عصر الاستلاب الثفتافي



(كوجاك) و (كولومبو) من بين عشرات البرامج التي سوف تصبح مألوفة لدى أطفالنا وجيلنا الجديد . سوف تتصاعد وتيرة الاستىلاب الثقافي ، وسوف تجملنا تلك الشركات التلفزيونية الضخمة نفقد دوراً أكثر من ذلك ، محتقرين لثقافاتنا المحلية ، وذلك أسوأ شيء يمكن أن يقع .

يقول أحد الكتاب تعليقاً على ذلك : (إن الثقافة الامريكية في القرن الواحد والعشرين ستصبح هي السائدة كها كانت ثقافة الرومان سائدة في القرن الأول) .

ماهي الأسشار المحتملة لكل ذلك؟

يذكر عن أنديرا غاندى أنها قالت مرة : (نحن نعرف أن الله قد خلق الأرض ومن عليها ، ولكن من يحدد العناوين الرئيسية ؟) .

اى أن هناك آقاراً عميقة تترتب على صناع الاتصال ، وبتعبير آخر أن وسائل الاتصال .. وعلى رأسها التلفزيون .. تصبح السبب بشكل مباشر أو غير مباشر لكل تغير يحدث فى الرأى العام . تدفق المعلومات من التلفزيون اللذى يشاغل معظم الحواس الانسانية ، يؤدى الى تغير تصرف الاشخاص أو تأكيده . لقد قيل فى الستينيات أن أمريكا خسرت حرب فيتنام الأن أخبار تلك الحرب وأهوالها انتقلت الى غرف الجلوس فى بيوت المواطنين الامريكيين .

ولانستطیع أن نعرف النتائج التي كان يمكن أن تصل إليها الانسانية ـ مثلًا ـ لو كانت عدسات التلفزيون ترصد الانفجار النووى على هيروشيها وناجازاكي وتسجل بالصور الملونة عذاب آلاف المدنين لحظة الانفجار !

وفى القاهرة فى رمضان الماضى تشبعت شبكة التليفونات بالمكالمات الى درجة عطلت مصالح الناس الحيوية ، وذلك لأن التلفزيون يطلب من المستمعين الاجابة بالهاتف عن برنامج مسابقات!

عصر التلفزيون أثر حتى على الانتخابات في أكبر دولـة غربيـة ـ

احتون الله المرابع ال

الولايات المتحدة - فأصبح أهم شخصين بعد المرشحين ونائبيها هما رجل التزيين (المكياج) الذي يعد المرشح للظهور في التلفزيون ، و (صانع المحمل الرنانة) كاتب خطابات المرشح ، كي تترك أكبر أثر على مشاهدي التلفزيون . وقد حول التلفزيون مبدأ « حرية الكلام » الى مبدأ جديد هو « حرية التضليل » .

ألم أقل منذ البداية أن آثار هذا الصندوق العجيب غير محدودة ، ولو أردت أن أسرد آثاره بالتفصيل لربما احتجت الى كتاب .

محبوب لكيس لنه اصدوتاء:

قلد يبدو كلاماً متناقضاً أن هناك عبوباً دون أصدقاء، ولكنه التلفزيون. فالسياسيون والصحفيون والمحامون والشرطة ورجال الدين والأكاديميون وبعضهم يعمل في الصناعة التلفزيونية نجدهم غالباً متذمرين عما يعرضه التلفزيون. وإن ذلك دليل على أهمية تأثيره في الناس من جهة ، والأهمية التي تضعها مجموعات الضغط الاجتماعية للحصول على نصيب أوفر من الحيز التلفزيون فالسياسيون - إن لم يستخدموا التلفزيون لزيادة نفوذهم - فنفوذ التلفزيون يقلل منه ، والاكاديميون يعتقدون أن برامج الترويح أكثر من اللازم ، ورجال الدين يعتقدون أن البرامج الدينية أقل من اللازم . . !

والشرطة يعتقدون أن مشاهد العنف فى التلفزيون هى التى تزيد من نسبة الجريمة فى المجتمع .

ولكن هذا كله يعنى أن هذا الجهاز مركب سياسي اجتماعي تقنى معقد ، ومن يتحمل على المستوى المحلى مسئولية ما يعرض أو ما لا يعرض فيه ، يتحمل النقد العلني أو السرى أيضاً .

ولكن أليس ما طرحناه من تقنية جديدة سوف يسلب القرار من القطر لصالح شركات عالمية ، في عصر سمته تخطى الحواجز والحدود في ميدان الاتصال ؟

ترى ماذا أعددنا لذلك ؟ ورياح ثورة الاتصال تهب وتهدد كـل المجتمعات النامية بالتغيير ؟

بوابة عصر جديد تطل علينا . .

فهل نحن مستعدون . . وكل آت قريب ؟

الثقافة الأميركية في القدرين السواحة والعشريين المتصبح في السائدة المياندة الرومان الرومان الأول

الخسدمة "ا**لاسسرائيلية**" السسسرية

بقلم: أمين هويدي

من أدوات الحرب النفسية التي تستخدمها اسرائيل » في الحرب مع العرب قوة أجهزة في العديد من العمليات العرب قوة أجهزة في العديد من العمليات قد يفوق نجاحها في بعضها الآخر ، ولكن الاخراج الذكى للعمليات الناجعة _ بالإضافة إلى عوامل أخرى _ أعطى هذه الأجهزة صورتها القوية . فمتى نشأت هذه الاجهزة ؟ وكيف تعمل ؟

يتميز العمل في الخدمة السرية عصوما بأنه وصراع عقول متضادة ، وليس د صراع وقول متضادة ، وليس د صراع وليس والمقداع إعمال المعلل والخداع والتدير المحكم ، ثم الإقدام على التنفيذ بجسارة لا تمرف التردد مع القدرة على مرونة القرار ليتناسب مع المظروف المتفيرة ، هي أسس العمل في صالم المخايرات .

فسياسة المدول تتم على مستويين: السياسة العلنية أو المكشوفة ، والسياسة الخفية أو المستورة ، وهذه هي السياسة الحقيقية للدولة ، فما يقال شيء ، وما يتم شيء آخر ، سواء كان ذلك بين الأصدقاء أو الأعداء .

ونــظرا للظروف الاستراتيجيــة الصعبة التي وضعت د اسرائيل ، نفسها فيها ، فإنها ركزت على إنشاء جهاز استخبارات ذي كفاءة جيدة ، وسخرت له كل الإمكانيات ، وجندت له كثيرا من الكفاءات

والخبرات ، ولذلك يمكن اعتباره أحد الأسلحة الاستراتيجية للدولة ، يعمل جنبا إلى جنب مع الفوات الجوية والفوات البحرية وجيش المدفاع د الاسرائيل ، (زاحال) ككل .

نشأة جهاز المخابرات الإسرائيلي

وقد نشأ جهاز المخابرات و الاسرائيلي ، قبل نشوه الدولة ، شأنه في ذلك شأن الأحزاب ، والجيش الذي تمثل في تقلف النوت في عصابات متعددة ، مثل عصابات متعددة ، مثل عصابات أد ليهي » و و هستون ، و « ليسومي ، و « المناجاناه » التي كان عمودها الفقري اللواء اليهودي اللاي عمل مع الحلفاء في الحرب العالمة الثانية .

وكان الجهاز يعمل في أول نشأته في حضن الوكالة اليهودية ، ويتمويل وتوجيه منها ، ثم بعد أن نشأت « الهاجاناه ، عمل كجزه منها ، وبللك تكونت « الهاجاناه ، في ذلك الوقت من « الهاجاناه »

كوحدات مقاتلة ضد العرب وقوات الانتداب ومن د البالحاخ » ، والتي خصصت للقيام بالعمليات الحاصة والتخريب ثم جهاز المخابرات كالشاي والموساد . د والشباي » اختصار لكلمة شهروت إيدوت ، والموساد اختصار لكلمة د موساد ليتا فياكديم ميوشاريم » ، أي خدمة المطومات أو خدمة المخابرات . وكان واجب المخابرات في فترة ما قبل الدولة ينحصر في :

الخصول على معلومات عن العرب يوجه عام ،
 وصرب فلسطين بنوجه خناص ،
 وكذلك قنوات الانتداب البريطانية .

تبريب البهود من أوروبا والأقطار العربية في
 حركة الهجرة غير الشرعية ، وكذلك أموالهم
 وثرواتهم .

* عبريب السلاح إلى داخيل ، فلسطين ، ، ووضعه في مخازن متفرقة لاستخدامه وقت الحاجة . وقد اكتشفت أول شبكة جاسوسية يهودية فوق أرض فلسطين عام ١٩٠٧م ، وقت الحكم التركي ، وكانت الشبكة تعمل في خدمية المخابرات البريطانية ، ثم اكتشفت شبكة أخرى عام ١٩١٧ ، وكانت قد نظمت نفسها عام ١٩١٤ عند بداية الحرب العالمية الأولى ، تحت رئاسة و هارون اهرونسون ، وابنته الجميلة « سارة » في مستعمرة زخارون يعقوب وعتليت لجمع معلومات عن القوات التركية والالمانية لصالح القوات البريطانية ، وكانت إحدى وسائل نقل المعلومات اقتراب الغواصات البريطانية بالقرب من السواحل الفلسطينية ، لتقلها بعد ذلك إلى الاسكندرية والقاهرة حيث ينوجد مبركز القنوات البريطانية . وكان من أهم ما حققته هـذه الشبكة سرقة أسرار صناعة غاز الخردل ، وبعض الأسلحة الالمانية وإعطائها للبريطانيين.

ومن أهم الشخصيات التي عملت في أجهسزة المخابرات و الاسرائيلية ، و ريايين شياوه ، و و تيدي كوليك ، رئيس بلدية القدس الحالي تحت ستار عمله مدير مكتب رئيس الوزراء ، و « ابا ايسان ، تحت ستار عمله نائبا لرئيس الوزراء ، و مما يذكر فإن ايبان كان من أشهر رجال الجلسوسية البير يطانية

(M16) ، وكذلك بنيامين جبيلي ، ويهوشفاط هاركابي ، وحاييم هرتـزوج ، وماثـير عميت ، واهارون ياريف .

تنظيم جهاز الخدمة السرية «الاسرائيلية » هناك تضارب في تفاصيل تنظيم أجهزة الحدمة السرية و الاسرائيلية ، في أغلب المراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع ، عما يجعل من الصعب الوصول بدقة إلى تفاصيل تنظيم هذه الأجهزة ، ويرجع ذلك إلى رغبة « اسرائيل » في إضفاء السرية على أجهزة مخابراتها من جانب ، وإلى الطبيعة النفسية للشعب الاسرائيل ، من جانب آخر ، إذ يميل في حياته إلى أن يعيش حائرا بين الشك والبقين ، وبذلك فهو يوقع المتعاملين معه في حيرة محائلة . ولنـأخذ مشـلا مشكلة الحدود ، فقد رأى بن غوريون عند إنشاء الدولة أن لا تحدد لها حدود كباقي الدول ، حتى بترك للغير تحديد حدود ، اسرائيل ، بأبعد نقطة يمكن لجيش « الدفاع » الاسرائيلي أن يصل إليها ويثبت أقدامه فيها . ويدور الآن خبلاف عن طبيعة هـذه الحدود ، وكيف تتداخل الحدود السياسية في الحدود الآمنة ؟ وهل تكون الحدود داخل الخط الأخضر أم تندفع شرقا لتشمل (الضفة الغربية وغزة) (يهودا والسامرة) والضفة الشمالية ، أي جنوب

لبنان ؟! . ومن هو اليهودي ؟ هل هو المولود لأبوين يهوديين أم من أم يهسودية ؟ والحسلاف عسل الأصيساد اليهودية . . ؟ وهل • اسرائيل ، دولة نووية أم هي دولة غير نووية ؟! وغير هذا كثير . . !!

وعلى أي حال فلتبسيط الموضوع فإن أي نشاط غايرات يشمل المجالات الآتية :

عِسَالَ الحَصُولَ عَسَلَى مَعْلُومَاتَ مِنَ الأَعْسَدَاءُ والأَصْدَقَاءُ وعَهُمَ عَلَى حَدْ سَوَاءً .

عجال الحيلولة دون حصول الفير على معلومات . مجال حماية أفراد الدولة ومنشآتها والعمل ضد الجواسيس .

جال العمليات الخاصة أو الأعمال القذرة للمخايرات .

تنظيم عام الخدمة « الاسرائيلية » السرية



تتبع وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش (زحال) _ أمن القوات المسلحة ومشاتها _ الحصدول عبل معلومات عسكرية _ عصل تقديرات عسكرية للموقف _ الملحقون العسكريون _ لها جريدتها الخاصة _ تتعامل مع المراسلين

الأجانب .. فرض الرقابة .

الحرب النفسية .

أبحاث الخارجية

معلومسات وبنساء شيكسة

الجاسوسية - القيام بأعمال

خاصة ، أي الأعمال القذرة ـ

تتبع وزير الخارجية - جمع المعلومسات من السفسادات والقنصليسات والمكساتب الفنية .

جهات أخرى

وزارة الداخلية -الجمارك - مكاتب السياحة -شركات الطيران والملاحة والمعارض والمكاتب التجارية .

العمل ضد الجواسيس ـ جع

المعلومات منن أجهنزة

المخابرات الشخصية أعمال

التخريب والارهاب.

شکل (۱)

الشكل رقم (١) يوضح التنظيم العمام للخدمة و الاسرائيلية ، السيرية ، وهمناك عدة ملاحظات تفصيلية عن هذا التنظيم :

* لتعدد الأجهزة التي تعمل في عبال المخابرات ، شكل عبلس أمن الدولة من رؤساء هذه الأجهزة ومستشاري رئيس الوزراء لأعمال الاستخبارات ، ويسمى هدادا المجلس و فاعدادات ، والكلمة اختصار للاسم الحقيقي وهو و فاعدادات راشيل هاشيروتيم » ، ويرأس هذا المجلس رئيس الوساد وسمي حينشذ و موسيه »، وهو يتيع رئيس الوزراء . * المخابرات المسكرية و أسان » مسئولة عن

القطاع الحربي في الداخل والخارج ، وهناك تنافس ين كل من رئيس د الموساد ، و و أمان ، . وقد ارتفع قدر جهاز و أمان ، بعد حرب ١٩٦٧ ، وأصبحت تقديراته تجد اهتماما خاصا من المسئولين ، إلا أنه أصيب يضربة حقيقية في حرب ١٩٧٣ ، إذ أنه على الرغم من كل الشواهد المعاكسة - كان يصر إلى آخر لحظة بأن العرب لن يعلنوا حربا ضد و اسرائيل ، ، بينها كانت و الموساد ، تؤكد أن الحرب قائمة . وقد أضافت و لجنة أجرانات ، - المشكلة للتحقيق في أسباب علم استعداد الجيش و زاحال ، في الساعات أساب علم استعداد الجيش و زاحال ، في الساعات الأولى من قيام حرب رمضان - في هذا الموضوع .

ومن الملاحظ أن الملحقين العسكريين الذين يعملون في واشتطن أو لمندن يعينون في مراكز كبرى ، إما في الحدمة السرية أو في الجيش « الاسرائيلي » .

الوساد تعمل في المجال الخارجي"، وهي الني تقابل المنابرات المركزية الأمريكية أو البريطانية، وهي الني وعلى التي تقدم بالأعصال القلدة، مشل القتل والحفف والعمليات الإيجابية الأخرى، كيا تقدم والشكل رقم (٢) يوضع تنظيها تفصيلها لجهاز المساد، نقلا عن وثائق أخذت أثناء احتلال السفارة بتهريبها صحفيون ثلاثة هم « راندى جودمان » و البري تبايلور » و « وبليام دوري » إلى جريسة و واشنطن بوست » التي نشرتها على حلقات عام و والمنار على ملى ملقات عام و والمنار بعري على المهرو عالى ملى ملقات عام و والمنار على ملى ملقات عام و والمنار بوسة عالى على ملقات عام و والمنال بوست » التي نشرتها على حلقات عام و والمنال .

ه هيئة خدمات الامن أو «شين بت » ، عملها في الداخل خماية المسؤولين والمنشآت ، مثل المطارات والمواني والمستنع الاستراتيجية ومصادر الطاقة ، كها تقوم بمقاومة الإرهاب وأعمال التخريب عن طريق الملاثة أفرع : القرع المربي ، وقدع أوروبا الشسرقية ، ولسرع ضد الإرهاب ، واسمه وربياتها الرئيسية ويشود » ، وكذلك فمن أهم واجباتها الرئيسية مقاومة التجسس عن طريق جهاز «شاباك » وهو المحتصار لكلمة « وSheruth Bitachou! »

Kiali ، ، والشين بت صموما تقابل جهاز (FBI) الأمريكي أو جهاز (M15) البريطان .

وفي وذارة الخارجية والاسرائيلية » يوجد قسم أبحاث الخارجية ، وهو يقوم أساسا بإجراء التحليلات السياسية على أساس المعلومات التي يتلقاها من كل أجهزة المخارات ، ويعتمد أساسا في الحصول عمل معلومات من تقاريس السفارات و الاسرائيلية » ، والقنصليات ، والمكاتب الفنية في الحراج ، ومن السفارات الإحبية في دا مرائيل » .

كيف يعمل جهاز المخابرات . . ؟

هناك عاملان مهمان يسهلان حمل أجهزة الاستخبارات و الاسرائيلية و في عال الملومات والتجنيد :

أ العامل الأول هو انتشار البهودية في كل بلدان العامل ، ويبود الكتلة الشرقية لهم أهمية خاصة في هذا المجال ، إذ يمكن هن طريقهم قيام د الموساد ، بإمداد الدول الغربية بمطومات تفصيلية عما يجري في تلك الدول ، ولكن من جانب آخر فإن إدارة مكافحة الجاسوسية ، الشابك ، تضع في اعتبارها أنه يمكن الحوالا ، اليجود القدامين من دول الكتلة الشرقية للرجوس على ، اسرائيل ، ، ولذلك فهناك فر ع لمراقبة يهود الكتلة الشرقية ، لمحاولة تحطيم أي لمراقبة يهود الكتلة الشرقية ، لمحاولة تحطيم أي شبكات تجسس يمكن تصديرها إليها بين وقت شبكات عبس يمكن تصديرها إليها بين وقت



المصدر : ترجمة مجدي نساصيف من الـوشائق السـريـة للمخابرات المركزية الأمريكية ـ المخابرات الاسـرائيليـة ـ دار المروج للطباعة والتوزيع والنشر بيروت ـ ١٩٨٥

ب ـ العامل الثاني هو التعاون المتبادل مع خابـرات الكتلة الغربية بوجه عام ، والمخابرات المركزية بوجه خناص، في مجنال الحصنول عبلي معلومنات، أو بالعمليات المشتركة ، فهي تحصل من الولايات المتحدة على معلومات عن طريق طائرات الاستطلاع والأقمار الصناعية للتجسس والتنصت والاستطلاع الالكترون والتسمع على الترددات العربية ، وهي بالتالي تمد الولايات المتحدة بمعلومات عن دول الكتلة الشرقية ، وعن الأقطار العربية ، خاصة تلك التي تستورد سلاحها من الكتلة الشرقية . وفي هذا المجال تدعى و اسرائيل ، أنها توفر للولايات المتحدة بلايين الدولارات من ميزانية الأبحاث والتطوير عن طريق إمدادها بنماذج من الأسلحة الشرقية لفحصها ، مثل إمداد الولايات المتحدة بنموذج كامل لطائرات ميج(٢١) التي طار بها الطيار العراقي د منيروفا ، في عملية ناجحة للموساد بعد التأثير عليه بواسطة إحدى الجاسوسات ، ومثل إمداد الولايات المتحدة بالرادار الذي استولت علية القوات ، الاسرائيلية ، من موقعه في و جبل عتاقة ، غرب قناة السويس أثناء حرب الاستنزاف ، عبلاوة على البديابات والصواريخ والهاونات وغيرها من الأسلحة التي تسترلى عليها في حروبها مع العرب .

وتعمل أجهزة الخدمة السرية عن طريق ما يسمى د الواجهات و لتستر خلفها لممارسة نشاطها ، مثل السفارات والفتصليات والشسركات والمكاتب التجارية ومكاتب السياحة والطيران والملاحة ، ومن أمثلة هذه الواجهات :

شركة سوليل بونيه للمقاولات ، وشركة زيم للملاحة ، وشركة المال للطيران ، وشركة انكودا للصواد الزراعية والحيبوانية ، وشركة زيفيت للاستثمارات المناسية ، وشركة يعوماقيث لصيد الأسماك ، وشركة شن أفيون للتجارة في المواد الاستهلاكية ، وشركة ديرنجوف للتصدير والاستيراد ، وشركة فيدرمان للمقاولات . . إلخ . والموساد ـ وجال حملها بالخارج كها ذكرة المحلول إنشاء مكاتب واجهات مختلفة في أكبر عدد من

البلدان ، للحصول على المعلومات التي ترييدها ، وهي تسعى لتجنيد عملائها في البلاد المختلفة ، تبعا لأسبقيتها ، عن طريق أن يكون العميل من نفس البلد الذي سينشط فيه ، أو عن طريق طرف ثالث.

مراحل التجنيد

وتمر عملية التجنيد بأربعة مراحل:

ا - صرحلة الفرز والاختيار : والغرض من هذه العملية انتقاء المرشحين كعملاء ، بناء على ما يراه المتخصصون في هسله المعمليسة ، ويسمسون و الفوازون » ، وواجبهم الاحتكاك بالأماكن العامة كالنوادي والمطاعم والملاهم ، لمراقبة الموجودين من الرجال والنساء . ويمكن أن تقوم « واجهاتهم » في البلاد المختلفة بهذا العمل مباشرة أو عن طريق طوف.

٧ ـ مرحلة الاقتراب وتنمية المعلاقسات وبناء العوافع: إذا أثبت المراقبة الدقيقة و للفريسة ، أنه صالح للقيام بالواجب يتم الاقتراب منه بواسطة آخرين متضرفين لهذا العمل ، وتحتاج مرحلة الاتتراب وتنمية العلاقات إلى صبر وجسارة لإجراء مزيد من التعارف ، والوقوف على نواحي الضعف التي يمكن استضلافها ، وتنمية المدافيع حسب منية ، كمكافحة الشيوعين ، أو العمل من أجل حقوق الإنسان ، أو الحل للخمر والنساء ، أو لعب المبير ، أو الحاجة إلى المال ، وقد يكتشف العميل أنه يعمل في إحدى الشبكات ، الاسرائيلية ، المبير بعد فوات الأوان ، وبعد التورط بطريقة تجمل طريق العودة عاطا بالمخاطرة .

٣- مرحلة تدريب العميل: يعد السيطرة الكاملة عبل العميل حتى ولو كانت سيطرة ناعمة غير عسوسة _ينال قسطاً من التدريب على كيفية الاتصال مع الآخرين ، واستخدام اللاسلكي و « الشيفرة » والكتابة بالحبر السري . . إلخ ، وبعد أن يصبح على درجة يمكن أن يصمد علي قيو يقوم بزيارة البلد

الذي سيعمل فيه أكثر من مرة ، زيارات سياحية ، وعلى فترات .

ع. مرحلة التشغيل: يبدأ العميل في العمل بتوجيه
 من المركز الذي سيخصص لذلك ، وأصعب إجراء
 ف هذه المرحلة هو التعويل والاتصال .

الأعمال القذرة

أما هن العمليات الإيجابية التي تقوم بها و الموساد ، عما يدخل في الأحمال القذرة من أهمال الاستخبارات مشل القتل والإرهباب والاختطاف والتدبير فبإنها تعتمد على الآن : .

١ معلومات تفصيلية عن مسرح العملية ، والمشآت وحالتها . والشقاص الحصولة ، والمشآت وحالتها . ومن المتاد القيام بالعملية ضد الأغراض المكشوفة ، مثل الأشخاص المهمين الذين لا يهتمون بتأمين أنفسهم (مشل حادث مقتسل خليل السوزير في تونس) ، أو المنشآت غير المدافع عنها ، مثل المفاعل المدرى د الأوزاريك ، في بغداد ، أو سرقة الوثائق غير المذافة .

 التخطيط الجيد مع مراحاة التفصيلات ضير المتوقعة ، مع ترك الحرية لقائد العملية في التعديلات التي يقتضيها الموقف . ويمكن الاستصانة بالحرائط ذات المقياس الكبير ، والنصاذج المجسمة لمسرح

العملية ، حتى يعرف القائمون بـالتنفيذ واجبـاتهـم بالتفصيل .

التنقيذ ويشترط أن يتم بواسطة أقبل عدد من الأشبياك
 الأفراد ، وفي سرعة خاطفة ، مع تجنب الاشتبياك
 بقدر الإمكان . وعادة ما يجتفظون بخطط جاهزة ضد أغراض مختلفة ، تحت الففل والمفتاح ، لتنفيذها بسرعة عند الحاجة .

وعلينا أن نلاحظ أنه إن كانت أجهرة الحدمة السرية و الاسرائيلية ، قد حققت بعض الاحمال الناجحة فإن هذا لا يرجع فقط إلى مستواها الجيد ، لكن يرجع إلى تباون وتواكل الاجهزة التي تواجهها أ. ا

" ثم علينا أن نلاحظ أن هذه الأجهزة قد عجزت في كثير من الأحيان عن تحقيق واجبانها ، عما عرض و اسرائيل ، لمواقف صعبة كانت ، تودي بها ، فقد عجزت هذه الأجهزة عن توقع الهجوم العربي في حرب رمضان ، مما جعل مستقبل و اسرائيل ، كله في كفة الميزان في الأيام الأولى من الحرب ، كها أخفقت في معرقة و النار المتأججة تحت الرماد ، قبل انفجار الانتفاضة ، وهو ما نسميه _ إن أردنا اللاقة _ الحرب السابعة ، ثم أخفقت هذه الأجهزة أيضا في مواجهة كثير من العمليات الإيجابية الناجحة التي قدامت بها المجالات . □

كن هادئا تعمر طويلا ، فالغضب جنون مؤقت ، تحكم فيه قبل أن يستبد هو
 بك ! .

(يل كارينجي)

لكى تتجنب النقد لا تفعل شيئا ، ولا تقل شيئا ، ولا تكن شيئا .
 (البرت هابارد)

جنب كرامتك اللثام ، فإنك ان أحسنت اليهم لم يشكروا ، وإن نزلت بهم شدة لم
 يصبروا .

(الثمالي)

الوطن قبل الروح لأنه مقر راحتك .

(مثل حبشي)

الوقت والطائر إ الفلسطيني

شعر: محمد محمد السنباطي* (إلى روح الشهيد صاحب المطاثرة الشراعية)



الوقتُ ليس للعبونِ الذابلةِ ، وليس للقدودِ الناحلةِ ، يقالُ إن - في السنين القاحلةِ . مواعدُ الرجالِ تكونُ للنضالِ

...

يا سيدي الوطن لوكنت في الكفن وصحت بي : د تمال ، هَبَبْتُ من قُوي خَرَجْتُ من قَيْوي وليداً وَيُذاك الفَابِلَة ؟!

...

مِنْ لَوْلُوْ مِدَامِعُ الصَّفْصَافِ مِن حَرَّةِ مُواجِعُ انضَّقَافِ يقال ـ دائيا يقال ـ إنَّ مَنْ يَخَافُ يسيرُ ـ ليس في الأطراف إنما ـ في بؤرة القافلة !

204

ويطلقُ الرصاصَ في الجموع ليحصدُ السيقانَ والفنابلُ المسيلةِ الدموعَ والدخانَ . لا تبتش يا صورةَ الإنسانِ

ليست إصابتي بالقاتلة

. شاعر من القطر العربي المصري





بقلم : الدكتور حامد طاهر"

الكتابة مهنة ، وهذا لايتناقض أيضا مع أنها فن ، ويخطيء من لا يتصورها على هذا النحو ، لأنه - من ناحية - يتجاهل الوسائل الضرورية التي تجعل منه كاتبا جيدا ، لأن أي مهنة تحتاج إلى أدوات وتدريب ومحاكاة وتطوير وإبداع . ومن ناحية أخرى فإنه غالبا ما يضيع وقت القراء فيها لا طائل منه ، خاصة عندما يفتقد الهدف الذي يسعى إليه .

أغراض التأليف

كون الكتابة مهنة يتضمن سؤالا أوليا ، وينبغي أن يطرحه على نفسه كـل من يمسك بالقلم ، ويتصدى لنشر ما يكتبه على الناس ،وهو : لماذا أكتب ؟

من المعروف أن الاجابة عن هذا السؤال الذي ربما يختلف يبدو بسبطا تختلف من كاتب إلى آخر ، بل ربما تختلف لدى الكاتب الواحد في زمانين مختلفين ، لكنها على الرغم من اختلافها وتنوعها تؤكد حقيقة أساسية هي أن مهنة الكتابة تصدر _ دائيا _ عن دافع معين ، كها أنها مهدف إلى فاية عددة ، وكلا الأمرين يعطيان لها قيمتها السامية ، ويضفيان عليها الطابع الانساني الشامل

من الرائع أن أسلافنا من الكتاب المسلمين قد حددوا على المستوى الفني لعملية التأليف نفسها سبعة أغراض لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها حسب تعبير حاجي خليفة صاحب الكتاب الشهير و كشف الظنون و وهذه السبعة هي :

- اختراع جدید ، وإتمام نــاقص ، وشــرح نجامض ، واختصار طویل ، وجمع متفرق ، وترتیب مختلط ، تصحیح خطأ .

ومن المؤسف أن نقسرر أن امجمسوعية ، هسذه الأغراض السبعة قد اختفت أو اختلطت في ثقافتنا

^{*} أستاذ الفلسفة الاسلامية المساعد في جنامعة القناهرة والمعار حاليا لجامعة قطر .

العمرية المعاصرة ، ولاشك في أن أحد أسباب الفسور الذي تماني منه هذه الثقافة إنما يعرجع إلى « غياب » الغرض المحدد لعملية التأليف نفسها . ولكي نستعيد هذا الفرض الغائب لن نلجأ ـ هنا ـ

إلى طريقة حاجي خليفة ، لأنها طريقة قياسية ، تعتمد على وضع قوانين عامة ، ثم تسعى لتطبيقها على الواقع ، وإنما نعتار الطريقة الاستقرائية التي تقوم على تتبع أفراض المؤلفين المعاصرين ، سعيا إلى استخلاص مثل هذه القوانين .

لكن تنفيذ هذه البطريقة الاستقرائية لا يتيسر للحث ، مها كانت قدراته ومدى اتساح اتصاله بالمؤلفين ، إغا يتطلب مؤسسة ثقافية ، أو على الأقل « بحلة ثقافية ، أد مات انتشار واسع في السوطن المربي ، يجرى فيها طرح السؤال « لماذا أكتب ؟ « على كل المؤلفين العرب ، سواه كانوا مبدعين أو دارسين ، على أن يتم إرسال الاجابات (مختصرة ، دريقة ، واضحة) خلال وقت محدد .

ثم تجرى بعد ذلك عملية فحص هذه الاجابات ، وتصنيفها في قوائم متميزة ، بحيث يضم كل صنف منها إلى مثيله ، ويظل المفرد وحده ، تمهيدا لنشرها على القراه .

وأنا على ثقة من أن محصلة الاجابيات عن ذلك السؤال البسيط ، أو الذي يبدو كذلك . ستكون لحظة مهمة في حياتنا الثقافية كلها ، لأنها سوف تحدد لننا الأساس أو الأسس التي يبدور حوف الانتباج الفكري لكتابنا ومثقفينا .

لعلَ من يسأل . .

ما الداعي ضدًا العمل حياليا بيالنسبة للكتباب الدرب على الأخص؟ ونجيب بـأننا نعيش مـرحلة حرجة ، من مراحل تطورنا كأمة لها كيان متميز .

وقد تمرضنا خلال فترة طويلة لضروب من التبعية لمستعمر أجني ، و ما كاد هذا المستعمر يرحل عن بلادنا حتى أصبحت لنا رؤانا المستقلة ، ووجهات نظرنا الخاصة للأمور . ولما كان الوضع الثقافي هو

المرآة التي تمكس أفكار المجتمع وانفعالاته فقد راحت تصطرع فيه أفكارنا . وآراؤنا ووجهات نظرنا ، بالاضافة إلى آمالنا لبناء مستقبل أفضل . وإعادة صياغة الحاضر على أسس جديدة .

ومما لا شك فيه أن الأصوات كثيرة ، ووجهات النظر بعضها متقارب ، وأكثرهما متباعد إلى حد التناقض ، وقد لا يكون هذا شراً كله ، لأن الشر الحقيقي إنما يكمن في اختسلاط الأصسوات ، واضطرابها ، إلى الحد الذي يكاد ينعلم فيه التمييز الواضح بينها . وهذا ما نشاهده على الساحة الثقافية في الوقت الحاضر .

ولنأخذ مثالا :

الطريق إلى النهضة العربية والاسلامية الـذي
 يؤدي بنا إلى القرن الواحد والعشرين : »

هناك من بنبى الفكر الغربي ، ويعتبره الطريق الأمثل وربما الوحيد للنهضة ، وهناك من يؤمن بأن الحل الاسلامي هو المنقذ الوحيد لجميع مشكلاتنا الراهنة ، وهناك من يحاول المزج بين همذين الطرفين ، دون أن يكون قد نجح حتى الآن في بيان ما يقصده من ذلك ، وهناك من يرى في الفكر الاشتراكي السبيل إلى إصلاح الخلل ، وضمان مستقبل أفضل ، وهناك من يساير الواقع كها هو ، دون أن يتبنى موقفا من المواقف السابقة ، ومع ذلك ، فان هذا في حد ذاته موقف

وقد استخلصت هذه و الاتجاهات و الأساسية حول هذه القضية المهمة من معظم الانتاج الفكري الذي دار حولها ، والذي تابعته عن قرب في الأونة الأخيرة .

فإذا جئنا إلى الأشخاص وجدنا ما يلي :

هناك بعض المفكرين العرب يعلنون عن مواقفهم بصراحة كاملة . وبوضوح لا يترك بعـده موضعـا للـلـلة

لكن هنــاك أخرين يقفــون في معسكر ، وينادون بشعارات مسكر أخر ، مما يثير الشك في قيمــة ما يعلنون .

وأخيرا هناك الكتاب الذين لا يفصحون تماما عها

العربي ـ العدد 204 ـ اكتوبر 1984 م

يريدون ، إما خوف على أنفسهم ، أو حمل مكاسبهم .

ويوجد بين هؤلاء هميما الهادفون والمتحمسون ، الصادقون والمتنفعون ، والنتيجة أن القاريء العربي المعاصر يميش عصرا ثقافيا غتلط المعالم ، وهذا على عكس ما يحدث عادة في الثقافات الأجنية ، حيث الأمور بصفة عامة أكثر وضوحا ، والحدود الفاصلة بين الألوان أكثر تميزا .

نموذج من الثقافة الفرنسية

ومن أجل الوصول إلى تحديد الأهداف الأساسية في المجال الثقافي والأدبي قام الباحث شارل بربيان في كتاب له بالفرنسية عنوانه « مهنة الكاتب » باستقراء إجابات كبار الكتاب الفرنسيين عن سؤال « لماذا أكتب ؟ »

ولم يكن من الضروري توجيه السؤال على النحو الذي نقترحه نحن في هذا المقال ، وإنما اكتفى هذا الباحث الجيد باستقصاء تلك الاجابات من مؤلفات أصحابها ، القدامي والمحدثين .

ومن المعروف أن معظم المؤلفين يشير إلى الدافع وراء كتابته بسرعة أحيانا ، ويتفصيل أكثر في أحيان أخرى ، في ثنايا عرضه لموضوع معين ، أو في مقدمة كتاب ، أو حتى في خطاب خاص إلى صديق ، وهذا ما أناح للباحث الفرنسي أن يجمع حشدا هاتلا من الاجابات عن سؤاله .

والجدير بالذكر أن هذه الاجمايات تكماد تفطي الثقافة الفرنسية كلها ، وبخاصة في مجال الأدب ، منذ مولدها حتى العصر الحديث .

لهذا وجدت من المفيد أن أترجم بعض مختارات ، ذات دلالة معينة ، من هدفه الاجابـات ، على أن أقتصر على المشاهير ، دون أن أحصـرهم بطبيعة الحال .

ويلاحظ أننا سوف نتجول في رحلة مفيدة ، مليئة بالمتنوعات والمتناقضات معا ، لكن الغرض الأساسي يتبغي أن لا يفيب عن أذهاننا ، وهو أثنا نسعى إلى تحديد دوافع الكتاب ، أو يتمبير آخر : مواقفهم من

مهنة الكتابة الجليلة التي يمارسونها ويتصدون بها إلى الفيادة الفكرية لأمهم .

يقبول a مونشاني a الذي أيقظ الفكر الفرنسي كله :

« إنني أكتب لأعرف نفسي » .
 ويقول في موضع آخر :
 لأرسم نفسي بنفسي ! .

أما « بوالو » صاحب الكتاب الشهير « فن الشعر » فيصرح بأنه إغا يكتب من أجل المجد :

 اعمل من أجل المجد ، ولا تجعل الكسب الأحق قط موضوعا لاهتمامك ، فالجزيمة أن يتحول العقل النبيل إلى الاستفادة من عمله »

لكن بوالو يعود فينصح الكاتب قائلا:

د لا تقدم للقاريء سوى ما يمتعه ،

وإلى هذا الهدف أيضا نجد و لافونين ، صاحب وخرافات الحيوان ، الشهيرة يشير وكأنما يشكو من الأوضاع السائدة في عصره :

في فرنسا لا يقدرون سوى ما يمتع ، وهذه هي
 القاعدة الكبرى ، وهي تقريبا الوحيدة ! ع .

ومن الطبيعي أن يتفّق "موليير" الكاتب الساخر مع هذا الهدف ، فهو يقول :

و إن قاعدة القواعد كلها هي الامتاع ۽

أما و راسين » كاتب المآسي الكلاسيكية فإنه ينو ع الهدف من الكتابة ، حين يجمل :

و القاعدة الأساسية هي الامتاع أو التأثير ،

ويصرح « فولتير » ملهم الثورة الفرنسية بأن : « الكتاب المعقول هو الذي يعلم شيئا »

ومع ذلك فإنه لا يحصر مدف الكناتب كله في التعليم :

« فها أشقى الكاتب الذي يريد أن يعلم دائها ! .
 إن فن الاملال ينحصر في قول كل شيء »

ويتمثل الهدف عند « مدام دي ستايل » في تسجيل التجربة الانسانية لدى جيل ما ، من أجل خدمة الأجيال اللاحقة ، تقول :

إن المسافر الذي تلقيه العاصفة فوق شاطيء غير
 مأهول يسجل على الصخور أسهاء الأطعمة التي

اكتشفها ، ويشبر إلى المصادر التي استخدمها ضد الموت ، لكي تكون هذه الملاقات مفيدة ذات يوم لمن يتمرضون لتفس مصيره ، وكذلك نحن الذين أتينا بالمصادفة في عصر ثورة ، ندين لملأجيال القادمة يالمرقة المصيفة لاسرار النفس البشرية والمسالك غير المتوقمة التي تستخدمها الطبيعة المحافظة لتساعدنا بواسطتها على الوجود »

أسئلة حائرة

ويفضل الشاصر ، و دي فيني ، عـدة أهـداف للكتابة ، في مذكرات شاعر حين يقول :

وأنا لا أعرف لماذا أكتب؟ هل للمجد يمد الموت؟ لا يبدو هذا هدفا عتملا ، أم هل للمجد في الحياة الدنيا؟ وهذا ليس أكثر احتمالا ، أم للمال؟ إن المؤلفات مهما تكاثرت فلن أصود منها بمطائل ، لكنفي أحس بالحاجة لكي أقول للمجتمع أفكارا توجد في داخل ، وتريد أن تخرج » .

ويعتبر و ستاندال و النجاح في مهنة الكتابة نوحا من لعبة الحظ التي قد تأتي بكل شيء ، كها أنها قد لا تأت بأى شىء !

يقول بعدد الحديث عن كتابه الشهير و الأحر والأسود »: و وهكذا بعد سنوات دفعتني عبارات شاتوبيريان وسالفان الغزيرة والأنيقة إلى كتابة و الأحر والأسود » بأسلوب غرق ، وكانت حاقة كبرى ، لأنه بعد عشرين عاما من الذي كان يفكر في هذا التقليد المسوّة لهذين السيدين ؟ أما أنا فقد سحبت ورقة و اليانصيت » ، وكانت جالترتي الكبرى هي أنني أصبحت مؤلفاتي مضروءة في عام 1940 م » .

ومقابل و ضربة الحظ العشوائية ۽ نجد و بلزاك ۽ يصرح بأن مهمة الكاتب تنحصر في البحث الواعي الدوب عما أفقله مؤرخو الحضارات القديمة ، في مصر وفارس وبلاد اليونـان وروما من تفصيـلات ذات دلالة أخلاقية عميقة .

وهكذا يتحصر هدف الكاتب في أن يستخرج تلك الأخلاقيات المختبئة في التاريخ ، ثم يلقي طيها النصوء لأبناء جيله ، عن طريق وضعها في إطار

قصصي أو روائي جذاب . ومع ذلك فان بلزاك يرفىع شعار د الفن للفن ،

ومع ذلك قان بلزاك يرقع شعار « الفن للفن . يكل صراحة عندما يقول :

دينيفي عبل كمل إنسان موهوب بعمله ، أو مفطور على الابداع ألا ينسى أبدا أن ينمي الفن من أجل الفن نفسه ، ولا يطلب مسرات أخرى ، سوى ما يعطيه الفن عينه ، ولا كنوزا أخرى إلا ما يكشف عنها الفن نفسه في عرابي الصمت والوحدة .

وأخيرا على الفتان الكبير أن يطرح تفوقه عندما يدخل إلى هذا الصالم ، ولا يشولى بنفسه مهمة الدفاع ، لأنه بالاضافة إلى الزمن المسيطر يوجد فوقنا جمعا ما هو أقوى .

ويختلف « انساتول فسرانس » مسع رأي بلزاك السابق ، فهو يسرى أن الكتابة نوع من المشداركة الحقيقية في الحياة الاجتماعية والسياسية ، إن لم تكن بديلا عنها ، فهو يرى أنه يكتب ليممل ويؤثر ويصبح فعالا في البيئة المحيطة به . يقبول عن أحد أبطاله (الصحفيين) :

« كان وايز يشعر دائها أنه رئيس دولة ، وأنه خلق ليحكم شعبا ، وأنا لا أقول عنه ذلك الألومه ، بل على المحكس ، إنهي أعتقد أن شل هذا الشعور ضروري لأن يكتب الانسان كيا ينبغي ، وأن أي صحفي يفتقد فإنما يفتقد عرق الكاتب ، وليست الصفحة الكتوبة جيدا إلا فعلا جيد التنفيذ .

ومع التدقيق العميق في مهنة الأداب نجد أن الذين تجحوا فيها إنما هم أولئك الذين صارسوها بحماسة واندفاع ، وصدم قدرة على الدخول في الممل السياسي والاستمرار فيه. انظر إلى ريتز، وسان سيمون ، وشاتوبريان . وقد أصبحت لدينا الآن عادة جيدة ، وهي عندما يوت كاتب نمتدحه بأنه لم يكن سوى كاتب ، تماما كها نمتدح شخصا مقطوع الذراع بأنه ليس لديه الا ذراع واحدة !»

أسباب معقولة لكتابة الشعر

وفيها يتعلق بكتابة الشعر ، يذكر و ليـون بول قارج ، ثلاثة أسباب ، تبدو في نظرنا كلها معقولة ،

حين يقول :

وإننا نكتب الشمر ، لأننا نحتاج إلى تحقيق النظام
 في فوضى المشاعر ، ولأن لدينا أذنا موسيقية ، ولأننا
 نجيد اللغة الفرنسية ، .

أما وأندوبه جيد ، فهو يريد أن يحقق للأجيال اللاحقة نوعا من المشاركة في التجربة الانسانية التي مرت به ، والتي يعتقد أنها متشاجة على الرغم من اختلافات الزمان والمكان يقول :

وإنني أكتب لمراهق ، فيها بعد ، شبيه يي ، في سن السادسة عشرة ، لكته أكثر مني حرية ، وانطلاقا واكتمالا لعله يجد في كتاباتي هنا إجابة عن حيرته المترددة ، لكن ماذا سيكون سؤاله ؟ »

لَّذا فإننا لا نمجب كثيرًا عندًما نبجد لدى و أندريه جيد ۽ رغبة في خلود الفتان بعد الموت ، عن طريق فنمه ، وهي نفس الفكرة التي آمن بها و سارسيل پر وست ، ، وصجلها على نحو رائع في نهاية سباعيته الشهيرة و بحثا عن الزمن المفقود ، عندما يقول :

أن الأسباب التي تدفعني للكتنابة متصدة ، وأهمها فيها يبدو في هو أكثرها سرية ، وربما كان هو وضع شيء بمنجاة من الموت ، وهذا ما يجعلني أبيحث في كتاباتي من يبن كل الخواص على تلك الخاصية التي لا يؤثر فيها المزمن كثيرا ، والتي تصمعه أمام الصدمات العارضة ، إنه لكي يكون المرء مؤثر الا بد أن يكون خلصا ء .

مواقف متباينة

كذلك من الغرب أيضا أن نجد الكاتب الفرنسي الكبير « بول فاليري » الذي شارك بقوة وفاعلية في إثراء الحركة الثقافية والتقدية في فرنسا خلال التصف الأول من القرن المشرين ، نجده يصرح بأن الدافع وراء الكتابة إنما هو « الاحساس بالضمف » !

ويتمثل هدف الأديب عند الشاعر الكبير ، بول كلوديل ، في نزعة إنسانية شاملة ، وتمد للقارى، يداً حانية في جفاف الحياة من حوله ، يقول :

و دعي أخني لأعمال الرجال ، وليجد كل إنسان في أشعاري الأشياء التي يعرفها ، كها يشعر الانسان بالفرح عندما يتعرف من بعيد على منزله ، ومحطة

القطار ، ومبئي البلدية !

وهذا الانسان بقبعته البسيطة المذي يمتد المكان حوله إلى ما لا نهاية . وماذا يفيد الكاتب إذا لم يلق بالا لهذه الأشياء سواء كانت أشياءه همو ، أو محل أحذية ، أو الانسانية كلها ،

أما رائد السريالية في فرنسا و أندريه بريتون ، فإنه يقول :

ه كل ما أريده هو أن نسكت عندما نتوقف عن الاحساس ، ومعنى هذا بيساطة أن الأديب السيالي ينبغي أن يعمل وهو في حالة نشاط وجدائي متوتر ، فإذا ما خفّت حدة هذا النشاط وبدأ صوت المقل والمنطق ، وجب عليه أن يلقي القلم من يده ! ولا شك في هذه العبارة المركزة أنها تلخص اتجاها فكرا ما ماكمة .

وأخيرا نلتقي و بسارتر زعيم الوجودية الفرنسية الذي ينفي في كتابه (ما الأدب ؟) إمكانية أن يكتب الأديب لنفسه (معارضا بذلك فلوبير) قائلا :

 إن الكتابة للنفس تعتمد على قراءة ضمنية من الأديب نفسه لما يكتبه ، وبذلك فنحن أمام شخصين فاعلين للممل الأدي الذي لا يمكن أن يرى النور إلا يواسطتهما .

والتيجة أن الكتابة عمل إبداعي ، لا يتم إلا في إطار المجتمع ، ومن خلال تفاعـل كامـل مع شتى المواقف التي تعرض للشخص فيـه .

وبعد هذا الاستمراض السريع لتلك الاجابات المختلفة والمتناثرة عن مهمة الكتبابة ، والهدف من المحتلفة والمتناثرة عن مهمة الكتبابة ، والهدف من العمل الأدي لا يمكن القول بأننا أصبحنا قادرين تماما على تكوين حكم موحد على دوافع الأدب الفرنسي ، لأن مثل هذا الحكم بحاجة إلى تحليل أكثر عمضا ، ومقارنة أوسع شمولا ، لكن ما يكفي الآن إنما هو الامساك ببعض الحيوط التي تمتد مباشرة إلى أهم اتجاهات ذلك الأدب ، والوقوف من ذلك على حقيقة مهمة ، هي أن سؤال ، لماذا أكتب ؟ ، كان حاضرا الكبار ، وهذا ما قصدت إليه ـ أساسا ـ من وراء هذا الكبار ، وهذا ما قصدت إليه ـ أساسا ـ من وراء هذا الله . . .



ستوفسمير ۱۹۸۸

- الاسلام بَين الإضاء والسدماء! د. مباهنيز الات
- متأزفت الاستداع الأدبت.. عالب مسا
- أب وجُعثل .. خنفساء عُبدَتْ!
 د. رسميخ افرطي
- الكوكايين .. شمبانيا المخدرات! درمداديوسم
- البداري.. وأكادثة التي أسقطت الباشا
 - عصور إنستانية عرفت العشكق د.عياستار ابرهيم



تابلند

ارض الاحتزار تدبيجكل شيء حتى الإنستان (

سليا بعظهت

واقرأ أيضًا للكتاب:

د. عد الرميعي ـ د. سمير رضوان ـ د، على شلش ـ د. محد علي الفرّا د. زينب عبد العزيز ـ د. بهاء الدين محود - د. صبّاح السام إيّ ـ محمد سمّان



بقلم : فوزي عبد القادر الفيشاوي

حينها ننظر حولنا الى تلك الاحجام الهائلة من المخلفات الزراعية لايسعنا إلا أن نتساءل في دهشة: ترى أليس من الأجدى محاولة الافادة منها بشكل عملي ؟ ألا يمكن تحويل هذه المخلفات (المشكلة) في حد ذاتها إلى حلول مهمة لمشاكلنا الغذائة . . ؟

وسكت المالم هنيهة ، ووجم الزوار برهة ، وقد علت وجوههم علامات تدل صلى الدهشة حينا والاستنكار حينا آخر ، وبدا هم أن عدثهم ربما لايمي ما يقول ، فأين هي تلك الحيوانات التي ستتكفل بأكل هذه المراعي الواسعة لتحول ما تأكله إلى لحم خلال ساعة واحدة ، كما ينزعم هذا الرجل ؟ . . وحتى لايترك صاحبنا زائريه نبيا للهواجس استطرد قائلا : أرجو يا سادة ألا تنزعجوا عا أقول ، وحتى لاتساوركم الظنون عليكم بمشاهدة

حينا وقف عالم التغذية الشهير في معمله أمام المعمد أمام المعمد أمام التغذية للسلطة على النافذة إلى تلك المساحات الشماسعة من حقول البرسيم التي تمتد على مدى البسر ، ثم استطرد يقول : إنني أستطيع تحويل هذا البرسيم وتلك الحشائش الخضراء الكثيفة إلى مئات الاطنان من لحوم البشر والغنم والماصز والدجاج والغزلان بعد ساعة واحدة .

هذا العرض القصير ، وأشار الى شاشة بيضاء معلقة على الجدار ، ثم ضغط إحدى الازرار فظهر جاتب من أحد مصانع الاغذية الملحقة بالمزرعة ، وقد بدت شاحنات ضخمة محملة بالبسرسيم والحشائش الخضراء ، وهي تدخل أحد أقسام المصنع . وبسرعة ضغط عالمنا الهمام زرا آخر لتظهر المرحلة الاخيرة من التصنيع ، حيث بدت خطوط انتاج متعددة أحدها للسجق (البرسيمي)، وآخر لهمبـورجر (ورق السبانخ) ، وثالث لشرائح لحم (ورق الباميا) ، ورابع خرجت منه عبىوات ، لنشــون ، (ورق الشجر) ، وخامس ، وسادس . . الخ . ووسط مظاهر الدهشة والتعجب البادية على الوجبوه تقدم صاحبنا فدعا زائريه لتذوق هذه الاطعمة ، ولشدة إعجابهم صاح أحدهم ، وهو رجل وقور . حقا إنها لذيذة ، لذيذة جدا ، وتشبه في طعمها اللحم الحمر ، وربما تكون ألىذ مع كـأس من عصير البرسيم . وقهقه الحاضرون سعادة ، بينها راح صاحبنا يطلعهم على سر هذا الدجاج وهنو ليس بدجاج وهذه اللحوم وهي ليست بلحوم . . !

إحالة حيوانات اللحم إلى التقاعد

ليس بعيد ذلك اليوم الذي تصبح فيه حيوانات اللحم ، بجاموسها وأبقارها وعجوفا ، مجرد ذكرى أو تاريخ مثلها تذكر بأسى أو بغير أسى ـ لاأدري ـ ديناصورات العصور الغابرة ، فلعل العلماء قدا أعادوا النظر في الكيفية التي نستغل بها المخلفات الورقية للنبات والتي طلما استخدمها الانسان علفا التحويلية ، حيث لانستفيد من تغذية الحيوانات في زيادة لحومها الا بنسبة ضئيلة لاتتحدى ١٠٪ من غذائها المأكول ، عما يمثل إسرافا لاداعي لمه على النظلاق ، وطالما يمكن استخراج تلك البروتينات النتهاكين في صورة أغذية ، عالية في قيمتها المستهلكين في صورة أغذية ، عالية في قيمتها الغذائية .

ويعد ذلك ـ بحق ـ طفرة في تقنية التعامل مع

المخلفات النباتية التي تقع في مركز الصدارة منها أوراق النبـاتات الخضـراء ، لكن مـاذا يعني ذلـك حقا ؟

إنه ببساطة نذير باقتراب موعد إصدار قرار بإحالة هذه الحيوانات الكسولة الى التقاعد ، أو على أحسن الاحوال ومع استعمال قواعد الرأفة في التعامل معها ، فسوف يتم تقليص دورها في تغذية الانسان .

ولعل بعض الناس قد لايحلو له ذلك ، فيصبح في تحد : كيف يا هذا ؟ نحن نعلم أن آكلات العشب فقط وحدها القادرة على استخلاص الفائدة الكبرى من الاوراق النباتية ، أما الانسان وبقية الحيوانات غير المجترة فهي لاتملك الطريقة اللازمة لكسر جدار الخلية النباتية واستخلاص البروتين ، ولهذا فان فائدة الأوراق النباتية تقتصر بالنسبة للانسان على الاملاح المعدنية والفيتنامينيات وبعض الاحماض الامينية البروتينية الموجودة في صورة حرة ، هذا بالاضافة الى أنه من الناحية ، الاكلينيكية ، ، فان استهلاك أوراق النبات محدود بكمية المخشنات والمادة الليفية الني تتحملها أمعاء الانسان ، ناهيك ـ يا سيدى ـ عها أثبتته الدراسات الحديثة عن وجود عديد من المركبات غير المرغوب فيها ، ذات التأثير السيام في معظم الأوراق النباتية ، مثل مسركبات تسمى فيشولات وقلويدات وسابونين وجلوكوسيدات ومثبطات غو واحماض أمينية غبر بروتينية سامة وغيرها . . !

وسع احترامنا الشديد لكل الحقائق العلمية السالفة الذكر ، فإن القضية سوف تحسم على وجه آخر ، ذلك أن تزاحم الانسان والحيوان على نفس رقمة الارض ، مع احتمالات تناقص المخزون العلمي من الغذاء التقليدي ، كل ذلك سوف يحسم الفضية في النباية لصالح الانسان ، خاصة أن وسائل التقنية الحديثة في تصنيع الغذاء قد مكنت الانسان من المغنية عمليات السنبقة ، حيث يسرت التقنيات الحديثة عمليات استخراج بروتين الاوراق النباتية والحشائض الحضراء في صورة مركزات صالية القيمة ، خالية من الالياف والمركبات السامة . ومن

هنا لم يعد ثمة تخوف يستدعى المماطلة في الايفال بقوة الى ذلك العالم الجديد ، عالم بروتينات أوراق النبات الحضراء .

أطباق شهية من البروتينات الورقية

نحن الآن في جولة داخيل واحد من مصانع البروتينات الورقية المنتشرة في بعض الدول كاليابان والولايات المتحدة الامريكية والبرازيل وغيرها ، حيث نشاهد عن بعد شاحنات ضخمة عملة بالكثير من المخلفات الورقية والحشائش الخضراء والبرسيم وأوراق فول الصوياأو البطاطا والكسافا وأوراق القلقاس والبامية ، وقبل مناشت من المخلفات الورقية التي تحتوي على نسبة من البروتين تتراوح بين ٥٧/ تـ ٣٠٠.

في قسم اخر من المصنع تجري عمليات الفسيل ، ويلها طحن الأوراق الغضة وعصرها بطرق الية للحصول على عصبر الأوراق الاخضر ، ثم يعرض المصير لماملة حرارية تصل إلى ٢٥٥، ثم يعرر إلى المصير لماملة حرارية تصل إلى ٢٥٥، ثم يعرر إلى بوتيني أخضر اللون ، يحتوي على ٥٠٪ يوتينيا ، أما الجزء السائل المتبقي فله حكاية ، حيث يعامل بمحلول حامضي تضبط درجة حموضته (P على (٤) ، وهنا تشاهد عجبا ، حيث يترسب بسرعة بروتين ناصع البياض ، يجري فصله بالطرد المركزي أيضا ليعطبنا منتجا بروتينيا يحتوي على ٢٥٠٪ المركزي أيضا ليعطبنا منتجا بروتينيا يحتوي على ٢٥٠٪ بروتينا يحتوي على ٢٥٠٪

برونينا . هم هو عني هذا المتنبع البروسني .
والان . نعون في مرحلة تقنية عالية ، إنها مرحلة تقنية عالية ، إنها مرحلة تعددنا عليها . فهل ترويد شرائع لحم محموة ، أو سجفا ، أو (لنشون) أو همبرجر ؟ كل ذلك محمول ومبسر ، فهناك تخلط هذه البرونينات مع دهن الحاصة يلحم المدجاج أو الإبقار ـ وإن ششت فطعم المغزل ـ مع نسبة من الماء لتصبح كالعجينة ، تدخل في جهاز عجيب يسمى ، اكسترودر ، ليتم تشكيل هذه العجينة على هيئة خيوط رفيعة طويلة مشابهة للبياف الملحم المطبعي ، ثم تستكمل عمليات

« غيزل ونسج » الخيوط البروتينية داخيل نفس الجهاز ، حيث يجري تجميع تلك الخيوط في حيزم أشبه بعضلة اللحم . وقد تشكل على هيئة شرائح أو أجزاء دجاج ، ليسهل تقطيعها والتعامل معها . صدقني لن تفرق بينها وبين الطعم الطبيعي ، وإن كنت من خبراء التحكيم ، وإن كنت من أمهر الطهاة . . !

وقد تحكنت كثير من شركات الاغذية في العالم من انتاج صور متمددة لمثل هذه اللحوم الصناعية التي تشب في طعمها لحم البقر والدواجن والاسماك ، ويمكن تعليها أو تجميدها أو تجفيفها ، وبإمكانك تناولها مباشرة ، فقد أجريت لها عمليات الطهي المناسبة أثناء اعدادها .

والمدهش حقا أن إنتاج الكبلوغرام المواحد من هـذه البروتبنـات الورقيـة المركزة يكلف جنيهـا استرلينيا واحدا ، بالمقارنة مع تكلفة كبلوغرام اللحم التقليدي الذي يحتوي على ٣٠٪ من البروتين وهي جنيهان ونصف جنيه استرليني .

ولم تقتصر هذه التقنية الجديدة على دول العالم المتفدم ، فقد شملت عددا من الدول النامية مشل باكستان والهند ونيجيريا والبرازيل ومصر وغيرها ، وتمتير الهند من أكثر دول العالم الثالث نقدما في عال استخدامات البروتين لتغذية الانسان ، ففي المؤتمر الدولي الأول لبروتين ورق الشجر الذي انمقد في وجبسات إفطار المؤتمر بين نبوعنا جديدا من وجبسات إفطار المؤتمر بين نبوعنا جديدا من البسكويت ، الاخضر المصنوع من بروتين ورق البرسيم ؛ ولم ينس العلماء - في نهاية مؤتمرهم - أن يتنوا على هذا ، البسكويت ، (البرسيم ي) اللذيذ تفاعل فلديك الأوراق

حينها نجع عالم الزراعة والتغذية الشهير، جورج واشنطن كارقر، في انتاج أكثر من ٣٠٠ منتج من الفول السودان وغلفاته ، علاوة على أكثر من ١٧٠ منتجا من غلفات البطاطا ومئات أخرى من المنتجات كالها من المخلفات الزراعية ، وحينها تحلق حوله كوكية من تلامذته الناسين ، همس لهم : « ابحثوا

عن استعمالات لحله المخلفات الزراعية ، واعلموا أن سا أسرارا لن نفهمها مالم تعلم كيف نسجم معها . ، ه حكانا كانت كلمات الرجل الذي قال عنه الرئيس الامريكي « روزفلت » « إنني لاغير نفسي موفقا أعظم النوفيق إذ اجتمعت به يوما ، وتحدثت الله ، إن الانسانية بأسرها مدينة لمكتشفاته التي كانت مثار الدهشة ومدعاة العجب »

وهكذا ؛ فإذا أردت أن تضاءل حقا ـ حول مستقبل الغذاء في العالم فانتظر الى تلك الاحجام الهاتلة من المخلفات الزراعية ، وتساءل عما يمكن عمله بكل هذه المقادير ؟

وحينها تسامل العلهاء عيا يمكن عمله بالمخلفات الورقية للنبات كانت النتيجة عشرات من المتجات البروتينية حالية القيمة الجيوية ، ففي معامل التحليل كسانت الشهادة الاولى لجسودة تلك البروتينات ، حينها أكدت غناها في بجموعة من الأحساض الأمينية الفسرورية مشل الليسين كالذرة والقمح وغيرها ، ولاشك أن لشل هذه الاشارات أهميتها في تعضيد دور بروتينات الأوراق كإضافة غذائية لأنواع الدقيق والعجائن الفذائية ومنتجات المخابز المختلقة لتعويض النقص فيها ورفع قيمتها الجوية

ولم تقل نتافع تغذية الحيوان - في أهميتها - عن نتائع المعامل ، فقد جرت تجارب تضذية على الدواجن ، لتؤكد دور البروتينات الهروقية في زيادة معمدلات النمو ، كسيا أمكن استبدالها بنصف «كازين ، علف المعجول الرضيمة بكفاءة عالية .

وإذا كنا قد اتفقنا على أن الانسان هو الهدف الرئيسي لا يحاث البروتينات الجمديدة ، فإن هناك كثيرا من تجارب التغذية التي أجريت على الانسان في عدد من الدول ، وشملت الاعمار المختلفة ، ومن هذه التجارب تلك التي أجريت عام ١٩٦٢ على مجموعة من الاطفال المصابين بسوء التفذية في جامايكا حيث جهزت لهم وجبات احتوت على لبن فقط ، وأخرى احتوت على لبن مع بروتين الأوراق

بسبة (١ : ١) ، وقد بينت التناتج أن وجبات بروتين الورق كانت متكافئة تماما في قيمتها الغذائية مع الوجبات المحتوية على لبن فقط وفي دراسة شيقة نشرتها عبلة لايف Life عام ١٩٧٣ تين أن إضافة ١ جرامات من بروتين الأوراق إلى وجبات الاطفال النجيريين المصايين بمرض «الكواشيوركور» (نقص البروتين) مدة ١٠ أيام فقط ، يؤدي الى تحسن واضح في صحتهم العامة وتيقظهم الذهني .

ومناك تجارب عالم الجريت على الاطفال، أجراها عالم التغذية الامريكي « نبورمان يسري » جاهت مؤكدة على دورها في تحسن إلحالة الصحية ، بل وسجلت إقبال هؤلاء الاطفال عالمي وجيات البروتيات البروتية ، وشل هذه التشائع أكدتها أقبلت ربات العلياء في مدينة إيدادان بينجيريا ، حيث أثبلت ربات البيوت بشكل واضع على متنجات البروتيات المورقية . وتجارب أخرى كثيرة كلها تؤكد أننا أمام مصدر بروتيني جديد ، يدعو للتفاؤل.

لاشك أن هناك تميرات مهمة على الحيه العلمية والصناعية استجمع قواها ، وهناك هجيرم تقي يعد ، سيبدل الانماط الفندائية والاستهلاكية لمنتمات العالم المتحضر منها والنامي ، مادته هي بروتينات أوراق النبات الخضراء . هكذا يتوقع العلماء وهكذا يؤكد د . ملتون بيبلز ورملاؤه في موعدنا قريب جدا مع بيروتينات أوراق البرسيم الحامة التقنية بولاية تكساس . الكلل يتوقع أن الحجازي أو الاجزاء الخضرية للبنجر وأوراق البرسيم الشجر بل حق أوراق التبغ ، جيث تذكر اللراسات أن في الولايات المتحدة الامريكية فقط حوالي ٢١ أن مليون طن من البروتين ، يتنظر مليون على المراسات الكرا مد والمراسات الكرا مد والمراسات المنترا على مليون طن من البروتين ، يتنظر المراسات الكرا مد والم المراسات المنتخلاصها والاستفادة منها .

ويرى علمها التفذية أن بروتينات الأوراق لاتعد مصدرا مهها لأغذية المستقبل فقط ، بل إن المستقبل يبدو الان وقفا على البروتين المستخلص من أوراق النبات ! □

البيان

بقلم: حسين أحمد أمين

قوله تعالى : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليففر فك الحافة ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نمعته عليك ويهديك صراطا مستقيا . وينصرك الله نصرا عزيزا) الفتح (۱ – ۳) .

عن قتادة "، عن أنس ، قال : أنزلت هذه السورة على النبي (ص) عند مرجمه من الحديبية ، نزلت وأصحابه تخالطون الحزن ، وقد حيل بينهم وبين أداء العمرة التي خرجوا من المدينة من أجلها .

أبرم صلح الحديبية بين النبي وقريش في ذي القعدة من العام السادس الهجري . وكانت النقطتان الرئيسيتان في اتفاقهما وضع الحرب بينهما مدة عشسر سنوات ، تكون تجارة قريش خلالها أمنة من هجمات المسلمين ، ويكون للرسول فيهاحق العمل في حبرية من أجبل نشر الاسلام في شبه الجنزيرة العربية . وقد أثار الاتضاق استياء أصحاب النبي . الذين اعتبروه تشارلا منه غير مفهوم وليس لـه ما يبرره ، والواقع أن غالبية الحاضرين من المسلمين كرهوا الصلح واستنكروه ، وخاصة أنه قد جاء بعد أيام قليلة من بيعة الرضوان التي أبدوا جميعا فيهما حماسا بالغا للقتال . وقد كانوا خرجوا من المدينة لا يشكون في الفتح لرؤيا النبي أنه حلق رأسه وأنه دخل البيت فأخذ مفتاح الكعبة وعرّف مع المُعرفين . فلما رأوا الصلح وقد نص على عودتهم ذلك العام دون أداء العمرة و دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى

كادوا بهلكون a (الواقدي). وكان أبو بكر بمد ذلك يقول : « ما كان فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية . ولكن الناس يومثذ قصر رأيهم عها كان بين محمد وربه ، والعباد يعجلون ، والله تعالى لا يعجل كمجلة العباد ، حتى تبلغ الأمور ما أراد الله » .

وكنان عمر بن الخطاب من أشد الكنارهين لمنا اشتمل عليه الصلح من شروط ، فلها تم الاتفاق ودعا النبي على بن أبي طالب لكتابة الكتاب وثب عمر إلى النبي وقال : « ألست برسول الله ؟ . قال : بلي ، قال : أُلسنا بالمسلمين ؟ وقال : بلي ، قال ألسنا على الحق ؟ قبال : و بلي ، . قبال : أليس عدونها صلى الباطل؟ ﴿ قَالَ : بِلَّ ٤ ، قَالَ عَمْرَ : قَلْمَ تَعْطَى الدُّنِيَّةِ في ديننا ؟ قال النبي : و أنا عبد الله ورسوله ، وأن أخالف أمره ، ولن يضيعني » . قعاد عمر يقول . و أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به وأنك ستأخذ مفتاح الكعبة ؟ هذا هَذْيُنَا لم يصل إلى البيت ولا تحن ٤] قسال محمسد : 4 قلت لكم في سفركم هذا ع؟ قال عمر: لا. قال التيي: أمّا إنكم ستدخلونه ، واخـذ مفتاح الكعبـة ، وأحلق رأسي ورءوسكم ببسطن مكة ۽ . بيـد أن عمر ظــل يردّد الكلام على النبي ويصبح: وعلام تعطى الدُّنيَّةُ في دينتا ؟ والنبي يكرر قبوله : وأنَّا رسول الله ولن يضيعني » . وأخيـرا صاح أبـو عبيـدة بن الجـراح بعمر : و ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله يقول ما

يقول ؟ تعوذ بالله من الشيطان واتهم رأيك . . فالتفت الشي إلى عمر كأغا قصد أن يذكره بفراره عنه يوم أحد : « أنسيتم يوم أحد إذ تُصْهدون ولا تأوون على أحد وأننا أدعوكم في أخراكم ؟ أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاموكم من فوتكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاخت الأبصار وبلغت القلوب الحناج ؟ » .

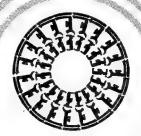
وادراحت الايسمال وبعضا العلوب اختاج ؟ . . فقال غير أن عمر لم يقتنع ومضى إلى أي بكر يكرر وشواله : « ألسنا بمسلمان ؟ السنا على الحق ؟ » فقال له أبو يكر : « يا عمر الزم أمره فإني أشهد أنه رسول لله وأن الحق ما أمر به . ودع عنك ما ترى يا عمر » . وكان عمر يقول عن ذلك اليوم . لقد ارتبت وما أصابني قط شيء مثل ذلك اليوم . لقد ارتبت ارتبايا لم أرتبه منذ أسلمت إلا يبومنل ، وراجعت التي مراجعة ما راجعة منا المحت مثلها قط . وإلى لادخلي يومنل من الشك حتى فلت في نفسي : لو وجدت مائة يومند على مثل رأي يخرجون عنهم رغبة عن القضية لرجت . وإني لأذكر ما صنحت خاليا فيكون أكبر رجل على الله عاقبة الصلح خيرا ، وأسلم في الهذنة أكثر عن كان أسلم من يوم دها رسول الله إلى المحدود المحد

ثم أذن تحمد بالرحيل فارتحلوا أوسار عمر إلى جوار النبي يكلمه قلا يجيبه النبي بكلمة . فحزن عمر ، وحرك بعيره بعيدا وهو يخشى أن ينزل فيه قرآن لما كان منه . وإذ هو يسير مهموما مع الناس ، والناس قد خالطهم الحزن والكآبة ، إذ مناد ينادي : يا عمر بن الخطاب هلم إلى رسول الله . فأقبل عمر مسرعا حتى انتهى إلى النبي . فقال له النبي وهمو ييتسم : « أفزلت على سورة هي أحب إلى تما ظلمت عليه الشمس ! » . وسمع الناس قوله فجعلوا وركضوا حتى توافوا عند النبي ، فشرع يتلو عليهم سورة الفتح :

و إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً
 ومع ذلك فها أدرك المسلمون إلا بعد مدة أن النبي

بإبرامه صلح الحديبية الذي كرهوه ، إنما قام بحركة سياسية باهرة ، وحقق نصرا كبيرا زاد مركزه السياسي قوة على قوة . والواقع أن منا أبداه في الحديبية من ضبط للنفس واستعداد لقبول ما رأى فيه بعض إذْلالًا بصدد مسائل غير ذات أهمية كبيرة من أجل الوصول إلى الهدف الضخم ، لَدليل على كفاءة خارقة وقدرات ذهنية هائلة ، وتصميم قوى على أن يحتفظ دائها في يده بزمام الموقف حتى لو اضطره ذلك الموقف إلى بعض التنازل . فها مرت الأيام حتى بدت واضحة للجميع وفي متناول الأيدي ، ثمار حكمته. لقد حقق صلح الحديبية كل ما كان يرجوه وقت خروجه من المدينة لأداء العمرة ، وفوق ما كان يرجوه ، وكان ذلك دون أن تفقد قريش ماء وجهها . بات أهل مكة يعترفون بذلك المهاجر الذي ازدروه طويلا واحتقروا شأته نـدًّا لهم مستقـلًا يعقدون المعاهدات معه . وقد تركت فخامة مسيرته وكثرة هذى المسلمين ونوقير أصحابه إياه أثرأ عميقا في نفوس أهل مكة ، بحيث بدأت قريش ترى أنه ليس في صالحها الاستمرار في معاداة ابنها ، وخاصة بعد أن أبدى الاسلام من التوقير للكعبة والاحترام للحج ما ضيّق من مجال الخلاف مع هذا الدين

وقد أتاح وضع الحرب الفرصة والوقت أمام الني للشر الدين بين القبائل العربية الأخرى ، أو الدخول على الأقل معها في عالفات وعلاقات ودية ، عا عزز قوته ومكنه في النهاية من فرض إرادته على مكة. على أي الأحوال فقد استقرت هدنة دامت نحو سنين فشا الإسلام خلالها في كل ناحية من نواحي العرب حتى دخل فيه عدد أكبر من عدد معتقيه منذ بدء المدعوة ، منهم بعض صناديد قريش كعمرو بن الماص وعالد بن الوليد . والليل على ذلك أن الني خرج إلى الحديبية في نحو ألف وخسمائة من السلمين . فلها خرج بعد ذلك بعامين لفتح مكة ، كان جدد نحوا من عشرة آلاف رجل . JAMA JAMA



المعراب

الحادي والعشرون

مساذا في المراكبة الم

بقلرمج موعة من الكتاب

فتراءة نقدية في كتاب:

وسىمىة **تخرج من البحر**

رواية من تأليف: ليكلى العشمان

بقلم / سمر روحي الفيصل*

جمل الناقد العناصر الرومانتيكية في رواية و وسمية تخرج من البحر » ويرى أن هذه العناصر ليست قاصرة على هذه الرواية بل انها موجودة أيضا في الرواية السابقة عليها و المرأة والقطة » للكاتبة فهل تعنى هذه الظاهرة نوعا من الردة إلى الخطاب الرومنتيكي ، وقبل أن نصل الى إجابة عن سؤال الناقد ندعوك لقراءة هذا المقال .

تتعدد قراءات النص المواحد، وتتباين في الحاين كثيرة تبعا للقاريء، ولطبيعة النص المقروء، واذا كانت حقائق النص الأدبي كحقائق النقد احتمالية دائها، فإن القراءة التحليلية للنص الأدبي عدف الى الكشف عن طبيعة الخطاب الكامن في هذا النص، والخروج منها بخطاب نقدى لايدعي الاستثنار بالحقيقة، ولا يرى شيئا خارج ما يضمه النص المقروء ما يضمه النص المقروء ما يضمه النص المقروء ما يضمه المقروء ما يضمه النص المقروء المقروء

أما النص المقروه هنا فهو رواية : وسمية تخرج من البحث . البحر » الصادرة صام ١٩٨٦ . فللبل العثمان . صاحبة هذا النص ، رواية أخرى هي « المرأة والقطة » صدرت عام ١٩٨٥ . وقد يلاحظ القارى ، أن طبيعة الخطاب في الرواية الأول لاتختلف في

جوهرها عن طبيعة الخطاب في الرواية الثانية ، وهذا السبب سميح لقراءة و وسمية تخرج من البحر ، بالامتداد الى و المرأة والقطة ، ليستمد من هذا النص ما يجمل القراءة أكثر دلالة على طبيعة الخطاب الروائي حنا ليل العثمان . وعلى الرخم من أن هناك ما يغري الباحث بالتماس مصداقية الخطاب الأدبي في الروايتين من النصوص القصصية التي تشسرتها الكاتبة ، بدءاً من مجموعتها الأولى : امرأة في إناه ، الكاتبة ، بدءاً من مجموعتها الأخيرة و فتحية تختار موتها : (١٩٨٧) ، إلا أن ذلك يتجاوز حدود هذه المقالة وهدفها

الخطاب الأدي الذي وجهته ، ليل العثمان ، الى القــاري، عبر روايتها ، وسمية تخــرج من البحر ،

كاتب وناقد من القطر العربي السوري

خطاب « رومنتیکی » . فهی تقدم للقاریء حکایة حب بين فقير اسمه « عبدالله » وغنيسة اسمها ﴿ وَسَمَّيًّا ﴾ جعتهما الطفولة بلهوهـا البرى، وأيـامها الجميلة ، ثم حالت العادات والتقاليد دون لضائهما بعد بلوغها مبلغ الشباب ، فبقي كل منها يرنو الى الآخر وإن لم يره . وحين نجع و عبدالله ، في أن يلتقي وسمية على شاطيء البحر في الليل فاجأهما أحد حراس الشاطيء ، فهربت « وسمية ، لتختبيء في البحر خوف الفضيحة ، ويتى « عبدالله » وحده على الشاطيء . ولما ابتعد الحارس هرع عبدالله الي البحر لبعيد وسمية ، فاكتشف أنها غرقت وأنه لامفر له من أن يبقيها في البحر لثلا يفتضح أمر خروجها من منزلها ليلاً . ثم عاد الى مشزله وقص على أمه ماجس لوسمية ، فذهبت أمه الى أم وسمية ولفقتا معا حكاية ذهاب وسمية مع أمها وأم عبداته الى الشاطىء مساء ليفسلن الثياب، فابتلم البحر و وسمية ، دون أن تتمكن المرأتان الأخربان من إنقاذها أو العثور على جثتها . وقد نجحت الحكاية الملفقة في لقناع الناس حين أعلنت أمامهم صباح اليوم التالي ، لآن والد وسمية وأخاها مسافرات ، ولأن أم عبدالله اعتبادت عون أم وسمية في العمل لقاء أجر معلوم .

عناصر رومانتیکیة :

يشير التلخيص السابق لموضوع ووسعية تخرج من البحر » الى عنصرين روماتتيكين هما : الحب البرى الذي هم يين قلين أحكمت أواصر الألفة أول لقاه جمع بين الحبيين . وهناك مسوخ روائي فلن المتصرين هو عادات المجتمع الكويتي قبل النقط التي كانت تمنم الحب وتمزل المراهقين والمراهقات إذا كانوا من طبقات اجتماعية مختلفة كيا هي حال عبدالله الفقير ووسعية الغنية . ويضيف المقول الفي للخطاب الروائي عنصرا رومتيكيا ثالثا المواسر من الحاضر حاضر مرحلة النقط الى الماضي في نوع من الحين البد . ويرسخ هذا المنصر تغير البيئة حول عبدالله (تبدل الأحياء هذا المنصر تغير البيئة حول عبدالله (تبدل الأحياء هذا المنصر تغير البيئة حول عبدالله (تبدل الأحياء هذا المنصر تغير البيئة حول عبدالله (تبدل الأحياء

والمنازل والمجتمع بصاصة وتهدم منزل وسميسة بخاصة) ، وتعس زوجته التي بني بها بعد أن فقد وسمية بسنوات . كيا يضيف القول الفني عنصرا رومتيكيا رابعا هو ذلك الهيام بالبحر، وقد كان هذا الهيام مشتركا بين وسمية وعبدالله . وهو . في الحاضر ـ مقصور على عبدالله وحده ، لأن زوجه لاتحب البحر ولا ترغب في أن يعمل زوجها صيادا فيه ويترك وظيفته في الحكومة من أجله .

إن عناصر الخطاب السابقة تدعو كها هو واضح الى المحافظة عبلى حقوق القلب ، ورفعها فوق القوانين التي استنبا المجتمع ، سواء اكانت عادات وتقاليد أم تفاوتا اجتماعياً بين الفقراء والاختياء، كما تدعو إلى العودة إلى الطبيعة ، بل الهيام بها ، وتتفنن في وصف جال البحر وفائدته ، وتكاد تشخصه وتحاوره وتراه الحبيب الوحيد المذي لايغار من أن يشاركه في الحب حبيب ثان . وقبل ذلك كله تغلب عناصر الخطاب الادي السمة العاطفية عند الانسان وتضمها قبل الإرادة والعقبل ، وتراهبا الهادي في دروب الحياة ، وتكاد تربط الحكاية كلها بها . وهذا كله مشترك بين الرومنتبكيين ، شائع في الخطاب الأدبي لديهم ، خبر أن ليلي العثمان لا تكتفي بـ ، وإنما تضيف اليه سمات أخرى ليست منه وإن كانت معروفة في الساحة الأدبية العربية وغيرها . فهي لا ترفض الحاضر (أو المدنية) جملة وتفصيلًا ، وإنما ترفض الحاضر الذي يتخل عن الماضي ، ولا تحن الى الماضي تمجيدا له أو هرباً من الحاضر القاتم ، وإنما تنظر اليه نظرة انتقادية ترسخ ما فيه من تعاون وألفة وحب بين الناس ، وتستنكر ما بلي من صاداته وتقاليده فاذا هجر الحاضر البحر ونفر منه فقد هجر شيئًا مفيداً ، واذا تمكن الماضي من قمع العلاقات الماطفية وتقييدها فقد كبت مشاصر انسانية لابد لها من التحقق سراً أو علائية ، وهذا النزوع الانتقادي حقن الخطاب الرومتنيكي بشيات واقعية ، لكنه لم يكن من القوة بحيث يجمل الطبيمة الرومنتيكية لهذا الخطاب تقترب من الواقعية ، وتبتعد عن جمل الذات موضوع الخطاب والمؤثر في حناصره .

الخطاب في رواية « المرأة والقبطة » رومتيكي أيضا ، لكن هناك تغليبا لمتصرى الحب والمساعر الانسانية على العناصر الرومتيكية الاخرى . أسا المشاعر الانسانية فتتجل في الملاقة بين سالم وقطت ذائة ، فقد ألفها ورعاها وأحبها لكن عمته قصمت ظهر هذه المشاعر ورمت بدائة في المرحاض فماتت . وأما الحب فقد تجسد في علاقة سالم يزوجه حصة ، باخيل . وهكذا كان سالم في الرواية تعييراً عن تغقت حصة بالخيل . وهكذا كان سالم في الرواية تعييراً عن القدر الذي يفتال الحب دون أن يتمكن أحد من تقديم مسوغ مقدم لمصائبه التي تترى على رؤوس البشر .

لكن اللمسة تمثل - من جانب آخر - عتمسراً رومتيكياً ثالثاً هو الميل الى الشاذ في المجتمع . إذ أمها امرأة شريرة ، وليس هناك ارتباط بين كوبها هانسا وكوبها شريرة ، ولم تسم الرواية الى قرنها مما ، والما سمت الى ابراز الجانب الشرير في شخصيتها . فهي لا تبدأ إذا لم تنغص حياة أخيها وابته سالم ، واذا لم تقدما الى الأمر اللى ترض فيه .

مواجهة دون صراع

وقد وضعت ليلي العثمان العمة الشريرة في مواجهة براءة سالم ونقائه الداخلي ، ولكنها لم توقد شرارة الصراع بينها وإغا تتركت العمة تندمر ابن اخيها ، وتركت القاريء يتعاطف مع مشاصر هذا الفتي وحبه . وقبل ذلك كله اختارت المـاضي (ما قبل مرحلة النفط في الكنويت) زمنا للروايـة لكن اختيارها لم يكن حنينا الى الماضي ، وإنما كان انتقادا للشر المتأصل في بعض أفراده ، وتترسيخا للحب الذي أهلته بعض آخر ، وكأنها تقابل الشمر بالحب لتعلى من قيمة الثاني وتحرض القارىء على إزالة الأول من النفس البشرية . وربما كان ذلك مسوخاً لقيادتها السياق الروائي باتجاه انتصار الشر على الحب في صورة تجاح العمة في القضاء على دانة وحصة دون أن يعاقبها أحد على أفعالها الشريرة . بل أن سالمًا اتهم بلتيل حصية ، وأوع السجن ثم مشفى الأمراض العصبية .

واذا كان الخطاب الرومتيكي في د المرأة والقطة ،
آكثر تنوها وحركة ، قان الخطاب في د وسمية تخرج
من البحر ، أكثر عمقا وأقرب الى التأثير في وجدان
القارى . ومهيا يكن أمر تعدد العناصر الرومتيكية
وعمقها قان الحطاب النقدى معني ببيان تأثيرهما في
بناء النصى . وأول ما يطالعنا في هذا الشأن تأثير
الخطاب الرومتيكي في بناء الشخصية . فقد رسمت
الشخصية في الروايتين كلتيهها على أنها اصادية
الجانب ، لا تملك خير الحب (أو الشر في حالة عمة
سالم) شاخلا في الحياة ، وهي في الروايتين نقية
بريئة ، تحب أمها وتكاد تقدسها ، كيا أمها معزولة



عن المجتمع ، ليس لها صمل تقتات منه أو أصدقاء تركن اليهم أو هوم تؤرقها وشجون تقلقها . لاشيء في الشخصية الرئيسة غير الحب تتحدث عنه طوال التمس . ولا تختلف الشخصيات الثانوية والهامشية من هذا الأمر . فأم عبدالله لا تعرف غير الممل ، تعرف غير الشر ، وأبو سالم لايعرف غير الحضوح تعرف غير الشر ، وأبو سالم لايعرف غير الحضوح لأخته . . وعلى المرضم من أن هناك في المروايتين شخصيات أخرى غير البطل وحبيته ، إلا أن هذه الشخصيات الأحادية الجانب أيضا ليس لها (ما حدا عمة سالم في المرأة والقطة) أشر يمذكر في سياق الموابة .

الروايه . شخصيات أحادية

إن الخطاب الرومنتيكي في روايقي ليلي العثمان لم ينتج شخصية رومنتيكية أحادية الجانب وحسب ،

وإنما جنح بالنص الى القصة ، ورسم له بناء واحداً يبدأ دائها بالحاضر ثم يتركه عائداً الى الماضي ليسرد الحكاية التي تمت فيه . ويستند في أثناء السرد ، الى ضمير المتكلم (الرؤية مع ، بحسب مصطلع تودوروف) بغية استعادة ما تحتويه ذاكبرة البطل، وكى تسوغ نجواه المذاتية . كما يستند الى ضمير الغائب (الضمير الثالث) في التعليق وسرد ما يتعلق بالشخصيات الاخرى . وللخطاب الرومنتيكي تأثير آخر هو دفع النص بعيداً عن الحياة الاجتماعية في تنوعها وغناها وتعقدها ، إضافة الى أن هذا الخطاب جعل القارىء سلبيا يتلقى الحكاية المغلقة ، وعليه أن يقتنع بالتفسير الذي تقدمه للحدث . أما تـوفير الغرصة لهذا القاريء ليرى في احدى الشخصيات ما بعرفه عن نفسه أو في غيره ، وأن يشارك في الانحيار الى رأى أو يناهض اتجاها أو يلجأ الى التأويل بعيدا عن هيمنة السارد الواحد اللذي يوهنم بنأته حنامل و ايديولوجية ، الكاتبة ، فذلك كله أمر يتلاسح في روايتي ليلي العثمان دون أن يخالط نسيجهما .

سمة ذاتية

في و وسمية تخرج من البحر ، كيا في أي عمل حكائي صيغ تنهض بفعل الحكي وبالقائم به ، ومن ثم تؤطر العرض ، أي تضدم النص البروائي كيا يطالعه القارىء. أما الحكي فهو القصة، وأسا الشائم بنه قهنو البراوي ، وأمنا المحكى لنه قهسو القارىء . ويفترض أن يكون الخطاب هو مضمون الحكى أو الرسالة التي يتقلها الراوى الى القارىء . ولأن الخيطاب في و وسمية تخسرج من البحسر ، رومنتيكي يمر عبر قصة الحب بين عبدالله ووسمية ، وهي قصة ذاتية تمس البطلين وتتصل بها وحدهما ، فقد أتسم السارد أمذه القصة بالسمة الذاتية نفسها. وقد اختفى هذا السارد الراوي خلف شخبضية البطل عبدالله ، وراح يسرد ما يعرفه وما تراه عيناه مستعملا ضمير المتكلم . ومن ثم سردت القصمة من وجهة نظر واحدة ، هي وجهة نظر عبدالله . أما وسمية وأمها ومربوم الدلالة (ام عبداله) فلا نعرف عنين

إلا ما يخبرنا به عبدالله . وسبق القول ان عبدالله لايقيم علاقات اجتماعية في الرواية ، وليس له عمل لايقيم علاقات اجتماعية في الرواية ، وليس له عمل وسمية ، بل إنه التفي وسمية بعد أن غادرا مرحلة المبتبي أن يمتمد بناه هذه الشخصية الرومتيكية على المبتبي أيضا أن يتسم السرد الذي يقدم هدين السين بالسمة الذاتية ، و والاوصف » . وكان الشين بالسمة الذاتية ، وبالاعتماد على المنظور على المنظم من مقاطع المتوى الذاتية أو الوصف الداخلي والخارجي للمكان والشاعر والأفكار والشخصيات بعيدا عن المنظور النصي الداخلي ، ويصعب على الباحث العثور على والخارجي للمكان والشاعر والأفكار والشخصيات بعيدا عن المنظور النصي الداخلي ، أي من خلال وبيط به ويفكر فيه

ولعل براعة ليل العثمان في رسم الشخصية الروائية تتجلى في قدرتها على تقديم سلسلة من الوصف الذاتي ، وسيل من التجوى الذاتية ، يشعر القارئ، معها أنه قريب من الشخصية الروائية ، يعرف أدق مشاعرها وأفكارها . غير أنه يرى البحر بمين عبدالله ، كيا يرى أمه وزوجه ووسمية وأمها بعيث أيضا ، فيضطر أن يحب ما يعرضه عبدالله عبويا ويكره ما يعرضه مكروها . وعلى الرغم من أن هذا كله يتم عن قدرة ليلى المثمان على تجسيد شخصية عبدالله أمام القارى، إلا أنه في الموقت نفسه ليس المعمل الملائم للنص الروائي

فالقارى نفسه لايرى من عبدالله غير جانب واحد . هو الحب ، ولا يرى من الشخصيات الاخرى الا ما يتصل جذا الحب . أصا المجتمع فضائب ما عدا أشارات الى التفاوت الطبقي بين عبدالله ووسمية . ومن ثم لا يتابع القارى صراعا ، ولا يلاحظ توترا في الجوادت ، وإنما يتابع قصة حب رائمة يغتالها المغنط لدى الرومتيكين لأنه يقدم هم حلولا خواتيم روايتهم ، وللمشكلات النابعة من المآزق الاجتماعية . وهذه الردة الى الخطاب الرومتيكي في النثر القصصي العربي بدأت تتضح في هذه الأيام فهل لذلك ولائة ما ؟ []



بقلم: الدكتور مصطفى المصمودي

إن الدفع الكبير لنشر التعليم الذي تشهده الإنسانية في مختلف أنحاء العالم أدى إلى إقبال على المؤسسات التربوية لم يشهد له التاريخ مثيلا ، فهل تظل قاعات الدرس قادرة على استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلبة أم أنه أن لنا أن نفكر في طرق آخرى للتعليم ؟

اكتظت المدارس والمعاهد بالتلاميذ ، وتجاوز السلسة عسل الجساسمات طاقاتها في الاستيماب ، وأصبح الحديث عن نشر برامج العلم والتأهيل عبر الشاشة الصغيرة سائرا على كل نسان ، واشتهرت عبارة الجامعة المقتوحة ، ذلك أنه لا يمكن الأحد أن ينكر في الظرف الراهن ما لوسائل الاتصال من دور فاعل في العمسل الإنمائي

الشامل .
ويكفي أن نستكشف المجال الدي شمات،
الدراسات لكي ندرك بعض المظاهر العامة فله
المشألة . وقد يتضع من خلال التجارب والبحوث
التي أجريت بصفة متصلة في بعض البلدان ، أن
مثاك عدداً لا يستهان به من البيانات التي يمكن أن
نستخلص منها عبرا كثيرة .

الناس ووسائل الاعلام

نمن تلاحظ الترابيد المطرد للأفراد الذين يخصصون جزءا كبيرا من أوقات فراغهم لقراءة الصحف والمجلات والاستماع للإذاعة والمسجلات الصوتية ولمشاهدة التلفاز على وجه الخصوص .

ويقضي الأطفال في بعض البلدان أمام شماشة التلفاز وقتا أطول من الوقت الذي يقضونه في المدرسة . وقد اتضح من دراسة أجريت باستراليا أن الطفل في هذا المبلد يقضي ٢٠٠٠ ساعة أمام التلفاز قبل أن يلتحق بالمدرسة ، أي ما يعادل سندين دراسيين .

وتكشف الدراسة نفسها عن أن المواطن الاسترالي يمضي ما يعادل سبع سنوات من حياته في الاستفادة من وسائل الاتصال ، وقد بينت دراسات أخرى أن الزمن المخصص للتلفاز في البلدان المصنعة يتراوح بين ٨٥ و ١٩٠ دقيقة في اليوم .

ومن جهة أخرى أثبتت البحوث التي أجربت بأوربا تأثير التلفاز على سلوك الأفراد ، وبخاصة الشبان ، وبينت في الوقت نفسه أنه إذا كانت وسائل الانصال تدعم الاستعدادات الثابتة لدى الكهل ، فإنه ليس بمقدورها إحداث الأثر نفسه في بعض المبادين لدى السطفل ، إذ تنفسج عنده بعض التصورات والميول والعادات أكثر من فيرها

ولقد أكدت هذه الدراسات أنه إذا كمان تأشير المحتوى الماطفي يدوم وقتا طويلا ويتجاوز أحياتا ثلاثة أسابيع ، فإن قدرة الاستبقاء لدى نفس الطفل بالنسبة للمبرامج ذات المحتوى العلمي لا تكتسب نفسر الأهمية .

لىذلك فىالمشكلة الأولى التي تتطلب مىزيداً من المعمق في البحث . هي دراسة العلاقات القائمة بين الممدرسة ووسائل الاتصال الجماهيرية وآفاق تطورها ، فالآراء ليست دائها متطابقة .

ثم إنه لا بد من الاعتراف بالفوارق القائمة بين مفهومي التثقيف عن طريق البرامج التلقازية العادية

والتربية عن بعد من خلال وسائل الاتصال الحديثة بما فيها الحاسوب والقمر الصناعي .

مزايا المدرسة وحدودها

إنه بالإمكان إبراز هذه المزايا واستجلاء حدود تـأثير المـدرسة النـظامية من خـلال أعمال اللجـان الكثيرة التي انكبت على دراسة الموضوع .

وقد كانت اللجنة الدولية التي كلفتها منظمة اليونسكو بدراسة مستقبل التربية ، في مقدمة المهتمين بهذا المسوضوع (السونسكو ١٩٧٣ - ١٩٧٤) ، وهي تعترف بأننا ولا نعرف ما تحدثه وسائل الاتصال في حياة الإنسان من تحولات لفرط معايشتها له إلا القليل الفامض . ونحن لم نقرّم حتى التقويم ما فيره الجيل الثاني والجيل الثالث للتلفاز من أحوالنا ، كها اننا لم نستطع حتى الآن تصور الأوضاع التي ستنج عن وسائل الاتصال في سباقها مع المستقبل هـ

وتؤكد اللجنة وأن التناتح تئبت إمكانية تنمية ذكاء الطفل في ما قبل المدرسة بفضل التلفاز ٤ . وبين هنري د . كاسلير في دراسة معدة غذه اللجنة و أن المربين المعترفين يعيشون ـ بحكم العادة ـ وسط أفكار تنتمي إلى عيطهم الحاص ، ويمقضونها بأنفسهم ، وهكذا فإنهم ينزعون إلى تصور عملية الربية وتوجيهها كيا لو كانت وسائل الاتصال غير معودوة ولم يكن لها في مفعول جوهري في تبليغ موجودة ولم يكن لها في مفعول جوهري في تبليغ المعرفة ، أو كيا لو كانت لا تؤثر تأثيرا عميقا في أغاط تعبير الشبان والكهول وأشكال مساهتهم » .

ويضيف المؤلف قائلا: « إن هذا التجاهل لأجهزة الإعلام هو نتيجة النزعة الحالية المتعلة في إعداد المعلمين لدنيا الماضي عوضاً عن متحهم القدرة على الميش في عالم يتطور بسرعة وعلى التحكم في هذه السرعة . » ، ويناء على ذلك يسرى المؤلف في خاتة تحليله « أن إحدى مهام التعربية هي تنمية استعدادات التلعيذ لبدرك حقيقة الإطار الذي يتقلب في ، وتؤدي ضمته وسائل الإعلام دورا مها » ، كها

يعتبر من الجوهري بالنسبة للتربية بالمفهوم العصري أن يكون المتملم قادرا على التمبير عن أفكاره يكل الوسائل التي في متناول يده .

بين التربية ووسائل الاعلام

تقوم بين الاتصال والتربية علاقة متبادلة ما تنفك تزداد نحوا . هذا ما أكدته اللجنة الدولية التي كلفت بدراسة مشاكل الاتصال (اليونسكو ١٩٧٧ . ١٩٨٠) ، وذلك يعود . حسب رأي هذه اللجنة . للأسباب التالية : .

- تأكيد دور وسائل الإعلام في النوعية وصفل الفكر المهني ، وهو عمل يتدرج في إطار الننمية الشاملة .

- اتجاه المدرسة في كل المجتمعات إلى التخلي عن قسط من امتيازها التربوي : عما يستوجب ضرورة مراجعة وظائف المدرسة ، وتنسيم المهام بين المدرسة النظامية ووسائل الاتصال .

ان أهم مظهر للترابط بين الاتصال والنربية يتمثل حسب تقرير هذه اللجنة - في التدرب على حسن استعمال وسائل الاتصال من أجمل تملافي المخاطر التي قد تتجم عن انبهار الإنسان بالجهاز التقد.

أما الخبراء الذين شاركوا في الملتقى الدولي حول
تدريب الجمهور على استغلال وسائل الاتصال في
جمال التربية (الونسكو ١٩٨٣) فهم يرون أن
المدرسة لا تدرب الشبان ـ بالقدر الكافي ـ على
الاتصال قد تجاوزتها لأنها تضمن للتلاميذ عيطا
تتسجم أشكاله وعنوياته في إطار أقرب للواقع من
تصورات المدرسة وقحوى براجها . ومن ثم جاءت
ضرورة التفكر في هذا الموضوع وضبط برنامج عمل
للوصول بالمدرسة إلى مزيد من التفتح على قنوات
لإعلام والاتصال ، والحيلولة دون إهمال المصارف
الفزيرة المتنوعة وتجاهلها . وينبغي حسب رأي
مؤلاء الخبراء أن يتمثل دور المدرسة في تبني برامج
مؤلاء الخبراء أن يتمثل دور المدرسة في تبني برامج

طريفة متقاربة بيع ما تقدمه ونسائل الاتمسال ، متماشية في آن واحد مع مناهج البحث العلمي .

وقد أولت لجنة البكسو للإصلام (1۹۸۳ ـ ۱۹۸۳) عتاية جيلة بالعلاقة القائمة بين وسائل الإطلام والتربية ، كها خصصت ضمن ۹۰ توصية اختمت بها تقريرها جملة من المقدرحات المتصلة بذلك ، ذكر منها على الأخص :..

دهوة وسائل الإعلام ومؤسسات النربية إلى إقامة تنسيق بينها مبني على خطة شاملة وبرامج تنفيذية بما يحقق تكامل عمل كل منها مع عمل الأخرى ، ودعوة المؤسسات التربوية والتمليمية إلى المزيد من الاستفادة من إمكانيات وسائل الإعلام واستخدامها في إنجاح العمل التربوي .

وقد توصلت كل هذه اللجان إلى استتاجات عائلة ملخصها أن التربية تتجاوز حدود الاتصال ونقل عنها في نفس الوقت ، فعندما ينخفض المستوى التربوي ، تتضامل قدرة وسائل الإعلام في التأهيل والتقيف ، وعندما يرتفع مستوى التربية المدرسية ينسع المردود الإعلامي . وهذا الترابط المتين يدعو إلى إيجاد درجة من التكامل حتى تكون الملاقة مثمرة وإيجابية إلى أبعد حد عكن .

وهكذا تعود إلى المدرسة وظيفة علمية تنمثل في تلقين المعارف والنظريات في حين تبقى لأجهرة الإعلام المواد المرتكزة على العمور والرسوم ومختلف أنماط الاتصال المادى .

وخلاصة القول أن التربية في البلدان النامية عجب أن تكون متجهة نحو عالم الغد ، مساحمة في تحقيق التنمية في نمائق سياسة رشيدة . وأن التقنيات المتطورة هي عنصر حتمي لذلك ، وإن كان من الراجب الوهي العميق بمحاسن هذه التقنيات وساوتها المحتملة ، وذلك قبل استخدامها .

التأثيرات السلبية

إن التنمية الشاملة لا يجوز أن تأي صلى حساب القيم الحضارية الموروثة ولا الهوية الثقافية الوطنية ، إلا أن الملاممة بين هذين الخيسارين لن تتحقق

العربي ـ العدد ٢٥٩ ـ اكتوير ١٩٨٨ م

بسهولة ، إذ ليس من المؤكد اليوم أن أجهزة الإذاعة والتلفزة قادرة على وضع مقومات التبرية البوطنية والاجتماعية في مقدمة أهدافها ، كبيا أن التربية الأصيلة لن تتحقق بسهولة طالما واصلت البلدان المنظمي فرض تأثيرها الإصلامي عبل الساحة الدولية ، وتباونت في مسائدة البلدان الصفيرة على خلق النظروف الملائمة ليلوغ المستوى الإنمائي المتكامل .

وحين تسعى البرامج التربوية في مستوى المدارس النظامية إلى خرس الروح الوطنية وحماية المقرمات الحضارية لملامة ، تنساق وسائل الإعلام القومية من خلال البرامج المثقافية المستوردة إلى نكريس قرم وصادات دخيلة تهدد ـ على الأمد الطويل ـ الأمن الثقافي الذي تستمد منه الشعوب مناعتها .

وتكون النتيجة في نهاية المطاف : انتسهاء المواطن العربي أو الافريقي انتهاء وهميا للمجموعة العالمية ، وابتعاده عن مجموعته وظروف حياته المحلية

وعلى الرخم من كل هذه المظاهر فإنه لا مفر من استعمال وسائل الإعلام والاتصال في بجال التعليم بالبلاد النامية ، واستاد دور تربوي مهم البها

ذلك أن نسبة الذين يقبلون على المدارس ما زالت ضئيلة بالمقارنة مع عدد السكان الدين هم في سن الدراسة ، كها أنه ليس هناك ما يدل حلى إمكانية توفير المعدد الكافي من المدارس والمعاهد والجامعات لمواجهة تدفق الشباب عليها في مهاية هذا القرن . إن المتلفزة ستكون هي الوسيلة الوحيدة المتاحة أمام الشباب والكهول ، من تم لا بد من تحديد سياسة إعلامية متماسكة مع الأهداف الموطنية في عبالات التربية والتعليم العالى والتأهيل المهنى

إمكانات وسائل الاتصال وفوائدها

إن وظيفة وسائىل الإصلام في بجىالات التعليم والتأهيل هي توضيح الحقائق العلمية ، وجعل العقل البشري قادراً على الاستفادة من تعليقاتها في نشاطه

اليومي ، فيصبح العلم هكذا مقوما من مقومات الحياة ، ومتطلقا للنغير نحو المستقبل الأفضل . ودور الأجهزة الإعلامية التقليدية والحديشة لا يقتصر على التربية الوطنية والاجتماعية ، وتلقين التاريخ والجغرافيا ، أو المساعدة على اكتشاف العلوم من خلال برامج التسلية والترفيه ، وإنحا ينبغي أن يتسع في المستقبل لكمل برامج التعليم في مختلف مراحله ، وبخاصة في المرحلة العليا ، من خلال ما يسمى برامج التربية عن بعد أو الجامعة المقتوحة . وقد بذأت التجارب في البلدان المصنعة وأتت بتاتع طبية جداً .

كانت برامج التعليم عن بعد في بدايتها معدة للتأهيل المهني والتعليم العالي ، وكانت موجهة للمعاقين الذين لا يقدرون على التنقل من المعاهد وإليها أو للذين يشتغلون بالنهار ويريدون تحسين مستواهم الفكرى فيصرفون أوقات فرافهم في متابعة الدروس عن بعد . وتقدم هذه الدروس في ظروف ختلفة . ففي اسبانيا وبريطانيا والمانيا الغربية ،

هنالك مراكز مختصة تنفرد بتنظيمها ، أما في فرنسا فإن الجماعات في مختلف الجهات لهما الحق في استحداث فروع لتوجيه برابجها من خلال وسائل الاتصمال الحديثية مثل التلف ((التلمات ك Telematique) وقد بلغ عددها ٧٧ فرها من بجموع ٧٧ جامعة ، وتساهد على ذلك بعض المؤسسات الاتصادية الكبرى .

وقد تضاعف عدد المنتفعين بهذه الدروس خلال حشر ستوات ماضية فيلغ في سنة ١٩٨٧ حوالي ٤٠ ألف تلميذ وطالب ، وكان جلهم في بجالات التقنية والحسابات والتصرف .

وقد كتب جيرار كمورتوا في جريلة لموسونـد الصادرة بتاريخ ٤/ ٨/ ٨٨ أن هذا المدد ضئيل جدا إذ لا يمثل أكثر من ٢٪ من مجموع الطلبة بفرنسا الذين يقدر عدهم حاليا (٩٦٠) ألف طالب .

ويرى هذا الخير أن التطور سيكون سريعاً ، وأن بقية الجامعات ستضطر لفتح فروع خاصة بها .

وتقول السيدة باروس إن هناك تخوفا من الأساتذة الجامعيين ، لأن هذا النظام التربوي الجديد يقسطع العلاقة بمين الطالب والأستاذ ، وينتهي في خاتمة المطاف بتفريغ قاعات التدريس .

وتبين الدراسات أن نجاح هذا النظام يتوقف على -عدة شروط منها :

ـ تنظيم لقاءات دورية بين المربين والطلبة ، ثم الطلبة وحدهم ، نظرا لفوائد للاتصال ، وقد يكون ذلك مباشرا أو من خلال الندوات التلفازية .

- الإكثار من البرامج المتلامة تربوياً مع وسائل الاتصال وحسب اختصاصها (اشرطة فيلايو -تسجيلات الغ) مع التخفيض من المحاضرات المطبوعة على الأوراق والمرسلة عبر البريد العادي .

وتتجده المناية في هتلف بلاد أوربا وفي نطاق تنسيق عكم بين المؤسسات المختصة مثل Saturn لل Pace & comett في المنظم إنتاج البرامج التربوية الملائمة وتبادل المعلومات وتدريب الحربين على مباشرة مهامهم بأساليب تختلف تماما عن الطرق التقليدية فالحبير التربوي يصبح متجا للبرامج التربوية ، والمعلم مرشدا ومنشطا تلفازيا .

والتربية عن بعد هي في نظر هؤلاء الحمل المثالي لفض مشكل الانقطاع عن الدراسة وتوفير المرافق التربوية الكاملة أسام الملايين من الطلبة الذين سيبلغون سن الدخول للتعليم العالي في مهاية هذا القرن .

التربية عن بعد وآفاقها في الوطن العربي

إن من واجبنا الاهتمام بهذا الموضوع الكبير والإصداد لتبني براميج عائلة استنادا إلى الطاقات والإمكانات الإعلامية المتوافرة ، فالمؤسسة العربية لنقسل المعلومات (URSIT) مؤهلة في بحسال اختصاصها لتدعيم التعليم عن بعد بنقل ما يمكن نقله من معطيات تربوية بين مختلف الأقطار العربية ، كها أن شبكات المعلومات الموجودة في جامعة الدول

العربية والميكسو مطالبتان بالإسهام في ذلك ، كذلك يهيء عربسات إمكانات واسعة ، سواه في مجال الاتصالات العامة كالهاتف والتلكس والبرق ونقل المطومات من خلال الصور والوثمائق والصحف facimile في توصيل التعليم النظامي بمراحله المختلفة إلى مجموعات السكان في مختلف المناطق لمحو الأمية وتعليم الكبار والتدريب التغني في مختلف المجالات ونقل المحاضرات الجامعية .

إلا أن استخدام القمر الصناعي العربي من أجل الأغراض الإعلامية والتربيوية والشافية والانمائية بصفة عامة أمر يتطلب التنسيق بين هيئات هديدة على المستوى الإقليمي ، ويستدعي غديد التزامات غتلفة ، ووضع جدول زمني محدد ويحتاج إلى معلومات وبيانات متنظمة من مصادر شقى ، ويتسطلب حصر ا واقعيسا للمشكسلات والاحتياجات الإعلامية بصفة خاصة ، والانمائية بصفة عامة

لقد عرضت الشظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على وزراء الإعلام في اجتماعهم الأخير بتونس وثيقة تتضمن أهم الإنجازات التي يمكن المبادرة بها من أجل توظيف القمر الصناعي العربي في خدمة التربية والعلوم وهي

- ♦ التخطيط إنتاج حلقات تلفازية تعليمية موجهة إلى الطلبة العرب، تتناول القضايا الإساسية في مناهج الموتضايا المختلفة ، وتصلح للمرض من خلال الشبكة الفضائية العربية التي قد يتم تنفيذها من خلال إدارات التلفاز التربوي أو في منظمة اليكسو على الأخص.
- التخطيط لإنتاج سلسلة من البرامج التلفازية
 التعليمية الموجهة إلى المعلمين في الوطن العربي
- ♦ إعداد تدوات عن طريق الاتصالات القضائية
 تكون أطرافها في أكثر من قطر عربي في الموقت نفسه ، وتعالج عددا من الموضوعات الأساسية .

العربي .. العدد ٣٥٩ .. اكتوبر ١٩٨٨ م

 إنتاج برامج تلفازية في مجالات تبسيط العلوم والتقنية ، بهدف استغلال التقنيات الحديثة في بث برامج الثقافة العلمية لأكبر عدد عكن من المواطنين في الوطن العربي ورفم مستوى الوعى العلمي والتقني .

استخدام القمر الصناعي العربي في التعامل مع البيانات وتداولها عبر قاعدة معطيات المنظمة العربية (البكسو) وقواعد المعلومات في الوطن العربي ، وتحديد المتطلبات الفنية المناسبة لذلك ، وتدريب القرى البشرية تحقيقا لكفاية استخدامها في هذا المحال.

إن المدرسين وجميع الذين يشاركون في العمل التربوي لا يمكنهم إنكار ما لموسائل الاتصال من صفات تربوية ، فعليهم أن يستفيدوا منها .

وهـذا يفترض أن يتدرب المعلم على استخدام وسائل الانصال لإثراء تعليمه ، وتيسير تنقل التلميذ من الوسط المدرسي إلى الحياة العصرية ، فالمهم هو أن نحسن تربية الجماهير بأقل ما يمكن من الوسائل والتكاليف ، وبما يستطاع من الفاعلية والشمول . لذلك فإن الأمر يتعلق بالاستعانة بالتقنية المصرية

مع ملازمة الحذر وتوخي الوضوح حتى لا تسيطر علينا هذه التقنية أو نقع في هفوات الاستىلاب الحضاري .

النتيجة المنطقية

إن التيجة المتطقية التي يمكن أن نستخلصها من هذا التحليل تتمثل في ضرورة مواصلة التممق في التفكير ، وإيجاد الملاءمة بين المدرسة ووسائل الانصال ، مع الاهتمام المتواصل بالتقدم ، وتحسين المظروف الإنسانية ، والمناية باهتمامات بلادنا النامية التي هي أشد حاجة من غيرها إلى العلم والمعرفة ، حتى تندارك التأخير ، ونتتصر صلى التخلف الذي ما زلنا تنخيط في حبائله .

وستكون سنة ٢٠٠٠ الموعد الحاسم لطرح هذه الاختيارات الأساسيةوالإعلان عن إنشساء الجامعة الهنوحة من خلال الشبكة الفضائية العربية .

فلا بدمن الإعداد غذا الموعد في كل أرجاء الوطن العربي ، يوم يعجع هناك ثبلاثة مسلايين من الطلبة وعشرة ملايين من المتقطمين عن التعليم في المرحلة الثانية . [

من حق الحياة علينا أن نؤ من بالاستقامة قبل أن نبدأ العمل ، فها أثمر كفاح زاملته
 الحقايا .

(د . عبدالرر اق السنبوري)

تكلم بما تعتقد ، وليكن كالامك مطابقا لما في نفسك .

 الكتاب هو الجليس الذي لا ينافق ، ولا يمل ، ولا يعاتبك اذا جفوته ، ولا يفشى سرك .

(ابن الطقطقي)

(شکسیر)

الرجل العظيم هو أنفع الناس للناس .

أعرف قضاة حكموا بالظلم ليشتهروا بين الناس بالعدل .

قاسم أمين

(لطني السيد)

(قاسم أمين)



لا يزال بنو هلال يركضون فوق تضاريس الوجه العربي ، يعبرون من سنوات القحط إلى سنوات الحرب دون أن يصلوا إلى لحظات السكينة ، يبحشون عن أرض لا تجدب ، وأبار لا تنضب ، ومراع دائمة الخضرة . باختصار يبحثون عن حلم مستحيل وسط البيداء العربية . ما الذي منح الحياة لهذه التغريبة طيلة هذه السنين ؟

حلم الأرض

سمحت بتضريبة بني هلال لأول مرة من أفواه بمض ورثها الحقيقية . كنت أعمل طبيا صغيرا في إحدى قرى صعيد مصر ، قرية ممزولة على بحر الإيصلة الايصلة الايصلة الايصلة الايصلة الايصلة الإطريق وهر متقطع ، ولا يتير ليلها إلا ذبالات المشاعل المرتجفة . وكان الليل معلم القرى ، وباحث الرعب في أوصالها ، يغفت فيها يطبق عليها فيحولها إلى كلة مظلمة ، يخفت فيها صوت الليش ، ويعلو صوت الذئاب . كنت أضيق بصمت الوحدة الصحية ، فأسعى في دروب القرية الضيقة ، يتقدمني المرض وهو يحمل مصباح الغاز الي حيث يجتمع الرجال فوق إحدى المصاطب أو

كيف تحولت إحدى ملاحم الحرب والقتال إلى زاد يسكن في وجدان الناس المسالين ، سواء أكانوا رعيانا في الجبال أو فلاحين على ضفاف الأبهار تمنحهم السلوى والأمل ؟

كيف تداخلت أشمار الحرب مع أغاني الحصاد ، واختلط وقع سنابك الحيل مع ضربات الفؤوس ؟ لماذا يقي أبو زيمد الهلالي ، وديماب بن خاتم ، والجمازية ، والسلطان حسن ، والقماضي بدير ، ومرعي ، وسعدة ، والزناتي خليفة ، على قيد الحية على الرغم من انتهاه أعمارهم الافتراضية ؟ ولماذا بقيت غربتهم مستمرة ؟

داخل قاعة من القاعات . في هذه الليلة كان هناك شاعر نصف أحمى ، نصف أصم ، يعزف على رباية مًا وتر واحد ، يحاول بواسطته أنَّ يستحضر ملحمة · بني هلال بكل ما فيها من صحب ورقة وعنف ووحشية وعلموبة ولم تكن مهمة المغني صعبة ، فكل ما فعله هـ أنه أحـدث ثقبا صغيراً في وعي الفلاحين المحدقين به . ومن هذا الثقب انسال كل شيء من أعماقهم . كانت « التغريبة » متأججة " بالحياة في داخلهم ، واكتسبت على مر الأيام والسنين نوعا من الخياة الذاتية ، وأصبح لهما كبانها المحسوس . كانوا جيما ـ وهم اللذين لا يجيدون القراءة ولا الكتابة _ يحفظون الأشعبار وتفاصيل الوقائع وأسهاء الفرسان ومعبالم البلدان ، كأنما بنو هلال قد أودعوهم سرهم الخاص في لحظة ما . كانوا بمختلف طبقاتهم قد نهضوا في ظلام الليل يؤدون أدوارهم بدقة . الأجسراء هم وقود الحسرب ، . والمزارعون هم الضرسان . والأعيبان هم الحكمام والأمراء . وظل وتر الربابة النوحيد مثل الصوت الصارخ في البرية يرثي حلم العندل والبحث عن أرض ، والرغبة في الأمان .

كـان من الطبيعي أن تمتـد رحلة بني هلال عبـر الترع والجسور . ويصبح الفلاحون هم ورثتها . فقد كان حلمهم هو الأرض الخصية ، وعلى الرغم، من أن أبطال التغريبة كانبوا من الفرسان إلا أنهم يتشاركون مع الفلاحين في نفس الحلم ، ويهربون مثلهم من نفس المخساوف ، مخساوف الجسوع والإسلاق ، وليس أكثر من الفسلاح من عسرف قسوتها ، لا بسبب الجفاف ونضوب الأنهار ، وتقلب الطبيعة فقط ، لكن بسبب سلب الولاة والجباة ، وحصول الفلاح على الأرض هو أشد أحلامه عسرا، فالأرضُّ لا تستقبله إلا أجيرا أو منهوبا، ونادرا ما تستقبله مالكا . كان فارس الملك يسركب الجمواد ويركض بـ إلى حافة الأفق ، ويمتلك كل الأرض التي يقطعها الجواد في المسافة من مشرق الشمس حتى مغربها . وجاء بنو هلال ليحققوا هذه الأمنية المستحيلة ، ساروا من مشرق الأرض العربية

حتى مقربها ، وقاتلوا كل فرسان الملك السابقين .
في كل مكان مروا به كان حاكم المكان يصر على منعهم من الراحة ، ويطالبهم بعشر ما معهم من مال وجال وخيل ونساء ، تماما كما يفعل الجباة مع الفلاحين حين يصرون على تحصيل الضريبة في الزمن الفسرورية . كان الفلاح - في الواقع - يحاول التحايل على هذا المسف ، يخيى المحصول ، ويهرب الحيوانات ، ويتظاهر بالضعف والذلة ، لكنه - في بالقوة ، يرفض منطق الجماكم الظالم ، ويشرع بالقوة ، يرفض منطق الجماكم الظالم ، ويسر سيفه ، ويبدأ حربه ، ويقتل الحاكم الظالم ، ويولي بدلا منه الذي بعده بأن يكون عادلا ، ولا يخرج الأمر عن مجرد الوعد .

وعلى طول المسيرة تتكرر المدن الخيالية ، ويتكرر المدن الخيالية ، ويتكرر المكنان ، ويبدو ظاهريا أن هذا تكرار في المكان ، كنه في حقيقة الأمر اصداد في الزمان ، يمكي قصة على أعشار أرزاق الناس ، إنه كابوس اللهب وافتقاد العدل . وحتى سيوف بني هلال ليست لها القدرة على رنة الأحلام . وبذا فإن حياتهم فوق هذه الأرض هي تغرية طويلة ، ما دام هناك حكام ، سواء كانوا غرباء عنهم أو منهم ، فإنهم يتصرفون وفق منطل كل

ربما مست السيرة نفوس الفلاحين فلذا السبب ، لكن المثير للدهشة أبها مست أيضا كل أوتار النفس العربية ، كل الذين بمارسون الزرع والقلع والصيد والرعي ، ربما لأنها تحمل شيئا مشتركا في حياة كل هؤلاء ، أو أنها اعتمدت على واقعة حقيقية تمثل شيئا مها في وجدان الت للعربية

تبدأ الرحلة من بلاد نجد التي أصابها الجفاف ، وهدفها تنونس الخضراء ، لإنشاذ أولاد السلطان الأسرى بها ، لكن بني هلال بدلا من أن يسلكوا طريقا غتصرا عبر مصر ـ عكس طريق الحبج المعروف ـ إذا بهم يواصلون المرحيل شمالا إلى المعراق ، ثم إلى دمشق ، قبل أن يتحددوا إلى



إنها لبست ملحصة البطل الفرد ، لكنها تمصل ملامع أبيطال كل السير الشعبية الأخرى ، أو بالأحرى ملامع كل جاء الأمة العربية ، فأبو زيد يحمل سوادعترة ، وخفة علي الزيق ، ودياب يحمل بطش بيرس ، وفروسية هزة البهلوان ، والجازية فيها جال وشهوة كل نساء السير العربية . أخذ الخلالية كل الصفات التي حددها الحيال الشمي الإنسائة ، وأضافت إليها لمسة آسرة من الواقعية الإنسائة . أي المطال يتحاربون ويوتون على أرض الواقعية ، لا سحر ، لا خرافة ، لا أفعال خارة للمادة ، استبدلت كل هذا بالعقيمة الشيية التي يون بها المصيبة التي يون بها المصيبة التي يون بها المصيبة التي يون بها المصير ، وهي و المقداد والملكوب ، المصير الذي لا يقلت مه حي .

هل تكفي هذه الأسباب حتى تبقى على السيرة. حيويتها ، أم أن هناك أسبابا أخرى تكمن في بئية. السيرة نفسها ؟

رحيل الجياع بدأت تغربية بني هلال داخل أرضهم بعد أن غير الجدب كل الممالم القديمة ، وطالت مدة المحاهة ، حتى اضطر وا للتذكير بصورة مختلفة . لقد الراوا أن يكسروا الدورة الصحراوية القاسية التي تبدل بين مواسم ، وكان عليهم أن يتحركوا مشل تبدل المواحدة ، على الرخم من كل الحلاقات يقوم بمهمة الدليل الذي يكتشف غم مكان الأرض المناسبة ، لكن أبا زيد الذي كان يماني معان مقاسه - صبيعا في الأرجع لونه الأسود والشك في ويفض المرحيل قبل أن الخيلة تريد التخلص منه ، ويوفض المرحيل قبل أن يأخذ أولاد السلطان حسن ويرفض المرحيل قبل أن يأخذ أولاد السلطان حسن الملائة مهه .

استفرقت رحلة الاستكشاف خسين يوما ، وعاد أبيو زيد وحيدا لا يحمل معه إلا وصف للأرض

الحلم، تونس الخضراء ، لكن أين أولاد السلطان الثلاثة يجيى ومرعي ويونس ؟ لقد وقعوا في أسر حيصا ، حالم تونس و الزناني خليفة ، أسرسم جيسا ، وأوشك أن يقتلهم لولا أن تدخلت ابته و سعدى ه وأقنعت والدها أن يطلق العبد و أبا زيد ، حتى يذهب ويأتي يفدية الأسراء . لقد خدعت سعدى يذهب ويأتي يفدية الأسراء . لقد خدعت سعدى ترأت الرمل وعرفت أن قدرها هو الوقوع في غرام مرعي ، وقدر أيبها هو الموت على يد بني هلال الذي مرعي ، وقدر أيبها هو الموت على يد بني هلال الذي سيتبلون على تونس كالجراد .

تصبح تونس هي هدف بني هلال . تجمع قواها وتستنفر كل بطونها ، يقودهم الأمير حسن بن سرحان ، وأبيو زيد الهلالي ، ودياب بن ضاتم ، والقاضي بدير بن فايد . بل وأرسلوا أيضا يستدعون « الجازية ، أخت السلطان حسن البارعة الجمال الصائبة المشورة ، فتركت زوجها أمير مكة وأولادها ولحقت بهم .

تبدأ سنوات حرب بني هلال ، في كل مكان يبطون إليه هناك . حاكم ظالم يقف في وجههم ، لا ينجهم إذن العبور ، ولا فرصة الراحة ، يفرض عليهم ممركة بحاولون عبثا أن يتجنبوها . ويدفع بنو يأن ملوك المجم والروم ، وحتى ملوك الجاهلية يأن ملوك الجاهلية والروم ، وحتى ملوك الجاهلية المقدلة ، يستيقظون من الماضي ، يحملون كل رموز المغالم ، ثم يكتسحهم طوفان بني هلال . حاكم واحد تبمهم هو ورجاله ، هو الحقاجي ين حامر المذي وقع في غرام الجازية التي لا سبيل لقلبها إلا المؤت ، وسوف تصبح الجازية » باستمرار مثل الموت ، وسوف تصبح الجازية » باستمرار مثل علرائة طروادة ، الجميع يتمنونها ولا يحصلون إلا المداد .

ثم تبدأ مشاكل بني هلال الحقيقية حتى أسوار تونس المنيمة ، فالزنان خليفة مولود من تزاوج بين أنسية وجان مستعص عمل الموت ، قدره فقط أن يوت على يد دياب بن غاتم ، لكن الصراع الحفي داخل بني هلال قد أصبح عاليا . غرته الممالك التي داخل بني هلال قد أصبح عاليا . غرته الممالك التي داخل بني هلال قد أصبح عاليا . غرته الممالك التي

بنفسه ، وطمعه في عرش السلطان . وكانت الخطة التي دبرتها الجازية هي الانتصار بدونه ، وإبعاد دياب عن مكان المصركة بحجة رصاية الأنصام ، أو « البوش ». وأدرك دياب منذ البداية أنهم بحاولون. إبعاده ، لكنه فضل أن يطبع ويبتمد حتى يشصروا بمدى افتقارهم إليه .

ولابد أن الأقدار التي حبت بني هلال طويلا قد قررت أن تماقيهم . أصب أبو زيد بلدضة ثمبان ورقد عاجزا ، وبدأ الزناتي بهاجهم بضراوة وقد أمن الموت . قطع تسمين رأسا من فرسابم وعلقها على الأسوار . وأعذ بنو هلال يترنحون تحت ضربات الهزيمة الموشيكة . حتى بصد أن تسللت سمدى عمول دقة المركة . مقدور أن الزناتي لا يموت إلا تحويل دقة المركة . مقدور أن الزناتي لا يموت إلا يستطيعان التراجع والإقرار بالهزيمة . وبدأ أقراد يشتطيعان التراجع والإقرار بالهزيمة . وبدأ أقراد يقبل أقل من التسليم والاعتراف بالمجز من الذين يقبل أقل من التسليم والاعتراف بالمجز من الذين أبعدوه . وتحت وطأة الهزائم ساقر غائم واللد دياب عمل إليه رسالتين مزيفتين على لساني السلطان وأبي عمل إليه رسالتين مزيفتين على لساني السلطان وأبي غيل . وقبل المودة أخيرا . وقبل المودة أخيرا .

أدرك الرئاتي أن نبايته قد حانت ، وأن قدره يركض تحت الأسوار ، يتحداه ويطلب منازلته أغلق أبدواب المدينة واحتفظ بالمساتيح وجلس يرتجف . قفر دياب فوق الجندق بجواده ، وأنفر الجميع أنه سوف يقفز فوق أسوار المدينة . وذهبت سمعدى بدوافعها الغريزية الفاصفة تحت أباها على عن انتصاره . وكانت مهانة المرتبة وتبوءة كاذبة عن انتصاره . وكانت مهانة المرتباتي قد بلغت شرفه كفارس وكملك بالموت . خاض ممركته شرفه كفارس وكملك بالموت . خاض ممركته الأخيرة البائسة وهو يعرف نتيجتها سلفا . وسقطت تونس ، حلم الهلالية الأخضر .

هل استكان بنو هلال ؟ هل وصلوا إلى أرضهم الموعودة ؟

لقد حانت لحظة تصفية الحسابات المؤجلة ،

واستيقظت التناقضات والصىراصات التي كمانت غافية . وضع دياب يده على تنونس بلا حساب ، وجلس على عرش الزناتي ، وضم سعدى إلى حريمه على الرغم من أنفها وأنف مرعى وأنف السلطان حسن . وعندما أصر السلطان على استردادها تحداه وقتلها . فاحتال السلطان حتى أدخله السجن ليذل فيه روح الفارس المقاتل ، لكن ديماب استطاع أن يفلت ويذبح السلطان دون رحمة . ونهض أبو زيد كي ينال ثأر السلطان ، لكن لحظة من التردد القاتل أرقت روحه . إن أبا زيد لم يكن فارسا خالصا ، كان عمل في داخله إحساس النياس البسطاء اللذين بذهبون دائيا وقودا للحرب ، وكان يندرك أن بني هلال قد حاربوا أكثر مما ينبغي . إن حرب الأهل هي أمر أنواع الحروب ، لذا قرر أن يعفوا وأن يتصالح وأن يمد يده إلى دياب ، لكن دياب الذي بدأ رحلة الدم لم يكن يستطيع التراجع . كان موقنا أن أبا زيد هو العقبة الباقية أمامه حتى يصبح حاكيا مطلقا ، لذلك انتهز رحلة للصيد وقتل أبا زيد غدرا . أصبح دياب هو فارس الملك الأوحد الذي أخذ كلَّ الأراضي التي ركضت خيول بني هلال في سهولها ، كل ثمن الدم وميراث الجوع وأحلام العدل ولحظات السكينة والراحة . واضطرت الجازية أن تأخذ أولاد أخيها الأيتام وأن ترحل بعيدا ، وأن تسهر عليهم حتى يكبروا ويشبوا وتزداد قوتهم ويصبحوا قادرين على أخذ الشأر من دياب . بـدأت دورة الحكام ، واحد بأتى ، ويصعد ، ويتحول إلى طاغية ، حتى يأتي من يخلص الناس من شسره ، ولا تتسوقف الدورة ، فلا الظلم ينتهي ولا العدل يجيء .

المدورة ، هذا الطعم يسهى ولا المتداود التاريخية ...

الكبرى ، ومثليا تمثلتها في رحلة المكان تمثلت المدادها في الزمان ، فهي تحكي قصة اللولة العربية المجرى في صعودها وازدهارها ، ثم في تحللها وانبهارها . تتبدل الوقائع ، وتتغير الأسياء ، ويبقى الجوهر كيا هو ، فالراوي لا يقف عند الانتصار النهائي لبني هالال ليقول : و صائسوا في سروو وانشرام حتى أتاهم هادم اللذات ومفرق

الجماعات ، لأنه يدرك بمعرفته الساريخية لموقاتـــم الأيام أن النصر حلم قصير الأجل ، وأن الفرقة مثل السوس الذي ينخر في عظام الأمة . لقد بدأت بذرة الهلالية في التكون في القرن الرابع الهجري ، وسط واقع عربي مؤلم . هناك خليفة عباسي في بغداد ، وضاطمي في مصد ، وألف خسارجي ، وشبعي ، وألف سبب للفرقة والتناحر .

ولم يكن الراوي الذي يمتلك حس الشعب قادرا عـل خـداع نفسـه ، ولم يغمض عينيـه عن النبـرة المأساويةالتي تربض في ثنايا المقدر والمكتوب .

ولعل في بنية السيرة بهذا الشكل سبب آخر من أسباب بقائها . فهي لا تبتعد عن الواقع ، بل تعيد بناءه بكل ما خيه من بهاه الحلم وفجيعة السقوط ، تحمل النبوءة والنذير بأن وحدة الأمة العربية هي خلاصها ، وفرقتها هي الابهار الأكيد .

صورة جانبية

لكن سادًا عن الواقع النفسي للسيرة . سلوك الأبسطال ، ردود أفسافم ، مسركبات نقصهم ، وعوامل قوتهم ؟ وكيف استطاع الوجدان الشميي أن يغلق ما انتقى عليه المقل البدائي من تصوره للشخصيات ذات الجانب الأحادي ؟

شخصيات السيرة هي أيضا ثمرة غبربة الشعب المربي . ومع كل رواية يبرز أحد الأبطال كأغا تحمل كل شخصية ملمحا نفسيا وعرقيا لكل جماعة عربية . في مصر يبرز أبو زيد وهو يأخذ طابع ابن البلد الشجاع المرح البسيط . وفي ليبيا تسود رواية دباب بكل ما فيه من فروسية وصرامة ومطامع . وفي تونس تثير الجازية شهوة الأنثى وقوة المرأة التي تخوض الفتال بكل أسلحة الفتنة والإخواء . كل جماعة تعيد تشكيل الشخصية وفق حاجتها النفسية ، وتقنن سلوك البطل ، كيا تريده بالضبط .

في البداية يقف أبو زيد الهلالي سلامة ، الفارس المثالي ، أشهر شخصيات الملحمة . السفي لم يكن يستحق المصير الذي آل إليه . ولعل موته هو الذي يعطى الملحمة التي طالما تفنت بالانتصارات تلك

النبرة من التشاؤم . أبوه هو رزق وأمه خضرة الشريفة ، ولا أحد يدري لماذا جاء المولود ذو الحسب والنسب أسود اللون ، لم يكن أحد يدري حينذاك ما نعرفه الآن عن الطفرة البوراثية ، لكن الشائمات أحاطت بسلوك الأم ، وهو الأمر الذي ترفضه المخيلة الشمبية ، وتصر على لصق كلمة الشريفة باسمها . ويورد الراوي مبررا آخر بأنها رأت أحد الغربان وهو يتصارع وينتصر فتمنت أن يكون ابنها مثله . أيا كان السبب فقد قضى أبو زيد طفولة تعيسة في أرض ليست أرضه وأهل ليسوا أهله ، وهو الأمر الذي يحدث دائهاً لكل أبطال الأساطير . لكن هذا اللون وهـ له النشأة هي التي أعطت لأبي زيـ مكانته الخاصة ، فهو يمثل الحلقة الوسطى بـين العبيـد والسادة ، يحقق ذلك التمازج المستحيل بين الدماء الزرقاء ودماء العامة . وهو يتصرف دائيا على هذا الأساس، يترك السيف ويهبط من فنوق الجواد، ليدخل شوارع المدن المعادية متنكرا على هيئة شاعر جوال أو مهرج أو عبد مجلوب أو حتى جارية ، يستثمر كل جلور الفكاهة والحيل لمدى الحس الشميي أو ما يطلق عليه اسم « الملاعيب »، لذلك فهو حميم الصلة بالوجدان الشعبي ، إنه يعلو بهم ، بلونهم المداكن ، وذكائهم المحمدود ، إلى أفاق يستطيعون فيها مغالبة السادة . وأبـو زيد لم يخـرج للقتال إلا لأنه كان جائما ، ولم ينس ذلك أبدا ، فلم يصب بالتخمة ، ولم يطمع في غنيمة غيره . وعندما عرضت الجازية نفسها للزواج منه لم يأبه بذلك ، على الرغم من أن هذا الأمر يمنحه شبرف مصاهرة الملوك ، لكنه يرفض متمسكا بزوجته القديمة . إنه أ خارس مثالي كها قلنا ، حاول أن يبقى على نفس مثاليته حتى بعد الأولى الزمن وتغيرت الظروف . وبعد أن حكم جياع نجد مشرق الأرض ومغربها ، وأشرع دياب أظافره الملوثة باللام حاول أن يتصرف التصرف الشعبي المألوف ، وهو أن الصلح خير ، فبإذا بهذا الخبر يكلفه حياته . وحتى قتله جماء بمطريقمة د الملاعيب ع. لقد فهم دياب شخصيته وتلاعب به ، وعندما كانا يشتركان في رحلة الصيد صرخ فيه : خذها من دياب ، والتفت أبو زيد مفزوها ، فوجد

دياب يمد له يده وقيها سنبلة من القمح ، أي علوبة في تلك الإشدارة لجائم سابق ، وأي وعيد تخفي تحتها ، لقد ظل دياب يكر رها ثلاث مرات ، وأبو زيد يلتفت ضاحكا ، ثم هوى على رأسه بالدبوس في المرة الرابعة عطيا رأسه الذي طللا دوخ الأعداء ، وصات فارس و المملاعيب ، بملموب لا يتفق صع مواهيه .

أما دياب بن غانم فقد كان متناسقا مع نفسه حتى النهاية ، وهو يتحول من فارس إلى حاكم ، ومن حاكم إلى طاغية . تزوج أبوه عشر نساء جميلات دون أن ينجب منهن ، ثم اضطر في النهاية لأن يتزوج أشد النساء دمامة في القبيلة ، حتى أنه لم يجرؤ على النظر في وجهها وهو يندخل بهنا . ولم يبق على عشـرتها إلا إكراما لذلك الولد الوحيد الذي يحمل اسمه . وقد أعطى هذا لدياب إحساسا بالتفرد منبذ طفولته ، وولد التفرد في داخله طاقة من العناد والرغبة القاسية في الحصول على ما يريد ، وعدم نسيان الإساءة . وكان يدرك أنه صمام الأمان لبني هلال ، ويتعمد أن يدخل ميدان القتبال متأخرا ، عندما يحسون بحاجتهم الماسة إليه . ومنذ خطوات التغريبة الأولى وهو يسمى للعرش . زوج أخته للسلطان حسن ، وسعى لكي يتزوج من الجازية ، لكنها رفضته ، فلم ينس لها ذلك ، وقتلها دون أي تردد في مبارزة غير متكافئة . ويعد أن قتل الزناني أدرك أنه يريـد كل شيء ، العرش وسعدى وتنونس ومشرق الأرض ومغربها ، وفي سبيل هذه الغاية قتل كل من حاول مقاومته . كان حاكها واقعيا ، لا يعترف بأي مثاليات ولا ذكريات قديمة ، ولا حبرمة لبرفاق السلاح ، وكانت مشكلته الحقيقية هي الزمن . لقد وصل إلى المرش بعد أن كبر في السن ، ولم يعد يستطيع الاعتماد على قوة شكيمته كفارس ، ولذا لجا إلى زرع الخوف والرعب في نفوس الرعية حتى يشل قدرتها . كان يحمل في داخله دمامة أمه ، فرأى أن إصلاح هذا الكون الدميم لا يتأتى إلا بإسالة المزيد من الدماء . وكان موته استمرارا لـدورة الدم التي يدأها .

تبقى الجازية ، ويا لها من امرأة ، جميلة المنظر ،

لطيفة المحضر ، بديمة الجمال.، عديمة المثال في الحسن والكمال ، والقد والاعتدال ، وقصاحة المقال ، لا يوجد مثلها بين الخلق ، لا في الغرب ولا في الشرق. وكل هذه الصفات غثلت في امرأة واحدة ، كانت تمتلك القدرة ـ في زمن الجواري ـ على تغيير مسار حياتها . تركت زوجها حاكم مكة كي تلحق بقومها في تغريبتهم الطويلة ، ولم تفصح عن عواطفها الدفينة إلا بعد أن أخذت التغريبة أقصى مداها . وعندما رحلت زوجة أبي زيد مغضبة انتهىزت الجازيـة الفرصـة أخيرا وعـرضت نفسها للزواج بأن زيد . ولابد أنها انتظرت طويلا . وربما لم تقم بالتغريبة فعليا إلا من أجل هذه الفرصة . كان هذا هو عشقها الخفي الذي لم يجعلها تجرؤ هي ولا حتى راوي السيرة على البوح به ، كان من الصعب عليها وهي أخت السلطان ، وزوجة الأمير ، أن تتزوج فارسا أسود اللون ، مشكوكاً في نسبه ، وهي وسط قومها في أرض نجد ، وسط التقاليد القبلية الصارمة . لكن التقاليد ضاعت في بلاد الغربة ، وولدت سنوات الحرب تقاليد جديدة ، يسود فيها الأقوى . وقد وجدت فيها الجازية الفرصة للتعبير عن عواطفها الجياشة ، لكن المنطق الأخلاقي كـان أقوى منها ، فرفضها أبو زيد ، وظل هذا سببا من أسباب تعاسنهما . كل السرجال المذين رغبوا فيهما رفضتهم ، والرجل الوحيد النذي رغبت فيه رفضها . ويبرز دور الجازية قويا بعد أن يموت الفرسان على يد دياب ، فهي التي ترعى الأبتام ،

عودهم ، وتهزم دیاب حتی بعد أن ماتت . تبقی الشخصیة اللغز ، شخصیة سعدی بنت الزنان خلیفة .

وتهرب بهم بعيدا ، وتعسود بهم بعد أن اشتسد

الزناتي خليفة . يقول دياب وهو يطعنها : « إن من تخون أباها تخون أي شيء » ، وكان عقا ، وعلى الرغم من هذا تصفها السيرة بأنها « من أجل البنات ، لمطيفة المذات ، قد اتصفت بالأنس والمحاسن ، وشاع ذكرها في كل الاماكن ، تحير الأدباء ، وتنادم الملوك والأمراء ، ذات أدب وفضل ، ومصرفة بضرب الرمل . . ، كل هذه الصفات الجميلة كانت تغلف

ذاتا غادعة ، تصل بها إلى حد الحيانة . عسقت مرعي قبل أن تراه ، وعرفت نباية أبيها قبل أن يخرج بنو هلال من أرضهم ، وأطاعت غريزتها ضد واجبها البنوي ، فخادعت أباها ، وجلبت الموت لقومها ، والسقوط لمدينتها . ساعدت على نفاذ سهم المقدر ، ولم تجن من عشقها وخداعها سوى العار والموت .

كيف رسمت السيرة حدود هذه الشخصية البالغة المرقة والجمال في المظاهر ، البالغة القسوة في الداخل . . ؟

هل أحلت غريزة المرأة الصاشفة مكان المرأة الطفلة ؟ وهل يصلح هذا مبررا في سيرة يحكمها مثل هذا المنطق الأخلاقي الصارم ؟ هل استبدلت عاطفة البيرة ، أم أن هذه نظرة الراوي المتحلفة للمرأة التي يسكها الشيطان والتي هي عور الشر في العالم ؟

أم لعلنا نقفز إلى أدوات التحليل النفسي فنقول:
إن قتل الأب هنا هو ثورة عمل السيطرة الأبدية
المطلقة ، وقتل الحاكم المطلق ، بكل ما بحمله من
رموز الكبت والقمع والانسحاق ، لعله تعبير عن
عقد الطفولة المركبة التي تكونت داخل هذا المخلوق
الرقيق المسمى ه سعدى ه.

السيرة لا تقدم جوابا محددا ، وتترك الإمعاد مفتوحة ، حتى تضفي كل جماعة صفاتها النفسية على هذه الشخصية اللغز .

من أين يأتي الجراد . . ؟

« بعيد الإسلام انتشرت قبيلة بني هملال مشل سحابة من الجراد »

هكذا يصفهم ابن خلدون ، لكن بني هلال لم يكونوا جرادا بحمل الشر المطلق ، أو الجوع النهم ، لقد كان يحدوهم شوق طاغ للعدل المفتقد . أرادوا أن يقيموا توازنا بين الجوع والتخمة ، لعلهم يصلون إلى حافة الشبع الإنساني فسوق الأرض العربية .

وما زلنا حتى الآن في حاجة لمن يقيم لنا هذا التوازن الحرج . فمن أين يخرج بنو هملال هذه المرة ؟. [



بقلم : الدكتور محمد عبدالرحمن*

يملو لبعض الناس أحيانا أن يصوروا الاكتشافات العلمية الكبرى على أنها نتائج صدف حدثت فكان الاكتشاف ، وأن ما لم نكتشفه بعد تتكفل به الصدقة ، فهل الأمر بهذه البساطة ؟ !

هذا المقال نقض لمثل هذه المقولات عبر حقائق العلم والتاريخ .

يعطي بعض الناس الصدقة دورا كبيرا في الاكتسافات الملبية ، بحيث تطغى على المجهود البشري في تلك الاكتشافات ، فالذي تسبب ف اكتشاف البخار رجل _ مجرد رجل _ كان بالصدقة يغلي ماه في إناه مفلق ، ومن حركة الغطاء استنتج أن للبخار قوة ، ومن هنا بدأ استخدام البخار بكل ما ترتب على ذلك من قاطرات وآلات بخارية وتطوير في استخدامات البخار ، وغير ذلك كثير . وبينها كان هناك رجل يستحم شاهد قطعة و قَلَينَ ۽ تطفو على سطح الماء ، فعرف قانون الطفو، فالأشياء الحفيفة تطفو على سطح الماء ، بينها تغوص الأشياء الثقيلة . وباكتشاف قانون الطفو أمكن تطوير صناعة السفن وحساب الفاطس وغير ذلك كثير أيضا . أما الجاذبية الأرضية فاكتشافها كان وليد الصدفة أيضا ، حينها سقطت تفاحة على رأس نيبوتن فعرف من ذلك الجاذبية الأرضية . وكذلك اكتشاف البنسلين ودور الصدقة فيه . وهير ذلك كثير . لكن ماذا يترتب على ذلك ؟ يترتب على ذلك متطقيا ألا نتعب أنفسنا أو نبعهد عقولتا ، فتحن محكوم عليشا أن ما لا نصرفه اليوم هو خيب حثا ، وهذا الغيب مقسم إلى أقسام ،

قسم مه غيب عن فردولكه معلوم لفرد آخر ، وهذا ليس خيا . وقسم آخر هو غيب بالنسبة لزمن ما ، فها يكتشف الآن كان بالفرورة خيبا بالنسبة لمن عاشرا عليه من الغيب يدخل تحت عاشدت كل ما يكتشف الملاء فهم يكتشفونه حينها يربد الشهدة وتمالى هذا الجزء من الفيب أن يكتشف . فلك ، فقيل من الفيب المرهون بزمن ما ، يعرف عالى ، يعرف المناب المرهون بزمن ما ، يعرف عالمي المحالمة خلال قيامهم بربط الأسباب بالتتاجع ، أعلماء خلال قيامهم بربط الأسباب بالتتاجع ، أها الفيب الذي هو العلم والاكتشافات الهيامهم فها الفيب الذي هو العلم والاكتشافات الهيامهم فهو يتم مصاففة ككل الحالات الي

لماذا ؟ مرة أعرى ماذا يترتب حل نلك ؟ يترتب حليه من تاحية أن حلينا أن نِستظر الصدلة ،

فلوكاُنتُ أَقدَارِنَا تسمح لنا بالكشف أو الاكتشافات لتم ذلك في حيته ، ويترتب عليه من ناحية أخرى سؤال مهم هو :

استاذ الكيمياء غير العضوية ، بكلية العلوم ، جامعة الاسكندرية

طالما أن معظم الاكتشافات العلمية التي خيرت العالم وأثرت فيه ، قد تمت بالصدفة ، إذن فلعافا تمت جميها في دول الغرب ؟ ولمافا اختارت الصدفة أولتك العلياء الغربيين ، من أرسطو حتى هؤلاء الذين حصلوا على جوائز نويل في العالم المتصرم ؟! . هذا السؤال وغيره يبدو لنا أكثر أهمية وأصظم خطورة لعدد من الأسباب، منها :

أولا : تبحن كأمة حربية أو كعالم إسلامي نصائي معاناة شديدة من تخلف حقيقي ، شتنا هذا أم أبينا. ويجب بالضرورة على كل فرد منا أن يدفع شبح التخلف وأن يزيل أسبابه بكل ما أوتي من قوة .

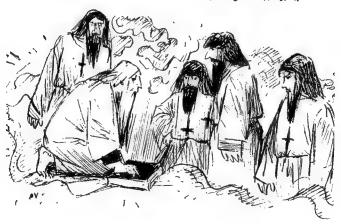
ثانيا: ترتيبا على السبب الأول فإن الأمة المربية والعالم الإسلامي يعتمدان على الغرب ، في كل ما لديها من علوم وفقنيات ، من آلات وأجهزة ، من مصائم وأدوية ، ومن كل ما هو نتاج العلم التجريبي على وجه العموم . إذن فنحن عالمة حقا على كل متجات الحضارة الفربية والعلم الفري ، فإلى مني نظر هكذا ؟

ثاثا : ليس هناك شك أو جدال في أن الرافد الحقيقي الأول - إن كان ثمة رافد آخر - للتقدم الآن هو العلم ، والعلم التجريبي على وجه التحديد ، فالذين صعدوا إلى القمر لم يصعدوا إليه بمهمات غير مفهومة أو يشتمات على شفاه طية .

يترتب على ذلك أن كل من يهمه مصلحة الأمة المربية والعالم الإسلامي وصافحها لا بغة أن يتحت عن سبب التقدم أو أسبابه إن كان تبقاساب أخرى وليمعل على تنمية تلك الأسباب والتوجة بها « رابعا : إن الأمة العربية والجهام الإسلامي إذا كانا يريدان بحق أن ينهضا عاضاً فيه بن حشرة ، وأن يصحبوا من تخلفها غلبي إلا أن يتهتبدا عسل تضبيها ، إذ لا يوجد أمام هذه أو ذاك أي يعديل أخر ، اللهم إلا إذا كان المزيد من التخلف خو المطلب لذلك أيضا يصبح من ضير المتعلق خو إلى الاحتشافات العلمية بمن تلك النظرة الداعة إلى

تكريس ما نعن فيه من غلف وجهالا ولا حبالاة.

لكل تلك الأسباب وغيرها يصبح السؤال الذي طرحتاء فاية في الأهبة ، لذلك كان الواجب يقتضي على من أخيرتا أن الصدفة هي التي تلعب الدور المشيقة الرئيسي في الاكتشافات العلمية أن يفسر لنا تلك تحقيقة البسيطة وهي أن جمع الاكتشافات العلمية تم على أيدي علياه الغرب وحدهم ، فعصر البخار بذا عندهم بصرف النظر عن السبب وليس في هذا



شك ، كما أن عصر الفضاء وارسال أول إنسان إلى القمر تم عندهم كذلك ، مشل جميع الاكتشافات الهائلة في مجالات الفلك والطب ، وفي الكيمياء كها في الطبيعة أو الفيـزياء ، وفي هندسة الـوراثة كما في الحاسبات الآلية ، بل وكل ما هو مذهل وعظيم في جيع الحالات والمجالات ، فلماذا كان اكتشاف كل ذلكَ وقفاً عليهم وحدهم ؟ ! لماذا لم يصادف كشف من تلك الاكتشافات الحائلة ، أو كشف أصغر ، وآحد _ أحد الآحاد ـ من أبناء العالم التعبس ، المدَّعو بالعالم الثالث ؟ ! لماذا لم نكتشف حتى الآن من خلال ما نقرأه أو تعرفه نـظرية علميـة قبل أن يكتشفهـا الآخرون؟ ولماذا يهلل بعضتا بعد كـل اكتشـاف ويقولون إن هذا الاكتشاف أو ذاك سوجود عندنا بحدافيره في كتابنا الأول ؟ إذن فلماذا لم نكتشفه قبل ذلك ؟ وهل لو قلنا بعد اكتشاف النظرية الذرية أنها موجودة في القبران الكريم ومصروفة وليس هنــاك جديد فقد جاء في القرآن ۽ فمن يعمل مثقال ڏرة خيراً يره ومن بعمل مثقال ذرة شرأ يره ، نقول هل لو قلنا ذلك نكون قد أدينا خدمة للإسلام؟ أم أثبتنا سداجة الذين يقولون بذلك ؟ وهل الإسلام كتاب في علم الطبيعة أو الكيمياء حتى تنتظر منه بعض ما تقول الكيمياء أو الطبيعة أم أن الأمر غتلف عن ذلك بكثر ؟

آنه من الإخلال الكبير بمعاني الأشياء ، وتبسيطها إلى حد بعيد أن يقال إن الصدفة هي التي قادت وتقود إلى معظم الاكتشافات العلمية . كها أنه ليس مفهوما يأي حال تلك السخرية اللاذعة وذلك الاستخفاف الشديد بالعلم التجريبي !!

وحى نتأكد من أن الصدفة لا تأي هكذا خيط عشواه ، وإلا لكانت تلك الصدفة قد صادفت واحدا ، واحداً فقط من بين الملايين الذين يعيشون في دول المالم الثالث . فلا أحد ينكر أن عددا لا بحصر من البشر ، ربما ملايين الملايين منذ وجد الإنسان على الأرض وحتى لحسفظ اكتشاف تبسوتن للجاذيب الأرضية ، قد سقط أمام كل منهم تضاحة أو قطمة حجر ، من أعل شجرة أو من أعلى جيل ، فالأمر سيان . كيا أن عددا لا حصر له من البشر قد رأى بأم

عينيه أنه لو قلف حجرا إلى أصل لارتذ الحجر مرة أخرى إلى الأرض ، ولو كان الأمر أمر صدفة الاستطاع واحد من أولئك الملايين إن لم يكن أكثر من واحد أن يتوصل بسهولة إلى قانون الجاذبية الأرضية ، قلا شك أن واحدا من هؤلاء الملاين في مستوى ذكاه ، إن لم يكن أذكى من اسحى نيوتن ، من كل الأعمال التي قدمها ارسطو وجاليليو واليسروني وغيرهم . اذن فلماذا يكون المكتشف الكتشف وجاليليو والبيروني وغيرهم . اذن فلماذا يكون المكتشف الحتن نيوتن وليس غيره ؟

حتى نجيب على ذلك السؤال . دعنا نرى بإبجار ما قام به نيوتن من بحوث ، وكيف كانت حياته كلها مرتبطة بدراساته وطومه وبحوثه التي لم يقف بها فقط عند قانون الجاذبية ، لكنه بدون مناز ع كان صاحب الفضل الكبير في علوم د الميكانيكا ، ، بـل وفي بداية السببية كلها .

إجابات أمينة

لقد قدمت أمسال نيوتن (١٦٤٧ ـ ١٧٢٧) إجابات أمينة ومتكاملة للأسئلة التي أثارها ارسطو ، كيا أن تلك الأعمال تمثل واحدا من أعظم المساهمات التي قيام بها شخص مناحتي تفهم البشرية ذلك الكون . لقد طور صورة للكون على أنه عالم دقيق غاية في الإحكام ، يسير بطيئا بآلية متقنة كساحة غاية في النظام خاضما لقوانين في منتهى الدقة والوضوح إن نيوتن الذي ولد بعد عام واحد من وفاة جاليليو ، قد استمر على خطاه ، وتابع أعساله في عـديد من الاتجاهات المهمة ، خصوصا بالنسبة « للميكانيكيا » . ومثل جاليليو كان أعظم علهاء عصره بلا منازع، فقد قنام بمساهمات مهمة في الرياضيات والضوئيات وظاهرة الموجات كها ساهم في و الميكانيكا ۽ والفلك ، وتكفي واحمدة فقط من مساهماته تلك لتبوئه مكانته العظيمة التي احتلها في التاريخ .

لقند بدأ اعتصام نبوتن بالآلات التجريبية منذ طفولته ، حيث أبدى مقدرة فاتقة على صنع غاذج أصلية لطواحين الهواء ، وساعات الماء ، والساعات

الشمسية . ونظرا لقدراته الفلة فقد استطاع الالتحاق بجامعة كميردج حيث أظهر مقدرة غير عادية في الرياضيات .

لقد تأكد الآن أنه قضى الفترة من عام ١٦٦٠ ـ بعد أن أنهي دراسته الجامعية . حتى عبام ١٦٦٧ في صياغة نظريات ذات الحدين في الرباضيات ، وتبطوير حساب التفاضل والتكامل ، ودراسة التحليل الطيفي للضوء الأبيض، كما بـدأ دراسة و الميكانيكا ، وألجماذبية . وفي عنام ١٦٦٧ عاد إلى كمبردج محاضراً في جامعتها . وفي عام ١٩٦٩ شغل منصب الاستاذية فيها لعلم الرياضيات . وفي عبام ١٦٨٧ نشر أهم أحمال و المباديء الرياضية في فلسفة الطبيعة ۽ أو باختصار ۽ الباديء ۽ أو ۽ برنسيبا ۽ . وهذه والمباديء ، تمثل واحدا من أصطم ما أنجزه العقل البشري ، وعلى الرغم من ذلك فقد قال نيوتن عن نفسه: إذا كان بإمكان أن أرى بعيدا فذلك لأنني أقف على أكتاف العمالقة . حقا لقد كانت أعمالً نيوتن امتداداً لمن سيقوه مشل ارمسطو ، وكبلر وجاليليو ، كما استفاد من أفكار كل من بيكون وديكارت وهوك.

إذن لقد كان اهتمام نيوتن الأساسي ومنذ البداية منصبا على دراسة الحركة وقوانيتها ، وهكذا قسم للبشرية القانون الأول للحركة ، وهو ينص على أن «كل جسم يمتفظ بمعالته من سكون أو حركة متنظمة في خط مستقيم ما لم تؤثر عليه قوة خارجية » .

هذا القانون يعرف أيضا بقانون القصور الذان ، وحتى نعرف دور هذا القانون أو القصور الذان دعنا نتمرف على حركة سفينة الفضاء في الفضاء الخارجي . قلو عدنا إلى كيفيةوصول رواد الفضاء إلى القمو ، سنجد أن سفينة الفضاء التي تنقلهم تنطلق من قاعدة الإطلاق حتى تأخذ مدارا حول الأرض ، وبعد ذلك يعد التأكد من أن كل شيء على ما يرام - تطلق الألاضي وتبدأ في الإنجاء ناحية عقرج من المجال الأرضي وتبدأ في الانجاء ناحية القرر .

وبمجرد أن تصل إلى السرعة والاتجاه المناسبين ،

يتم إغلاق الآلات الصاروخية من هنا يتمكن رواد الفضاء أن ديبحروا عمدة ثلاثة أيام ويقطعوا خلاطا المحتورة عبد 120, 25 ميل إلى أن يصلوا إلى مكان مناسب من القمر . أحيانا وليس خالبا ، فإن صلى الرواد أن يطلقوا آلاتهم الصاروخية دقائق قليلة عند نقطة متصف المسافة تقريبا ، ليس بهدف تغيير السرعة ، تستخدم القصور الذاتي (أو هذا القانون الأول ليون) ليحرك مركبتهم بسرعة كبيرة متنظمة (حوالي 2014 ميل في الساعة) . إن القصور الذاتي كا اكتشفه نيوتن يقوم بعمله أو بدوره خبر قيام ، لأنه لا توجد مقاومة تؤثر على المركبة في الفضاء .

ثم قدم للبشرية الفانون الثاني للحركة حيث و معدل التغير في كمية حركة الجسم تتناسب تناسيا طرديا مع مقدار القوة المؤثرة عليه ويكون في انجاهها ، ، ولعل هذا من أكثر القوانين التي يستخدمها العلماء والمهندسون في حساباتهم .

كيا كان للقانون الثالث للحركة وهو الذي يتص على ه أن لكل فعل ر: فعل مساوله في القوة ومضادله في الاتجاه ، تطبيقات كثيرة منها الطائرة النفائة .

يضاف إلى ذلك قانون بقاه المادة ، ثم قانون بقاه كمية الحركة ، فجميع تلك القوانين قدمها أو اكتشفها نيوتن ، ولعلها جيما لم تدخل في اكتشافها الصدفة ، أي صدفة ، فلم تكن في حاجة إلى سقوط تفاحة حتى يتم اكتشافها .

قصة غير حقيقية

لقد اعتبر نيوتن أن الأجسام الساقطة تتسارع ناحية الأرض لأن الأرض تجذب تلك الأجسام. لقد قبل إن الفكرة الأساسية لقانون الجاذبية قد استنبطها نيوتن من سقوط تفاحة صلى رأسه ، ضير أن هذه القصة ضير صحيحة ، ولسيت بالساكيد قصة حقيقية ، ولكن نيوتن سجل أنه بينها كان يفكر في كيفية ، إمكانية ، وصول الجاذبية إلى أعلى تفاحة على الشجرة وجذبها إلى أسفل ، بدأ يندهش لأول مرة ، من المدى الذي يمكن أن تمتد إليه الجاذبية .

ولقد كان يعرف أن الجاذبية الأرضية تصل حتى

إلى أهل من الجبال ، ومنها استنتج أن تأثير الجاذبية يمند إلى الفضاء . أخيرا فقد كان يتسامل إذا ما كانت
الجاذبية الأرضية تمند إلى القمر في مداره الذي يسير
فيه ، بعد ذلك تحقق من أن القمر أيضا و يسقط ،
ناحية الأرض ، لأن سرعته تنفير دائها (في الاتجاه)
حيث يكنون اتجاه التسارع هموديها على حركته
الدائرية وبالتالي يشير إلى الأرض في مركز صدار
القمر .

لأن هذه القوة تغير اتجاه القمر فهي القوة الجاذبية المركزية. وكذلك فإن الكواكب تسقط ناحية الشمس المركزية. وكذلك فإن الكواكب البيضاوية تشير ناحية الشمس ، وطالما أن التسارع يمكن أن يوجد نقوة مؤثرة فإن الشمس لا بد أن غفس غياب الكواكب. فإذا فقد استنج نيوتن أن نفس نوع القوة _ قوة الجاذبية _ لا بد أن تكون موجودة خلال الكون يأسره.

واضح إذن عاسبق أن الأمر ليس بسيطا إلى حد أن يستنج نيونن كل تلك القوانين من جرد سقوط تفاحة على رأسه ، إن هذا القول تبسيط هل بالمجهود العظيم والعمل الرائع والتفكير العبقري الذي قام به نيوتن . وهو تبسيط صاذح غمل بكل ما يقدمه البحث المعلمي من معرفة واكتشافات ، ولو سقطت ملايين المعامات على رأس شخص لا يتم بحركة الأجسام ولا تؤرقمه تلك المشكلة ، فلن يعرى في سقسوط المتاحات أكثر من طعام يلتهمه سعيدا صع خالص شكره للرزاق رب العالمين .

وحل الرغم من معرفة عند لا بأس به من البشر بموضوع الجاذبية الأرضية ، وحل الرغم من التقدم العلمي الهائل ، فإنك لو سألت قردا لا يصرف الجاذبية أو لم يسمع عنها ، قان يستطيع الربط بين سقوط الأشياء وبين الجاذبية . وقديما كان أرسطو يقسم الأشياء إلى مناصرها الأربمة كها يقول : الماء والتراب والحواء والنار ، وكانت تلك المناصر هي التي تتكون من المتصرين الأولين ، التراب والماء . تتتهي حركتها إلى الأرض حيث الأرض هي المكان

الطبيعي لها ، كيا أن النار والهواء يرتفعان طبيعيا إلى أص ، أي أميا يبلان إلى الصعود إلى السياه ، حيث المكان الطبيعي لسكونها . إذن فقد فسر ارسطو حركة الأجسام عند تحررها . كالتفاحة مثلا عندما تنضيع فتسقط . على أنها نتيجة لرغبة الأشياء في أن تتضيع فتسقط . على اعتقد أن الطين والماء يكونان أكثر كما لا ، كها اعتقد أن الطين والماء يكونان المطبيعي لسكونها . لسكونها .

وقفة للتساؤل

صند هذه التقطة لا بد أن نقف قليلا ونتساءل: ـ لو أن نيوتن لم يتوصل إلى قانون الجاذبية ، فهل كان هناك من سيكتشفه بعد ذلك ؟ والإجابة على هذا السؤال هي نعم بالتأكيـد ، وحتى لو لم يكن هنــاك اسحى نيوتن ، فلا بد أن يوجد من يتابع أعمال ارسطو وجاليليو وكبلر وغيرهم حتى يتوصل إلى تلك القوانين ، كما كان هناك من تابع أحمال ليونن وتوصل إلى كل مانعرفه اليوم من قوانين الفيزياء والرياضة ، وعلى الرغم من ذلك قلا بد من التأكد من شيء جوهري وأساسي وهو أن هؤلاء جيما جعلوا مهتهم وهمهم تلك الموضوعات التي أبدعوا فيها وانصرفوا معها عن كل شيء آخر ، فتوصلوا إلى ما توصلوا إليه من ابداحات واكتشافات وليس الأمر فقط لأنهم عباقرة أو أذكياه ولكن لأنهم بكل تفكيرهم ومقولهم ووجلائهم قلا احتبروا موضوصاتهم موضوعات فقط عي كل هومهم واهتمامهم . ولو أن رجلا عبقريا مثل باستير سقطت على رأسه ملايين التفاحات لما اهتم بها ولا تنوصل لقنوانين الحبركة والجاذبية . وليس ذلك ناتج من قصور في الفهم أو نقص في العبقرية ، ولكن لسبب هـو ضايـة في البساطة ، وهو أن جميع اهتمامات باستير وكل فكره كان مشغولا وموجها لموضوع آخر لا علاقة له بحركة الأجسام أو تجاذبهما . ونفس الشيء ينطبق صلى نيوبن نفسه ، فها كان ليكتشف المكروبات ، لأن فلك كان موضوعاً خارج تفكيره وبعيدا عن مرمى غاياته .

من الواضع إذن أن كلمة الصدقة في الملم ليس فا معنى . وكان يكون فا معنى في حالة واحدة وهي أن يكتشف لنا رجل لا يعرف الكيمياء ، مشا يكن أن تقول إن الصدقة هي التي لعبت دورا وليس لذلك الرجل دور . أما أن يكون المكتشف قد أقنى حمره في البحث عن موضوع ما يشغل كل فكره واهتمامه ، ثم يقال بعد ذلك إن الصدقة لعبت دورها الأساسي ، وكأن هذا الباحث ليس له فضل ، فهو استخفاف أكثر من ساذج أو غل بقيمة العلم والبحث العلمي .

إغلاق العين وإغلاق القلب

والحق أن هذا الاستخفاف يثير عدداً غير معدد من الأسئلة ، فحيث يكون المجتمع متخلفا يصبح من الفسروري بمكان صلى كمل اللين يأخلون الصدارة فيه ، أن يكون راشدهم تقدم ذلك المجتمع .

والسؤال الآن ما هي عوامل تقدم المجتمعات في وقتتسا الحناضسر ؟ لا تقسلش يسأن العلم ـ العلم التجريبي ـ بكل ما له من جلال هو المصدر الأساسي إن لم يكن الوحيد لتقدم أي مجتمع . والذين لا يرون ذلبك عليهم أن يتخلوا لحظة واحدة عن استخدام التتائج الحاسمة للعلم . فحتى أحاديثهم في وسائل الإعلام مدينة _ من ألفها إلى ياتها _ للعلم . إن دور المقائد هو توجيه الغاية للنتائج التي يقدمها الملم ، فالملم يقدم حقيقة ما أو يصنع آلة ما من خلال تطبيقاته ، وبعدها وقبلها يكون الدور المهم للعقائد والأديان وللفلسفة والاجتماع في توجيه تلك الحقيقة العلمية أو التقنية لخير البشرية ، وفي الاتجاه السلمي يخدم الانسانية ، ويعلى شئان الانسان ، ويعطيه مزيدا من الرفاهية ، ويؤكد على إنسانية الانسان ، كها يقطم داير فكر الغاب وقانونه . وحلى سبيل المثال فعود الثقاب هو نتاج علمي ، لكن عود الثقاب يمكن أن يدمر بيتا أو مصَّنما أو قرية ، وفي نفس الوقت يمكن للمرء أن يشمل به موقدا لإنضاج الطعام . وهنا يكون للعلم دوره في إنتاج الحقيقة العلمية أو المتتج

العلمي ، أيا كان هذا المتج ، فهو في النهاية حقيقة طمية ثابتة ، يتكرها من يتكرها لكن ذلك لن يغير من قيمتها شيئا . وكيا قبل فإن من يضمض عينه عن التوريضر عينه ولا يضر النور ، ومن يقفل قلبه عن الحق يضير قلبه ولا يضير الحق . فتسائج العلم وتطبيقاته لا يمكن أن تتكسر ولا تحتاج إلى من يعترف بها ، فالكل يعتمد عليها اعتمادا كليا حتى أولئك با ، فالكل يعتمد عليها اعتمادا كليا حتى أولئك الذين يتكرونها . نعم قد تبدأ المشكلة في الهدف والأديان في بهليب الإنسان ، وفي إعلاء إنسانيته ، وفي الدفاع عن قيمه كإنسان ، ومن ثم تحديد المدف والذي يكون على الدوام من أجل الإنسان ومن أجل رشده وسعادته .

لا أحد يريد للعلم أن يصبح معبودا جديدا ولا إِفَّا للعصر ، ولكن الاستخفاف بالعلم وتتاتجه التي يعيشها أي قبرد في هذا العالم الآن يفقد الذين يستخفون به مصداقيتهم ويعري كلماتهم . وإذا لم يكن الأمر كذلك فإن الخاسر في النهاية لن يكون العلم بحال .

ونحب أن نذكر فسى أن تنفع الذكرى ، فلات يوم بعيد أن اكتشف جاليلو أن الأرض هي التي تدور حول الشمس ، وليست هي مركز الكون كما قال أرسطو من قبله ، وكيا ترى الكنيسة استنادا إلى ارسطو . وحين أهان جاليليو ذلك وأثبته مؤكدا ما ذهب إليه كويرنيكوس كان للكنيسة موقف آخر . ولمل العالم يدرك الآن مدى ما تعرض له جاليليو من إهانة وسجن وقهر وقسوة ، ناهيك عن أنه أجير على أن يعلن على الملا راكعا على ركبتيه ما يلي : ..

« أنا جاليليو لكوني الآن في السبمين من حمري ، ولكسوني سجينا راكماً صلى ركبتي أمسام رفصة مقداماتكم ، ولما كان الانجيل المقدس أمام حيني وألمسه يبدي فراني أشجب وألمن وأحتقر ما قبل وكتب من خطأ وبدهة حول حركة الأرض » .

ومع هذا فلم يصح ضير الصحيح ، ولم يخسر جساليلمو ، كسها لم يخسسر العلم ولكن محسسرت الكنيسة . []

الوسواس

بقلم: الدكتور دري حسن عزت

الوسواس معروف منذ القدم ، وقد جاء ذكره في القران الكريم وجاء في وصفه بأنه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس . وحالات الوسواس ليست نادرة الانتشار ، فهي تنتشر بين الناس بشكل عام بمعدل حوالي واحد في الألف . وهناك من يعانون من أعراض الوسواس وهم لا يعرفون طبيعة هذه الأعراض ، وهل هي مرض أم غير ذلك ؟ ويعانون في صمت وتخف دون أن يتلقوا أي علاج . فها الوسواس ؟ وما تعريفه العلمي ؟

يظهر الوسواس كفكرة أو صورة ذهنية متخيلة الو دافع داخلي مثل الهاتف أو كحركة بدنية سلوكية ، تفرض نفسها على المريض ، وهو يعرف الها فير عقلانية وليست متطقية ويحاول إزاحتها عن دائرة الشعور ، ويقاوم سيطرتها عليه ، لكنها تعاوده وتفرض نفسها عليه ، ويتكرر هذا مرارا ، فينشأ صراع نفسي بين عمليتي الفرض والمقاومة ، كما يؤدي بالمريض إلى حالة من التوتر والمقلق وعدم الاستقرار أو إلى نوبات حادة من الاكتئاب .

وليست كل المظاهر الوسواسيّة موضية ، فبعض الأطفال عندما يسيرون على أرض مرصوفة بالبلاط يشعرون أنهم مرضمون على تفادي ملامسة أقدامهم

خطوط مربعات البلاط ، وإذا لامست قدم أحدهم الحفظ ، أعاد الخطوة بحيث يتضادى ذلك . وبعض آخر من الأطفال عندما يسبر بجانب سور من الأسوار الحديدية فإنه بعدها برتابة ، وعندما يصل إلى رقم معين يشعر أنه مرغم بأن يلمسه بيده ، ثم يبدأ العد من جديد ملامسا العمود الذي يقابل الرقم المعين يكرر هذا السلوك طوال سيره بجانب السور .

والأمثلة على مثل هذه الظواهر الوسواسية عند الأطفال كثيرة ، لكنها تمد في حدود ما هو طبيعي . ومثل هذا السلوك يتلاشى تلقائيا عندما يصل الطفل إلى سن البلوغ ، لكن الأعراض الوسواسية المرضية تبدأ غالبا بالظهور في سن المراهقة أو بعدها بقليل .

وتنقسم أهراض الوسواس إلى ثلاث مجموعات: ... الأفكار الوسواسية ، والمدوافع الموسواسية ، والأفعال الوسواسية القهرية .

١ ـ الأفكار

تكون هذه الافكار غالبا ذات طبيعة غير سارة ، تئير الاضطراب والتشكك . أفكار تتولد فجأة في ذهن المريض تدور حول طبيعة الكون ونشأة الحياة ، وعها هو خطأ أو صواب ، أو حلال وحرام ، أو أسئلة ليس من ورائها جدوى ، وليست لها إجابات شافية ، أسئلة مثل : ما سبب زرقة لون السهاه ؟ وهل أنا حى حقيقة ؟ وما هو الدليل ؟ .

تساؤلات لانباية لها س الجنس والأمراض التناسلية ، أو عن طبيعة الأشياء ، أو الهدف من وراء أحمال معينة . هذه الأفكار يعي المريض بوضوح عدم منطقيتها ، ويرنجها عن ذهنه ، ويطرعها بإرادته من وعبه ، لكن سرعان ما ترد ثانية فارضة نفسها عليه ، عا يسبب له ضيقا شديدا ، ويفعده راحة البال ، ويصعب عليه التفكير فيها يريده ، أو التركيز على ما يهدف إليه ، ويصبح مشتا يريده ، أو التركيز على ما يهدف إليه ، ويصبح مشتا لايتخذ قرارا ولا يبت في موضوع .

وأحيانا تتحول الأفكار إلى صور ذهنية متخيلة ، تتراءى للمريض بوضوح كأنها حية ، هـذه الصور



الذهنية تكون غالبا غربية ومزهجة ، مما لا يصبح تصورها ولا تجوز تخيلها ، وهم تدخل في دائرة المحرمات ، يطردها المريض من ذهنه ويستميذ بالله من إلحاحها ، لكنها تعاود الظهور ، مما يوقعه نها لمختلف الصراعات .

٢ ـ الدواقع

نأتي هذه الأفكار على هيئة دافع داخلى ، أو قوة داخلية يشعر بها المريض ، تدفعه إلى القيام بأصمال معينة ، تكون ذات طبيعة عدوانية غالبا ، والعدوانية هنا إما تجاه الذات أو تجاه الآخرين .

فبعض الناس عندما يرى سيارة أو عربة متحركة مسرعة في إلقاء نفسه أمامها . وبعضهم عندما يطل من فوق آماكن مرتفعة يشعر برغبة ملحة بإلقاء نفسه وكأن الأرض تجذبه إليها بشدة . وعندما يكون بعضهم الآخر في أماكن يسود فيها السكون والرهبة ، أو تجهل بها القداسة أو الاجتماعات ، يشمر برغبة ملحة في المسياح بصوت عال بألفاظ بذيئة أو أن يسب بفاحش التول . وتتملك بعض الناس رغبة في الاعتداء على الأخرين عن يكونون قريين منهم ، كايذائهم بآلة حادة ، أو إلحاق الأذى بالأطفال حديثي الولادة عن لحول لهم ولا قوة .

مثل هذه الدوافع والرغبات الوسواسية نادرا ما يتحقق تتفيذها فعلا ، لكتها تظل تلح على المريض وتقلقه ، وهو يداوم على تفاديها وطرد إغراء القيام بها .

٣ _ الأفعال

هي التعبير الحركي ، أو المحصلة السلوكية للمخاوف الوسواسية ، فمن عناه الخوف الوسواسي من التلوث بالقاذورات أو الجراثيم ، يعبر عن ذلك بالاغتسال المتكرر حتى تنة ح يداه . وهذا النوع من وسواس النظافة يصيب النساء أكثر من الرجال .

والخوف الوسواسي من التلوث بالقاذورات يمكن

أن يتعدى الذات ، ويتسحب على الأطفال ، فتجد الأم نفسل يدبها أو جسمها ثم تتقل إلى أطفالها لتنظفهم ، وعندما تتفيي تشعر أما قد تلوثت من جديد فتعاود الاغتسال ، : ثم تكرر ذلك على أطفالها ، وهكذا يتكرر هذا الأمر معظم الوقت حتى أما تتوقف عن القبام بأي عمل آخر مفيد أو تكمل سائر واجباتها المنزلية . ومشل هؤلاء الأشخاص تفطرب حياتهم ويسببون إزعاجا كبيرا لأسرهم

ومن الأمثلة الأخرى للأقمال القهرية ، هؤلاء الذين يعانون من وسواس التأكد ، فهم بعد إغلاقهم أبواب منازلهم ونوافذها يقومون مرات للتأكد من إحكام إغلاقها ، على الرغم من تأكدهم بأنفسهم من ذلك من قبل . كذلك هؤلاء الددين لايكفون عن مراجعة دفاترهم للتأكد عما هو مدون فيها .

ومن يماني من وسواس الدقة يصد أوراق النقد مرات ومرات للتأكد من دقة عده ، وتجده مشغولا بالتدقيق وبالتأكد حتى ليمجز عن الإنجاز الفعلي إن كان عملة في الصرافة أو في ه البنوك »

وقد سمي هذا النوع من الوسواس و القهري ع لأن المريض على الرغم من مقاومته القيام بهذه الأعمال إلا أن الإلحاح المرضي على تنفيذها يفلب عليه ، ويجد نفسه مقهورا مرغيا على أدائها .

ليست شخصية مرضية دائها:

الشخصية الوسواسية هي إحسان أغساط الشخصيات الإنسانية ولها سماتها المعيزة لها ، وأصحاب هذه الشخصية يمبون النظام والترتيب ، ويستاءون من النفير ، وغالبا ما يأخذون أنفسهم بالحزم والصرامة في المعاير الأخلاقية ، والأعراف الاجتماعية ، ومسائل الضمر ، ويقدسون الواجب ، ويتمسكون عما يعتقدون أنه حق ، ويجادلون في ذلك ، ويضحون في مبيله ، كيا أنهم يمارسون كبع السروات ، ويقاومون الإغراء ، ويعتقون الأراء المحافظة ،



وهم دائمو التوتر مشدودو الأعصاب لايسترخمون بسهولة

هذه الشخصية بصفاتها المميزة ليست شخصية مريضة دائيا ، بل ان صفاتها تؤهلها للممل بكفاءة في مهن معينة ، كالوظائف في المكاتب وتدقيق الحسابات أن الشركات أو المصارف ، إذ تقبل على العمل ، ولا تتبرم من كثرته ، وتصبوا إلى الكمال في تأديبة الواجب ، لكنها في بعض الأحيسان إذا جوبت بضغوط بيئية زائدة تظهر عليها بعض الأعراض الوسواسية ، لكن هذه الأعراض غالبا ما تكون ذات طبيعة مؤقتة ، تزول بزوال السبب الخارجي .

أسباب الوسواس القهري :

هناك من يؤمن بأهمية عامل الوراثة كمسبب الساسي ، وهناك من يرجح تأثير عوامل البيئة الخارجية . وفي رأيي أن عامل الوراثة يلعب دورا هامشيا في موضوع الوسواس ، وأن المظروف المحيطة بالشخص لها تأثير كبير على نمو شخصيته وتطورها ، وعلى اكتسابه العادات التي يثبت عليها في الكبر . وأعتقد أن الأعراض الوسواسية يتملعها

الأبناء في محيط الأسرة من أحد الوال دين على أنها سلوك طبيعي .

ولاشك أن صاحب الشحصية الوسواسية سيري أولاده على صفاتها ، فيكتسبون هذه الصفات بواسطة اليات التعلم المختلفة التي يتعلم بواسطتها الإنسان باستمرار منذ طفولته كل ما يستطيع استيعابه عن بيئته . كذلك ثبت أن التربية القاسية من جانب الوالدين - لاسيها من الأب التي تتسم بالترمت والمجود والقهر والكبح والقمع والتقريع والرام الطفل بمعاير صارمة في السلوك والأخلاقيات غالبا ما يعجز عن فهمها في المراحل الأولية من نموه ، أقول إن هذه الأساليب التربوية ذات الأفن الضيق والأمراض الفاسد هي التي تلعب دورا كبيرا في ظهور الأعراض الوسواسية عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة أو بعدها بقليل

وأرى أن استيماب هذه المعلومة المهمة يساعدنا على عمل الكثير نحو وقاية أبناتنا من مرض الوسواس المقهوي (وربما غيره أيضا من الأمراض التفسية) ، إذ أنهم في حاجة إلى اللين والتسامح والارشاد بالحسنى في أسلوب تربيتهم ، كما يحتاجون للتفهم والتعاطف والمسائدة والقدوة الحسنة التي تكون أمامهم مثلا لملاقداء ، وتمثيل صفاتها السوية واكتسابها .

العلاج :

كثير من الأعراض الوسواسية تصاحب مرض الاكتئاب النفسي ، وتعد جسزه أ من أعراضه الأصيلة ، كما أن معاناة أعراض الوسواس فترة طويلة تسبب حالات من الاكتئاب ، لذا وجد أن استعمال بعض أنواع المقاقير المضادة للاكتئاب تساعد كثيرا في حالات الوسواس .

كذلك ينتج عن عملية المقاومة المستمرة من جانب المريض ضد الالحاح المتكرر للخواطر الـوسواسيـة نوتر عصبي شديد، وحالات من الفلق النفسي،

وهنا يوجد مجال كبير لإعطاء المريض المهدئات النفسية الخفيفة فترات فصيرة . وكها أن معظم حالات الوسواس تعانى من حالتي التوتر العصبي والاكتئاب النفسي ، فيفضل وصف عقار من كل من المجموعتين معا فذلك يؤدى الى نتائج أفضل

وفي جميع الحالات يمتاج المرضى إلى تلقي العلاج النفسي المناسب بأي أسلوب من أساليه المعروفة سواه الفردية أو الجماعية . وفي بعض الأحيان يكون للعلاج السلوكي نتائج فاعلة .

فمن يماتون من وسواس التلوث بالأقذار يمكن استخدام آليتين أو أكثر من آليات العلاج السلوكي معهم ، فعشلا بألية إزالة الحساسية تجماه التلوث يعرض المريض تدريجيا لمصادر التلوث المختلفة حتى يتأقلم معها ويتدرب على ألاً يهاجا فيزول عنه الحوف الوسواسي منها ، وبآلية الاغراق يعرض المريض لهذه المصادر فجأة للمرك بنفسه عمليا أنه لا يوجد خاطر حقيقية لهذا التعرض .

وعن يعانون من الأفكار الوسواسية أو العسور الذهنية بطلب المعالج أن يستحضر المريض في ذهنه وبإرادته هذه الأفكار والصور ، وفجأة يصبح المعالج بمسوت عال منضر « تـوقف » ، فتتـوقف الأفكار وتتلاثي الصور ، ويستطيع المريض بعد ذلك أن يتدرب بنفسه على ذلك بأن يهمس لنفسه إذا راودته هـذه الأعراض بأن « يتـوقف » ، وتـرول عنـه .

والأساس النظري هذا الأسلوب العلاجي هو التعلم الايجابي لمجابة الأعراض فبدل أن يظل يقاوم الأفكار والصور دون طائل يجعلها تحت سيطرته ويطردها هو بإرادته بالأسلوب الذي تعلمه .



■ قال الأب لابته الوحيدة : أريد أن اخبرك بأن جارنا طلب يدك لابنه الشاب ، وأنا وافقت .

فتظاهرت الآبنة بالحزن وقالت : ولكن ياوالدى . . كيف أترك والدي وحدها ؟

فقال : خذيها ممك .

■الأول (متفاخراً): ألا تمرف من يكون أن ؟

الثاني : لماذا ؟ ألا تمرفه أنت ؟

■ العم: وحق ترى إلى أي مدى يصل طعوح الانسان ، فقد كنت في مثل سئك أهمل مساهدا في حانوت بقال بأجر بسيط جدا جدا ، ولم تمضى ست سنوات حتى ادخوت من المال ما يكفي اشراء المحل الذي كنت اعمل فيه ، فلماذا لا تقمل سئل ؟

ب مصدر للمس المس الماء . الشاب: إن الأمور صعبة في هذه الايام. لان البقائين يستخدمون الآن آلـة تتسجيل البيع والشراء .

■ قال الزوج لرجل البوليس: إنني منا من حوالي ساعة ، أنتظر زوجتي ولم تأت يمد ، فهل لك أن تطردني ؟





ضحكات عرسة

لعن الله المجلة

روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها أرسلت تابعا
بدويا ذات يوم ليأتيها بقبس من نار للدار . وبينها البدوي
يلتمس القبس شاهد قافلة تسير الى مصس . فمضى معها
ومكث بها عاما ، ثم حن لمآلفه واهله فعاد . وخلال مروره
بطرق المدينة ، تذكر القبس عندما رأى ناراً على مبعدة ،
فعدا اليها ، فتعثر ووقع على الأرض ثم نهض وهو يقول لعن
الله المعجلة .

وصية !!

أوصت اعرابية ابنتها عند زواجها فقالت :

اقلمي زَج رمحه ، فإن أقر فاقلمي سنانه ، فنان أقر فاكسرى العظام يسيفه ، فان أقر فاقطمي اللحم على ترسه ، فان أقر فضمي الأكاف (البردعة) على ظهره ، فانمنا هو حمار .

نصب !!

هندما ذكر يوسف وهي أحد الفنائين بتنفيذ وعد قطعه على نفسه رد الفنان : لا تخف يااستاذ يوسف ، لقد جملت هذه المسألة نصب عيني فقال له يوسف وهبي : أنا خفت أن تكون قد جعلتها (نصب) فقط .



قبال الكاتب المذى لا ينضب معين كتبه وهو يقدم كتابه الى الفريد كابو: تفضسل ياسيسدى . . أخر كتبي . . .

الأخير : حسنا حسنا جداً .

ضحكات عالمية

کتابات غہ مقہ و

غیر مقروءة عدایات استا

قال الروائي المسرحي روبير دوفلر لأحد أصدقاء : نظرا لمرداءة خطي فان الكثيرين من أصدقائي لا يستطيعون قراءة كتاباتي عندما تكون مكتوبة بخط يدى .

فقال له صديقه : ولكن صديقك الصحافي فلان خطه أسوأ من خطك بكثير

فقال دوفار : بالنسبة له ليست مشكلة فكتباباته لا تقرأ حتى بعد طباعتها .

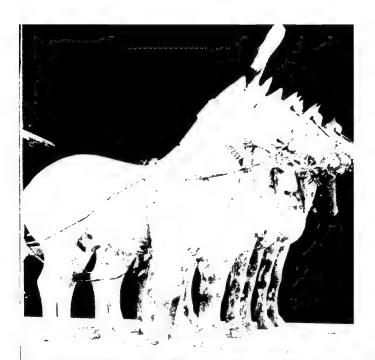
مؤامرة

قال أحد الشعسراء المفمودين وحديمي الموهبة لاوسكار وايلد:أنيا أحتقد أن هناك مؤاسرة صمت تحاك ضدى ، ماذا تتصحفي أن افعل ؟

فأجاب وابلد: انضم الى المتآمرين .

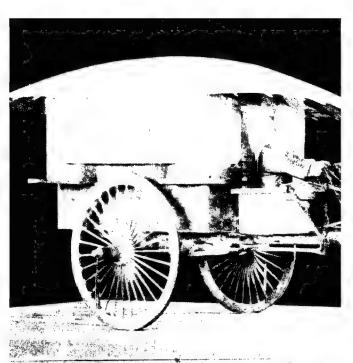


أوسكار وايلد









هل شهدتم من قبل جيشا يبعث حيا ، ويخرج من باطن الارض بمشاته وفرسانه وفادته وسلاحه وعربانه ، بعد أن وورى الثرى قبل أكثر من ألفين من السنين ؟!

هكذا قال لنسا ، شيانج بن ، نائب رئيس مقباطعة شمانسي في الصين وهو يشهر من أضاف مسترول عذا البعث الجديد للجيش وهو ينفض عن نفسه تراب الرعن في شياند أول عاصمة في الصين ، وهو بعث قد يبدو لكم غريبا . ولكن هذا الجيش الخارج حيا من الظلمات بتعداد رجاله الذي يتجاوز ثمانية الأف محارب ليس غريبا بالنسبة لنا . فشعبنا الكبير الذي يتجاوز تعداده ألف مليون نسمة بعث حيا بعد ان كان غارقا في ظلمات عصور الأباطرة والاقطاعين والمستعمرين والمجرمين والحوية الجف إلحال المنتفرة والحقود عوالجهل والافيون ، هذا فنحن ترى أن نهوض الشعب الصبني وانطلاقه الجديد هو البعث الحقيقى !

 إ في مدينة ، شيان ، نحاول متابعة السطورة البعث . فمثل المراعنة في مصر القديمة ، بني الاباطرة الصينيون لأنفسهم قبورا ضخمة ، كنانت غرف الندفن فيها تبندو وكأنها قصبور تحت الأرض، وكانوا بندفتون معهم كننوزهم وكل منا يحتاجون البه من أدوات وأطعمة ووسائل التسليمة وتماثيل رجالهم والمقريين اليهم ، بما يتفق مع عقيدة الصيئيين القدماء . الذين كانوا يعتقدون ان الأباء والأسلاف يبعثون احياء بعد موتهم ، ويعيشون في مملكة غير محددة وغير واضحة ، وأنهم يتمتعون في تلك المملكة بكل ما كانوا يتمتعون به في الدنيا . ولعل ذلك هو ماجعل البلاد مليئة بما لا يحصى من الفيور الهرمية الصخمة للاسلاف ، وبخناصة الاباطرة الذير كانت قبورهم المحفورة تحت الأرص تمتد في مساحة عدة مئات من الامتار المربعة تغطيها تلال هرمية ترتفع الى اكثر من مائة ستر

وكها كان كشف فبر توت عنغ امون وكنوزه في مصر إحدى عجائب المالم، فقد كان لكشف قبر الامبراطور شي هوانج في اول اباطرة اسرة تشين في شرق شبان في عام ١٩٧٤ نفس الأثر المثير ، اذ لقي المتاما كبيرا في العالم ، ودخلت مكتشفاته بخطوات ثابتة طابور عجائب العالم السبع كعجبة ثامنة ! فمن بطن هذا القبر خرج الى الحياة فيلق امبراطوري كامل يضم ثمانية الاف عمارب بين مشاة وفورسان منظفة . متدرعين بالسلاح يسيرون في طوابير منتظفة ، متدرعين بالسلاح والخوذ والدروع . وهو المشهد الذي وقمنا أصامه نتامله في شبه ذهول !

جيش يخرج من القبر

على عمق لا يقل عن عشرين مترا تمتد أمامنا ساحة تنقسم الى ثلاثة اقسام . اتساعها ٢٠ الف متر مربع تضم ما يقرب من ٨ آلاف تمثال من الفخار تمثل المحاربين و ٢٠٠ من الحيول الصلصالية و ١٢٥ عربية مصنوعة من الحشب . ونشعر أننا أمام ميرا عجاحة هائلة وسط الميدان في المقدمة ٢٠٤ من حملة الأقراس في صفوف ثلاثة يتوسطهم ضباط من السيوف ، وينبع هذه الصفوف ٣٨ طابورا من المشاة لابسي الدروع ، تتخللها ٣٨ عربة حربية من المشاة لابسي الدروع ، تتخللها ٣٨ عربة حربية

تجرها مائة واربعون من الخيول .

الجيش مرتب في نظام الاستعداد لخوض معركة . ففي القسم الأول جناح الجيش الايمن وقوامه المشاة المعززون بالعمربات الحربية ، والجيزء الثاني همو جناحه الابسر المؤلف من العربات المسنودة بالفرسان والمشاة ، والقسم الثالث همو مقر القيادة تتوسيطه عربة القائد ، ويفصل بين القسمين الثاني والثالث شمه مخزن لا يحتوي على شيء ، وهمو سر سايزال مجهولا .

عندما نطيل التأمل في رجال الفيلق الامبراطوري نجد أن الضباط والمشاة وحملة الاقواس والفرسان وسائقي المربات كلهم ذوو قامات متساوية بطول المباد مشرا مثل طول الانسان العادي . وتحاليل المساكر والحيول لا تتميز بالضخامة المائلة المساكر والحيوت المبارعة المبابئة والطباع المتفاوتة والعيون الموجوه الامرحة والمبات المنتصة والوجوه المفعمة بالقوة والمحدقة والقامات المنتصة والوجوه المفعمة بالقوة والمحداء والمتقة . وهم في هذا كله ذوو اعمساز والمدكما والتقة . وهم في هذا كله ذوو اعمساز المدن بلغوا المسدم ومهم الشبان الأضرار . الها الحير فيدو المبدة المراس قوية بصهواتها الصابة الحيوز فيدو المبدئة المراس قوية بصهواتها الصابة ورؤوسها المرتبعة وصادورها المرجة مع متاشة قوانمها وطول قاماتها بصل الى مترين ومعدل ارتفاعها متر ونصف متر

أما الاسنحة والسدروع والسهام والسيوف والأقواس والمجانيق فتبدو في هيئة راقية الى حد يعد، يدز على دلك ما يقرب من عشرة الاف من تلك الاسلحة التي بحملها عساكر الفيلق . وهي تلك الاسلحة التي بحملها عساكر الفيلق . وهي تلك المحيد . وما تزال بعص سيوف الفساط عصقولة ويشبر الاثري يوان رونجي الى احد هذه السيوف ويقول لننا : لقد اظهرت الدراسات ان تلك الاسلحة مسبوكة من النحاس الممروج بالقصدير وفيره من المعادن الشلائة عشر ، كها ان السيوف وفيره من المعادن الشلائة عشر ، كها ان السيوف مناهة من مادة محالة المعادن الطريقية من الوقاية لم والأنصال المولدية . وهذه الطريقية من الوقاية لم تعرف المولوروبية والأمريكية الا في المصر الحديث .

العربة الامبراطورية :

يأخذنا مرافقنا الى قسم جانبي على يسار الشاعة الكبرى لضريح الامبراطور تشين. في وسط الفاعة وداخل مقصورة زجاجية كبيرة تتصب مركبة ملكية واربع حيون وسائق امامها الافقة تقول انها احدى مركبين عثر عليها في بقعة تبعد عشرين منرا غرب ضمريع الامبراطور في ديسمبر ١٩٨٠ ، وكانت المركبتان ركاما من كسرات النحاس ، وكانت الحيول البر ونزية الثماني قد تفككت اطرافها ، وتزيد المركبتان وتصف المركبتان وتعقد منت اعادة تركبب احدى المركبتين وتصف منت اعادة تركبب احدى المركبتين وتصف وخيوفا الاربع والسائق الى الوضع الأصلى

اما عن تارتجها فيقول لنا مرافقتاً : قام الأمبراطور تشين هوانج في بعد ان وحد المصين بخمس رحلات في البلاد قطع فيها آلاف الأمبال ليفرص هيبة سلطانه على الناس . وكان يسافر في موكب عظيم تتوسطه مركبته المدهبة التي تسير بين صفوف من المركبات تتقدمها عربات القيادة وثهري في مؤخرتها ٨١ عربة حاية مفطاة بقراء النمور باستناه احر اثنتين منها إذ نعلق عليها ذيول الفهود . وقد مات الامبراطور في احدى هذه الرحلات ببلدة شائشنغ . ويحككم ان تكونوا فكرة عن المركبات الامبراطورية التي كان

ونقف امام العربة الامبراطورية تتأملها ، قالم كبة وخيوها مزينة بالفضة او الذهب الابيض تتكون م وخيوها مزينة بالفضة او الذهب الابيض تتكون م ومقصورتان احداهما صغيرة في المقدمة للسائق والثانية في الخلف للامبراطور ، والاخيرة عبارة عن فلق مستديرة ارضيتها مربعة ، وتبلو كمانا حجرة الم الرائعة ، ومن خارجها بالمنحوتات البارزة ، وفي المقصورة اربع نوافد وباب يقفل و بسقاطة » ، اما المستدين فنبد عليه امارات الهناء والرزانة ووجهه مستدير عتلي، يبدو عدقا الى الامام وقد مد يديه كأنه عسل بلعنان ، واما الحيول البروزية فقد صبخت حول افواهها المقتوحة والشعر في اعراهها كأنه شعرها الطبيعي .

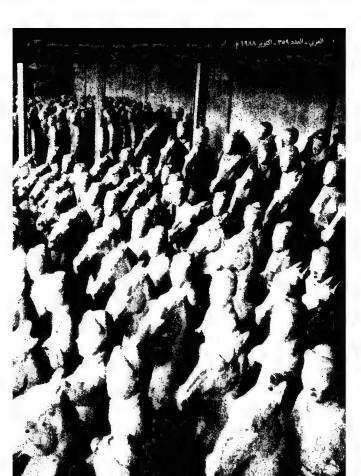


حريطة نبين موقع مقاطعني نسسي وسيشوان وعاصمتيها شيان وتشمجدو

هذا هو الشيطان

قصة الكشف عن تلك الأثار يرويها لنا مرافقت يسانج دونج من مكتب الشئون الحبارجية بمقاطعة شانسي ونحن تنجه لنشهد ماهو متاح للمشاهدة من ضريح الامبراطور تشين

في مارس من عام ١٩٧٤ كان الفلاح يانج يوي يان من قرية شيانج التابعة لكومونة بانتشاي يحفر بثرا في غابة شرق الضّريع . وفجأة ضرب فأسه برأس صلب لم يكد يزيح عنه التراب حتى كاد يسقط على الأرض من الذهول لقد كان أمامه جندي يكامل هيئته ولباسه وعيناه مفتوحتان كأنهها تنظران اليه في قوة . وعندما افاق من دهوله استخرج تمثال الجندى وهو ينادي رفاقه ويهتف : هذا هو الشيطان . . هذا هو الشيطان . . وتكاثر الجميع حوله وربطوا الجندي وعلقوه من ساقيه في غصن شجرة كبيرة . وراحوا يتشاوبون ضبربه بالسياط بناعتباره رسزا للشر . واستمر ضرب النمثال عدة ايمام حتى بلغت القصة مسامع المشولين وذهب احد الأثريين ليكتشف حقيقة التمثال . فأوقف عملية الضرب وفك قيوده . واحيط المكان بسور خشبي وبدأ الاثريون عمليات التنقيب حيث تم لهم كشف الموقع كله وشهدت السنوات العشر ١٩٧٤ و ١٩٨٣ كثيرا من الجهود التي انتهت بترميم مايريو على الف من اولئك الجنود



جانب من فرقة الغرسان في التبيلن الاسراطوري وتبدو دقة النحت في وجوه الغرسان وخيوهم . . العيون محدقة والفامات منتصبة والرجوه مفعمة بالفوة والذكاء والحبيل شديدة المراس بصهواتها التصلية ورؤ وسها المشرعة وصدورها الرحمة . 🗨 من شیان الی سشوان 🚉



والخيول واعادتهم الى هيتنهم الاصلية . وشيد في مكن القسم الأول من الساحة متحف كبير ضم النمائيل التي تم ترميمها في مواقفها وصفوفها المتراصة حتى اصبحت تبدو للمشاهدين وكأن الفيلق في ميدان المغركة .

وتصل الى ضريح الامبراطور بعد ان درنا حول الجبل خلف متحف الفيلق الأميراطوري . امر تشين هواتج تي بيناء الضريح منذ اليوم الأول من حكمه حين أعتلي العرش وهو في الثالثة عشرة ، ولم يكتمل البناء الا بعد ست وثلاثين سنة من العمل والجهمد الشاق وضحي من اجله الآلاف بحياتهم . واذ نتأمل مشهد الضريح والتل الهبرمي الكبير البذي يعلوه نعرف من مرافقتا أن ارتفاعه في الآيام الأولى من انجازه كان ١١٥ مترا بمحيط ٢٠٥ كم وكان يضم في داخل اسواره المزدوجة صفوفا من المباني الفاخرة . لكن بقاياه التي كشفت عنها الحفريات التي نراهما امامنا لا ينزيد ارتضاعها عن ١٥ منسرا اي اقل من الثلث ، بينها اتسم المحيط كثيرا عها كان عليه فبلغ كل جانب من الجوانب الاربعة ٧ كيلو مترات لتصبح المساحة كلها حوالي ٥٦ كم". وتقبول السجلات التاريخية ان غرفة الدفن نفسها غائرة بعمق ٦٩٣ مترا حيث سخرت صخور القاع لتكون الاساس المعزز بالنحاس الذي قامت عليه القصور والقاعات معتمدة على الأعمدة الثمانية ، وفي سقف القبة شمس وقمر ونجوم من الدرر.

قال لنا تشين زيانج ليانج مدير مكتب الشنون الخارجية بقاطعة شانسي : هذا هو الامبر اطور تشين الذي آمس أول دولة إقطاعية موحدة مركزية في تاريخ الممين وأحاطها بالسور المعظيم الذي شهدتموه في أول رحلتكم ، وكانت دولته تفسم ٢٠ مليون نسمة ، جند ثلاثة مسلايين منهم في الحسامة المسكرية ، وسخر ٢٠٠ الف في تشيد قصوره و ١٥٠ الفا أخرين في بناء ضريحه . وازدهم المساحات التي تقوم عليها قصوره ومقبرته بجثث المساحات التي تقوم عليها قصوره ومقبرته بجثث المسكين طوال مهده عمت الفرائب والمقويات الشمب الشديدة والسخرة . فضاق الشعب فرحا وراح يتحين الفرص للوثوب وما أن مات حتى انتفض يتحين الفرص للوثوب وما أن مات حتى انتفض الفلاحون في حركة بعث وأجهزوا على حكم الفلاحون في حركة بعث وأجهزوا على حكم

أسرته .

وختم تشين زيانج ليانج كلامه قائلا : ه إذا كنا نعتر بتار يخنا القديم إلا أن حركة البحث تؤكد أن نعتر بتار يخنا القديم إلا أن حركة البحث تؤكد أن الشعب مهار رزح تحت عبء السخرة والطغيان فلابد أن يقوم من جديد ، تماما كها بعث شعب الصين في السنوات الاعيرة بعد أن أزاح عن كاهله ظلمات وقيود المبودية والاحتكار والاستعمار . فهكذا قام شعب الصين الجديد .

الملكية التعاونية بعد العبودية :

تتبعنا تطور المسيرة من خلال صا سمعناه أثناء اللقاء مع « تشانج بن » تاثب رئيس مقاطعة سانشي الذي قالَ : « كَانَ لابد للعبودية والاقطاع أن يجدا في النهاية من ينتصر عليهما ، ولهذا فحين قامت الجمهورية الشعبية أمضت السنوات الاولى في النهوض بالاقتصاد ، واستولت على كل المؤسسات الرأسمالية وحولتها الى مؤسسات اشتسراكية تملكها الدولة . وتبع ذلك إلغاء الاقطاع والملكية الاقتطاعيسة وأختذت الارض من مسلاك الاراضى ، ووزعت على الفلاحين الفقراء ، وعلى من لا أرض لهم ، ويبذلت في الوقت نفسه جهود كبيرة لتحسين الاقتصاد الذي مزقته الحروب وخلفته الصين القديمة . وقد تحقق بعد ذلك رقم قياسي في الانتباج الزراعي والصناعي شرعت الصين على أساسه في البشاء الاقتصادي في ظل تخطيط دقيق . فاتخذت خطوات لتأسيس الملكية العامة لوسائل الانتاج في ظل الاشتراكية ، وانتظمت تعاونيات المتنجين الزراعيين على أساس تطوعي ، وتحولت المؤسسات الصناعية التي كان يديرها الرأسماليون لتصبح مؤسسات مشتركه بين الدولة والافراد، وازدهر البناء الاقتصادي بشكل واسع في السنوات اللاحقة بفضل الجهود الملموسة التي بذلها الشعب

هذه الصورة الجديدة شهدناها عندما زرنا محافظة كوانجهان حيث تجرى أبرز صورة تماونية للمجتمع الفلاحي في الصين .

الانتاج الزراعي ودور المرأة

بينها كنا تتجول مع نائب رئيس مجلس المحافظة التعاونية السيد/ شي بين المزارع والبيوت السريفية

قال لنا ان محافظة جوانجهان اتخذت كبداية لاصلاح البنية الاقتصادية في الريف انصيني ، حيث بـدأتُ تجربة جديدة لملاصلاح منىذ عام ١٩٧٩ بتحبويل هيكل الانتاج من الفيالق الانتاجية كوحدة اساسية الى نظام تعاقد بين الفلاحين والمجالس المحلية ، وفي عام ١٩٨١ بدأت المرحلة الثانية وهي التعاقد بين نسر الفلاحين والحكومة . وعندما اتضح نجاح التجربة بدأت المرحلة الثالثة الاخيرة وهى إدارة الانتاج عى أساس طابقين: الطابق الجماعي والطابق الفردي. فها هي حكاية هذا التقسيم النوعي ؟ كانت الملكبة في الريف من قبل تنقسم الى ثلاثة أسواع : ملكية عامة وملكية جماعية وملكية فبردية . ومن خبلال المرحلتين الاوني والثانية لاصلاح البنية الاقتصادية نم التحول الى الملكية التعاونية ، أي تنفيـذ سيـاســةُ التعاقد بين الفلاحين والحكومة بربط مسئولية الانتاج بأرباح الانتباج . لتنفيذ ذلك غت تعبثة حنس الفلاحين لملانتاج المزراعي وإصلاح الهياكل الانتاجية ، وشهد آلاقتصاد انبريمي تطورا سبربعا نسبيا في السنوات الماضية . ولم يقتصر الأمر عـلى المنتجات الزراعية فقد بدأ ٦٠٪ من الفلاحين يدخلون مجال الانتاج الصناعي والأعمال اليدوية والمنتجـات الشمبية آلـريفيـة . والآن تعـد الارض والمواد الانتاجية الكبيرة ملكية تعاونية ، والفلاحون يستأجرون الاراضي والوسائل والمواد الانتاجية من خلال الجمعية التعاونية . وحين لا يستطيع أي عدد من الفـلاحين القيـام وحدهم بعمليـة الأنتاج فـإن الجمعية التعاونية تقدم لهم الخدمات الانتاجية المختلفة ، وهذا يعني تنفيذ نظام إدارة الطابقين ، اي الفردية والتعاونية ، على أساس الملكية العامة ، ومن خلال ذلك يمكن أن ينظهر المدور الجاد للجمعية التعاونية في الانتاج ، وبالتالي نظهر حماسة الفلاحين بما يؤدي الى التطور الزراعي كها وكيفا ، أما نـظام التسويق فانه بالنسبة لبعض المنتجات الضرورية لحياة الشعب مثل الحبوب الغذائية والقطن والزيت فبإن النولة تحدد الاهداف والنسب الميشة للفلاحين ، الذين عليهم أن يبيعوا هذه الكمية المحددة للدولة سنويا ، أما مايزيد عن تلك النسبة فيترك للفلاحين الذين أنتجوهما زائدة عن الحماجة أن يبيصوها كمها يشامون . لكن حسب قانون الاسعار . ويستنضع

الفلاح ان يحصل على بعض المواد الانتاجية كالبدور والاسعدة من جميات انتمان للحصول على الاموال اللازمة للشراء . كما أنه في بداية كل سنة زراعية تعطى القروض مقدما باحتساب نسبة من الانتاج المتوقع . وبعد أن يتم الحصاد وبيع المنتجات للجمعيات تخصم قيمة القروض الزراعية التي حصل عليها الفلاحود

الصورة الواضحة التي خرجتنا بها هي أن الميكنة ، الزراعية استعادت قوة الدفع بعد تطبيق نظاء المسئولية الأسرية في الزراعة ، وآرتفعت نسبة الانتاج بشكل بارز . وبخاصة بعد أن بدأ نظام رى الاراضى وحصادها أليا وسجل رقها قياسيا جديدا . وقال لنا نائب رئيس مقاطعة سشوان ان الفملاحين يقومون الآن يشراء مزيد من الآلات الزراعية بسبب انتقال عدد أكبر منهم للعمل في الصناعات الريفية والمشروعات غير الزراعية الأخرى ، ويسبب تركير قطع الاراصي الزراعية المتعاقبد على زراعتها مع الأسر الفردية التي تعمل من خلال النظاء التعاون. وقد شهدنا بأنفسنا في المزارع والأراضي المزراعية كيف تؤدى المرأة دورا كبيرا حبث تقوم بالحبرث والزرع والرى والحصاد ، ولاحظنا أننا لم نكن سر بأى حقل إلا ونجد المرأة هي التي تعمل ، بينها الرجال يجلسون على مقاهى الشاي يتسامرون ، وقد اطمأنوا الى الجهد الكبير الذي تبذله نساؤهم في رعاية الحقول والاهتمام بالمزيد من الانتاج ، وهو أمر بغير شك يدعو الى الانتباه . . ! عام التنين

صورة أخرى جديدة شهدناها حين انتقلنا الى شنجدو عاصمة مقاطعة سشوان حيث قطاع كبير من الشعب الصيني

سشوان مثلها مثل بقية مقاطعات الصين ومدنها كانت في ذلك الوقت تعيش « عام التين » . والتنين . كما تذكر الأساطير الصينية القديمة . يعنى السعد والحير ، ويعيش في الساء كها في الماء . وهو ليس مفزعا وحشيا ينقض على الناس ليلتهمهم كها قد يخطر على البال ، وهو خسة أنواع رئيسية أولها التين الامير اطوري ، رمز الاميراطور الذي شهدناه في المدينة المحرمة ، وله خسة نحالب في القدم الواحدة ،

يمكس سائر التناين ذات المخالب الاربعة . وثانيها التين السماوى حارس منازل الألحة . وثانيها التين يوجه الرياح والامطار ويروى الحقول ويتسبب يمض الأحيان بالفيضان ، لكن عن غير عمد . البحار ، ويعد يد العون الى البشر ، ليساعدهم في البحار ، ويعد يد العون الى البشر ، ليساعدهم في حارس الكنوز المحافظ عليها ، وهو قد يصبح شرسا الكنوز المحافظ عليها ، وهو قد يصبح شرسا إذا لم يكن الطارق هو صاحب الكنز ينصد شرسا ذلك هو التين ، وهذا المام هو و عام التين » فيرا يا للفييون بيدئه في النصف الثاني من فيرا يا للفضي .

عن سر عام التنين قال لذا وجيو شيانج و بمكتب الشئون الخارجية : جاء ذكر عام التنين في دليل صيني ، تم تأليفه منذ حوالي ألف سنة ، يحدد للفلاحين أنسب موعد للبذار والحصاد وأيام الزفاف والجنازات . ويتحدث الدليل عن عام التين فيصفه بأنه و سنة عبياه ، بلا ربيع ، ذلك أن المام الذي يسبقه وهو دعام الأرنب الذي انتهى في ١٧ فبراير الماضى حسب القسويم القسرى حائمتش عن توأمين ، أو ربيمن ، عا يجمل العام الذي يليه بلا

وإذا كان الصينيون قد ساروا على طريق جديد لايؤمن بديانات السياء ، فإنهم مازالوا في أعماقهم أسرى الاساطسر . وهم يلجأون الى التقسويم لاستشارة حساباته الفلكية والجوية التي تم تسجيلها خلال مئات السين . والاساطير تقول إن الزواج في سنة تضم ربيمن يتمر سمادة ومناه ، بينيا الارتباط في عام أعمى يمد من سوه الطالع ، وهي تحذر من أن في عام أصمى يمد من سوه الطالع ، وهي تحذر من أن ومن اضطر الى الزواج في ذلك العام فإن عليه أن يتخذ كل الاحتياطات ، لان زواجه مغامرة غير مأمونة المواقب!!

ولان الكثيرين من الشباب أرادوا أن يتضادوا مغامرة الزواج في عام النتين ، فقد تسارعوا خلال عام الارتب للحصول على تىراخيص السزواج الحكومية ، وكانوا يصطفون خلال الاسابيع الاخيرة التي سبقت ١٧ فبراير الماضى في طواير طويلة أمام مكاتب التصاريع ، حتى ينهوا إجراءات الزواج ،

ولا يضطرون للانتظار حتى ينتهى عام التين !
ولاشك أن ازدياد عدد الزيجات خلال العام
الماضى قد زاد من قلق المسؤولين عن تخطيط
الاسرة ، الذين يخوضون صراعا ضاريا للسيطرة
على النمو السكانى . فازياد حالات الزواج ممناها
القادمين . ويبزيد من ذلك القلق أكثر أن هناك
القادمين . ويبزيد من ذلك القلق أكثر أن هناك
القادمين . وين يعمون بالمحدة الجيدة والقوة
أمهاتهم في عام التين ينعمون بالمحدة الجيدة والقوة
ولذكاه والقدرة على العمل الجاد ، وهو أمر يتوقع
الساسة المهمومين بتحديد النسل ، خاصة أن
الاحصائيات أكدت أن العام الماضى وحده قد شهد
زيادة في عدد السكان بواقع خسة عشر مليون
نسمة ، وهي زيادة أكثر عما استهدفته السلطات .

وكـل ماتخشـاه الصين وتعمـل له ألف حسـاب هوالمزيد من الانفجار السكاني

وياله من انفجار في دولة تضم بين جنباتها ربع سكان العالم !! وهو أمر كـان أمامنا أن نفكر فيـه طويلا خلال جولتنا بين مقاطعات الصين ولقاءاتنا مع الشعب في المدن والقرى والطرقات .

حوار مثير

في شوارع لندن وباريس وروما تستطيع أن تلتقى دائيا برسامين وفنانين هواة ، يرسم أحدهم وجهك في دقيقة ، ويقلد آخر لموحة فنمان شهير في نصف ساعة ، ويستوحى ثالث منظرا طبيعيا يقدمه لـك بالالوان في أقل من ذلك . . !

هنا في بعض مدن المسين ، حيث تذوق الفن والإبداع في الرسم والتلوين هواية عبية وبخاصة عند الشباب ، تستطيع أن تسير في الشوار ع الحديثة المشتدة بالقرب من الفنادق التي يشزل بها السياح المستدة في الهواء الطلق ، وقد علقت اللوحات الطولية على الجدران كل منها يطول أكثر من ثلاثة أمتار وعرض أكثر من متر ، رسمها أو قلدها هوائة عشرون . ويكنك أن تساوم بالطبع وتنجع في الحسول على اللوحة بأقبل من تصف الشين الممروض ، حين يكون ممك مرافق يتحدث ممهم الممروض ، حين يكون ممك مرافق يتحدث ممهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك بلغتهم ويتبادل معهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك المعروض ، حين يكون ممك مرافق يتحدث ممهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك المعروض ، عين يكون ممك مرافق يتحدث معهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك المعروض ، عين يكون ممك مرافق يتحدث معهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك بعد ذلك المعروض ، عين يكون ممك مرافق يتحدث معهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك المعروض ، عين يكون ممك مرافق يتحدث مهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك المعروض ، عين يكون ممك مرافق يتحدث مهم الممس ، ليؤكد لك بعد ذلك بعد يكون مع بعد يكون ب





التين هو الرمز السارز لمسيرة الحياة في الصين .. ورسسوسه عفورة على الجدران والاسوار كها في الصورة العليا .. بنها الابناء في المدارس يتدربون في جدية منذ الصغر .

أنه نجع في إقناعهم يتخفيض أجر اللوحة بأقل من سعر التكلفة لأنك صديقه أو ضيفه . . وأنه هو الذى سيدفع ثمن اللوحة . . !

وكانت تلك متمتنا لأنشا ـ وزميلى المصدور ـ من هـواة الفن واقتناء اللوحـات الملونة لاسيــا المناظر الصينيـة التقليديـة . . وكـان أبـرز هـذه المتـاحف المفتوحة في الشارع الرئيسي بسيشــوان على طـول رصيف الفندق الكبير الذي نرلنا به

ولكن . ليست هذه هي الحكاية . . فالاهم هو أنه قد أتبحت لنا فرصة خلال هذه الحولة المسائية ـ وليس معنـا مرافق أو مشرجم ـ لان نلتقي بشابـين اقتربا منا وراحا يسناومان من أجلننا ويجيبان عملى أسنلتنا بالانجلبزيه وبعد أن تمت الصفقه طلبا منا أن يصحب إن إلى السطريق ، ليس فقط للشسرح والتسرجمة ، وتكن لانها يستمتصان بسالحسديث بالانجليزية . التي يدرسانها في الجامعة ويتمنيان أن بجدا من يتبادلا معه الحديث والحوار ، لأن اتقان اللغمة بجتاج الى ممارسة . وبندت لنا فنرصبة كنبا شمناها . " فقد كنا نريد ان تجلس مع أبناء الشعب نتحدث ونتحاور بعيدا عن الرسميات والرسميين فقلنا فيها إن الحوار يمكن أن يتم بطريقة مشوقة أكثر لو حنسنا مع عدد من الاصدقاء لتبادل الحديث دون أن بَكُونَ مُجْرِدَ حُوارَ عَلَى الطريقِ ، ورحبا بالفكرة . . ودعانا أحدهما إلى بيت أسرته لقضاء السهرة . . كانت الجلسة تمتعة حقا ، فيها من الصراحة ماكشا نتمناه ، وبخاصة أنها ضمت الى جانب رب الدار وروجته أباه وأمه وشقيقته الطالبة في الجامعة . نساء للبيع

المجاملات في أى حوار تكون بداية لابد منها ، خصوصا أن الصينين بجبون عادة من يمتدح حال بلادهم ويتذاكر حضارة أسلافهم ، ويشيد بجهود أجدادهم وإبداعات أبنائهم وبناتهم ، وهنا . . تطل الصراحة بعد انفتاح باب الحوار على مصراعيه .

كانت بداية الحديث ماقرأناه في صحيفة د ديرنهاى ، الصينية التي نشرت أن أسوقا لبيع الفتيات قد انتشرت أخيرا الى حد كير في جهات كثيرة من قرى المصين ، وأن كثيرا من المرجال يشترون الفتيات للزواج منهن وخاصة القرويات ،

بسبب هجرة عدد كبير من الفتيات الى المدن . ودكر الحبر أن متوسط سعر الزوجة يساوى مسابين ٨٠٠ و ١٠٠٠ يوان (حوالى ٤٠٠ دولار) .

هنا . انفتح القمقم . . وانفجرت الطالبة الجامعية عاضية :

ـ هل عاد عهد العبودية والرق؟ ألم يكف المرأة الصينية ماعانت طوال قرون منذ أكثر من ألفى سنة ، حين كان المجتمع المفلق بتقاليده يرفع من شأن الرجل ويحط من قدر المرأة ، مما جعلها تصان من مرارة الحياة وبؤسها وتعاستها ؟

ودخلت الام وهى تسمير بيطه حساملة أوان الشباى . وحين سمعت ساتقبوليه ابنتها تدخلت مقاطعة :

 الواقع أن المرأة العاملة لم يكن لها أي حق أو مكانة في شق المجالات بما في دلك الاجتماعية والعائلية .

واشارت الام البدينه الى قدميها الصغيرتين اللتين لاتكادان تحملامها للسير بشكل طبيعي :

ـ لقد كانوا الى عهد قريب يضعون أقدامنا ونحر اطفال داخل أحذية حديدية حتى تظل صغيرة جدا . نقد كانوا يدعون أن ذلك أحد مظاهر الجمال ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا يقصدون أن تعجز المرأة عن السير الطبيعي على قدمين قادرتين على حمل جسدها حتى في الطرقات ، ونظل حيسة جدران الدار تعمل وتشقى كخادمة في حدمة السادة طوال الليل والنهار . وكمانت البنات عبثا على الاباء لأنهم يصبرون على تربيتهن ولاينالهم من ذلك إلا أن يبعثوا بهن حين يكبرن الى بينوت أزواجهن ليعملن فيها ويلدن أبناء يكبرون لأسر غير أسرهم . وكان من أشد اسباب المذلة الدائمة للامهات ألا يكون لهن أيناء ذكور لان هؤلاء أقدر من البنات على العمل في الحقول ، بل لقد كان محرما على النساء أن يخرجن لتقريب القربان الى الآباء والاسلاف والأبشع من ذلك أنه إذا ولد للاسرة بنات أكثر من حاجتها وصادفت الأسرة الصعباب في إعالتهن تبركتهن في الحقول. ليقضى عليهن صقيع الليل أو الحيوانات الضارية دون أن يشمر الاهل بشيء من وخسر الضمير . . !

قال الأب العجور:

ـ لاتنس أن الاسلاف نجحسوا ـ من خلال حرصهم على عزل البنات في البيوت دون الاولاد ـ في غرس فضيلة العقة عند الفتاة نجاحا كبيرا ، حتى أن بعض البنات كن في بعض الاحيان يقتلن أنفسهن إذا اعتقدن أن شرفهن قد تلوث إذا مسهن رجل بالمصادفة .

ونتساءل : ولكن هذه العزلة لم تكن تفتح الطريق أمام الفتاة للزواج بمن تتمنى أو تحب .

قبال رب الآسرة: لم يكن للزواج صلة كبيرة بالحب، فالفرض من الزواج هو ربط زوجين صحيحين أحدهما بالآخر لكي تنشأ أسرة كبيرة . وهذا الرباط لابصح أن يترك لحكم المواطف القائمة على غير أساس من المفل . وهذا فلم يكن الزوج الذي تختاره الاسرة لابنتها يستطيع رؤيتها حتى تزف إليه ويسمع له برفع النقاب عن وجهها . ولذلك كانت البنت تدرب على أن تكون رهن إشارة والديها في اختيار زوجها ، وأن تكون حبيسة مطيعة في وقت

وترد الام وهي تكتم غيظا يكاد ينفجر:

كان الرُوج يَآخذ رُوجته لتعيش معه في بيت أبيه وأمه ، حيث تكدح كدحا في خدمة زوجها وأمه ، حتى بحين الوقت الذي بحررها فيه الموت من هذا الاسترقاق ، بينها الفتاة من الجيل الجديد تختار الزوج الذي تريد وهم تخرج وتعمل ولا يحول شيء أبدا دونها وهي بالتالي لن تقبل المعودة الى الرق والعبودية كما يقول الجير الذي تتحدثون عنه إلا اذا كانت مرغمة . . فلتحمدي ربك يا ابنتي أنك تعيشين في هذا الجيل ولا تنوري عليه . .

المرأة الجديدة

واستبردت الفتاة هـدوءها وقبالت موجهة الينا الحديث:

لست أنكر أبدا أن الفتاة الصينية تتمتع الأن-بحرية كاملة مع الترامها ببالجند في تصرفاتها واختياراتها . وأن مكانة المرأة قد تغيرت بشكل جذرى ، فهى لم تصبح من أسياد الدولة فحسب ، بل أصبحت قوة مهمة في قضية البناء الاشتراكى في ظلل المبادىء الجديدة التي تنص على المساواة بين الرجار والمرأة في قرص العمل والانتاج .

قلت موجها الحديث الى سيدة الدار في ثقة واضحة :

ـ الحقيقة أننا التقينا خلال زياراتنا لمواقع الانتاج والمصائع والمكاتب والشركات بمديرات ومهندسات وعالمات وخبيرات في مختلف المجالات ، ولا يمكن أن يكون ذلك قد حدث إلا لأن النساء يتمتعن الأن بنفس ما للرجل من حقوق . التقينا بالمرأة تائبة للمدير في مصنع الحديد والصلب ومديرة للعلاقات العامة في بكين ، والتقيناها مهندسة ومديرة للتشغيل في مصنع الالكترونيات في شانسي ، وقبابلناهما طبيبة ونائبةً لرئيس العلاج بالوخز بالابر في المركز الطبي بشيان . . ووجدناها مديرة ومشىرفة عملي المركمز العلمي والطبي لحماية البندا . كبها شهدناها في اجتماع البرلمان (المجلس الشعبي المنتخب) في اجتماعه الاخير الذي اتخذت فيه الكثير من اجراءات الاصلاح وكشف الفساد وعبارية البير وقراطية ، فكان لها دور كبير في المناقشيات الحادة من خيلال ٦٣٥ نائبة عثلن ٢٥٪ من مجمل عدد نواب الشعب. وسكت قليلا قبل أن أضيف وكأن الحديث مازال

ـ ولكتنا في الحقيقة لم ثلثق بالمرأة في المدينة كأم ذات أطفال ترعاهم وتحنو عليهم وتستشعر معهم المدفء والأمومة .

قالت الفتاة وكأنها تنبهت الى شيء :

ـ تلك في السواقسع هي القضية . وأقسولها بصراحة . . أليس من حقى كانش أن اتمتع بالأمومة كها يجب أن تكون ، وأن أرضى عواطفي ومشاعر الحتان للابناء ، بينها أنا عرومة من أن أنجب أكثر من طفل حسب القرارات والقوانين ؟ إنني أقولها صادقة أنني ضد هذا التحريم والتحديد .

والتفتت اليها سيدة الدار وقالت في هدوه :

- سأقول لك شيئا . . فأنا زوجة ، ولا توجد
امرأة في المام لأعمل في أعماقها شوقا كبيرا المارسة
الامومة ، فهي تتمني أن يكون لها مجموعة أطفال ،
وعلى الاقل ولد وينت ، من هنا فإنني لا استطيع أنكر وعلى الاقل ولد وينت ، من هنا فإنني لا استطيع أنكر ومثل كثيرات - أننا نستشمر قسوة القيود حين
نضطر للاكتفاه بمولود واحد ، كما أننا نلطفة الى
البقاء في البيت لرعاية أطفائنا وملاعبتهم وإغراقهم
بمواطفنا ، ولكتنا مع ذلك نكبت الامر في أنفسنا









تمتاز فتيات القوميات المختلفة بأزيائهن التقليديــة التي يمكن من خلالها التمييز بين كل قومية من قوميات الصير البالغ عددها ٥٦ قومية . . وهكذا وقفت فتاة و القاوشان و في زيَّها في الحديقة الامبراطورية .

لاننا ندرك أن الاستسلام للطبيعة في هذا المجال يمكن أن يعود على بلادنا بكارثة . . فكان لابد لنا أن نتقبل التحكم في الانجاب ونحديد النسل من أجل صالح بـلادنـا ، وكفى ما أصاحا من التخمة في عـدد السكان . . مولمود واحد يكفى

كان ذلك في اللواقع هو الحقيقة التي تعمل لها الدولة في الصين ألف حساب . . والصورة مثيرة . . فهل يمكن أن تتصور نفسك مسئولا عن الف فهل عميون أسان . . يكون عليك أن توفر لهم والإعاشة والاسكان والانتقال والعلاج والرعافة الصحية والتعليمية ؟ هل تستطيع أن تضمن أغذا الجمع الحاشد غتلف إمكانات الحياة أربعا في المناسبة . نهارا وراء نهار ، وليلا وراء ليل . وشهر و وشهر اوراء ليل . وثي إنسان عكن أن تفاط ذلك ؟ وأي إنسان عكن أن يصارح الحياة بكل أتفاظ ومشكلاتها وهو عجرد فرد صمن مئات الملاين من الناس ؟

أسئلة لايستطيع أن يجيبك عنها الا من خاض بالفعل هذه التجرية ، وحمل قوق أكتافه مسئولية السيطرة على الانفجار السكان ، وتعطيق تنظيم السل لهذا السزخم الكبير . واحمد من هؤلاء المسؤولين وجدنا عنده الاجابة ، إنه هان يونج بان نائب رئيس مقاطعة مسؤان التي يبلغ عدد سكانه منه مليون نسمة ، (عدد سكان الوطن العربي تقريبا) ، وكانت إجابة المسئول عن أكبر مقاطعة في الصين تقول :

خلال المدة من سنة ١٩٤٩ حتى نهاية عام ١٩٥٥ بيئت الاحصائيات أن عدد سكان الصين ارتفع من ٥٠٠ مليون نسمة ، بمعدل يقترب من ٢٧ في العام الواحد ، لكن تتبع مسيرة هـذا المعدل بيين أن الجهود التي بـذلت للسيطرة السكانية منذ السنوات الأولى للتحرير قد تدرج في المبوط من حوالى ٣٪ إلى ٥٠٠٪ في سنة ١٩٧٠ حتى بلغ ٤٠١٪ في عام ١٩٧٩ حتى

وكان هناك إدراك على مختلف المستويات في أوائل السبينيات أن المشكلة السكانية تزيد من تضاقم معضلات البناء الاقتصادي على نحو خطير ، عما جمل السيطرة على السكان مدار اهتمام خطة

الدولة . وقد أنشنت مراكز خاصة لقيادة الجهود في تخطيط الأسرة ، وأقسمت الدورات الدراسية في كل مكان لمرضع وعي القادة والعاملين في النخطيط الاسري ، كما وضعت الأهداف الأصلية والخطوط المرشدة والسياسات المتعلقة بمذلك ، ويشكل التخطيط السكاني اليوم جزءا لايتجزأ من الدولة وفي عام ١٩٨٠ حدد قانون الزواج ان على الزوجير واجب عمارسة تخطيط الاسرة ، لتشجيع الزواج المتأخر ، وتأجيل الانجاب .

لكن هل كانت المقارنات بجدية ومقنعة لشعب يتمسك بالتقاليد التي تؤمن بالانجاب المبكر . وان المزيد من المبركات ، وأن الذكر أفضل من الأنفى كما هو الحال في المجتمعات الزراعبة التقليدية ؟

الرديقول .

التغلب على هذه الافكار جزء حيوي من الجهود التثفيفية والدعائية ، والأرقام مقتمة باستمرار ، فقد أظهرت التتافع في احدى التعاونيات بمحافظة شيفانج بمقاطعة سيشوان أن العائلات المكونة من ثلاثة أفراد وقل (طفل وعاملين) يصل دخل الفرد فيها إن و ٠٠ (يسوان) ، وبصيب الفسرد من الحبوب ١٠٠ (يسوان) ، وبصيب الفسرد من الحبوب المكونة من خسة أفراد أو أكثر (عاملين وطفلين وشخص كبير نسبيا) يصلان إلى ١٠٠ (يبوان) للفرد ، وحوالي ١٥٠ كجم من الحبوب ، وأن العائلات التي تضم ثلاثة أطفال أو أكثر كانت العائلات المائلات المائلات العائلات المائلات العائلات المائلات المائلات المائلات المائلات العائلات المائلات المائل

حوافز للاقناع

في مجال متابعة المولود الواحد لابد أن نتساه ل: ألبست هناك حوافر اقتصادية إضافية للإقناع العملي ؟ وعرفنا الحقيقة ، فقد وضعت الحوافز وفائدة . هناك نوعان من الحوافر المالية : ففي المائلات ذات الطفل المواحد المائلة المائلات ذات الطفل المواحد وعائدة الرعابة الاجتماعية ، وتتراوح بين ٣٠ و ٢٠ إعائات الرعابة الاجتماعية ، وتتراوح بين ٣٠ و ٢٠ ويانا ، وهذا يتوقف على مكان الإقامة ، وفي كلا ياف تختلف باختلاف مناطق العمل . وفي كلا

المنطقتين تقدم العلاوات لكل طفل إلى أن يصل إلى العاشرة أو الرابعة عشرة من العمر .

أما الأمهات اللاتي يتعهدن بإنجاب طفنل واحد فتمتع الواحدة منهن إجازة ولادة، تصل إلى ستة شهور ، زيادة عن المعتاد ، براتب كامل مدفوع ، إذا كانت في جمية تماونية . وفي كثير من المناطق تقدم الأولوية للطفل الواحد في دور الحضائة ، وفي الرعاية الطبية وجال المعمل . وبالنسبة للعائدالات المدنية ذات الطفل الواحد تقيم في مسكن بنفس مساحة العائلات ذات الطفلين . وفي الأرياف تعطى العائلات ذات الطفل الواحد أرضا لبناء بيت . وقطعة أرض خاصة مساوية لما لدى الأصر ذات الطفلين .

وقد حددت كثير من الجماعات الريفية نظام التفاعد ، وأقامت لذوي الدخل المتوسط بيوتا مريفة لكبار السن ، إذا لم يكن هم أطفال و هماك جامات غيرها نضموا بمستوى حياة طبية . وتقدم الدولة حيثا أن بمتموا بمستوى حياة طبية . وتقدم الدولة حيثا الريفية . ولقد تطوعت ١٤ مليون امرأة متزوجة الريفية بانجاب طفل واحد ويضمن الزوجان بتنفيد هذا التعهد المتع بالامتيازات الخاصة من الحكومة وقد بلغ عدد الأزواج الذين تعهدوا بإنجاب طفل واحد في بعض المقاطعات بين ٨٨٪ و ٩٠٪ من وحد أي بعض المقاطعات بين ٨٨٪ و ٩٠٪

السَّوْال المشهر هـ و : كيف يستـطيع الـزوجـان التحكم في الا نجاب وتحديد النسل بما لايزيد عن طفل واحد ؟

الاجابة الصريحة التي سمعناها واكدها لتا رئيس الجمعية التماونية بقاطعة كوانجهان الريفية أن السيطرة الفعالة تعتمد على تقديم النصائح التقنية والتوجيه حول استخدام وسائل منع الحمل وضمان تقديها بعيث تكون مضمونة لمن في سن الحمل وتنبني الصين استخدام موانع حمل فعالة . تتحلى بميزات خاصة تعتمد على الظروف الجسدية والاختيار القردي ، وتقدم الدولة وسائل منع الحمل بالمجان ، كما يجري الاجهاص الاختياري وعمليات التعقيم الاختيارية . وتقدم البنات الملاتي يقمن

بالإجهاض أو بعملة التعقيم مدة للراحة بعد العملة مدفوعة الأجر

والواقع ان سباسة الولد الواحد تحل الكثير من المشكلات بالنسبة لدولة مثل الصين التي مازالت تواجه مشكلة زيادة السكان الخطيرة ، ويعنبر تحذيد غو السكان بحيث لا يتحاوز ١٣٠٠ مليون نسمة في نهاية هذا القرن مهمة شاقة ، وذلك لأن عدد الشباب والنشء يمثل نسبة عالية جدا من مجموع السكان . فقىد ولد خملال الأعوام الستبة عشر الأخيبرة فقط حوالي ٤٧٨ مليون وليد . بلغ قسم كبير منهم عمر الزواج ويتوقع أن ينجبوا في السنوات الاثني عشرة الباقبة من هذا الفرن ، ولاشك أن تلك التوقعات الرهيبة هي التي جعلت الحكومة الصينية تتخذ سياسة الولد الواحد ، وتتحكم بصرامة في الولد الشاني ، ونمنع البتة المولادة الثالثة . ولاننسى ان الحكومة تشجع عنى ممارسة عملية التعقيم الصناعي وأكثر من ذَّلُك فإن الاطباء والقادة في المقاطعات يبـدأون عادة بقبول عملية التعقيم قبل الجماهير مما يزيل مخاوف الناس

على الرغم من كل ذلك هناك استئناءات تراعي احتياحات المجتمع ، فالأسرة و المدينة يمكن أن يسمح لها بإنجاب فغض اخر إذا كنان الابن الأول معوقا ، وفي المناطق الريفية يسمح بإنجاب ابن ذكر فيها القوميات القبلية مثل منغوليا الداخلية أو التبت فيها القوميات القبلية مثل منغوليا الداخلية أو التبت للزوجين فرصة الإنجاب دون مصوقات ، بإعبار أنهم أقليات ، وأن حياتهم الشاقة تقوم في المغالب على المرعي والزراعة في المناطق الحبلية البعيدة على يعملهم بجتاجون إلى تخبر من الأبضاء ، غير أن هذا ينطق فقط على القوميات التي لا يتجاوز عدمه .

الاقليات القومية :

كانت فرصة ذهبية ونحن في شنجدو أن نتعرف على الاقليات القومية الصينية من خلال زيارتنا لمعهد القوميات . فهذه المقاطعة الواقعة في جنوب غرب الصين تضم حوالى ٣٠ قومية من ين ٥٦ قومية هي مجموع القوميات الني يضمها الشعب الصيني











مولود واحد يكس . ومكنا رصى الآب بابته الوحكنا رصى الآب بابته الوحية المنافقة المناف

ونتعرف خلال لقائنا مسع الطلاب والطالبات من القوميات المختلفه على كثير من العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية في مناطق تمواجدهم ، يعمد أن استعرضنا صورا منها خلال عروض قدموها لنا في المعهد ، كها تعرفنا على ألوان أخرى منها في المهرجان التقليدى للقوميات الذي جرى في شنجدو .

عدد ابناء الأقليات القومية يبلغ حوالي ٧٠ مليون نسمة ، بينها الاغلبية العظمى من سكنان الصين تتشكل من قومية الهان ، وبذلك فإن نسبة الاقليات تشكل حوالي ٧٪ من العدد الاجمالي للسكان. واكبر الاقليات القومية هي قومية تشوانج (١٣ مليون نسمة) وأصغرها هي قومية هيجة (١٤٠٠ نسمة) وبينها ١٥ أقلية قومية يتجاوز عدد أبشائها مليمون نسمة . وعلى الرغم من أن هذه الاقليات القوميــة لاتشكل إلا نسبة ضئيلة بالنسبة للمجموع الكلى لسكان الصين ، إلا أنها تنتشر فوق مساحة تزيد على ٩٠٪ من مساحة البلاد حيث تتوافر المصادر الطبيعية مثبل المعادن والغمابيات والمنتجمات المزراعيسة والحيوانية . واذا كانت هذه الاقليات تتكاتف كلهامع أبناء قومية الهان الرئيسية لبناء الحضارة الجديدة للصين الشعبية وبنائها الاشتراكي ، إلا أنهم كانوا في الصين يعانسون من التمييز القسومي والاضطهاد العنصري مما جعلهم متخلفين في السياسة والاقتصاد والثقافة . ولهذا فقد كان لابـد

للنظام الجديد أن يوجه سياسته للاهتمام بالاقلبات القومية ، والتأكيد على المساواة والتضامن الوطني ، وعداد وعارسة الحكم الذان الاقليمي القومي ، وإحداد الكوادر والفنين من أبناء هذه الاقليات أيضا ، وتطوير الاقتصاد والثقافة في المناطق التي يقطنونها . المفتون والعادات

عن الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد ومظاهر التقافة تتبعنا بعضها من خلال أحاديث المطلاب والمطالبات المذين التقينا بهم في المعهد من مختلف القوميات

الصورة التُقافية العامة يؤكدها الاهتمام بفنون التسراث الثقافي الصيني العسريق. وقد ثبت من تصاميم الاوان الفخارية الملونة التي ترجع الى اكثر من خسة آلاف سنة أن الرقص الصيني كان أبرز مشاهد هذا التراث ، حيث تتبدى براعة الراقصات والراقصين المصحوبة بالنغمات الموسيقية الجميلة ، مع أداء متمدد الالوان مثالق الرونق والبهاء مازال الكثير منها يعتبر رقصات قومية شعبية تقدم حتى الأن في المروض والمهرجانات والاحتفالات التقليدية .

معطم أهالى الاقليات القومية بارعبون في الفناء والرقص . ويغلب أن يقيموا مهرجانيات الرقص الشميية في الاعباد القومية واحتفالات الرواح والمناسبات السعيدة . فعند قوم التبت يحتفلون احتفالا تمان المناسرا لبائمة ، وقوم ه عي، يحتفلون ؛ بعيد المشاعل ، ولمدى كل قومية مسمى لاعيادها مثل ؛ مهرجان الرقص ، عند وم د جينغوه ، و و دسوق مارس ، عند قومية داى . وفي كل موجان من تلك المهرجانات يشارك في المصرض وجانت مثلك المهرجانات يشارك في المصرض المتعيرى القومي العياد الوقي

شهدنا رقصة المنفوليين في المهرجان التقليدي للقوميات . الرقصة تستمد حركاتها من الفروسية بتعيير رائع عن الشهامة والشجاعة أما رقصات الداي واليي والياو فيتغنون في رشاقة مع التلويع بالايدي وتنويع الخطوات المنسقة . بينها الرقص المويجوري يتميز بجماله الحاص المتمثل في الدوران السريع المتغير وتجريك العنق تحريكا يبعث على البهجة

والطرب. ويبهر الرقص الكورى المشاهدين بخفته ورشاقته بينها رقص التبت يتميز بروعته وسهولة أدائه

هذا الرقص الجميل الذي تراوله القوميات لم يعرف مرقصا ولا مسرحا ، فالناس يمارسونه في يعرف مرقصا ولا مسرحا ، فالناس يمارسونه في المركزية للغناء والرقص القوميين » وبدأت تتمهد ذلك تأسيس منطلت فنية علية للفناء والرقص القوميات الشيئة علية للفناء والرقص والولايات والمحافظات ، ويتركز أبتاء القوميات حيث تنطم الدوائر الحكومية المعينه بين فترة واخرى مهرجانات للرقص القومي . ومع تحسين الرقصات المتميدة وبالمويات المتعيدي اللوقائل المتعيدي المتعيدي المتعيدي المتعيد المتعيدي يصور ألوانا من المرقص التعييري الذي يصور أمورا شي تحمل أشكالا مباينة من الحياة الاجتماعية المتويات .

حرير دود القز:

في مصنع الحرير شهدنا كيف تتم صناعته ونسيجه وتلويته . قالت لنا الشرقة على الشغيل ان الصين نتيج وحدها نصف كمية الانتاج العالمي . ويعمل اكثر من عشرة ملايين شخص في تربية الديدان أنه لايمق المعاملين في تربية الدود التدخين ولا يسمح للتساه بالتجمل بساحيق التجميل ولا اكل الثوم أو المواد شديدة الرائحة ، ولا يسمح بدخول معامل تربية الديدان الا بأقدام وأصدية نشطية جدا . في المعامل ورائحة الحل كي أنه يضبح من صوت الرحد ودق والجنب من النساء فيمتعن من المدخول حتى والجنب من النساء فيمتعن من المدخول حتى يظهرن .

وقد نجع الصينيون طوال قرون بالاحتفاظ بسر انتاج الحرير وتربية ديدان القز . وأصدر الاباطرة قرارات بتعذيب كل من تراوده نفسه أو تضريبه عروض الأجانب باقشاء السرحتى الموت . لكن سر الحرير ذاع مع بدء امهيار الامبراطورية وذلك حين نبحح عدد من القساوسة المبعوثين من قبل الامبراطور جستنيان باخراج بعض شرائق الدود في عصبهم حستنيان باخراج بعض شرائق الدود في عصبهم

المجوفة . واحتل الحرير في المصور الوسطى مركزا مها في جميع عمليات التبادل التجاري . وساهم المسلمون مساهمة فعالة في إدخاله الى الوطن المربي والدول الأوربية التي كانت عل صلات تجارية مع

بين الجد والاستهانة :

ان الانتاج المتباين الذى شهدنا أمثلته في الصبى يؤكد أن الانسان الصينى الجديد يستطيع أن يصنع المعجزات كليا جد في العمل وأخلص في سبيله .

ولكن هذا كله لا يمنع من أن هذه الجدية التي بشتهر بها الصينيون في أعمالهم يقابلها في كثير من الأحيان إهمال واستهانة من بعضهم . وقد أثار استغرابنا ماقرأناه في صحيفة الشعب الصينية وهي تعترف بأن ٣٠ مليون موظف لا يفعلون شيئا أثناء وقت العمل سوى لعب الورق والشطرنج ومشاهدة التلفاز او الاشتراك في سباق الدراجات . وقد أدى شل هذا الاهمال الى أن بدأت الشركات الحكومية في طرد أعداد كبيرة من عمالها غير المتتجين على الرغم من أن هناك نقاشا علنيا حول مشكلة البطالة الحساسة في البلاد . وبسبب مثل هذه الاستهانة من بعضهم كيا عبرت عن ذلك تاثبات الشعب في المجلس الوطئي ، اضطرت تسعون شركة حكومية الى فصل ثلاثة آلاف عامل من وظائفهم في مدينة شنفهاي وحدها ونقلوا الى وظائف أخرى مختلفه بحيث يتقاضون مرتبات أقل بنسبة ٦٠٪ عن المرتب الذي كانوا يتقاضونه في وظائفهم الاولى ، وهم يعتبرون ذلك نوعا من إعطاء العبرة للعاملين حتى ينزداد إنتاجهم مادام الاجر يجب أن يكون عملي قدر العمل . 🛘







في شيراتون، أجمل اللحظات أيسطها

ابوظمي ودمي القاهرة (الجيزة والجزيرة وهليوبوليس) والاسكندرية والاقصر والغربقة ورهلات الاقصر .. اسوان عبر مهر النيل المبامة، البحرين

في شيراتون، أجمل اللحظات أسطها



مَن لايعَرِف الصّقر ۰۰۰ پشوپه

وَصَلَ ذَاتَ يَومُ الى سَيْرَاتُونَ صَيفٌ بَصُطحتُ معَهُ رَفِيقًا مُجِنْحًا، وَهُوصَقَدَّرُ عَنِيْ زَعَى صَاحِيْهُ وَثَمِينَ جدًا . وقد استقبلنا ضيفتًا وصقتره الجَعيل بكل رِّجَابُ وَوفَرْبَ الهُ عُمَّا فِي عَرْفِتُهُ مَا كُلُ اسْ اليب الراحَة الممكنة لأننا نعرف معنني المشكل الخليثجي القايثل "مَن لايعَ فِ الصّقر، يشوب،".

وقب ل أن يحين مَوعبُد الغيذاء بقليبُل، إستقل الموظف المشرف على الخدمة سيارة اجرة الى السوق المختلى حيث انتفى حكامتين ستمينتين وعادبه كاالي الفندق لذبحهها وتقديمه ماطادحتين للصق الحائم.

وبالطيع، وَجَد ضيفتا في معاملة سيراتون متعة واختلافا يَجِعَلافعُ لا قولنا أن " في شيرًا تون ، اجهُ مَل اللحَظات أبسَطهَا" حقيقة لاتنكر. بَل أن الصّقر بَدا في صحَّة مُمتازة معَّا شجّع صَاحِبُ السعيد على البقاء لمدة اسبوع إضافي للتمتع بخدماتنا الفريدة .

فكل أنحاء العالم، نفتخر في شيراتون بترحيبنا ىكلىمساف روكل غرنيب يَبْحَث 🕲 Sheraton من المتدرة والضيافة الأصيلة.

البصرة ومقدان الرياض والطائف والمدينة المنورة دمشق الحمامات الدوعة الكويت صمعاء مسقط العقوق معفوظة لشيراتون كوربوروشس ١٩٨٨





بقلم : الدكتور أحمد النعمان

بوريس ربيجنكوف رسام سوفيتي ، ولمد في نهاية القرن الماضي ، ومازال يعيش ويرسم حتى الآن .

الآ أنه في السنوات الخمس الأخيرة فقد البصر ، ومع ذلك فان عطاءه

الفني لم يتوقف !

مع أن « رأسمال » الفنان التشكيلي هو حاسته البصرية ، فكيف استمر

بالعطاء ، وهل يمكن للبصيرة أن تسد جوانب الفقد والخسارة للبصر ؟

لست هذه حكاية من نسج الحيال ، لقد حدث ذلك في صوسكو ، صع بدايسة الثمانينات ، حيث كان الشوه يتحسر تدريجا عن عيني بوريس ريبجنكوف وقد داهمته وجيوش » الظلام ، وقفد النظر تدريجيا ، وأصابه العممي تماما

مع بداية عام ۱۹۸۳ ، وبدأت الماساة ، وبدأ الصراع مع الحياة ، ومن جديد كان « هاملت » يردد السؤال : أكون أو لا أكون ؟؟

وكان أخيرا انتصار بوريس ريبجنكوف ، فكان « هاملت » من جديد !

العمى في موطن فيودوروف !

كسان ذلك صام ١٩٨٧ ، اذ جلس بسوريس ريبجنكوف على كرسي أمام طبيب العيون ذي الشهرة العالمية فيودوروف ، وبعد دقائق فقط ، أصدر فيودوروف كلمته الأخيرة :

د لا قراءة ، أو كتابة ، أو رسم بعد اليوم ،
 عليك أن تنسى الابداع مرة ، وإلى الأبد » .

هكذا كان الحكم : عقوبة قصوى ، فها يبقى للفتان الرسام إن هو فقد النظر ؟ لقد قالها البروفيسور فيودوروف بهذه القسوة ، وكأنما ليؤكد من جديد بأنه طبيب وليس قسيسما يخفف آلام الأخرين بالكلمة الرقيقة والموطفة الحسنة .

عام ۱۸۹۹ ؟

ولد بوريس ربيجنكوف أواخر عام ١٨٩٩ ، في أخبر صام للقبر ن التناسم عشمر ، قسرن الأدب الكلاسيكي العظيم .

ومنذ الطفولة تتلمذ على أيدي أساتـنة وفنانـين مصروفين ، أمشال الكساندر دريفين ، ولـوبوف بابوفا ، والكسانـدر دريفين ، ولـوبوف الرسامـين المعروفين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن المشرين ، وما أن أصبع عمره (١٦ - ١٧) سنة حتى أصبح هو أيضا معروفا ، وجذب إليه انتباد نقاد الفن الشكيل آنذاك .

ولقد اخترت من بواكبر أعساله الأولى لموحة « المساء الذهبي » (زيت ١٩٢٤) ، لنرى من خلال هذه اللوحة هل الأخصى مدى التقنية « الأكاديبة » والشمور الواقعي باللون والمظل والنور ، هذه المناصر التي ستحدد مسيرة الفنان قبل أن يفقد النظر وبعد ذلك .

تجربة تجريدية :

إن بوريس ريبجنكوف فنان واقعي ، مجبول على حب الطبيعة ، بكل ما فيها من و هارموني ، تناسق الألوان ، وصراع النظل والنور ، غير أن موجة و الفن الحديث ، التي اجتاحت روسيا في بداية

العشرينيات وتزعمها كل من كاندينسكي وماليفيج شملت كل الفنانين آنذاك ، فجرب بوريس الشاب آنذاك نفسه في لوحة تجريدية واحدة ، ولقد رأيتها في مرسمه اثناء اجراء هذا اللقاء معه ، وهي عبارة عن هياكل عمارة .

ولما شاهد هذه اللوحة وكازيمر ماليفيج وكان آنذاك يبحث في ومختبره الفني وفي مسألة (المربع) قال لبوريس :

« إن في هذه اللوحة جاذبية أرضية كبيرة » .

كان ذلك الحديث في العشرينيات ، وقد صدق ماليفيج ، فيوريس ريبجنكوف ملتصق بالأرض ، ولا يمكن أن يصبح فنانا تجريديا ، ولم يكن يمدري آنذاك لا الفنان التجريدي الكبير ماليفيج ، ولا الفنان الواقعي ريبجنكوف ، بأن د هذه الجاذبية الأرضية الكبيرة ، هي التي ستساحد الفنان المنكوب بفقدان البصر بأن يقف على رجليه من جديد على أرضية الواقع ، واقع الفن وواقع المصير معا !

٦٥ عاما أخرى

كان حديث ه الجاذبية الأرضية ، عام ١٩٢٣ ، ومرت السنون ، سنون من السعادة والمطاه والانتاج الغزير ، كانت خلالها عينا الفنان تبحثان تحت أشمة الشمس عن الجميل والأجل في الطبيعة ، وكانت فرشاته خلالها تعملي تفسيرات انطباعية « للظل والنور » ، وبالتالي لجوهر الألوان ، وكان الفنان يستقي من آلاف درجات الظل والنور درجة واحدة أصيل ، هما الحكم بين ما هو كائن وبين ما يجب أن أصيل ، كانت عيناه كأي فنان تشكيلي يكون ، كانت عيناه كأي فنان المجب أن جيدا هو اللوحة ، وتنتقيان من الواقع كنوزا لا تراها ملاين الأعين ، أعين الناس الأخرين .

كانت تلك سنوات السعادة والفرح والعطاء ، ومرت بالفنان سنوات عجاف أيضا ، سنوات الحرب الوطنية المظمى . وقد عمل فنانا ومراسلا في الجبهة ، وعاش حصار ليننجراد (بسألف ليلة وليلة) ، ومن جديد كانت عيناه هما الحكم بين



i Theory and the second second





■ وجه ۱ ایوشانه و رسمه ق بیه

The state of the s

May May 1







حين تفرّ ل رُوحي لها صوصداً ؟ أَيْنَعُ اللّهِ لَ ، وَرُورُ عَنْهُ الصّدَى وَأَنَا الشَّوقَ مَدُ إِلَيْهَا البَّا البَّدَا فَيْهُ السَّدِي وَأَنَا الشَّوْدَةَ مَدُ إِلَيْهَا البَّدَا فِي مُقَلِّي صَطْشُ يَستَغِيرُ السَّوْدَةَ السَّدِي فَوْادِي السَّكِينَةَ والسَّوْدَةَ الرَوح أو عَرْبَدَا فَي مَينا في صَحْوَة الروح أو عَرْبَدَا في مَينا في مَينا السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي في السَّدِي السَّدِي في السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي السَّدِي المَّدِي السَّدِي المَّدِي المَّدِي المَّدِي المَّدِي المَّدِي المَّدِي المَينا المَينا السَّدِي المَينا المَينا ووقتي بها استَعْمَدا ؟ إِنَّ السَّدِي في السرى فَرْقَدَا ؟ إِنَّ السَّدِي في السرى فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي في السرى فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي في السرى فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَيْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرِقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلَّ السَّرِي فَلَّ الْمُعْرَالُ وَلَّ السَّرِي فَرَقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلَالُونَ السَّرِي فَلَّ السَّرِي فَلَّ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرَاقِ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرِيْدَا الْمُعْرَاقِ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَرْقَدَا ؟ إِنْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَلَالِي فَيْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَلْ السَّرِي فَلَّ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرَاقِ السَّرِي فَلْ الْمُعْرَاقِ السَّرِي فَلْ الْمُعْرَاقِ السَّرِي فَيْ السَّرِي فَيْ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرَاقِ السَّرِي فَيْعَالَى الْمُعْرَاقِ السَّلِي فَيْ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرِيقِ الْعِلْمِي فَيْدُولُونِ السَّرِيقِ الْمُعْرَاقِ السَّرِيقِ الْمُعْرَاقِ الْمُعْرَاقِ الْعِلْمُونِ الْمُعْرَاقِ الْعِلْمُونِ الْعُلْمِينَ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعَلَاقِ الْعِلْمُعِلَى الْعِلْمِيقِ الْعِلْمُ الْعَلَاقِ الْعِلْمُونِ الْعِلْمُولِيقِ الْعِلْمُ الْعَلَاقِ الْعِلْمُونِيقِ الْعِلْمُونِ الْعِلْمُونِ الْعِلْمُونِ الْعِلْمُ الْعُلْمُونِ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْع

هَلُ أَرَى وَجُهُهَا كَالتَّلاقِ السَّدِي كُلُمَّا هِي تَسْأَكُولُ مِنْ جَسَدِي كُلُمَّا صَاعِدٌ فِي مَشْنَهَا أَوْسَعُ عِيطُرُهَا صَاعِدٌ فِي مَشْنَهَا أَنْشِطارِي وفي وَصَلْهَا النَّهِي يُلْمِي ازْدَهَالِي إِذَا وَصَلْهَا النَّهِي يُلْمِي ازْدَهَالِي إِذَا لم يسكن زَهسوها وَزَدَة لسلرضا هي خاصرة للجُشون الْسَوْن الْوَقَدُ الجُسُونَة مُعِيدِهِ لا علها تَحْشِطُ الحَرْنُ عَنْمَ فَقَدَ كَيْفَ أَنْفِيلُ زَهْرِ الْمَسْتَانِ إِلَى مات في خافِقي طائرٌ والسرَّق ماد في تفاصِيلها القلبُ مُسَدُّ عاهر في تفاصِيلها القلبُ مُسَدُّ أَيُّا السوتُ هل التقريمُ التقريمُ فَهُهَا أيُّا السوتُ هل التقريمُ التقريمُ فَهُهَا أيُّا السوتُ هل التقريمُ التقريمُ فَهُهَا التَّلِي وَجُهُهَا التَّلِي وَجُهُهَا التَّلِيلُ التَّلِيلُ التَّلِيلُ التَّلِيلُ وَجُهُهَا المُّوا السوتُ هل التَّلِيلُ وَجُهُهَا التَّلِيلُ وَهُمُهَا التَّلِيلُ التَّلُونُ وَهُمُهَا الْمَلْكِونُ وَهُمُهَا الْمُنْ التَّلُ التَّلُيلُ التَّلُونُ عَلَيْهِ التَّلِيلُ التَّلِيلُ التَّلِيلُ التَّلُيلُ التَّلُونُ التَّلُونُ التَّلُونُ عَلَيْهِ التَّلُونَ التَّيْلُ وَهُمُهَا التَّلُونُ وَمُعَالِمُ التَّلُونُ وَمُعَلَّالِ التَّلُونُ وَمُنْ الْمُنْ الْمُنْ التَّلُونُ وَمُنْ الْمُنْ الْمُنْهُا الْمُنْ ال



توفيق يوسف عوّاد 🗈 جهاد فاضل

- ا إنني احب الصلمة ، أما كيف أكتب فصد ألحب المشراقة
- ا كتبت قصصي الأولى بلاوعي سام لأصول ... هــــــــ النوع الذات
- أبو الفرح الاصفهاني في نظر ري فت اص من الدرجية الأولح
- الفن كاذب يع جوهتره مهمما ادعم السسدق
- الست من انصار الشعر الجماهيري . الشعر أرستقراطي من النخبة للنخبة
- الشعراء العرب العشذريون كذا بون!

احتفلت الأوساط الأدبية في لبنان بمرور خمس وسبعين سنة على ولادة الكاتب اللبناني الكبير توفيق يوسف عواد ، وبمرور خمسين سنة على صدور مجموعته القصصية الأولى « الصبح الأعرج » .

توفيق يوسف عواد ، قاص ، وروائي ، وشاعر ، له العديد من الكتب منها في عال القصة : الصبي الأعرج ، قميص الصوف ، العذارى ، مطار الصقيع . وفي الرواية : الرغيف ، طواحين بيروت . وفي الشعر : قوافل الزمان . وله كتب أخرى سجل فيها أحداثا وخواطر أدبية ، منها : غبار الأيام ، فرسان الكلام . وآخر ما صدر له كتابه « حصاد العمر » الذي يضم بعضا من سيرته الذاتية ، وفيه يمزج الكاتب القصة بالمسرح ، وبالشعر ، وقد كتبه على سمت فريد لم تعرفه كتب السيرة ، فهو ينظلق فيه من اردواجية الانسان ، من الصراع بين « الأنا » و « الأنا المداخلية » مستميراً أسطورة شق وسطيح التراثية المعروفة .

ترجمت بعض كتب توفيق يوسف عواد إلى عدة لغات أجنبية منها: الإنكليزية ، والألمانية ، والروسية ، واختارت منظمة الأونسكو روايته «طواحين بيروت » في سلسلة آثار الكتاب الاكثر تمثيلا لعصرهم .

وفيها يلي حوار مع توفيق يوسف عواد أجراه « للمربي » في بيروت جهاد فاضل .



 أستاذ عواد : لماذا تكتب ؟ وكيف تكتب ؟ لماذا كتبت « الصبي الأعرج » ؟ » وما الظروف التي أحاطت بكتابتك لها قبل نصف قرن ؟

_ اكتب لأني أحب الكلمة ، أمّا كيف أكتب فكيا أحب المرأة ، والكلمة عندي امرأة . سل العصفور لماذا يغرد؟ ، أو الضفدع لماذا يتقتق؟ ، أو سل المربع لماذا تهبّ؟ ، أو المركان لماذا يشور؟ ، وكيف؟ وهو الأصع بالنسبة إلى ً .

« الصبي الأعرج ، هو الكتاب الأول الذي ظهر ني سنة ١٩٣٦ ، نشرت عنوياته أو نشر معظمها في عبلة « المكشوف » ، وكانت في ذلك المهد تجمع حولها نخبة من الكتاب والشعراه ، صاحبها فؤاد حيش ، لم يكن أديبا كبيرا ، ولكنه كان مولما بالأدب وضيرا للأدباء ، وكان قادرا على خلق جو لهم في « المكشوف » لم يوفره أحد سواه : انفتاحا ،

واندفاها ، وتشجيعا على النشر ، وكان من الثالرين على القديم ، إذ كان الأدب في لبنان وفي سائر البلدان العربية تقليدا أصمى لهذا القديم ، همه الألفاظ المنمقة والقوافي الرنمانة . كمان الأدب في جملته بعيدا عن الحياة وكأنه يعيش على هامشها ، فإذا كتب أحدهم في القصة مثلاً أو في الرواية فكتابته صرد تاريخي جاف أو وعظ أخلاقي بارد . مع بعض الترجات ، فثها وسعينها ، هن الأداب الأوروبية وخصسوصا الفرنسية .

والدي وأبو الفرج الأصفهاني

مل كان لديك وعي ـ وأنت تكتب
 د الصبي الأعرج » ومن بعدها د قبيص
 الصوف » و و الرغيف » ـ بأنك نوعاً أدبياً
 جديداً ؟ هل اطلعت على أعمال ميخائيل
 نعيمة في هذا الباب أو أعمال غيره ؟

ـ كتبتُ قصصى الاولى بلا وعى تام بأصول هذا النوع بالذات ، كتبتُها هكذا عفواً ، أو لعله الوحي الباطني المنحدر إلى من الدم ، كان والدي محدَّثًا منَّ الطبقة الأولى ، وقد أتبح لي في ﴿ حصاد العمر ۽ أن أشير إلى تأثيره في من هذه الناحية وكانت مجالسه في بيته وعند الأخرين محلاة دائمياً بحديث يستقبطب الاهتمام ، فالعينون كلها شناخصة إليه ، والأذان مشدودة إلى سماحه ، إذا روى خبرا أو نادرة أو نكتة فحفْر وتنزيل في الموضوع الذي يصالجه المجلس، متدفق في السرد ، صائغ في اختيار الكلمات ، خبير في توزيع الأضواء والظلال على شخصياته ، لمَاح في الوصف ، لذّا ع في التعليق ، يسموق الحادثـة حثا ويحبس لها الأنفاس في الصدور ، حتى إذا انتهت أضاء مغزاها حلى شرر عينيه إضاءة الأسهم النارية » . كلماته ما تزال ترنُّ في أدَّن ، وشرر حينيه ُ ما يزال يضيء لي الطريق . ومنذ الصغر انكببت على الفراءة ، وفي يقيني أنني سأصبح يوماً ما كاتبا وشاعرا . ولعلك تَذكرُ ـ مادمنا في حديث وحصاد الممسر » .. الصبراع السذي حصل بسين وشق » و و سطيح ۽ ، أحتي بين ﴿ الأنبا ۽ و ﴿ الأنبا ۽ في داخلي ، عندما طلبت من ابني أن يهدي إلى في العيد قلم ﴿ الكونكلان » جدُّ « الباركر » ، فأهدى إلى بدلا منه حذاء جديداً . و صحيح أن سطيح وضم حذاءه الجديد اللما ع إلى جانبه في الفراش ، ولكن و شق » بات أشقى ليلة في حياته وظلُّ اللحاف يعلو ويهبط وهو يجهش بالبكاء حتى الصباح ، . .

نعود إلى القصة والرواية ، تأثرت كدلك بأي الفرج الأصفهاني صاحب و الأغاني » ، كنت مولما في صباي باثنين : الأدب العربي القديم ، والأدب العربي الحديث الآتي إلينا من « الرابطة القلمية » في نيويورك : جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، إيليا أبو ماضي ، نسيب عريضية . . على أنهي كنت أجد لذة لا توصف في قراءة « الأضاني » ، وكان سحرها يطغى عندي على الأدب الحديث على الرغم عا كنت أجد فيه من نبض الحياة وطالاوة التمبير ، ولعلى كنت أستمتع بأخبارها وتوادرها لما اتصفت به

من مزايا القصة ، وهي الأقرب إلى نفسي من سائر الأنواع الأدبية . أبو الفرج في نظري قاص من الطبقة الأولى ، في بسراعة سرده ، ووصفه وايجازه ، قد يمترض بمضهم بأنه لم يمارس القصة كصنيع في له أصوله وأهدافه ، ولم يفكر إلا بالخبر أو النادرة ، أنا لا أفرق بين هذا وذلك .

أما و الرابطة القامية ، فكان تأثيري بمستشارها ميخائيل نعيمة كبيرا ، أحبيت منه و الغربال ، في النقد ، وفي الشعر حفظت أكثر قصائده عن ظهير قلب ، قصصمه ، قرأت منها آنذاك و العاقر ، و و ساحة الكوكو ، وغيرهما . وأنا ، مع إجلالي لنعيمة ، أعتقد أنه أجاد في عدة أنواع كتب فيها ، إلا أنه في المقصة . ما سبق له فيها وما لمجتى لم يبلغ المستوى الذي بلغه في صواها .

في ذلك المهد قرآت أيضا بعض قصص محمود تيمور وأخيه محمد تيمور ، وقرآت لابراهيم عبد القادر المازي « صندوق الدنيا » ، وهل أثر قراءته كتبتُ من هنا ، من بحر صاف ، إلى « السياسة الأسيوعية » في القاهرة - وكانت لسان حال الأديله في الوطن العربي - مقالا تصديت فيه لتقده ، ولست أدري كيف نجوتُ من سخريته ، وكان سيدا في الساخرين . وجهت اليه رسالة مفتوحة مخاطبا إياه مكذا : « أخي إبراهيم » ! إن يقدم بافع في الثامة عشرة على الكتابة إلى أديب كبير كالمازني ، وهو في أوج الشهرة ، وإن يتصدى لتقده وإسداه النصح له ، فجرأة أقف عندها اليوم يكير من المدهشة ، وأطلب لها من المازني - في قيره - العفو والمغفرة .

زينة . . حَبَلَ بها غضبي

* يلحظ القارىء أن جميع أبطال رواياتك ثائرون ، بم تفسر هذه الظاهرة ؟

ـ لهذه الظاهرة أسباب عديدة ، شخصية وأديبة . شخصية : لكوني نشأت في أجواء الحمرب العالمية الأولى ، وهي الحرب التي عرف فيها لبنان الجموع والمذاب والقهر والظلم ، منذ ذلك الوقت نبتت لي أظافر زُرق محددة ، هي التي أمسكتُ بها القلم فيا

بعد وكتبت « الرفيف » بأبيها وأمها ثورة سامي عاصم ، أحد أبطال الرواية الذي قضى حياته ينظم القصائد ويدبيج المقالات داعيا إلى الحرية والاستقلال ، ثار في التبجة على نفسه : « صاذا أصل في هذه المغارة » ؟ (حيث كان غنبنا) وهل القصائد والمقالات قادرة صلى كسر تبر الأتراك ؟! وبعد القيض عليه وسوقه إلى الديوان العرفي هرب من السجن ملتحقا بالشورة العربية . أما زينة ، البطلة الأخرى في « الرفيف » قَينْ بنات غضيي . حيل بها خضي افتقادا للرجال وشماتة بهم .

انقطاع ثم عودة

و قبل الكثير عن فراغ ما في سيرتكم الأديسة ، كتبت ثم تسركت الكتسابسة وانصرفت إلى العمل الديلوماسي ، ثم فجأة عدت إليها ولكن بعد انقطاع حير الكثيرين وقلموا له تفسيرات شقى ، فيا تفسيرك أنت ؟

ـ حياتي الأدبية تنقسم إلى مرحلتين كها أشرتُ في سؤالك . الاولى تمتد من ١٩٣٦ إلى ١٩٤٤ وفيهما صدر تي: والصبي الأحرج» ووقميص الصوف»: و ۵ الرخيف ۽ و د العذاري ۽ ﴿ وقد أُجريت صلى « العذاري » فيها بعد تعديلا) ، ثم انقطعت عن الكتابة قرابة عشرين سنة ، وحدت إليها في و السائح والترجمان ، الصادر سنة ١٩٦٢ ، ثم تلاء و طواحين بيتروت » ، و « قوافسل النزمسان » ، و « مطار الصقيح ۽ و ۽ حصاد العمىر ۽ . لم أكتب في فتىرة الانقطاع في تلك السنوات العجاف ، إلا بعض القطع الصغيرة في جريدة « الحياة » بإمضاء و عبده » وق غيسرهما من الدمحف ، أنحسو فيهما نحسو النهاريّات ، التي شرعت بكتابتها سنة ١٩٣٣ بإمضاه و حماد ، في و النهار ، عندما كنت سكسرتيرا للتحرير فيهما ، وهي عبارة عن خواطر أدبيـة ، اجتماعية ، سياسية ، وأحيانا شعرية ، وقد اخترت طائفة من هذه القطع وضمَّنتها كتابي و غبار الأيام ، .

لاذا انقطعت عن الكتابة ؟

ـ لا للإغراءات التي قدمتها لي الوظيفة كـها ظن بعض النزملاء ، ومنهم النزميل العنزينز سهيل إدريس ، أصدر كتابا بعنوان ، أصابعنا التي تحترق ۽ ، وكتب دون أن يسميني ودون أن يسمى مسواى ، كتُبّ وعتُبّ متسائيلًا لماذا انقطعنا عن الكتابة ؟ وزعم أنفي انقىطعت لانصرافي إلى تـرف الحياة الديلوماسية . . . ومضى في ذلك بعيداً ، قلت له أنت محطىء ، فالواقع أنني انقطعت عن الكتبابة قبل أن أدخل الموظيفة بسنتين أو أكثر ، وكمان انقطاعي زهدا حقيقيا بالأدب وبالفنون إطلاقا ، وبعده جاءن صديق آخر هو سعيد فريحة . سألني في حوار طویل عریض ، صارح وساخر معا ، أین توفيق يوسف حواد الذي ملا دنيانا الأدبية ؟ قلت : عمّن تسأل ؟ عن المرحوم ؟ الكاتب فلان مات منذ زمن ، قلتها محلصا كيل الاخلاص ، سوقنا ـ بيني وبین نفسی ـ أننی أعطیت كل ما صندی ، وقد دخل في روهي أنني انتهيت ، أما كيف حدث إلى الكتابة سئة ١٩٦٣ فلست أدرى . كالبركان ـ قلتها لك ق مستهل هذا الحديث _ أو كالحب . للكتبابة عنى بي مواسم كمواسم البراكين والحب ، تثور وتهدأ . أنا لم أكن يوما من الأدباء الممتهنين المذين يجلسون في ساعة معينة في النهار أو الليل ، إلى البطاولة ، فيأخذون ورقة وقلها ثم يحكون رؤوسهم : ماذا نكتب اليوم ؟ الكتابة عندي لا تأتي من حك الرأس.

الكلمة كالم أة

- هناك وَلَـهُ ونـوع من القـداسـة في تصاملك مع الكلمـة . كتـاب القصــة والرواية يكتبون عادة بـلا مبالاة ، دون التنبه لفنيَّة الكلمـة وموسيقا الجملة كيف تنظر إلى الكلمـة ؟

- الكلمة عندي امرأة كها قلت لك ، وأنا أعاملها كما أعامل المرأة سواء بسواء ، أحب الكلمة ، أراودها عن نفسها ، أقلبها متلمسا مواطن الجمال فيها ، أنظر إلى شكلها وكأنَّ كلَّ حوف من الأحوف

التي تتألف منها عضو له ملامع خاصة وأصغى إلى جرسها ، أتشمم ما علق بها من أنفاس الذين عرومها خلال العصور من كتاب وشعراء ، وهي كالمرأة ، لعبة يحلولي أن أدعها ترقص على الموسيقا المتأتية منها ومن جوقتها ، أي من الكلمات التي تتألف منها الجملة ، هذا في الشعر وفي اختر الكلمة ، من انقلاب الآية بينها وبين الشاعر أو الكاتب ، فهي أيضا كالمرأة ذات سلطان وذات إضراء ودهاء ، أيضا كالمرأة ذات سلطان وذات إضراء ودهاء ، يدل أن يتحكم بها ، فإذا غضع ها واستسلم ركبته في بدل أن يتحكم بها ، فإذا غضع ها واستسلم ركبته في المتيحة ، وأدت به إلى الحملقة وهي من أخسطر المراق ، مثال الشاعر - الرجل في تعامله مع الكلمة . المراق ، مثال الشاعر - الرجل في تعامله مع الكلمة .

حصاد العمر

إلى أي درجة بُحْتَ في اعترافاتك في
 وصاد العمر ع ؟ وماذا بغي في النفس ؟

رَعم روسو ، قبلي وقبل الكثيرين عندلما كتب الاعترافات ، أنه قال فيها كل شي ، ولكني بعد أن قرأت كتابه ـ قرأته في الثامنة عشرة ، وعدت إليه في الأربعين ـ وجدث أن اللهن هو الطاغي عليه ، والفن كاذب في جوهره مهما ادعى الصندق . ليس الفتان منهما مطلوبا منه أن يُقسم على الانجيل أو القرآن على قول الحقيقة ، كل الحقيقة ، ولا شيء غير الحقيقة . ولا تسى ، ياسيلي أن الانسان يعيش عشر

في الكذب ، في كثير من الكذب ، لا في الكتابة فقط بل في حياته العادية ، الكذب ملحٌ خبرنا اليومي . في الشعر ، خصوصا كثير من التكاذب بين الشياعر والكلمات ، كالتكاذب بين الرجل والمرأة في الحب : « تقسولي في السوصيل صالستٌ قسائيلا

د تقولني في الموصل ما لست قائيلا وأسمع منها ما يحبر ذات أصدق ما تميل حيل فيهل تبرى تعصدق ما أميل أنا كيلماتي،

أحبك حتى يسيل الدم

ألاحظ من قراءي لأثارك نثرا وشعرا اهتماما بالغا بالمرأة ، المرأة أخذت حيزا كبيرا من هذه الآثار ، وفي حياتك أيضا ، كيد تماملت مع المرأة ؟ هل نظرت إليها من حيث هي حس وجسد ، أم أن هناك أيمادا أخرى استرعت انتباهك ؟ الملذات الروحية مثلا .

ـ الحرأة هي الحياة ، وأنارجل يتهالك على الحياة . المرأة عندي أنش قبل كل شيء آخر . المطبيعة البشرية ، بل الطبيعة كلها تقوم في كانتائها الحية على الجافب الحسي ، والملذات الجوسية ملازمة عندي ينصلان . والملاقة الصحيحة بين الرجل والحرأة ، أي اخب ، علاقة جسدية وروحية معا . أمّا إذا كنت تمي الحب الأفلاطوني والحب المعذري فأنا غريب عنها . أنا أسخر من الحب الأفلاطوني ولا أؤمن بالحب العمذري إلا أن يكون قسرا . شعراء العرب العذريون كذابون .

أدخلُ هنا في يعض التفاصيل وأقدم اليك مثالين : في قصيدي « وراء الحب » التي مطلمها : « أحبك حتى يسيل اللم » ، وقصيدي « أسطورة الصدفة » التي مطلمها « تسكنين لياتي عارية كالشمس » ، ما يلقى كثيرا من الضوء على نظرتي إلى المرأة وبالتالي إلى الحب . في الاولى أغني ملذات الحب الجسدية . أبنى لمشتروت هيكلا عابقاً ببخور الشهوة . ولكني لا أهل أبراجه إلا لأهدمه في الشيجة على رأسها :

د أحسب حتى أراك بسناء يُهدم أو وثنا يُعرجم وحنى أضافك شيشا حقيبرا فيا فيك حبسن ولا مغتم وينبقى لروحني فنم ينتلمس ما لا يُسَلِّ ولا ينتخبم؛ وفي القصيدة الأخرى أغنى الملذات الروحية إذا شئت . التفاح المستحيل ، و التفاح اللذي بسلا خطيئة » . تفاّح الأفلاطونيين والصذريين . صلى أن ، هنا وهناك ، لا أصف إلا جوعي الذي ليس له شبع ، وعطشي الذي أربيد له ارتبواء وهبو لا يرتوي . أنا أسعى إلى ضالتي المنشودة . إلى « ما يهديني إلى قرار حنيني a . إلى « ذلك الشيء » الذي يسمى اليه النحات في و السائح والترجان ، . لا يجده في هذه المرأة ولا في تلك ، لَمَله واجده في أخرى . فينتقل إلى الأخرى . حتى إذا أحرجه السائح صاح به : « أما قلت لك إن أحب حتى الخيانة » .

الشعر كلمات . . كلمات

 كتبت نثرا وكتبت شعرا . وقصائد متفرقة . . فها الذي صرفك الى القصمة والرواية ؟

الأدباء معظمهم - تقريباً - يبدأون بالشعر ، تكادلا تستثني معهم أحداً . كيف ملت نحو القصة ؟ لحيث من نحو القصة ؟ لحيث أمري إلى القصة والرواية أقوى من شيطاني في الشعر ! نظمت الشعر وأنا في الرابعة تركته إلا بعض قصائد من وقت الأخر هي التي يقسمها وحصاد المصر » ، وفي السين علت إليه في « قوافل الزمان » وكانتي أثار من تركي إياه ، إذ انصرفت الى النظم على مدى أربعة أشهر ، كل يوم قصيدة أو الثنان أو ثلاثة . ولم أكتب في هذه الفترة حرفا في النشر ، والقصائد الشيار اليها ، وخدا في منها النتر ، والقصائد الشار اليها ، وكان يوم قصيدة أو النشر ، والقصائد الشار اليها ، وكان منها ذات

بيتين ، هبارة عن خواطر مبعثرة ، د أسهم نارية ، ، مواقف تجاه الكون ، وعلى قارئها أن يشرأ ما بين السطور ، وأن يكون صارفا بأسرار الكلمسات ، فلكل كلمة سرَّها ، كيا لكل امرأة سرَّها .

د وذات سحير عبل سير أصائيرها. جنتية من بنتات البليبل رقطاء بغى بها الشوم تباتيهم عبل كبره

حتى أتستني ولانت فيهي صداراء ع الكلمة في الشعر يجب أن تعود علزاء على الرفع من صرور آلاف السنين عليها وتكرارها ملايين المرات ، وهذا هو الفرق بين المجلّد والمقلد . الكلمة تحت قلم المقلد مومس تضوح بالتنن مهما طلاها بالمساحيق .

والشعر كلمات كها يقول فراين ، تأليف يين كلمات . جاءه صديق ذات يوم وقال له : أريد أن أنظم قصيدة ولكني أبحث عن موضوع . فأجابه فراين : ومن قال لك إن الشعر موضوع ؟ الشعر كلمات ـ كلمات ـ وبالكلمات يتقل الشاعر الى دنيا غير الدنيا التي يعيشها كل يوم . الى الملاقة الحميمة بينه وبين نفسه ، بينه وبين الكون ، بينه وبين الله ، بينه وبين الحياة والموت .

أنا لست من أنصار الشعر الموجه الى الجمهور ، الشعر أرستقراطي ، وهو من النخبة الى النخبة ، قد تمثر في القصيدة الموجهة الى الجمهور هلى بيت أو بيتين من الشعر ، أما ما سوى ذلك فنثر أكثر منه شعراً . حتى القصائد غير الموجهة الى الجمهور لا يمكن أن يكون كل بيت فيها شعراً ، ففي بعض أبياتها نظر . الذا ؟ هذا عائد الى الطبيعة الشرية . لا تشيطع الطبيعة البشرية أن تركز التركيز التمام على شيءوالشاعر لا يستطيع أن يتنقط بالبو الشمري على مدى عشرين أو شلائين أو خسين بيتا من قصيدة .

آلامالحهي الكرا المند

بقلم : الدكتور على مبارك

هناك كثير من الحالات المرضية الطارئة التي تحدث عند المرأة ، والتي يحـار في تشخيصها ، وطـريقة عـلاجها كـل من الطبيب الجـراح والطبيب الباطني ، واختصاصي الأمراض النسائية . فكل ينـظر للحالـة من خلال تخصصه ، والأمثلة كثيرة ، منها « آلام الحوض عنــد المرأة » آلتي تعتبــر من الأمراض النسائية الغامضة . فها هي أسبابها وما علاجها ؟

> إن الأمراض النسائية الغامضة تُكون الغالبية العظمى من أسباب تردد السيدات على عبادات الأمراض النسائية ، كما جماء في تقرير للطبيب البريطاني (ن . موريس) المنشور في أحد أعداد المجلة الطبية البريطانية صام ١٩٥٨ . وقبل ذلك كان الدكتور (هـ . تيلور) قد صرح (في عام ١٩٥٧) بعدم الاطمئنان من جانبه لكل الاجراءات العلاجية لمثل هذه الحالات ، وأكد أن التسرع الذي يقود بعض الجراحين لعلاج هذه الحالات بآلجراحة إنما هو خطأ كبير يرتكبه هؤلاء . وقد تأكد قوله هذا بعد ذلك بسنوات عندما دخل التنظير البطني حيسز الممارسة الطبية موشاع استعماله في مثل هذه الحالات فأدى إلى تقليص الأعداد الكبيرة التي كانت تعالج بالجراحة . ففي إحصائية الدكتور (ب. جيلبرانت) في بريطانيا أوضح أن ٣٧٪ فقط من هذه الحالات قد ثبت أن أسبابها في الحوض ، أما الحالات

الباقية فلم يعثر لها على سبب للآلام في الحوض. وأيد ذلك الطبيبان (مورفي) و (ج. فليونجر) من استرالیا ، وإن كانت تعزى إلى بعض عوامل نفسية في ٨٤٪ من الحالات كما جماء في دراسة أخرى للباحثين (دوللي ، وجوميري) نشرت في عدد آخر من أعداد المجلة الطبية البريطانية عام ١٩٧٧ . ولقد أثارت هذه الدراسات اهتمام الأطراف الأخرى .

العوامل النفسية لا تكفي

إلا أن السؤال عن سبب الألم بقي دون جواب ، إذ لم يعثر أي من الباحثين عن هذه العوامل النفسية التي تشب ه في كثير من الحالات الآلام الساتجة عن أمراض عضوية طارثة حادة . وراح بعض الأطباء مثل (هـ . تايلور ، س . دانكون) يفسرون هذه الظاهرة بأنها ناتجة عن احتقان حاد في الأوعية الدموية بأنسجة الحوض، لكن هذا التفسير لم يتفق مع آراء

الباحثين الأخرين لعدم توفر الأدلة الصلمية على وجود تلك العوامل النفسية ، على الحرضم من أن المؤتمر الرابع والعشرين لأمراض النساء والولادة المتعقد في بريطانيا قد أكد هذه الظاهرة . بريطانيا قد أكد هذه الظاهرة .

وقد شملت هذه الأسباب النفسية أيضا ٨٩/ من حالات الأطفال الذين يحولون إلى المستشفى بأعراض آلام أسفيل البطن (كما جناء في دراسة للدكتبور (دودج) تشرت في أحد أصداد المجلة الطبيسة البريطانية عام ١٩٧٧) ، وبيدو من التحليل النفسي لمؤلاء المريضات أن شكاواهن هذه ما هي إلا لجلب انتبساه الأخرين وكسب عسطفهم لإمسرار بعض الرغبات . وهذه الظاهرة تنتشر بين النساء أكثر من الدراسات يتصفن بالانطواء والعصبية وعدم القدرة على تكوين صداقات اجتماعية أو التمكن من حل المشاكل الجنسية المختلفة . وهذا النوع من النساء يتأثر بسهولة من التبوترات النفسية الق تتعكس بشكوى آلام الحوض، عما يضطر النطبيب الجراح لإجراء عملية جراحية استكشافية بفتح البطن ويخرج منها بإزالة الزائدة الدودية غير الملتهبة في كثير من الأحيان .

والسؤال المطروح لدى غالبية الأوساط الطبية هو: لماذا لم ينجع معظم الملاج لآلام الحوض لدى النساء ؟. وقد يكون الجواب أنه في الحالات التي لا يجد الطبيب سببا عضويا لشكوى المريضة ، ويصوزه التفسير المقنع لاستفسار المريضة عن أي للإسباب التفسية مبررا قشله في علاج ناجع . وفقا للأسباب التفسية مبررا قشله في علاج ناجع . وفقا لجأ الكثير من الأطباء للملاج بالتحليل التفسي ، وتفنيدها مع المريضة . ففي دراسة عشوائية قام بها عام 1941 على مجموعة من الميدات وجد أن هذا الموض التي يشكين منها . وقد أثبت هذه الدراسات ال المعلاج الجراحي غير مقنع في مثل هذه الحالات ،

ما لم يثبت أن سبب الآلام في الحوض مرض عضوي يحتاج إلى عملية جراحية لاستئصاله . ثم قدمت نفس المجموعة دراسة أخرى نشرت في عدد آخر من المجلة الطبية البريطانية عام ١٩٨٦ تذكّر الأطباء الذين تصادفهم حالات آلام الحوض أن يضموا في اعتارهم حالات مدينة قسوها إلى سبع مجموعات . الأولى تتعلق بالحالات التي لها هلاقة بمشاكل الحسل كالاجهاض ، والحمل خارج المرحم ، ووجود بعض أورام ليفية ، وآلام غامضة في الرحم ، ند .

والثانية تتعلق بمضاعفات الدورة الشهرية كمسر المطمث ، وبعض الآلام المتعلقة بوقت حصول التويض .

والثالثة تتعلق بالالتهابات المزمنة في الحوض . والسرابعة بمأعراض المسالك البمولية كـالتهـاب المثانة ، وحصاة المسالك البولية .

والخامسة بأعراض الأمعاء الغليظة من تقرحات ، إلى نتومات ، أو أورام سرطانية .

والسادسة بالأعراض المتملقة بالأجهزة التناسلية كمالتواء يعض الألياف والأكياس وسقوط المرحم وجدران المهبل وأمثالها .

أما القسم الأخير فهو المتعلق بأعراض الجهاز الهيكلي كانزلاق الفضروف أو إحدى الفقرات . الأسباب المحتملة

بعد هذا العرض المصل لأراء مختلف الأطباء في آلام الحموض استعرض الأسباب المحتملة في كل الحالات . وقبلها أود أن ألقي نظرة تشريحية على حوض المرأة وعنوياته .

فالموض هيكل عظمي مكنون من التحام عدة عظمات متناظرة الشكل تكون خلافا عظميا بجيط يضراغ تملؤه الأجهزة التناسلية المداخلية وبعض المسالك البولية والهضمية.

فالرحم عضو عضلي مكانه وسط الحوض ، ماثل إلى الأمام حيث يتصل به البوقان (قاتانا فالوب) من الجانيين فيؤديان إلى المبيضين المتواجدين في جانبي الرحم . وأمام المرحم المثانة البولية ، وخلفه إلى

الشمال قليلا يوجد المستقيم ، وتشغل الفراغات فيه بعض لفائف الأمعاء الدقيقة والقولون .

ومن هذه الصدورة التشريبية يتبين لنا أن التسيمات السبعة المذكورة أعلاه قد شملت كل هذه الأعضاء وأنسبتها . ومن هذه الأعضاء والأجهزة المنسابكة إما إلى النخاع الشبوكي أو يتجاوزه إلى المناع الشبوكي أو يتجاوزه إلى المناع الشبوكي أو يتجاوزه إلى المصيبة أي مساحات معينة من الجسم أو الجلد يعيث يظهر فيها بعض الاحساس بالألم التابع من أحد الأعضاء الداخلية المنابقة إلى مكان الاحساس به موطن الألم عندما تشير السيعة إلى مكان الاحساس به عارجيا ، فمثلا عندما تضيع السيعة راحة يدما على مصدر : الألم و الرحم ، أما إذا كانت الأشارة الله مسلمة باليني أسفل البطن فقد يكون مصدر الألم البطن فقد يكون المصدر الألم المناسبة المناسب

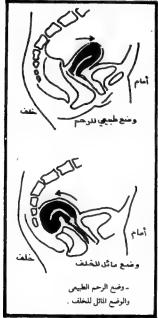
والألم يكل أنواهه إحساس غير مربع ، وفي كثير من الأحيان يصمب على المريضة وصفه بدقة ، ومع ذلك بالامكان تقسيم آلام الحوض عند السيدات إلى قسمين :

آلام الحوض الحادة :

هذه أكثر وضوحا في صورتها وفي تشخيصها ، وخالبا ما تكون حالات طارئة ، تحتاج إلى انتباه وتحركيز من الطبيب المعالج الذي يجب عليه أن يستمرض جمع ما ذكر من حالات الاقسام السبمة المذكورة أعلاه ، بغرض التشخيص التغريقي ، حتى يتمكن من إيجاد السبب الأساسي هذه الآلام الحادة . ويجب أن يضع في اعتباره أن من الحالات الحادة ما يحمل خطورة عالبة تبدد حياة المريضة ، فيحتاج إلى قرار سريع وإجراء جراحي عاجل . والحالات الحادة عند النساء لا تقتصر أسبابها على إصابات الأجهزة التناسلية فقط ، وإنما تتمداها إلى الأعضاء ، والأسجة الموجودة ضمن الحوض كيا ذكرنا . وباستمراض بسيط لمختلف مسيبات هذه دارا الصعوبة التي يواجهها الألاء الحادة ندرك مقدار الصعوبة التي يواجهها



الهيكل العظمى المحوض ومكان الرحم والانابيب فيه
 وكالمك بعض الاربطة الليفية .



السطيب الفساحص للوصول إلى التشخيص الصحيح . ويعودة أخرى لاستعراض المجموعات السبعة تركز على الحالات ذات اخطورة المالية ، مثل احتمالات الحمل خارج الرحم الذي يقرض الم يفخل الطيب المعالج بإجراء عملية جراحية طارئة لاستئصال السبب ، وتعويض كمية اللم المفقودة . ويشرجة أقبل من الخطورة تصامل حالات الاجهاض ، وحالات التواء أكيساس المايض ، والأورام اللغية .

وتندرج الحالات الحادة إلى الأقل خطورة مثل الالتهابات المتعفنة ، وانفجار بعض أنواع التكييات المدوية ، أو تجمعات قيحية في الأعضاء أو حتى السرب يعض سوائل الطمث من التجويف الرحي إلى فسحة الحوض البوقيني . وبالمقارنة هناك حالات مشابة في خطورتها ليست شا علاقة بالأعضاء التناسلية ، كالتهاب المراثلة الدودية ، وانسداد الأماء والتراثها أو انفجار وعاء دموي في الفشاء المصافقي . كما أن حصاة الحالب المتحركة ، وبعض التهابات المسائل البولية أيضا تسبب آلاما حادة ، ولعض ولكنها لا تشكل خطورة على المريضة .

إن معظم الحالات الحادة تنهي قورا إلى تدخل جراحي عاجل لفتح النجويف البطني ، والتأكد من التشخيص ، وإجراء ما يلزم ، وفي حالة خصوض التشخيص تفتح البطن للاستكشاف ، ثم يعمل اللازم بعد العثور على السبب المباشر ، ويحدث كثير ا أن يفتح الطبيب الجراح البطن لتشخيص معين كالمحل خارج الرحم ، ثم يفاجاً يوجود حالة أخرى كالتهاب الزائدة الدودية ، أو انفجار وعاه دموي ، أو غيرها . وحديثا يستعمل في كل المراكز اللطبية المنظار البطني لتنظير تجويف الحوض ، والتأكد من المنظار البطني لتنظير تجويف الحوض ، والتأكد من المنظار المعلية للمعرد الى فتح البطن .

آلام الحوض المزمنة :

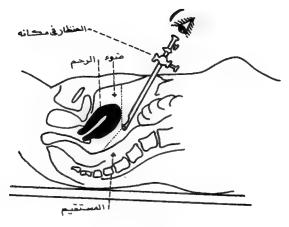
إذا كمانت الأعراض الحمادة كما شمرحت سهلة التشخيص ، ومن ثم العلاج الفوري الفاعل ، فإن المشكلة غير ذلك في الحالات المزمنة ، فهذه الحالات

تشكل الجزء الضامض والصعب من كل جوانيه : مسبباته ، ووصفه ، وتشخيصه ، وصلاجه ، عما يُخلق إشكالات جمّ للطبيب الممالج ، فكثيرا ما يجد نفسه أمام لا شيء عدا شكوى المريضة ، ويحار في إيجاد الجواب المقنع لتساؤلاتها وشكواها . وهذه الآلام أكثر شيوعا عند النساء من الرجال الذين يندر أن تجدث عديم هذه الحالات .

ولتحديد أسابها يمكننا ـ للنبسيط ـ تقسيم هذه الآلام حسب ترددها ، وزمن حدوثها ، إذا اعتبرنا مواعيد الدورة الشهرية مؤشرات زمنية ثابتة عند المرأة ، فعنها ما يكون متقطعا بتردد ثابت ، وعلى سبيل المثال الآلام التي تحدث في منتصف الدورة الشهرية مع انطلاقة اليويضة من الميض ، وقد يسهل على الطبيب تشخيصها من مجرد وصف يسهل على الطبيب تشخيصها من مجرد وصف المريضة لها ، وزمن حدوثها . وسبها هو تسرب كعيات من الدم ، والسوائل الأخرى المجيطة باليويضة إلى الحوض عا يهج الأنسجة فيه .

ونوع آخر من الآلام يصاحب نزول الحيض في البوم الأول، ويسمى ه عسر المطمث »، ويتميز بآلام انقباضية شديدة تشمل أسفل البطن ، وتمند إلى أسفل الظهر ، ومرة أخرى يسهل على الطبيب تشخيصها من الوصف زمن حدوثها ، إلا أن نوعا آخر منها يبدأ قبل نزول الحيض بأيمام ، وتختلف طبيعته عن الأول ، فهو يسبب آلاما ثقيلة غير عددة .

هذه الحالات من الآلام المؤمنة في الحوض قد تمثل النوع المتميز والسهل ، أما القسم الآخر فهو الذي يحدث بتوقيت غير منتظم ، وليست لمالام علاقة متزامنة مع الدورة الشهرية ، فمثلا السيدة المسابة بالتهاب الحوض المزمن لا تستطيع إعطاء صورة مكانها ، كما في حالات الآلام الحادة ، سوى أنها تذكر شعورا بآلام ثقيلة في منطقة المجان (المهل) عند الملامسة الجنسية ، وهذه الآلام قد تكون نتيجة وجود أورام معينة في الحوض أو تكيسات قيحية ، ورما يكون الرحم ماثلا إلى الحلف بخلاف وضعه الطبيعي الماثل إلى الحلف بخلاف وضعه الطبيعي الماثل إلى الحلف الطبيعي الماثل إلى الحلف الطبيعي الماثل إلى الحلف الطبيعي الماثل إلى الحلف الطبيعي الماثل إلى الحلم الطبيعي الماثل إلى الأسام .



- طريقة التنظير البطني .

التصاق الأعضاء ووضع الرحم

ربما يواجه الطبيب ظاهرة النصاق الأعضاء بعضها بيمض نتيجة التهابات حادة سابقة في الحوض ، مما يصعب معها التصرف . إن من أبغض المضاعات ، وبخاصة بين الأمعاء اللذية والأعضاء التناسلية ، مشل الميضين ، والرحم ، والبوقين . ويجب التروي في اعتبار هذه الالتصاقات سببا أساسيا للآلام ، لأنها قد لا تكون كذلك ، ولن يتفع قطع هذه الالتصاقات أن الرحم مائل إلى أي جهة من الجهات ـ غير الأمامية أن الرحم مائل إلى أي جهة من الجهات ـ غير الأمامية لطبيعته . وهذه الحالة تسبب في أكثر الأحيان آلاما في أضفل المنطقة القطنية من الظهر ، وتشكو السيدة أسفل المنطقة القطنية من الظهر ، وتشكو السيدة أيضا من آلام عميقة أثناء الملامسة الجنسية . كما أن

الطبيب الحافق قمد يستنبط من خلال الكشف المهبلي المدوي بتحريك الرحم إلى الجانبين ... أن شمعور السيدة بالألم قد يكون سبيه تمزقات سابشة بأربطة الرحم .. وهي أنسجة ليفية وترية قوية .. من جراء صعوبة في حالات ولادة سابقة . ولا يمكن التأكد من متابعة باستعمال التنظير البطني لاستكشاف الحوض متابعة بالمناه الأربطة ، ومع ذلك فلا يوجد علاج فاصل لمثل هذه الحالات سوى المسكنات . ولا يعتقد كثير من الأطباء بأن العلاج بالموجات الحرارية ناجح كذلك . وعلى ذكر مضاعفات حالات المولادة أكثر من أربع مرات دون أن تتمرك السيدة فترات معقولة بين الحمل والآخر ، قعد يؤدي إلى الرحم وسقوطه .

وهناك حالات أخرى تجري فيها عملية استئصال الرحم . لشكوى مزمنة في الحوض . فإن الشكوى

والألام غير المتميزة ستبقى مصدر ازعاج للمريضة ، وبعض الأحيان يتضخم المبيضان المتسروكان دون استئصال في مثل هذه العملية ، بما يسبب آلاسا شديدة في الحوض قد تحتاج إلى عملية فتح بطن ثانية لاستئصال المبضين .

وقبل أن نتهي من هذا الجانب من أسباب آلام الحوض لا بد من الاشارة إلى بعض السيدات اللواتي يضمن لولب منع الحمل ، فبعضهن يتعرضن إلى نوات من آلام الحوض في أوقات مختلفة ، يسبب تقلصات عضلات المرحم الرافض لوجود جسم غرب بداخله ، وقد تكون هناك أسباب غير مباشرة قبلها - كالتي سبق ذكرها - ولا تبدأ هذه الألام إلا إخراج هذا اللولب من جوف الرحم لتبحث السيدة أخرى لمنع الحمل .

إلى هنا تكون الآسباب المؤدية إلى الألام المزمنة في الحوض متعلقة بأعضاء الجهاز التناسلي ، ولكن هناك حالات تكون أسباب الألام فيها غير متعلقة بها ، فهي ليست حالات نسائية ، إلا أن مكان الشعور بها يعطي هذا الانطباع ، وقد تراجع المريضة عيادة الجراحة العامة أو الطبيب الباطبي أو طبيب الأمراض النسائية ، وقسد يتنداخسل المعلاج بسين هذه التخصصات . إذن ما حالات آلام الحوض غير المتاطبة بالأعضاء التناسلية وما أسبابها ؟

أسباب أخرى

أوضحت في البداية تشريع الأعضاء الموجودة في أواضحت في البداية تشريع الأعضاء المدقيقة ، والمستقيم والقولون ، هذا بالاضافة إلى أن هيكل الحوض يتمرض إلى ضغط كبير من الجسم كتقطة ارتكاز ومفاصل . وهذا الوضع قد يكون مصدوا الآلام هذه بآلام أسفل المظهر التي تشكل عبنا آخر ، سواء على المريضة نشبها أو على الطبيب المصالح، وقد يصحب أحيانا المتفريق بين هاتين الحالتين . وقدا نصود مرة أخرى لاستمراض بعض الأسباب ، كالاحتفان الحاصل في أنسجة الحوض الرخوة ، أو حدوت نوع من الدوالي فيها ، على الرخوة ، أو

الدلائل على حدوثها غير أكيدة . إن تعليل هـذه الحالات بالأسباب النفسية قبطعا أشبه ما يكون « بشماعة » يعلق عليها بعض الأطباء عجزهم عن إيجاد سبب عضوي مباشر لآلام الحوض هذه . ففي دراسة أجريت عام ١٩٧٠ ونشرت في المجلة الدولية للطب التفسى ، على مجموعة من السيدات اللواق يشتكين من آلام مرمنة في الحوض، وجد أن الاضطرابات والصدمات العاطفية لمدة طويلة والمصحوبة بنوع من فقدان العلاقات الاجتماعية ، أدت إلى حدوث حالات من الاكتشاب العميق. والقلق التفسى ، وبعض نـوبات من الهستيـريـا ، بالاضافة إلى التردد المستمر على عيادات الأمراض النسائية للشكـوى من ألام الحوض المـزمنة . وقد تىركىز عىلاجهن عىلى جلسات متكبررة للتحليسل النفسي ، ومن ثم الانتهاء إلى العلاج النفسي ، مما يخفض إلى حد كبير من شكاواهن من آلام الحوض . ويختلف الحال في عبلاج الحالات المتسببية عن أمراض عضوية ، فعدا عن العملية الجراحية للاستئصال التي يجب أن تجري بعد التأكد التام من التشخيص ، هناك طرق أخرى تستعمل فيها العقاقير المسكنة والمهدئة ، بل حتى المنومة أحيانا . تــذهب بعض المراكز إلى استعمال علاج الوخز بالابر الصينية لاعتقادهم في فاعليتها لشفاء كثير من الأمراض ، منها آلام الحوض المزمنة ، اعتمادا على ما يبذكر من أنها تؤدي إلى افرازات مختلفة من المواد الكيماويسة والهبرمونية في الجسم ، تساهم في تسكين هـذه الألام ، لكن بعض المراكز الأخرى لا تعتقد بذلك مطلقا بل تعد هذا النوع من العلاج ذا تأثير نفسي فقط

هكذا نأتي إلى خلاصة القول بأن الآلام المزمنة في الحموض عند السيدات ، قد تصد من الأمراض الحموض عند السيدات ، قد تصد من الأمراض المنامضة التي قد لا يبتدي الطبيب إلى سبب مباشر لها ، فيحار في اختيار طريقة الملاج المؤثرة ، فيلجأ إلى طرق مختلفة تنحصر بين الجراحة وين أساليب التنويم المفناطيسي ، وقد لا يجد الطريقة الفاعلة أبدا وتبقى السيدة « زبونة » مزمنة لعيادات الأمراض النسائة . 1)





قضىية

فكرالسكادة وثقافة التابعين

بقلم: الدكتور مصطفى النشار

لم يزل الخلاف دائرا حول « إلى أي مدى نأخذ عن الغرب ، وبأي قدر نتمسك بالثقافة العربية ، وبين الاتهام بالتغريب أو المواجهة بعدم قدرة الثقافة العربية على مسايرة التطور العصري الذي نعيشه .

حول هذه القضية وجذورها وأبعادها يثور الخلاف والنقاش ، ويناقش الكاتب هذه الأفكار .

لقد قر في أذهاننا منذ مطلع المصر الحديث الناكي نامحق بركب الحضارة لابد أن نساير الفضارة لابد أن نساير الفضارة الابد أن نساير ننقله عنه من مناهج وفلسفات وبين عناصر تراثشا الفكري الإسلامي الأصيل . ولست أشك في مدى أثاروا أمامنا طريق المتقدم في وقت كانت فيه حلقة أثاروا أمامنا طريق المتقدم في وقت كانت فيه حلقة نؤمن بأهمية أن نتبعهم وأن نبد ماتبقي أمام أعيننا من غشارة وقتامة حتى نرى أنفسنا بصورة أفضل ، ومن ثم نرى الغرب في صورته الحقيقية

وكل ما سأحاوله هنا هو أن أستكشف أعماقا أبعد لعلاقتنا بالغرب وعلاقة الغرب بنا

فمنذ أن ظهرت على وجه الأرض أمة اليونان واستطاعت بذكاء شديد أن تبلور فكرها الحاص من خلال ماجمعته من فكر حضارات الأمم الساقية فا والتي كانت آفذاك في طور تفسخها وانهيارها ، منذ ذلك التاريخ قدم اليونانيون أنفسهم للمالم على أنهم هم الميدعون لفلفسفة والعلم والآداب والفنون ، فمنهم كان هوميروس وهزيود من الشعراء ، ومنهم كان ايسخولوس وموفوكيس ويوريبيدس ويتم يكان ايسخولوس وسوفوكيس ويوريبيدس من كتاب المسرح . . الغ . ومن ثم فقد تصوروا ، من حالته المحاوات من مناها إلا بل وعاشوا مقتنين بأنهم هم سادة العالم وأحراره ، وأن من قد عدال السوا إلا بل والمنا من شعوب وأمم وقبائل ليسوا إلا

برابرة وهيبداً، فهم أي البونانيون . وحدهم من يصلحون للتأمل والفكر والقيادة السياسية والمسكسريسة ، ومن عسداهم من أسم الشسرق لايصلحون إلا للرق والعبودية . وقد تناسوا آنذاك أن منهم من كان أجيراً ومرتزقا عند ملوك مصر القدية ، ولم يكن ذلك بالتاريخ البعيد ، فقد كان أخر عهدهم بذلك في عصر الدولة الحديثة وعصر السولة الحديثة وعصر المواتد الحديثة في عام المساتيك الاول مؤسس الأسرة الصاوية في عام 175 قبا الميلاد .

ولفك كان لفيلسوفهم وعالهم أرسطو فضل ترسيخ تلك الصورة على أنها إهجاز يوتاني غير مسبوق في ميادين الحضارة كافة . وقدم منطقه على أنه كما بدا له أحيانا ولتلاميله وشراحه دائيا هو المنطق العام لضبط الفكر الإنساني .

كيا قدم فلسفت، هل أنها الفلسفة التي يجب أن يعتنقها كل البشر ، وقدم علمه على أنه العلم الذي يجب أن يتفهمه ويبرهن عليه ويستكمله ويسير على بيجه كل العلماه .

العقل والسيف

وإن كانت تلك المجزة الفكرية قد اكتملت لدى ارسطو نظريا ، فإن تلميذه الاسكندر الأكبر قد فرضها واقعنا ملموسنا بانتصباراته المسكيرية التي جعلت امبراطوريته تمتد من شواطيء البحر الأبيض المتوسط حتى تخوم الصين والهند . وعلى الرغم مما يقال من حلو الكلام عن عظمة الاسكندر بأن خلقه كان المدعوة إلى الاخاء والمساواة بين بني البشر ، وأن دينه كان التوحيد ، وأن هدفه كان صهر الحضارتين الشرقية والغربية وتكوين دولة عالمية واحدة ، على الرغم من كل ذلك فقد كان الاسكندر يحمل نفس عنصرية اليوناني الفكرية التي فاقت أحيانا عنصرية أستاذه ، فقد كان يفضل ذلك التفوق الفكرى للأمة اليونانية والحفاظ على كل ما حققه من مجمد سياسي وعسكترى ، فهذا هو الاسكندر يكتب رسالة لأرسطو _ نشرها بلوتارخ في الجزء الثاني من كتابه السير ٤ ـ يقول له فيها : وإنك لم تحسن صنعا بنشرك كتبك في نظريات الخطابة ، إذ ما الذي بقي لنا

مما غناز به على الآخرين إذا أتبحت تلك الأشياء التي تخصصنا في معرفتها للجميع ؟ إني أؤكد لك أنني أوثر أن أمناز على الآخرين بمعرفة ماهو ممناز بكل اتساع في قوتي وامتداد لمسلطاني ء

ولعلنا قد أدركنا من هذه الكلمات المباشرة للاسكندر أنه لم يكن يستهدف ـ كما هو شائع ـ نشر الفكر اليونان في الشرق بقدر ما استهدف التعرف على هؤلاء و البرابرة ، وضمهم إلى دولته ، وليقضي على ما يقي في حوزتهم من تميز فكري ، ولا ضبر في أن يتشكل أحيانا تشكلا ، تكتيكيا ، بعاداتهم وتقاليدهم م فيرتدي ملابسهم أحيانا ، ويتقرب إلى أملتهم أحيانا أخرى ، ولاضبر في أن يتزوج منهم ، وبيعقم أحيانا أغرى ، ولاضبر في أن يتزوج منهم ، وبيعة لغاية أبعد ، هي تأكيد سيادة الجنس اليوناني الغرى فكرا وعقيدة .

ولشد ما أعجب بعرب الجزيرة العربية المظاء
الذين أثار الذين الجديد عقوهم وحرر أخلاقهم
وجدد همهم ، فحملوا لواء حضارة فتية جديدة ،
أساسها الإيمان الحق بإله واحد ، وبالأخوة والمساوة
المسالمية (فسلا فضل لعسري عسل أعجمي إلا
بالتقوى) ، ولم يكن ذلك عمرد إيمان نظري بشريمة
المشكيل الكاذب ولا النفاق ولا الحبث . وسرعان ما
الشكيل الكاذب ولا النفاق ولا الحبث . وسرعان ما
السلاح ، واشتقوا لأنفسهم طريقا حضاريا جديدا ،
وأصبح العصر عصرهم ، فالفكر فكرهم ، والعلم
التجريبي علمهم ، والمجتمع السياسي الحق أساس
دواتهم الكبرى ، وأخلاق القرآن حياتهم .

وسرعان ما أقبلوا على فكر هؤلاء الإغريق نقلوه ثم شرحوه وفهموه فهضموه وبعد الشراح ظهر المدعون ، ففي الفلسفة ظهر الغزالي بعد الفاراي وابن سينا ، وظهر ابن خلدون بعد ابن رشد ، وفي العلم ظهر جابر بن حيان والحسن بن الهيثم وابن البيطار وابن التهس وخيرهم . ووجد رجال الفقه والقانون الذين نقلت أوريا تشريعاتهم وقوانيتهم . ووجد رجال السياسة الأنذاذ كعمر بن الحطاب

ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهما ، ووجد العسكريون العباقرة كخالد بن الوليد وطارق بن زياد . الخ . وكذلك كمان الشمأن في ختلف العلوم والفنسون والأداب .

عصر الإزدهار الإسلامي

وإن كان الحال في المصر الوسيط قد تغير من جانبنا وصار المسلمون بحق هم سادة المصر ومعلميه دون تمال ودون عنصرية ، فإن الغربيين ظلوا على عنصريتهم وعنجهيتهم القديمة ، فقد نقلوا عن الإسلامين مانقلوا ، وأنكروا ، وأخلوا منهم ما أخلوا ولم يظهر وا لذلك أثرا ، فإن أردت أن تبحث عن اسم أحد التجربيين العرب في مؤلفات فرنسيس بيكون فلن تجد ، وإن حاولت أن تبحث عن اسم أبي وإن تصورت أنك يكن أن تجد اعترافا بالتأثير من الملاه المعري في كوميديا دائقي الإلحية فلن تجده ، جانب أي قانوني أو سياسي غربي ، أو لدى أي عالم فضل ، ولايذكرون غيرهم إلا حينها يكون وسيطا فيلس مينا وابن رشد ينقلون من خلالمه فكر أسلافهم .

لقد تصوروا أنهم صانعوا عصر النهضة الأوربية المبرية بإيداصاتهم هم فقط وبيعض ما أحيوه من ألكرا أسلافهم من اليونانيين ، وأنهم لم يستفيدوا شيئا من المسلمين أو من الشرق ، اللهم إلا بعض شروح لارسطو أو الجالينوس ، وإضافات طفيفة لابن حيان وابن الهيئم ، وقد ظلوا في نظر أنفسهم هم سادة الفكر وقادة العالم إلى التنوير والانتقال من عصر الطلام - المصر الوسيط كها ينظرون إليه - إلى عصر العلم التجريبي والفلسفة المقلانية الحدية . عصر العلم الخوية يكل مظاهرها إلا سليلة للحضارة الغربية القديمة (الحضارة اليونانية) .

وشيئا فشيئا ، وكما فعل أجدادهم ، طمسوا الحقيقة الناصعة ، حقيقة العصر الإسلامي الوسيط المبدع الوائد ، وجمع أخرى صوروا لأنفسهم وللعالم أنهم صانعو مجد الإنسان الحديث وحدهم ، وأنهم يملكون من بين بني البشر

قدر البشرية كلها ، فلابد أن ينصاع العالم لهم وأن تسلمهم البشرية قيادها . إمهم ما يزالون السادة وماهداهم من التابعين ، إمهم يملكون وحدهم الفكر والابداع ، وغيرهم يستدورد ما يصدرونه له من نفايات المدنية وتافه الثقافة وأحط الأخلاق حتى يتشكل الجميع بنموذج غربي زائف .

وقد تحقق لهم ما آرادوا إلى حد كبير ، فلم يعد الشرقي شرقيا بأصالته ، ولا العربي عربيا بعروبته ، ولا المعربي عربيا بعروبته ، ولا المسلم إسلاميا في إسلامه ، لأن كلا فقد الارتباط ببجذوره ، وأصبح كريشة عالقة بالهواء تندفع بها رياح التفريب إلى أي اتجاه تشاه . فالجميع قد رضي لنفسه الاتباع بدلا من الابداع ، حينها رضي لنفسه الثقافة بدلا من الفكر ، والمدنية بدلا من الحضارة .

وبذأ عصر التبعية

وقد برع الفريون بمؤسساتهم ومستشرقيهم في غزونا ثقافيا بمد أن غزونا عسكريا واقتصاديا ، ويعدما تيقنوا أن ذلك الغزو الثقافي هو أشد أنواع الغزو فتكا وأطولها أمدا . نجحوا في غزونا بكل وسائل دعايتهم ، واعتمدوا في ذلك ليس على فكرتهم هنا فحسب وهي فكرة أساسها أنهم أنفسنا ، وهي لم تمد هتلفة عن الأولى ، لأنه قد قر في أذهاننا - كيا قلت في البداية - أنه لامفر من أن تنبع الغرب إن أردنا أن نتقدم .

وعلى ذلك فقد أصبحنا نقبل منهم كل شيء دون رؤية وتدبير ، فإن ظهر هناك أديب من المدرجة الماشرة وأعطوه جائيرة نوبيل لأسباب سياسية أو ما شابه ذلك نقلنا كل أعماله وقلدنماه ، وإن ظهر هناك مذهب فلسفي جديد سارعنا إلى ترجمه وأصبح و موضة » تتمثلها ونقيم أنفسنا بقدار ما نقلنا عنه أو بمقدار ما استطعنا تمثله منه ، أو بمقدار استطاعتنا المتشدق بمصطلحاته الأفرنجية .

ولا يظنن أحد أنني من دعاة الانعزال ، ورفض كل ماهو غربي ، فهذا أبعد ما يكون عن قصدي الآن ، بل كل ما في الأمر أنني أردت أن أدلل على أننا لانقيم أنفسنا إلا بما نتمثله من المغرب وبمعايير

الغرب . وفي هذا يكمن الداء ، داء التبعية .

وهو داه لو تعلمون خطير ، ونشائجه أكثر خطورة ، فنحن لم نعد ننظر الأنفسنا على أننا أهمل الإبداع ، بل أصبحنا ننظر الانفسنا على أننا عاجزون عن مجاراة الغربيين في كل شيء ، فيا بالك بالخروج عليهم

إن المفكر المبدع إن ظهر في مجتمعنا حاربناه ، ولم نعطه فرصة النمو والإبداع في حرية واستقلال عن النموذج الغربي ، بل وامهمناه بالتخلف والنكوص .

وإن ظهر لدينا عالم فذ اتهمناه بأنه ربما سرق من

الغرب ، وضيفنا عليه الحناق حتى يبجرنا إلى حيث يمد كل الرحاية في الغرب ، فيصبح إنتاجه ملكا لهم ، ويصدر بالسمهم ، وأحيانا ما يخطيء الكثيرون ويتصورون أنه القدر ، فقد كتب علينا في ظل هذا التقدم العلمي الرهيب للفرب أن نظل تبايمين لا مبدعين

ولكن الحق أتنا قد حملنا القدر ما لا ذنب له قيه ،
وما أشفقنا على أنفسنا من حمله . إن رحلة الألف ميل
كما يقال تبدأ دائما بخطوة . وأول الخطى هي أن
نفض عن أنفسنا غبار النبعية بعد أن نخرجه من
أدمننا وأوصالنا ، وهنا يجب أن يكون دور المفكر
المرائد المستقل الذي إن دوس الفكر الغربي لا يتشكل
له ولا يلبس حباءته ، دور العالم المرتبة أو درس
فيه ولا يلبس حباءته ، دور العالم المرتبة أو درس
في جامعات الغرب عاد إلى تلك البيئة ليستخرج منها
أقصى أمكانياتها ويعيد تشكيلها من جديد إن كان
ذلك محكنا ، دور الأدب الذي إن اطلع على أدب
الغرب لاينهر بأشكاله أو بمضاعينه ، يل يكون
الغرب لاينهر بأشكاله أو بمضاعينه ، يل يكون
موضوعات ومضاعين قل أن يوجد مثبلها في العالم .

فهل نحن فاحلون أم سنظل ندور وندور في تلك الدائرة المفرخة التي أرضمنا على دخولها أو أدخلننا أنفسنا فيها ؟! [



كتيف ننعام ل مع الطفل بطيء التعالم ؟

في المدد 20% ماير 1940 من مجلة (العربي) كفت الدكتور هيدالكريم أبو شيويرب في مقاله وكيف نتمامل مع الطفيل بطيء التعلم ، عن أسباب صعوبة التعلم فرقعا إلى الطفيل نفسه في صححه الجسدية والتفسية وذكاته وشخصيته ، وإلى

المدرسة والمترل ، ثم خلص إلى الحديث عن دور المعلم والطبيب في العلاج . الاه الدخر أن ال

لا شلك في أن الدكتور عبدالكريم قـد أورد معلومات قيّمة في هذا المجال ، يجب علي المربي الالمام الجيد بما إذا كان يريد لعمله التربوي أن يعطى نتائجه مي الغالبة .

٧ - التخلف الحاص : وهو التقصير الملحوظ في عدد قليل من الموضوحات الدراسية ، كأن يكون التخلف في الرياضيات مثلا و دون سائر المواد ، ويمكن أن نميز هنا بين فتين أيضا ، فئة مَنْ يكون ذكاؤهم دون المتوسط أو حدود البليد المتوسط أو الميلد ، وفئة مَنْ يكون ذكاؤهم متوسطا و أو أهل من ذلك بقليل ، والفئة الأولى هي الغالبة أيضاً » .

يتين عا تقدم أن إطار الاستناد في دلالة اصطلاح (التخلف) هو غير إطار الاستناد في دلالة اصطلاح (البطء في التعلم) ، ولكن واقع ألحال أنَّ أكثر ما يحدث لبطىء التعلم أن يكون متخلفا ، وأن بعض المربين يؤشر عدم أستعماله كلمة (التخلف) في الجديث عن الطغل المقصّر ، ويفضل استعمال كلمة (البطء في التعلم) للإشارة إلى أن سير الطفيل في تعلُّمه أقل سرعة من سير التوسط . . ومهما كاتت تقاط الانطلاق في الاصطلاحين فالغالب أنتا لا نكون أمام فئتين متميزتين ، وأن المطفل بطيء التعلم لا يستطيع أن ينافس المتوسط في ذكائه ، فإذا فعل ، كانت الفلية للمتوسط في أكثر الحالات وفي ما لا يقل عن ٧٥٪ منها . ولكن هذا . قطعاً .. لا يعني أن هؤلاء الأطفال سيكونون فاشلين في الحياة ولا يتقدمون في التعلم ، ولهذا فإن التربويين الموضوعيين لا يقيمون حَطًّا واضحاً وثابتاً بناء على نتائج اختبارات الذكاء للتغريق بين المتخلف أو السطىء التملُّم من جهــة والسوى من جهة أخرى ، لأنه بمكن إصداد طرق تعليمية معينة يستطيع الطغل البطيء التعلم أو المتخلف من خلالها تعلّم العديد من الموضوصات المدرسية كبالقراءة والكتباية والحسباب والبرسم والموسيةا ، كما يستطيع القيام بأداء معظم الأحمال التي يؤديها الأطفال الأسوياء دون ضغط أو تردد ، ويب في هذه الحالة أن يكون عدد التلاميذ في الصف الواحد قليلًا ، كما يجب تأهيل الملمين الذين عارسون تمليم هذا النوع من الأطفال بحيث يُلمّون بالتقنيات المخصصة لمساحدتهم . 🛘

۔ حیار عمر سوریا۔عفرین الجيدة ، ولكننى أريد أن أضيف : من الطفلُ بطيءُ التملّم ؟ وهـل نختلف هذا؛ عن الطفـل « المتخلف دراسيا ء ؟

إن البطء في التعلم هو الأساس الذي يعتمده صدد من الأطفال يتخفض من المرين في الدلالة على فقة من الأطفال يتخفض ذكاؤهم قليلا عن المتوسط ، وهذا يعني أن الطفل بطيء التعلم هو الذي يكون ذكاؤه أقل من المتوسط ، دن أن يكون معاقاً حفلياً بالضرورة ، أما الطفل المتخلف فهو الطفل المقصر تقصيراً ملحوظاً في تحصيله المدرسي بالنسبة للمستوى المتظر من طفل متوسط في مثل صمره ، والتأخر المؤقت البسيط (كاتأخر في امتحان الأسبوع مثلاً) لا يقوم دليلاً على وجود تخلف .

وصلى الرضم من وجود بعض الاختلاف بين الباحثين في مقدار الدرجة التي يجب أن يبلغها التقصير ليكون ملحوظاً وذا دلالة ، وليوصف صاحة بالتخلف ، فإن الاتجاه السائد يقول : وتطلق كلمة التخلف بمناها الاصطلاحي صلى أولئك الذين لا يستطيعون _وهم في منتصف السنة الداسية - أن يقوموا بالعمل المطلوب من الصف الذي يقع دويهم مباشرة » ، وهل هذا يوصف ابن السنة الثامنة بالتخلف حين لا يستطيع أن ينجع نجاح المتوسط من أبناء السنة السابعة في أسئلة يتضعام اختبار للتحصيل لأبناء السابعة في أسئلة

فكلمة التخلف المدرسي إذن تشمير إلى فتة من الأطفال من مستوى معين ومنخفض في التحصيل ، ولا تعنى في الأطفال يوصف أفرادها بهذا الوصف بناء على مستوى الذكاء لديهم . ويكون التخلف على شكلين رئيسين :

١ ـ التخلف العام: وهو التخلف الظاهر صدد التخلف الظاهر صدد التعليم أن غيز بين نتين: فئة يكون مستوى ذكاء أفرادها دون المتوسط وفي حدود ما يسمى بالبليد المتوسط أو المبليد المتوسط أو المبليد المتوسط أو المتخلفين حسب درجـــة الانخفاض في الذكاء) ، وفئة يكون مستوى ذكاء أفرادها متوسطاً ، أو أهل منه يقليل ، والفئة الأولى



بقلم: الدكتور راشد المبارك

حرية التفكير والإبداع من أهم الشروط والقواعد التي تبني عليها الحضارات ، ومحاصرة الفكر أو تهديده أو قمعه يؤدي إلى خود جذوة الإبداع والابتكار لدى الشعوب ، ومن ثم يفضي إلى التخلف الذي تدفع الأجيال القادمة ثمنه .

هاتان النتيجتان المهمتان استنتجها الكاتب من خلال دراسته لماضي الأمة الاسلامية وحاضرها ، بإبداعاتها الفكرية والعلمية ، وهما تستوجبان الاهتمام والمناقشة .

إن البحث في التاريخ الفكري للمسلمين ، أي الحديث من الفكر مقيدا بنسبته إلى مفكري المسلمين ، أولئك النفر اللين صحافوا التاريخ العقلي والحضاري فيا وصل إلينا من تراث ، موضوح عيضطر عمد الأمل في رسم صورة كافية الدلالة عل طبيعته في رقمة صغيرة أو وقفة تصيير كمله ، وكل ما يطمع فيه و في هذه الوقفة - هو إلقا نظرة على بعض الدواهد الشاخصة في ذلك المسار التي غلل نقطا على منحنى ليست كافية لرسمه لكنها المتوفي للغالم ميل ذلك المنحنى واتجالم مد كنها للمدلالة على عيل ذلك المنحنى واتجالم مد كنها تكفي للدلالة على عيل ذلك المنحنى واتجالم مد

والمقصود بالجذوة هنا هو منفوان الفكر في استشرافه الذكي للمقاصد والغايات ، والتعامل مع الأحسدات ، واتخناذ المسواقف ، وفي الكشف عن السوائين الكسون وسنتسه ، وفي فهم روح التص

ويواعثه ، والنفاذ عند الاقتضاء من منطوق النص وظاهره إلى مفهومه ومىراميه . وصلى ذلك يكنون الحمود هو مفايرة ما تقدم أو التناقض معه .

ومًا نُعْيِه بِالفَكر هُو الشدرة عَلى الاستفادة القصوى من طاقة المشل لتجلية ما يستكن من المدركات ، أخداً في الاعتبار أن العقل هو ملكة التحليل والتعليل المميزة بين الحظأ والصواب .

الفكر صانع للحدث:

تعريف الفكر بالفهوم السابق قد لا ينطبق على التعريف المعجمي إدانطباقا تاما فقد جاء في اللسان:

الفكر : إهمال الحاطر . وقال في الصحاح : الفكر التأمل . وهرف قاموس اكسفورد الفكر بالنشاط المقلي أو قوة التعليل . كما صرفه قىاموس وبستر Webster بأنه القدرة على التفكير . لكنه يتقق مع

مفهومه من منظور فلسفي أشار إليه ديكارت عندما جمله دالا على الوجود (أنا أفكر إذن أنا موجود) ، ونظرية ديكارت التي تبدو مبالغة في تقدير أثر الفكر ليست سوى صياخة عتشدة للحقيقة الفائلة ان الفكر صانع للحدث وسابق عليه عوأن الحدث كان جنينا أن الأول يصنع بوقوعه إثارة وتحريضا للثاني لتوسيع ذائرة عمله . والأحداث الصيانعة لتاريخ البشر جامت نتيجة لأمرين : مند نزل من السياء ، أو فكر نبت من الأرض حول الإيمان بالأول والاقتناع بالثاني وهو المد أو الفكر من عالم المخيلة إلى حيز الواقع ، أي من وجود بالقوة إلى وجود بالقواقع ،

وباستتناه الأحداث الكوئية . ومنها النبوات . فإن جيع المذاهب والمدصوات والمقائد والقوانين والفروض والنظريات وهمليات الهندم المادي والبشري في التاريخ عمل من أهمال الفكر ، وليس من الممكن أن يكون للبشر حضارة ، بل أن يكون لهم تاريخ ، دون فكر صاغ هندسة الحدث أو وضع بلرته ، فهو بذلك الراسم لمسار التاريخ في وهاده وقعمه .

الفكر لا يتعامل إلا مع نفسه :

خارج نطاق النظرية النسبية يعرف الرياضيون الزمن بأنَّه المتغير المطلق ، أي المتغير اللي لا يعتمد في تغيره على سواه ، ويجعل هيجبل الحريةما هية العقل ، وهو يعني بذلك استقلال العقل التام . وإذا كان الرأي الأخير يسقط أثر الخبرة والتجربة في التأثير على مواقف العقل وتوسيع دائرة عمله . فإن الفكر بالتمريف السابق ـ وهو خَاية ما يصل إليه العقل من استقلال .. هو الأقرب إلى أن يكون المتغير المطلق ، لذلك فهمو أظهر الأشياء في مختبر الإدراك ، إذ لا يمكن إثباته أو نفيه ولا مجاملته أو تجريحه إلا بوسيلة فكرية ، بل إن مشروع إخضاع الفكر للمختبر هو حمل من أعمال الفكر أو صورة من صوره ، أي أنه مشروع فكرى ، إلا أن كون الفكر كذلك لم يمنحه حصانة من الوقوع في الحطأ ، ذلك أن الفكر قـد يستهويه الضلال أحيانا أو يغويه ، لكنه حين يصنع ذلك أو يقع فيه يخرج من نطاق الفكر الكلي ويقع في حيز الفكر الجزئي للفرد أو الجماعة ، ومع ذلك فإن

غذا الفكر الجزئي حضورا ومشاركة في صنع الحدث وصياغة التناريخ . ولصل هذه الحقيقة هي بعض المآخذ صلى مقوّلة هيجل أن العقبل بحكم العالم . وسواء جاءت هذه النظرة انمكاسا أو تأثرا بقوانين نيوتن في الحركة أو لم تكن كذلك ، فإن الخطأ ليس في اعتبار أن العقل _ وهو أصل الفكر ومنشؤه _ قوة تؤثر في التاريخ وقـد تصنعه ، لكن الخطأ في الغول أن التاريخ يتخذ مسارأ عقلانيا ملتزما باشتراط العقل ومطالبه ، ذلك أنه يلزم من المعطيات قـدر أكبر ، ومن صحبة التاريخ مدى أطول ، لكى يمكن القول ان المحصلة النهائية لاتجاه الحركة في مسار التاريخ تتخذ مسارا عقليا . ومع ما تقدم من أن الفكر قد غطىء أو يضل فإنه من المؤكد كذلك أن لا سبيل لمتعاسبة الفكر أو تقويمه إلا بالفكر نفسه ، وإذا كان الفكر - أي الجزئي منه - يقع في الخطأ في بعض الحالات فهو الوحيد الناقد لهذا الخطأ المصحم له في كل الحالات . إن الفكر ناقد نفسه ، إنه يرفض التعامل مع وسيلة خير فكرية ، فالترخيب والترهيب ليسا عما يدخل في دائرة التعامل معه أو المعالجة له ، وكيا أن ﴿ القلب لا يدخل في ولاية الفقيه ؛ كيا يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله فإن الفكر لا يخضع لعصا المؤدب . ولعل البشر لم يعرفوا في تاريخهم محاولة عقيمة أو مشاعر غير متحضرة أو جهدا مهدورا أشد أو أفجع أو أكثر تبددا من مشاعر أو محاولة أو جهد من يسمى لختن الفكر أو الحجر عليه أو مصادرته أو فرض الفكر المضاد عن طريق سوط الجلاد أو عصا المؤدب ، إنه ليس قارثا للتاريخ ذلك الذي يظن أنه يمكن التمامل مع الفكر لتأكيده أو الدفاع عنه أو إسقاطه بوسيلة خبر فكرية ، لـذلك فـإنَّ من أكثر الأشياء جدارة بالدراسة والتأسل تلك الظاهرة الغزيدة في التاريخ الحديث الممثلة في أمرين: الأول: أنَّ وأقما قام على فكر جاء هادما ما قبله ،

الأول: أن واقعا قام حل فكر جاء هادما ما قبله ، لم يجد وسيلة لحماية نفسه إلا بحبس الفكر المفاير أو تجريحه أو الحجر عليه بكل الوسائل والأشكال المانمة لتداوله أو تسربه ، ومنها الستار الحديدي والأسلاك الشائكة والمدافع المتصوبة على الأبراج ، على أن هذا الواقع الممثل لأعنف مقاومة للفكر ، والحوف منه ، والعجز عن مواجهته ، قدم أقوى دلالة على قدرة

الفكر واختراقه وتخطيه للعوائق واستعصائه صلى الاضطهاد .

الثان : أن النظرية الجدلية التي قال بها هيجل وتأثر بها ، وأصلها الفكر الماركسي ، لم تجد شاهدا على صحتها أقوى من الواقع الشيوَّمي نفسه ، فمها تعنيه النظرية الجدلية أو تتضمنه أن المذاهب والنظريات والأفكار التي يمكن أن تقوض واقما قد تقادم تؤول إلى الشيخوخة والهرم بعد أن تفرغ سا تحمل من شحنة بناء أو هدم ، وتتحول إلى حطام يُعوق الحركة ، وتحول بما أصلت لتفسها أو كسبته من قداسة دون النقد والتقويم وتصير ماتعا من التطور والقنرة حلى التعامل مع الظروف والمعطيات الجديدة التي قدم تجيء وليدة للمذهب الجديد نفسه ، فإذا اصطدمت بالفكر الرافض الذي لا يحكمه انسياب التيار اضطرت في محاولة لحماية نفسها إلى مواجهته بالقسر والإكراه . والتاريخ لا يحتفظ بأمثلة كثيرة على أن نظرية أو مذهبا استشمر أصحابه نضوب عطائه منذ لحظة ولادته فاضطروا لحمايته وفرضه بالإكراه كما حدث للنظرية الماركسية.

عود على بدء:

في عاولة البحث عن الجلوة والحمود أو مواقع الضعف والقوة في فكر المسلمين تبدو للباحث ظواهر جديرة بهالتأسل لما لها من صلة بطبيعة الموضوع وأبعاده.

الظاهرة الأولى: هي أن مادة فكر لم تكن ذات تكرر ، يل ليس لها ورود في أكثر ما وصل إلينا من التراث الجاهلي شعره ونشره . ومع الإدراك التام أن عدم ورود هذه المادة لفظا لا يعني انتفاء ورود مدلولها أو إهمال هذا المدلول ، إلا أن ذلك لا يكفي لإسقاط الدلالة في تلك الظاهرة أو استشكالها ، مادامت اللغة هي وعاء الفكر مكتوبا أو ملفوظا .

الظاهرة الثانية: تكرر ملفت للنظر لمادة فكر بلفظه أو بمناه في القرآن ، حيث وردت هله المادة بصيفة الماضي أو المضارع في نحو فمانية حشر موضعا ، وجماعت المحوة إلى النظر بمني الفكر والتأمل في أكثر من أربعة وثلاثين موضعا .

الظاهرة الثالثة : تكرر وصف أعلام المسلمين .. في المصور المتأخرة نسبيا .. بالفقيه والأديب واللغوى

والكاتب والشاهر والمؤرخ والطبيب والحافظ ، أي وصف كل فرد بما ظهر من صفاته وخلب عليه . ولم يحدث أن وصف شخص بصفة المفكر .

الظاهرة الرابعة: وجود آلاف من الكتب التي وضعت في الفقد واللغة والحديث والمقائد والكلام والفلسفة والتصوف والعلوم الطبيعية ، وكلها من أهمال الفكر ، إلا أنه لم يعرف شيء ذو بال من المؤلفات وضع لمائجة الفكر من حيث هو فكر أو هن تماريخه (من الواضع أن ذلك لا يشمل العصو الحديث)

الظاهرة الحامسة : وضع مصنفات عديدة عرفت باسم الطبقات ، مثل طبقات الفقهاء والكتاب والوزراء والأطباء والمحدثين والشمراء والحفاظ ولم يعرف مؤلف كتب عن طبقة ذوى الفكر . ولا أظنه يبطل صحة الاستشكال في النظاهرة الثالثة والحامسة أن الفكر صيغة مشتركة وملازمة لكل الأحلام ومن ألف عنهم من الطبقات، ذلك أن كثيراً من أولئك الأعلام ومن سلكوا في طبقات تجمعهم صفة أو صفات أخرى مستركة مثل الحكمة أو الفقه أو الشعر أو الفلسفة ، فلم يمنع ذلك أفراد كل طبقة بما خلب عليها وتميزت فيه ، والقصود هنا هو التميز في الفكر لا القدر المشترك منه . ومع ذلك فإننا نرى أنه إذا كانت الظاهرة الثانية واضحة الدلالية على فايتها فإننا لا نعتقد صواب استنساج تصور قساطع الدلالة من الظواهر الأخرى ، ولكنها ظواهر جديرة بالتأمل لمن يريد دراسة التاريخ الفكرى للمسلمين لمرقة مواطن الضعف والقوة في الماضي استفادة منها ق الحاضر .

قبسات من الجذوة :

يظهر العنفوان الفكري للمسلمين في مجالين متميزين .

الأول: تعامل مع الأحداث والمظروف يحسن إدراك الحاضر، كيا يستشرف آفساق المستقبل واحتمالاته، أدى هذا التعامل إلى حفظ كيان الدولة وامتداده وتطوره أو أثر في هذا الحفظ والامتداد. الثان حسر غطاً لما هده الاسلام تغلما معمد

الثاني : حسن تمثل لما جاء به الإسلام وتفاحل معه أثمر الموروث الفكري والحضاري فيها وصل الينا من تراث .

ففي المجال الأول يستطيع الباحث رسم خريطة بينة المالم لهذا المجال من مواقف للمسلمين في فجر الإسلام وضحاه منها :

موقف أبي يكر عند وفاة الرسول (ص) وهو الموقف اللذي تضعف فيمه العزائم وتضمل فيم الأحلام ، وموقفه من مانعي الزكاة متفردا بهذا الرأي وإصراره عليه ، وموقفه في انقاقه لجيش أسامة إلى خارج الجزيرة والمدينة محاطة بالمرتدين .

_مواقف حمر من إيقاف حد القطع في سنة الرمادة ومن تقسيم أرض السبواد ومن المؤلفة قلويهم وفي امتناحه حن العسلاة في كنيسة القيامة وفي تسلويته للدواوين .

_ تعريب حبدالملك للدواوين وسكه للتقود.

ـ مضمون رسالة الرشيند إلى ملك الروم وهي . أقصر رسالة عند كلمات وأبلغها معنى .

ـ استجمابة المعتصم لنداء المرأة المأسورة في صمورية . ومظهر الانفعال والارادة المفلف لهاتين الحمادثتين لا يجموز أن يججب عنا البـلمرة الفكرية المستجنة فيهها ، فالعاطفة والإرادة هنا ليستا سوى المؤشر الذي نقـل الحدث من مجال الفكر إلى حيحز الواقع ، فها موقف من وجود وليستا إحداثا له .

وفي المجال الثاني يمكن للمرء رسم صورة تـدل عليه من الأمور التالية •

١ - توجه جامي إلى إيقاظ المقل - من حيث هو متاط التكليف - في قراءته لكتاب الكون وفهم نواميسه ، وفي فهم التص فها يستصحب الظروف والبواهث والقايات .

 ٢ ـ اخلاص للحق سقط معه وبسببه كل إيشار للانتصار للذات أو التعصب للرأى .

سسو في المقل والحلق انتفى معه اتهام الناس في بواحثهم وتياتهم في يصلون إليه من وأي قام على احتماد.

 ٤ ـ رحاية ألق اتسعت للعديد من الأفسراد والجماصات وإن اختلفوا في رؤيتهم وتفسيرهم للأحداث والتصوص .

ـ أعمال العقل :

جاء تأصيل هذا الأمر وتأكيده في القرآن بصورة ملفتة للنظر كها تقدم في صدر هذا البحث وجاء صمل النبي في مواقف كثيرة دالا على ذلك كإعجابه (ص)

بفهم معاذ بن جيل عندما أراد بعثه إلى اليمن . وفتيا كثير من الصحابة في حيناة المرسول وارشساده للمخطيء منهم وتأييده للمصيب . ولم يعرف أنه كف أحدا من أصحابه عن ذلك .

كما تمثل فهم الصدر الأول لذلك واتباعهم له في

- تشره المدارس المتصددة في الفقه والعقائد والحديث والفلسفة وعلم الكلام ، وعاولة معرفة السنن الكونية وأسرار المادة بدراستها . وما اشتملت عليه دراسة الفقه من ثروة فكرية أصلت مناهج الاستنساط والسرأي والقياس والاستحسان . وفي هدا الجانب يحسن لفت النظر إلى ذلك المدرك اللطيف الذي لا يغلم من مضرى في تسمية علم مصدري التشريح واستناط الأحكام منها بالفقه ، والفقه بالشيء خابة واله الإدراك المثاني في فهمه بعد الإحاطة بما يتملق به .

الإخلاص للحق:

يلغ المسلمسون الأواشل من الإخسلاص للحق والشغف به أفقا تلاشى فيه أي أثر للتمصب للرأي ، أو تغليب الانتصار للذات ، وصارت و الحكمة ضالة المؤمن ، قانونا أخلاقيا في التمامل مع الأشخاص والآراء والاجتهادات . وتمثل الأثمة الأربعة لذلك غوذجاً من دروس الأخلاق سواه في موقف أحدهم من الآخر مع اختلافهم فيا يصلون إليه أم في إلحاحهم على الناس بعدم الأخذ باجتهادهم على الناس بعدم الأخذ باجتهادهم على إنين للاعد وجه الحق فيه .

كيا شف عيا تقدم موقف مالك في منعه لأي جعفر المتصور من حمل الناس على الموطأ ، وموقف الإمام أحد من الألدة الثلاثة ، واستقلال الشاقعي بذهب خالف في مالك او وقد كان تلميذا له في كثير عا وصل اجلال ، ولم تمنع الحول أو الثاني في ذلك ما يخل با بيبهامن الأخد بمذهب المعتزلة والجدال عنه من رجوعه عن ذلك المذهب بعد أن تبين له وجه الخطأ فيه . وعايدا على طل ذلك المستوى العقي والحلقي ما يجتمع في المسجد في المسجد في المسجد في المساجد في حواصر البلاد الإسلامية من حالتات عمل المذاهب حواصر البلاد الإسلامية من حلقات تمثل المذاهب

المختلفة في الرأى والاجتهاد ، وما حمله أبــو جمفر المتصور وهو الخليفة السني الفقيه من اجلال لعمرو ابن عبيد المعتزلي ورثاله له بعد وقاته . ولم يعسرف خليفة رثى شخصا فيره . وقد اتسع هذا الأفق ليشمل المخالف في الدين والاعتقاد . قَالَ خلف بن المثنى ما معناه شهدنا نضرا في البصرة يجتمعون لا يعرف مثلهم هلها ونباهة : الحليل بن أحمد (سني) والحميسري الشاصر (شيعي) وسفيان بن مجاشع (خارجي) وصالح بن عبدالقدوس (شاك متحبر) وابن نظير المتكلم (نصراني) وابن رأس الجالوت (يهودي) ، وكانوا يجتمعون ويتحدثون في مودة لا تعرف منهم هذا الاختلاف الشديد في الديانات. ولم يمرف أن أحدا عن يقتدي برأيه في عصرهم رأي في ذلك خروجا على الدين أو ترخصا فيه ، بل لعلهم رأوا في ذلك فهما لقوله تعالى : و لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، وهذه الآية من سورة المتحنة وهي مدنية نزلت قبل الفتح بزمن يسير أي بعد أن أعز ألله الإسلام ، كيا رأوا فيه تأسيا بعمل التي (صبل الله عليه وسلم) في استضافته وقد نصارى الحبشة ، وإنزاله لوفد تصارى تجران في المسجد ، وفي معالجته الكريمة لقضية حباطب بن بلتعة ، وتغليبه لحسن الظن على سيئة في مسألة تعتبر خيانة عظمي بلغة هذا المصر.

بعد ذلك سيجد المرء من المتصدر أن يعزو إلى الصدفة ظهمور الشخصيات المتديزة في العلوم التجريبة والبحة في هذا العصر أو مجيئهم شهرة له . وأن يكون لمجالات المعرفة المختلفة في الطب وعلم النبات والحيوان والسياسة والأعلاق حظ غير قليل من الاهتمام .

من رماد ألحمود :

العسورة التي تبتأ المسراقها فيها مبق من صفحات ، تلاها كثير من رماد الحمود سبه قصور نظر ضاق معه عمال الرؤية ، وتمصب للرأي صنع كثيرا من البغضاء ومنع الاستفادة من الرأي المخالف مها كان حظه من الصواب ، وتقليد بلا بصيرة أصاب ملكات العقل والفكر بما يشبه الشلل .

فلقد أدى قصور الشظر إلى ضيق في مجال الفهم

والإدراك تعلر بسبه التغريق بين الثوابت والمتغيرات واعتطعت قداسة النص لدى كثير من الناس بيشرية النصيح أو المتعير أن الناس بيشرية الشيخ أو المتبوع في تفسير نص ما أو فهمه هو الأمر المتعين و وصار أي منفذ آخر الاجتهاد في التفسير التعين عروجا عن الإجماع أو نسوها من الإبتداع ، وخفي في ضباب هذا الفهم إدراك أن هذا الإبتداع ، وخفي في ضباب هذا الفهم إدراك أن هذا ووجوب الاعتداء به والاستفادة منه . في فهم النص وتقسير الحلت هو الصورة المشلى والمكتلة لمطاء وتصير الحلت هو الصورة المشلى والمكتلة لمطاء أن ذلك خالفة لما دعى إليه الأحداث ، كما عفي أن وناك وألمال وتقال تقدم بعض الإسلام عمن أثر صابم من أقوال وأقعال تقدم بعض الأمثلة عليها أثر صابم من

وازدحم تناريخ المسلمين بعد انحسنار الوجنة الأونى بصور من التعصب للرأى سنت منافذ الرؤية لأى جانب من جوانب الحق يكون عليه الطرف الآخر ، وصارت كل فئة تعيش في أسوار محصنة عن اختراق الآراء الأخرى أو نضادها . صارس هذا التعصب وتحمس له الأفراد والجماصات ، ولقد مورس في مجال الشظرية إلى حبد قبال معمه أحبد الفقهاء : ﴿ كُلِّ آية أو حديث تخالف ما عليه أصحابنا فهو مؤول أو متسوخ » يتسب هذا القول لأي الحسن الكرخي من فقهاء الأحناف ، وصورس في مجال التطبيق إلى حد أن المتزلة أرادت قرض مدهبها على خالفيها بقوة السلطان . وأثمر هذا المتاخ صداما بلغ حد الاقتتال بين أصحاب المذاهب التي مجمعهم الأصول ، ولحق أذى كثير بألمة فضلاء بسبب آرائهم الفقهيـة المتملقة بـالفروع . يحفـل التاريـخ بصور المسادمات بين أصحاب المذاهب وحق من ليس بينهم اختسلاف إلا في اليسمر من الفسروع مشسل مصادمات الشافعية والحنابلة . وقد حوصر الإسام الطبرى ورمى منزله بالحجارة حتى صارت أكواسا حول بيته ، وأبطل بعض أتباع مذهب الصلاة بإمامة تابع لمذهب آخر .

التقليد

لعله لم يعرف تاريخ المسلمين شيئا أوصلهم إلى ما هم حليه إلى وقتنا الحاضر مشل التقليد بسلا بصيرة

والاتباع بلا مساءلة ، وليس المقصود بالتقليد هنا أن يستفيد المرء عن هو أكثر منه علما وأوسع دراية ، وأن ينتفع برأي من سبق فيها يأخذ ويدع ، ولكن التقليد المذموم هو ذلك الموقف الذي يتعطّل معه العقل فلا يممل والفكر فلا يستشكل ويجعل جهل المسلم بأوامر ديته ومواهبه وكأنه مطلب يجب أن يؤصل ، وكف العقل عن فهم وتدير ما جاء به قانونا عاما لابد أن يسود ، فيصبح الفرد عالة على سواه حتى في معرفة الفروض من حياداته والضروري من معاملاته ، فلا خرو أن تكون نتيجة ذلك هي اندفاع التنابع في أحكامه ومواقفه بعامل عزم القصور الذاتي لا بتوجيه العقل البصير . وكان هذا الاندفاع نتيجة أخرى لعلها أخطر ما اجنته بذرته من انبات ، فقد تحـول التقليد بالتتابع من تقصير أو قصور يقع فيه فرد أو أفراد إلى عرف تأخذ به أمة صاغ مسارها الجماعي وحدد مجالات ما عهتم به وتتطلع إليه .

ولشد صرف همذا التتابع الذي حكمه قانون الانفاع كل اهتمام إلى الانفاع كل اهتمام الأمة أو جل هذا الاهتمام إلى وجهين : الأولى : فن صناعة الكلام . والثانية : الإضراق في مسائل من الفروع كتبت فيهما مثات المؤلفات من المتون والمضولات والمحتصرات والتعليق .

صناعة الكلام:

لم يكن عرب الجاهلية أوفر الناس حظافي المعارف الفلسفية أو الاجتماعية أو العلمية ، لكنهم كانوا المسلمية أو العلمية ، لكنهم كانوا الكلمة . استنفدوا جهدهم النفسي والفكري في المتاون فيها ، والتفوق فيها ، والمباهاة بها . وكانت تقام الأحراس وتنحر الجزر إذا ظهر في القبيلة أحد المتنفذة من المتاعة ، كها تقام الأسواق في المكان لمرض ذلك الانتاج للاستعلاء به والانتصار ، المكان لمرض ذلك الانتاج للاستعلاء به والانتصار ، يتمبدهم . وإذا كان ذلك مفهوما في المصر الجاهلي يستمر هذا النوجه بنفس المدرجة من الاهتمام والممارسة في الدولة الإسلامية ، حيث فتح الإسلام والممارسة في الدولة الإسلامية ، حيث فتح الإسلام للمقل والقلب آفاقا جديدة لم تفتح من قبل ، وامتزج المعلم والقلب آفاقا جديدة لم تفتح من قبل ، وامتزج

المسلمون بامتداد دولتهم بطاقات شعوب أخرى وحضاراتها لولا سيطرة نزعة الاتباع بلا اشتراط والتقليد بلا مساملة . وإذا كان لا يجوز التغريط في هذا الموروث أو إهماله فإنه يجب كذلك أن يكون الحرص عليه لكونه وصاء ومظهرا لفكر الأمة ، وتمييرا عن شخصيتها النفسية والعاطفية ، لا لأنه الرصاء والمحتوى والمظهر والجوهر والوسيلة والغاية ، ولكن ذلك هو ما حدث لمدى كثير من الناس حيث صار هو القصينة التي ألحت بني تغلب عن كل مكرمة .

لقد وقف عقل الفرد العربي و يقفا نبك و وقوفا طبال به حتى أصابه بما يتبه الشلل المعجز عن الحركة إلى الآفاق الأخرى من المعرفة والابتكار ، واحتلت و قضا نبك و وأخواتها في عقبل الفرد واحتلت و تضارت قراءة هذه المعلقات . وما يتالها . وحفظها وسمرحها والتعليق عليها واستنباط معجزاتها البلافية هي أهم ما يقدم للذهن من فذاه . وأصبح على كل فرد أن يدجن أو يروض مداركه وإحساسه وتلوق لكي يدري ويشمر ويتين السمو الحفياري والمغلي والبياني في مثل : و . . تقول وقد صال الغبيط بنا ما » و وشل و الطداري يرغين بلحمها . . وشحم . . . » . و وشل

لقد تحول فن صناعة الكلمة إلى حقل مغناطيسي هائل جذب إليه الفكر والوجدان ، ورأى الناس فيه أبعد ما يتطلعون إليه من آفاق ، وتــوجه لإجــادته والتفوق فيه معظم طاقات العقل ووظائفه ، وأصبح هـ والوثيقة التي يجتاز بهـاكـل الحـدود والمـواقـع والحصون إنى صدور المجالس وعطاء السلاطين وكراسي الوزارة ، ونتج حن ذلك أن كتب في هذا الجانب أثقل ما تنو به المكتبة العربية من أحمال ، وأن يكون أضخم الكتب الق عرفها تاريخ التأليف كتاب و صبح الأعشى في فن صناحة الانشآ ، وقعد بلغ هذا الحقل المناطيسي الجاذب من القوة حدا لم يسلم من التأثر به رجل مثل الجاحظ في عنفوانه العقلي ، وهو الذي قيل حته أن كتبه تعلم العقل أولا والأدب ثانيا ، حيث يظهر هذا التأثر في مثل قوله : و . . . فأما الهند فإنما لهم معان مدونة ، وكتب مخلدة ، لا تضاف إلى رجل معروف ولا إلى عالم سوصوف ،

وللبونان فلسفة وصناعة منطق ، وكمان صاحب المنطق بكي اللسان ضبر موصوف بالبيان . وفي الفرس خطباء إلا أن كل كملام للفرس وكل معنى للمجم فإنما هو من طول فكرة وهن اجتهاد رأي ، وليس وكل شهرة الموانية ولا إجالة فكر ، وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام فتأتيه المماني ارسالا ، وتتثال عليه الألفاظ انشيالا ، (البيان والنبيين) . وما نظن أنه سبغرب عن ذهن الجاحظ ـ لولا شدة تأثير ذلك إلى المجادة أثر منا المحب المقواء أنه منها إلى المحرب هو المقواء أن المبيا المي والمنطق والمنطق والمنطق المراب ترجوا ونقلوا عن اليونان ماهم في الفلسفة المرب ترجوا ونقلوا عن اليونان ماهم في الفلسفة المراب ترجوا ونقلوا عن اليونان ماهم في الفلسفة المرابة والمنطق والمنطق والمناسقة المحرب عن مناعة الكلام .

في مثل هذا الجو المشحون بالكلف بالكلمة والمبالغة في الانصراف إليها تستوقف المرء ظاهرة أخرى هيُّ أن ما وجه لتجلية الإعجاز البلاغي في القرآن من ذلك الجهد نصيب غير موفور . وسيبقى من الأشياء الجديرة بالدراسة والتحليل أنه لم يكتب في مدى ثلاثة عشر قرنا عن الإصحار البيان في القرآن ، وهنو المعجزة الأولى فينه ، سنوى صدد قليبل من الكتب، لا يبلغ أصابع البد الواحدة، على حين كتبت المثات في فروع الفقه ومعالجة الحديث وطرقه واستاده وتاريخ رجاله ونقد هؤلاء الرجال ، أي ما يعرف بالجرح والتعديل ، مع أن الداعي إلى الأول أوجب ، وإلحاجه إليه أشد بسبب عجز الخلف الذي باعد بينهم وبسين السليقة اللضوية حباجزا السزمن والامتزاج ْبِالْأَمْمُ الْأَخْرَى ، قُلْمُ يَكُنَّ لِدَى الْكُثْـيْرِ معهم ملكة فطرية تمكن من إدراك أسرار البيان الذي كان مناط الإعجاز . ولعلنا نجد فيها كتبه بعض المتأخرين مثل سيد قطب رحمه الله عن التصوير الفي ومشاهد القيامة في القرآن ، وما يموفق إليه الشيخ متولي شعراوي من لفتات ظاهرة الدلالة على الإعجاز فيها تكشف عنه الكلمة والجملة القرآنية ما لاً تجد مثله في أكثر ما كتبه القدماء من المفسرين .

إذا كانت صناعة الكلام قد شغلت مساحة كبيرة من اهتمام الأمة ونشاطها المقلى فإن مساحة أخرى

الإغراق في الفروع :

مساوية أو مماثلة شغلتها ظاهرة أخبرى تتجلى في أمرين :

أ- إفراق شديد في مسائل شكلية من فروع الفقه
 لا يتغق ما صرف إليها من جهد مع شموخ الإسلام
 وسمو مقاصده

ب ـ صرف كثير من جهد العقل ونشاطه لوضع مسائل وحلول قامت على افتراض احتمالات لا يكن أن تقع أو تصورات يتعذر أن تحدث وجاء بعضها ثمرة لحيال مريض حيث بلغ حدا من الإسفاف يأباه وقار العقل وسمو الوجدان .

النتائج والمقدمات :

إذا كان قصور النظرة والتعصب للرأي أديا إلى التيجة الحتمية لها من انفسام المسلمين إلى فرق تعادي كل واحمدة الأخرى، وتفترض فيها سوء المقصد والباحث، وتحمل كل فئة شحنات متفاوتة من التوجس والحلر والربية تجاه الفتات الأخرى سعت أي منفذ للحوار ومطارحة الحجة لجمل ما يتفق طبه رباطا بين الأمة يجب أن يحرص عليه ويقدر، وما يختلف فيه رأيا تجتهد فيه الأفهام وتقدر،

فإن الاندفاع الجماعي إلى المتابعة بــلا روية قــد صرف الاهتمام والتوجه عن قبروع من المعرفة ، ومجالات لممل العقل وعطائه جديرة بأن تولي أكثر مما أعطيت من اهتمام . إن المواضح من الإسلام أنه إطلاق للمقل لا حجر عليه ، وأعمال له لا تعطيل لوظائفه ، فقد جاء القرآن دعوة إلى قراءةكشاب الكون ، وتأميل أسراره وسننه ، وحث الفرد إلى التأمل داخل نفسه وخارجها ، للوصول إلى تعامل أفضل مع بني جنسه ، وفهم أتم لوحمدات الكون وطبيعة المادة ، ولكن الاندفاع إلى السوجهتين السابقتين ، وشدهما للنصيب الأكبر من اهتمام الفرد والجماعة أسفر عن انحسار واضبح في الجوانب الأخرى ، وتكونت نظرة دونية إلى من يشغل نفسه بمجال من المعرفة غير الوجهتين السابقتين ، واتمكست هذه النظرة إلى واقع وعارسة . فليس من المصادفة أن رجلا مثل سيف الدولة الذي يهب المئات والآلاف من الدنائير لقصيدة تضال يرى أن أربعة دراهم في اليوم كافية لمطالب الضاران ، وأن يماني

الكندي ظروفا ألجأته إلى اعتزال الناس، وأن يقضى الحسن بن الهيثم بقية عمره كاسبا قوته من نسخ الكتب. ولعلنا نجد في ذلك المناخ التفسير لحقيقة كثبية وهي أن ما وجه من جهد إلى المجالات الأخرى التي لا تدخل في صناصة الكلمة مثل الاقتصاد والسياسة والاجتماع ، لا يتناسب مع ما تقتضيه طبيعة هذه المجالات . وأن نرى العلوم التجريبية والنظرية تكاد تبتدىء وتنتهى بالأوائسل من واضعيها ، وأن يكون كتاب أبي يوسف في الحراج أهم ما وضع في بابه . لقد أبتدأت الكيمياء وانتهت .. أو كادت ـ بجابر بن حيان ، ولم يعرف عمل وازى عطاء الخوارزمي في الجبر ، ولم يتقدم علم البصريات تقدما يذكر بعد ابن الهيثم . إن ما توصل إليه جابر وكشفه في الكيمياء مشل تحضير حامضي الكبريت والأزوت . ووصوله إلى الترسيب بالتبادل الأيون ، وتنبهه إلى مدرك النسب المحددة أو المضاعفة و الذي سماه الميزان ۽ ، وتأصيل الحوارزمي لعلم الجبر والاستفادة منه بالتطبيق ، وما أثبته ابن الهيثم من تعليل الإبصار وانتقال الضوء واتخاذه مسارا مستقيها يكن أن يكون كل ذلك حجرا ضخيا تنداح عنه دوائر واسعة لو ألقي هذا الحجر في وسط من طبيعته مرونة الحركة والامتداد . إلا أن المناخ السابق عمل حمله ، فضاقت هـله الـدوائـر بـدَلَ أن تتسـم ، واضمحل أكثرها بقانون التداخيل مع غيرها من الأمواج . وقد صبور هذا الواقع أحد الأصلام المُشتغلين بهذه الجوانب من المعرفة بقوله : ٤ . . . إن هذا العلم ، أي الفلسفة ـ والعلوم الطبيعية جزء منها في ذلك الوقت ـ أندر من الكبريت الأحمر ، ومن ظفر بشيء لم يكلم الناس إلا رمزا فإن الملة قد منعت

من الخوض فيه ، ولا تظن أحدا من الأندلس كتب فيه شيئا فيه كفاية ، فقد قطعوا أصدارهم في ملوم أخرى ولم يقدروا على أكثر من ذلك . . ، (قصة حي ابن يقطان لابن طفيل) .

لقد أدى ذلك الحقل المناطبي الجاذب إلى ما حل بالمارف الأخرى من ركود ، وصار كثير من الناس يرى الاشتغال بها إهدارا للجهد ، وظن يعضهم في الكيمياء نوها من الشعودة أو السحر ، وسلك المؤرخ الذهبي في طبقاته المشتغلين بالكيمياء في سلك المنجمين والسحرة والمشعوذين . وتحدث ابن خلدون في مقلمته عن جابر بن حيان بقوله : د . . . ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان بقوله : في مذه الملة تصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وأكثر الكلام فيها (يعني السحر) ، وفي صناعة النبيا وهي من توابعها ، لأن إحالة الأجسام من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة المعلية

وما كان لابن خلدون أن يقع في هذه الركاكة المقلية لو جماء بمد جابر من وسع دائرة حمله ، واستفاد عا حضر من مواد بالتعليق . لقد وقع ابن خلدون ، ومن قبله في ذلك ، لأنه لم يشدر لقيمة أن تمرف ولنبجهم الشعريين أن يبعث إلا بعد قرون أن تمرف رائرمان حيث كتب فرانسيس بيكون كتابيه New من الزمان حيث كتب فرانسيس بيكون كتابيه Mex فوزييه خلال بعض المركبات ، ووجه دائسون النظر أن تأتون النسب المضاعقة والبناء الذري للمادة . وبعد لمركباته وكشف متجز الطبية الموجية له ال

الحياة المؤمن

في رأي علماء الشريعة أن الحياء حبارة عن خلق باعث على تبرك القبيح . يقول الزغشري : إنه انكسار وتغير يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به أو يذم . ويقول الجرجاني : إنه انقباض النفس من شيء ، وتركه حذرا من اللوم فيه ، وهمو نوصان : نفساني وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة بين الناس . وإيماني هو أن يمتنع المؤمن عن فعل المعاصي عوفا من الله تعالى .



بقلم: منير نصيف

كان قلبها يحترق ، وكانت تبكي ، ولكن لم ير أحد الدموع التي كانت تمتلي بها عيناها القرمزيتان الواسعتان ، فقد كانت تبكي وحدها بعيدا عن الناس ، حتى إذا جاءت اللحظة التي تقف فيها على المسرح ، سارعت تجفف أثار الألم الذي يعتصر قلبها ، ووقفت أمام الجمهور تبتسم وترقص مع احزانها . إنها ايزادورا دانكان الفنانة التي دخلت التاريخ . فمن هي هذه المرأة ، وما قصتها ، ولماذا نعوم إليها الآن ؟!

إي باريس صفقوا لها ، وفي ميونغ تغنوا بفتها الجديد ، وفي موسكو رشحوها لأكبر جائزة ولقد الدولة ، ولكن عندما عادت إلى بلدها في امريكا وفقت تنواجه حملة شبرسة لم تحتملها ، فاسرحت للملم حطام قلبها الذي أدمته المأساة التي عاشتها وأرادت أن تهرب منها ، وحزمت أمرها ، وتركت الأرض التي أنجيتها ، وبكت ، ولكن الجميع في الأرض التي أنجيتها ، وبكت ، ولكن الجميع في ورحلت إرادورا عن الأرض التي أنجيتها ، ولم تنظر ورحلت إرادورا عن الأرض التي أنجيتها ، ولم تنظر وراها .

ومنذ بضعة أشهر مفست ، ولأول مرة منذ رحيل ايزادورا عن هذا العالم قبل أكثر من ستين عاما قرأ العالم حكاية ايزادورا كها رواها التلميذ الذي تعلم في مدرسة ايزادورا ثم أصبح أستاذاً بعد ذلك بسنوات طويلة ، ولكنه لم ينس أن يسجل صورة الفنانة التي

تأثر بها في مذكراته الخاصة التي ظلت نائمة في درج مكتبه القديم . ولم يكن همذا الرجل سوى سمبر فردريك اشتون مدير معهد الباليه الملكي يكموفنت جاردن .

طفولة تعسة !

قي مدينة سال فرانسيسكو بالولايات المتحدة الامريكية وللدت إيزادورا ، في أواخر القرن الناسع عشر ، في عمل 1۸۷۸ ، وكانت أصغر الحواتها . كانت ، كما كتبت هي فيها بعد ، تحمل في رأسها الصغير ذاكرة قوية تختزن الصور التي كانت تمر بها في هذه السن المبكرة من حياتها على الأرض وسط أسرة

ماذا كانت ترى ، وأي تجربة تلك التي مرت بها في سنوات حياتها الأولى ؟ صاحب العمارة التي تسكن فيها أسرتها يطرق الباب بعنف طالباً إيجار الشقة



فوجدت ایزادورا أو « دوریتا » ، کیا کانت تنادیها ، ترقص وحدهالقد أعجبتها احدى المقطوعات التي كانت تمزفها أمها ، فراحت ترقص ، وكانت ترقص وحدها بلا موسيقا ، وكانت رقصاتها من تصميمها هي على الأنغام التي امتلأت بها أذناها الصغيرتان . ووقفت الأم بدهشة ترقب ابنتها الصغيبرة ، وهي تغني ، وترقص ، ثم تتوقف لترد تحية ؛ الجماهير ، الذين امتلأت بهم الغرفة الصفيرة .

- أين هم ، إنني لا أرى أحدا خيرك ؟

ـ انهم في كل مكان يا أمى ؛ خدا سنوف أصبح راقصة كبيرة!

فلها بلغت العاشرة ، فوجئت الأم يوما بصغيرتها د دوريتا ۽ وقد تبركت مبدرستها وجمت حبولها الأطفال الصغار الذين كانت امها تعلمهم الموسيقا لتعلمهم هي فن رقص الباليه !

أشواك الحياة

وبدأت الطفلة تكبر ، وأصبحت فتاة جيلة ، وشهاهدها أحد المتتجين السينمائيين وهي ترقص عدينة شيكافو الأمريكية ، فقدم أما عرضاً للمصل معه ، ووافقت على العرض .

سافرت لإتمام لقائها الأول بالمنتبج ، ولكنها أدركت على الفور أنها ابتصلت عن الطريق الذي بدأت تسير فيه ، فتركت التمثيل ، وهادت إلى حلمها الصغير الذي كبر معها ، وراحت تمشى في الطريق الطويل الذي امتلأ بالأشواك . كان وخز الشوك قاسيا ، وكانت تشألم ، ولكنها صمنت . وكنان الجمهور وحنده هو النذي يبكي وهو يتراها تتألم .

مع رودان

لقد فشلت ايزادورا في السينها ، ولكنها نجحت على المسرح . وفي بــاريس بعد أن تــركت أحزانها وراءها ، وحملت حقيبة ملابسها الصغيرة ، ورحلت عن البلد الذي ذاقت فيه مرارة الحرمان ، جلس

الفنان الكبير رودان يرسم أول لوحة لها . بعد أن شاهدها ترقص . وكتب يقول : « لقد أخذت

ايزادورا عن الطبيعة قوة ، ولكنها ليست موهبة تلك التي أضفاها عليها كل ما هو جيل وراثع من حولها ، بل إنها العبقرية التي تتمتع بها ، والتي انطلقت من داخلها ، فجعلت منها أجل وأعظم راقصة بالية ، ولكن حياتها الخاصة المضطربة ما لبثت أن أضفت غيوما وسحبا سوداء على النجاح المذي حققته الراقصة الجميلة ، فقد وجدت أيزادورا نفسها عاجزة تماما عن الجمع بين عواطفها وعملها الفني . ولكنها كانت تعلم أيضا أنها لا تستطيع أن تعيش دون حب ، ولا أن تستمر في عارسة هذا الفن الذي تعلمته إلا إذا أحست بأن قلبها قد خفق بالحب.

وفي بودابست في عام ١٩٠٢ أحبها نمثل مجري ، وخفق قلبها بحب هذا الطارق الجديد ، ولكنها ما لبثت أن أكتشفت أبها لا تستطيع أن عهجر الرقص ، كيا أراد هـو ، لتتفرغ للزواج وحـده ! وقـررت ايزادور أن عهرب من حيها ، ومن يودابست المدينة التي أحبتها وخفق فيها قلبها لأول مرة . ولكن إلى أين تذهب ؟ وتوقفت قليلا وهي تجمع حطام القلب الذي جرحه هذا الطارق الغريب ، ثم ما لبثت أن حملت بضايا ملابسها الجميلة التي صنعتها بيديها وانطلقت إلى بلغاريها . ولم تكن تدرى حتى هـ له اللحظة أنها على موحد مع حب جديد ، ففي العاصمة صوفيا التقت بالأمير فرديناند . وقال وهو يمد إليها بده مصافحا بعد أن جلس في مقصورته يرقبها وهي ترقص: ليس عندي أجل وأثمن من الفيلا التي أمتلكها على شواطيء ايطاليا ، إنها ملكك منذ هذه اللحظة ! وقبلت ايزادورا الهدية ، وأثارت علاقة الأمير براقصة البالية فضيحة في البلاط

وسافرت إلى ايطاليا ، وعاشت في الفيلا الأنيقة التي تشرف على البحر بضعة أسابيع ، ولكنها ما لبثت أن ملت الحياة هناك . الطفل الأول

وتركت ايطاليـا ورحلت إلى برلـين في المانيـا . وراحت ترقص وترقص ، ولكنها في هذه المرة لم تصبح حديث الناس فحسب ، بل أصبحت أماً لأول



ايزادورا . . أو المرأة التي تنتمي الى العالم كله !

طفل أنجبته من الرجل الذي مد إلهها يده طالبا الزواج مها . وكتبت بعد ذلك بسنوات تصف المزاعرة عالمية على الذي أصبح أبا لمطفلها ودير و » قالت : لقد رأيته من قبل ، وليه كتبل في أحلامي ، وأيته وأنا أرقص على المسرح . لقد كان يختلف عن كل الذين التقيت بهم وعرفتهم ، فقد أحسست وأنا أتحدث إليه أنه ينتمي إلى نفس المدرسة التي تخرجت فيها ، وهو أيضا لم يكمل تعليمه ، فقد كان عوايته الوحيدة هي صناعة و الديكور ، على المسرح الذي أحبه ، دون أن يفكر مرة واحدة في أن يقف عليه ليقول شيئا ، لقد كان عمله كله يجري قبل أن ترفع الستارة !

وكان الشاب المحظوظ هو جوردون كريج ، والد « ديردر » الذي وضعته في عام ١٩٠٦ . وفي مدينة ميونيخ وصلت ايزادورا إلى القمة

وجمت ثروة . وتوقع الجميع أن يروها في علات المجوهرات الثمينة والملابس الفاخرة والفراء النادرة التي امتلأت بها اسواق ميونيخ . ولكن شيئا من هذا لم يحدث . وقد فنوجنوا بها وهي تبني مدرسة وي

المانيا ، ثم وهي تتبنى عشرين طفلا من أبناء الفقراء الذين أدخلتهم مدرستها وراحت تعلمهم الفن الذي أعطته كل حياتها ، وكانت نقول : و إنني أريد فؤلاء الأطفال عندما يكبروا أن يصبحوا أسانلة في إدراك معنى الحياة ، وأن يتعلموا كيف يتشسرون الحب والجمال فوق هذه الأرض الحزينة !

كلهن ايزادورا

وعاشت ايزادورا سنين من أجل تحقيق الهاف الذي شيئت له هذه الملدسة ، حتى وهي بعيدة عنها ، ولقد كانت مدرستها والأطفال المسفار اللين تحتضيم ، هم كل شيء في حياتها ، فكانت تجمع المال وترسله إلى الملدسة ، وصدما كبر الأطفال وربلفت الفتيات منهم مبلغ النساء أصبحت كلل واحدة منهن ايزادورا أشرى ، وأصبحت الفرقة التي تكونت منهن تحمل اسم ه عشاق ايزا ، ، وفي بريطانيا بل في أوربا كلها من اقصاها إلى أقصاها ، وفي الأعلا السوفتي بعد ثورة أكتوبر وقف الألوف

وجادت ايزادورا إلى موسكو، جادت كها نجيء المصفة التي تجاح كل شيء أمامها ، وكان صيفا قد سبقها إليها منذ سنوات . أما هي فقد كانت تعلم أن مسارح موسكو ، وفي ملابسها البسطة الجميلة راحت تعرض رقصاتها بصحبة موسيقا شوبان وبتهوفن وجلاك . وجاءت راقصات روسيا الشهيرات ، وفي مقدمتهن و انا بافلونا » التي قالت بعد أن رأتها ترقص : و إنها أول راقصة باليه ترقص بلاوا منها أن تشرح لهم ما ذهبت إليه في هذا الوصف طلبوا منها أن تشرح لهم ما ذهبت إليه في هذا الوصف الجديد قالت : و لقد تبعدت ايزادورا في أن تجمل المنع معرقص مع خطواتها وحركاتها على المنح بهرقص مع خطواتها وحركاتها على المنح ! » .

ويقسو القدر

وتركت موسكو وعادت إلى المانيا مرة أخرى . ولكنها في هذه المرة لم تعد تمضي ساعات نهارها وحدها ، كها كانت تفعل بعد أن الحقت اينها الصغير

بالمدرسة ، فقد التقت بالرجل الذي أصبح الزوج الثاني في حياتها ، التي كانت ترفض أن يشاركها فيها أحد بعد أن أصبحت أما لعشرين فتناة وشابا ، أعطتهم كل ما تعلمته من تجارب الحياة الحلوة التي عاشتها بعيدا عن الجانب المظلم منها . وأنجبت ايزا من زوجها الثاني طفلا سمته ۽ باتريـك ۽ . ولأول مرة أحست ايزدورا بالسعادة التي كانت تحلم بها ، وهو إحساس بدأت تعيش معه منـ اللحظة التي ضادرت فيها المستشفى السذى وضعت فيسه طفلهسا الثاني ، وهي تصمد درجات سلم القصر الذي أعده لها زوجها الثري و باريس سنجر ، وارث مصانع و ماكينات ، الحياكة . ولم تكن أبهة القصر هي سر سعادتها ، ولكنه ذلك الشعور الذي احتواها وهي ترى مظاهر الثراء من حولها ، لأنها لن تصبح في حاجة معد اليوم لجمع المال من الناس للانفاق على مدرستها ، وعلى أطفاها الصغار والكيار . وعاشت ايزادورا في هذه السعادة ثلاث سنوات ، ثم جاء اليوم الذي غرقت فيه في بحر من الأحزان . كان يوما جيلا من أيام الربيع عندما صمم زوجها سنجر على أن يصطحبها هي وطفليها الصغيرين وأطفالها الكبار إلى السريفيرا الفرنسية لقضاء عطلة وسط زهبور الربيع ، ووقف الزوج يقول وهــو يحاول إقساعها بقبول دعوته : و أريد أن أراك ترقصين وسط زهور باريس ، أريد أن أستمتع معك بنغم الحياة ، وذهبوا جيما معه ، وبعد يوم من وصولها إلى باريس طلبت من المربية الالمانية التي كانت تعنى بأطفالها أن تأخذ « دیردر » و و باتریك » إلى قرسای !، قدهبوا في سيارتها الخاصة التي أهـداها إليهــا زوجها ، ولكن السيارة تعطلت في الطريق عند منحى صغير بالقرب من نهر السين ، ونزل السائق وفنتح غطاء المحرك ليحاول إصلاح العطب ، وفجأة بندأت السيارة تتحرك ، فلقد نسى السائق أن يشد كابح السيارة البدوى ، ومضت السيارة في طريقها مسرعة على الطريق المنحدر ، ثم سقطت في مياه النهر وبداخلها المربية والطفلان الصغيران ، قضاعت كـل الآمال

والأحلام للأم التي أسمدت الملايين وقضت كـل عمرها تبحث عن السعادة حتى وجدتها ثم ابتلعتها مياه السين!

جنازة أحلامها

وفي مساء ذلك اليوم الحزين عندما حملوا إليها طفليها وقف المتات من طلبة الفن وطالباته بجملون باقات الزهور البيضاء ، وعندما سارت ايزادورا في جنازة حلمها القصير وقفت تتلفت حولها وتقول ، وقد زافت عيناها بين الألوف ، الذين جاءوا يشاركونها ماساة قلبها الذي عصره الحزن والألم : و اديد أن أيدو أكثر شجاعة ، لا بأس من الحزن في داخيل ، فلن يراه أحد ما دمت قادرة على أن أحس دموعي . إنهي أحاول أن أجمل من الموت إيضا شيئا جيلا . أريد أن أساعد كل أم فقدت طفلها

في هذا العالم الحزين! ». واحترقت أيزادورا

ولكنها كانت في داخلها قد انتهت ، فلقد احترقت ايزادورا حزنا على رحيـل طفليها ، وبـدأت رحلة أخرى ، ولكنها هذه المرة كانت بلا هدف . لم تترك مدينة واحدة في الشرق أو الغرب لم تزرها ، ولكنها لم تعد ترقص ، فلقد ماتت « الفراشة ، التي امتلأت صفحات الكتب يفنها . ثم قنامت الحرب العنالمية الأولى ، وفجأة وجدت ايزادورا نفسها تقف عند كل شارع ، في كل مكان ، وسط كل حطام ، تنبعث منه موسيقا المارسيليز ـ نشيد الثورة الفرنسية ـ والنشيد الوطني الفرنسي . وفي ايريل من عام ١٩١٩ ، وعلى مسرح ۽ المتروكاديرو ۽ في باريس ولأول مرة بصد المأساة التي كاتت تعيش معها كل لحظات حياتها وجدت و ايزادورا ، نفسها ترقص وترقص ، وكانت ترتدي فستانا أحمر من لون المدماء ، ولقمد كانت حركاتها على المسرح ترجمة حية لما تحمله في داخلها من مشاعر وأحاسيس حزينة ، ولكنها مع هذا لم تبك . لقدوقفت بعد أن انتهى دورها على المسرح ترقب المتفرجين وهم يجففون دموعهم .

الشاعر المجنون

ومرت بضع ستوات ، وتزوجت ايزادورا للمرة الثالثة . وكان الرجل الذي اقتحم عالمها اخزين في هدا لم الم وكان بصخرها بالشوا وكان يصغرها باكثر من خسة حشر عاما . كان سيرجي نيجيا في الاتحاد السوفيق ، يكفي أن تقع عليه الأنظار في أي مكان لتلتف حوله جماهير المجيين بشعره . ولكنه ما كاد يتزوج ايزادورا ويظهر ممها في الأنظار في أي مكان لتلتف حوله جماهير المجيين الأمكن العامة حتى أحس بأبها قد سرقت منه كل الأصواء . وبدأ يحقد عليها ، فلم يكن يتصور أن رقس الباليه يكن أن يدفع وراءه تلك القصائد الرائمة التي كان يتغنى بها الشعب الروسي قبل أن لينقي بايزادورا . أما هي فقد قالت يوما عندما حارت في تفسير أسباب غيرته وحقده : « كنت أظن حارال أني تزوجت رجلا اشتراكيا ، ثم اكتشفت أنه ما زال يعيش رأسمالية القياصرة ! »

الوداع يا حبيبتي

كان الشاعر سيرجي قد بدأ يضع بيده التفاصيل الأعيرة للخطة التي رسمها للتخلص من حياته . وقي فندق و النجار عبدينة لينتغراد ، وقي نفس الغرقة التي أمضى فيها شهر العسل مع المرأة التي أحبها ، مع ايزادورا ، شتق سيرجي نفسه . ولم ينس أن يقطع شرايين معصمه ، قبل أن ينفذ حكم الإحدام في الشاعر الماشق المجنون سيرجي ايسنين . وعندما التحموا خرفته قرأوا آخر قصيدة كنبها ، وكانت أقصر واروع قصيدة كنبها في حياته . قال في مطلعها : « الوداع يا صديقتي الحية ، اللوداع ، الدواع ،

يتوقف . إلى اللقاء يا حبيبتي ، ، وكانت القصيدة مكتوبة بالدم الذي نزف من شراييته . أما الصديقة التي كان يمنيها فلم تكن سوى ايزادورا التي سولت له نفسه يوما أن يقتلها !

لقد كان يجبها إلى درجة العبادة ، وقد تـرك لها الثروة التي جمعها من قصائده التي امتلأت بها خسة مجلدات ، وكانت ثروة تريد على ثلاثمائة ألف روبل . وكانت هي في حاجة إلى كل روبل منها ، فقد أصبحت فقيرة . وكانت كل شروتها هي تلك الثياب التي كانت تكتنف جسمها وهي ترقص على المسرح ، ومع هـذا فقد رقضت أن تـأخذ روبــلا واحداً من التروة التي أعلنت المحاكم السوفيتية أمها من حقها . وراحت تبيع ثيابها وتعيش من ثمنها . ثم اكتشفت أن أم سيرجى وشقيقتيه يمشن في بلد لا تبعد كثيرا عن لينتغراد ، ألق شهدت مولد حبها للشاعر الكبير ونهايته ، وعلمت أنهن يعشن في فقر مدقع ، ولا يملكن من حطام الدنيا شيئا أكثر من ذكريات الأيام الحلوة التي كن يعشن فيها مع سيرجى ومسع قصائده التي تغني بها الناس . فتتبازلت عن الثروة التي تتركها زوجها لأمه وشقيقتيه . وكتبت لهن تقول : (لقد علمتني حياة سيرجى ما الحياة ! أنــا قانعة بما أخذته منه قبل رحيله ، أما هذا المال فأنتن أحق به مني ، يكفيني أن أعيش مع الكلمات التي خطها بدمه قبل أن يذهب . فقد اكتشفت معها أنني فقدت الرجل الوحيد الذي أحبني ۽ وحزمت ما تبقى لها من أشياء صغيرة تحمل بعض الذكريات ، وتركت لينتغراد إلى مدينة نيس في فرنسا . وقد ماتت هناك في صيف عام ١٩٢٧ ، في نفس المكان الذي نبت فيه عدما . 🗆

> ألبيع والصير :

باح رجل ضيمة ، فقال للمشتري : أما والله لقد أعلامها ثقيلة المؤونة ، قليلة المضفة ، فقال : وأنت والله أعلامها المجتمع مريمة التفرق ، واشترى رجل من رجل دارا . فقال : له المشتري : « لمو صبرت لاشتريت منك اللداع بمشرة ، فقال وأنت لو صبرت بعتك اللداع بدرهم » .



الجديد فئ ا**لعلم والط**بّ

إعداد: يوسف زعبلاوي

لم لاتكشر من أكل القرنبيط ؟



الهندسة الوراشية والأمراض العصبية المستعصية

يدو أن زهرة القرنيط توشك أن تصبع مميناً للتفدية لا ينضب ، فقد كانت وضع أبحاث وتجارب مكتفة في كل من جامعة كورنل وعطة التجارب الزراعية في جنيف في ولاية نيويورك ، واستهدف بعض تلك التجارب مضاعفة ما تحتيه الزهرة من مادة الكاروتين ، وذلك بواسطة أساليب التلقيح الزراعي . فماذا كانت التتبجة ؟ كانت زهرة خنية جداً بالكاروتين ، أفنى من الزهرة التقليدية بهله المادة المفلية بنحو مائة مرة . وفهي عن البيان أن الكاروتين لا يلبث أن يتحول إلى فيتامين « أ ء لدى دخوله الجسم .

ومن طريف ما يذكر أن الزهرة الجديدة ذات لون برتقالي ، وهي قليلة السعرات الحرارية ، وهنية جدا بالألياف التي يتصح بها الأطباء للجهاز المضمي . أضف إلى ذلك كله احتفاظ الزهرة الجديدة بما عرف عنها من خفي بالفتامين ج . c . ، ، ، ، ، ، واليوتاسيوم والحديد ، هذا إلى جاتب كونها عضواً في أسرة الملفوف و الكرنب ، وبالتالي عامل كبح طبيعي للسرطان .

اكتشف فريق من علياء البيولوجياء زوج وزوجة ـ العاملين في جامعة كاليفورنيا في سان فرنسيسكو الجينة التي تحكم مجال فاهلية البوتاسيوم في جسم الإنسان ، وهي الفاهلية التي تسهم في حدة إشارات الأعصاب واستمرارها في جسم الإنسان وأمثاله من المخلوقات .

والطريف أن العالمان كانا بيحثان هن جيئة أخرى ، تسبب الرجفة للذباب الرجاف ، لكنها هزا على جنية البوتاسيوم بمحض الصدفة . ومضى العالمان بيحثان هن هذه الجيئة المهمة في هلوقات أخرى هير الذباب ، وأهل منه في سلم الكائنات . وقد وجداها في الفتران ، الأمر الذي يجمل وجودها في جسم الإنسان مرجعاً . ولا يخفى ما يترتب على اكتشاف هذه الجيئة في أحسامنا ، فهو باب يُعضى إلى التحكم في صدد من الآقات العصبية التي يعانى منها البشر ، ولربما الشفاء منها أيضاً وذلك عن طريق التنسيق أو و التوضيب ، الجيغ Genetic regulation في تشمل الصرع والشلل وما إلى ذلك .

واسطسة جديدة الحتمل

أقرت وكالة الغداء والدواء في واشنطن واسطة جديدة من وسائط منع الحمل ، وكان ذلك في أواخر شهر مايو الماضي (١٩٨٨) .

أما الواسطة الجديدة فهي مبدأ عمل القبعة العنفية ، Cervical Cap، كها يسمونها ، وعملها لا يتعدى العرقلة أو منع المنويات من الوصول إلى الرحم ، فهي من المطاط أو البلاستيك ، وتبلغ ٥,٥ بوصة ، وهي معدة لكي تشخط فتلبس عنق الرحم بإحكام. فالقبعة العنقية إذن تشبه إلى حد كبير الغشاء أو الحجاب الحاجز، فهو غشاء من مطاط رقيق ، بعرض ٣ بوصات ، ذو حافة مرنة ، يوضع بين عظمة المائة : pubic) وجدار الفرج ، إلا أنه يكتسب الإحكام بفعل الشدّ لا المس ، ويتخذ شكل الفبعة بعد تركيبه ، وتستوي الواسطتان أيضا في الاعتماد على مادة كيماوية مضادة للمنويات و Spermicide، وفي الحاجة إلى طبيب أو قابلة لوضع القيمة أو الحجاب في المكان المناسب .

ويؤكد الكثيرون أن القبمة العنقية تتميز عن وسالط منع الحمل القديمة وكذلك عن الغشاء الحاجب.

الاكيوىتين الشجيع والتحذير

سبق أن تحدثنا في هذا الباب عن عقار الاكبوتين Acutane وعن فاعليته المجيبة في معالجة حب الشباب المزمن . كان ذلك قبل نحو خس سنوات ، وعقب إقرار العقار وترخيص إنتاجه وبيعه من قبـل السلطات المعنية العليـا في أمريكا ، أي وكالة الغذاء والدواء . F . D . A . والعقبار من صنع شسركة لاروش السويسرية العالمية .

وقد فوجئنا في مطلع شهر مايو ١٩٨٨ بأخبار تطعن في سلامة العقار ، وتنسب إليه آثاراً جانبية خطيرة ، فقد أكد تقرير سرى لا يرقى الشك إلى نزاهته أن الاكيوتين يؤدي إلى الإصابة بعاهات وراثية مستعصية ، وأن مثل هذه العاهات ـ كتلف المغ مثلا ـ قد تصيب الأجنة إذا تناولت العقار الأمهات أثناء حملهن بتلك الأجنة ، ويؤكد التقرير الذي أعده الباحثون المتخصصون في وكالة الغذاء والدواء السالفة الذكر أن عدد المواليـد الذين أصيبـوا بمثل تلك العـاهات نتيجـة لتناول الأمهات للاكيوتين أثناء فترة الحمل قد بلغ حوالي ٩٠٠ ـ ١٣٠٠ مولود .

وجاء تعليق شركة لاروش على ذلك التقرير مؤكداً ما أورده التقرير إلى حد كبير ، فقد أقرت من حيث المبدأولم تخالفه إلا في الأرقام ، فالمواليد الذين أصيبوا بعاهات وراثية بسبب الاكيوتين لايزيند عددهم على الستين ، وذلنك وفق الاحصاءات التي أجرتها الشركة بطرقها الخاصة .

والجدير بالذكر أن الاكبوتين واسع الانتشار ، وقد جاوز عدد الذين يستعملونه نصف مليون نسمة ، أكثرهم من النساء . 🗆





« كان الزقاق شديد الضيق ، وفجأة انعطف إلى ميدان واسع ، يتفرع

منه عدد من الأزقة . في قلب الميدان جلس رجل وضع حوله مجموعة مقاعد خشبية ، وموقداً لصنع القهوة العربية ، وحوله جلس الرجال . ألقينا السلام بالعربية ، فهب رجل عجوز واقفا واحتضنني بشدة ، وظل يربت على كتفي ، وأجلسني بجواره ، وطلب لي القهوة ، وأخذ يسألني : هل أنت من عمان ؟ قلت : لست من هناك ياشيخي . سألني : هل زرتها ؟ قلت له : نعم وعندما حاولت أن أسأله عن اسمه وصناعته وأخواله ظل يقاطعني بإلحاح صبي ، ويطلب مني شيئا واحدا ، أن أصف له عمان ، بشوارعها ، ومبانيها ، ونخيلها . وأغمض عينيه وهو يستمع إلي ، وعلى خديه سالت دمعتان ، ومتم : ربى لا تمتني قبل أن أرى وطني . وفاضت مشاعره .

حق قبل أن تهبط الطائرة في مطار زنجبار كان كلي يخفق بشدة ، فلم تكن مشاعري محايدة أبدا تجاه هذه الجزيرة الرائعة الجمال الفقيرة .

زنجبار عملكة العرب القديمة ومفتاح النساطيء النسرقي الأفريقيا ، زنجبار حيث اللسان عربي ، والتداريخ صربي ، والتداث الحضاري صربي ، والمحكم عربي حتى قبل ٢٤ عاما فقط قد مضت .

عشرون دقيقة قطعتها المطائرة من دار السلام عاصمة تنزانيا لتصل بنا إلى زنجبار ، وعلى الرغم من أننا قد حصلنا على تأشيرة دخول لدولة تنزانيا في مطار دار السلام الدولي ، واجتزنا إجراءات الحجر الصحي ، إلا أننا فوجئنا عند وصولنا زنجبار بأننا نعيد إجراءات الدخول والحجر الصحي مرة ثانية ، وكأننا نتقبل من بلد إلى بلد ، ولسنا داخيل دولة واحدة .

فور خروجنا من المطار واجهتنا لوحة مكتوب عليها (مرحبا بكم في زنجبار) بالعربية والانجليزية والسواحلية . وبين التاريخ القديم وإجراءات

المدخول التي تكمررت والأسطر العمربية تتلخص الرحلة وتاريخ الجزيرة التي كانت موطنا عمربيا ثم ضاعت .

بسر الزنج

تقع جزيرة زنجبار سياسيا ضمن إطار دولة تنزائيا ، أما جغرافيا فهي تقع على الساحل الشرقي لأفريقيا ، وتبلغ مساحتها حوالي ١٩٥٠ كم مربع ، وعدد سكانها حوالي ٣٠٠ ألف نسمة .

ورنجبار في اللغة كلمة عربية عرفة عن كلمة و بر الرنج ، وتجمع الكتابات التاريخية والآثار أن العرب - وتحديدا العمانين - قد بسطوا سيطرتهم على الساحل الشرقي لأفريقيا منذ القرن الأول الميلادي ، فقد امتد نشاط العرب التجاري إلى ساحل افريقيا الشرقي حتى الهند ، وأقاموا المدن الزاهرة ، وكانت الموانيء المتشرة على طول الساحل عطات ومراقيء للسفن العربية التي تخترق المحيط في طريقها إلى

ويدلل المؤرخون على ذلـك بأن عمـان عندمـا

استعصت على بني أمية ، فوض عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في بسط نفوذ بني أمية على عمان ، وبعد جوشا عمان ، وبعد جوشا عمان سليمان وسعيد ابنا عبدالجلندى أن يتقذا أهلها وجيشها. فأعذا أهلها وومشها من قومها إلى أرض الزنج (زنجبار) .

ويقول المؤرخ الدكتـور عبدالمنعم صامر إنـه : و يستحيل منطقا أن يخرج سلطانا عمان من بلدهما إلى بلد لا يعرفان به ، ولكن المنطقى أنبها يتتقبلان إلى أرض بها وجود عمان كثيف بأمنان فيها على حياتهما ودينها ، وإذا كانت هذه الواقعة في القرن السابع الميلادي فمعنى ذلك أن هشاك تاريخا يمتد إلى زمن لايقـل عن ثلاثمـائة ، وقـد يبلغ خسمائـة عام إذا استندنا إلى الآثار الموجودة » . وقد خضعت زنجيار تاريخياًلسلطنة حكام عمان ، سواء عندما حكمها اليمارية أو آل بوسعيد . وكان سلطان عمان يمتد إلى ممباسا وماليندي ومقديشيو وأسمرة ومدن كثيرة حتى وسط افريقيا . وقد ظلت سيطرة العمانيين عبلى زنجبار وساحل شرق أفريقيا قرابة ألف عام ، وكانت عالك شرق افريقيا كثيرة الثراء والازدهار . ويقدر ء وندل فيليب ، استنادا إلى وثائق أوربية أن إنساج الذهب الذي كان يقدمه ساحل شرق افريقيا قارب نصف مليون جنيه استرليني سنوينا في وقت ما من زمن الوجود العماني ، بالأضافة إلى عائدات بيع المحصولات الرئيسية كجوز البطيب وجوز الهند والقرنفل والقصب ، وبجانب هذين المصدرين المهمين كانت هناك تجارة الرقيق .

ولم تنقطع السيطرة العمانية على زنجبار وشرق أفريقيا إلا فترات قصيرة عانت فيها مناطق النفوذ العماني من رحلات الاستكشاف البرتضالية ثم من الاستممار البرتفائي ، إلى أن طرد الامام سلطان بن سيف البرتفائيين من عمان ثم بعد ذلك من ساحل شرق افريقيا .

لؤلؤة المملكة

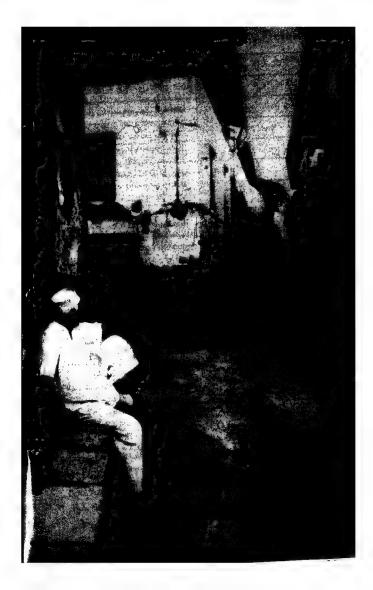
كان النظام المستقر أن زنجبار وســاحل افـريقيا الشرقي تابعان لسلطان عمان الـذي كان يحكم من



خريطة زنجبار . . جزيرة في مواجهة الساحل الشرقي
 لأفريقيا . . الطريق الى وسط أفريقيها ، ومن هنا كمانت
 أهميتها الجغرافية .

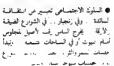
عسان ، ويفوض ولاة على زنجبار وبقية ممالك الساحل مقابل ضرية سنوية . وفي عام ١٨٢٨ ميلادية قام السلطان سعيد بن سلطان بزيارة إلى جزيرة زنجبار ، وعندما وصل إليها استهواه جماله الجزيرة مقره الرسمي وصاصمة لمملكة يحكم منها الجزيرة مقره الرسمي وصاصمة لمملكة يحكم منها التاريخ عاصمة لمملكة عمان وساحل افريقيا ، وأصبحت زنجبار منذ ذلك وتكتفت هجرات الممانيين إلى الجزيرة ملتحقين بسلطانهم . وإلى السلطان سعيد يعود الفضل لأنه أول من زرع شجر القرنفل في الجزيرة على الرضم من معارضة الأحمالي ، لتصبح زنجبار اليوم أكبر من معارضة الأحمالي ، لتصبح زنجبار اليوم أكبر مصدر للقرنفل في العالم كله .

وقد ازدهرت زنجبار منذ ذلك الحين ، فمهدت السطرق ، وأقيمت القصسور والمنسازل والسدور والمساجد ، وأصبحت نقطة التقاء أشراف الساحل الشرقي الافريقي والعمانين ، فالكل ينذهب إلى عاصمة المملكة ومقر السلطان ولؤلؤة الممالك ، وتضاءلت بجانبها المدن الأخرى الزاهرة مثل عماسا وماليندي وكلوه ، وهذا ما كان .











الشوارع الحانية

الطريق من المطار إلى قلب المدينة راثع الجمال ، أشجار جوز الهند السامقة الرفيعة على الجانبين ، وخلفها تختبيء أشجار القرنفل بزهورها الحمراء . سائق السيارة يرتدى الإزار العماني ، والطاقية العمانية . اقلنا إلى فندق « بوان » ، وكلمة بواني لفظة افريقية لكلمة عماني. عاملة الاستقبال تتصف بالبشاشة . عندما نظرت في جوازات سفرنا تهلل وجهها : عرب ومسلمون ؟ قلتا : نعم . وحاولت أن أحدثها بالعربية ، قلم تعرف إلا كلمة و سلام عليكم ، . قالت بأن اسمها « رحمة » ، وهي لا تعرف إن كان أهلها عرب خالصين أم خليطا من العرب والأفارقة . انطلقتها إلى شوارع المدينة ، المدينة مصممة على نهج المدن العربية القديمة ، شوارع رئيسية بينها مناطق سكنية ، أي أن هناك شارعا رئيسيا عاما يوازيه شارع آخر ، وبين الشارعين كتلة من العمارة ، وعندما تدخل الى أي كتلةمن هذه الكتل تفاجأ بالحي العربي القديم يختفي خلف الشارع الرئيسي . أزقة شديدة الضيق ، والبيوت متلاصقة ، وطراز العمارة عربي إسلامي ، به بعض اللمسات الهندسية التي اكتسبها العرب من الهند . فوق واجهات البيوت القديمة عبارات باللغة العربية ، تراكم عليها الغبار ، أجهدنا عيوننا لنقرأ عبارات منها مثل لا إله إلا الله ، بني هذا البيت العامر في سنة كذا ، وتواريخ هجرية (افرنكية) . أمام نواصى الأزقة يتجمع السكان في ساعة الأصيل على مقاعد خشبية ومنضدة صغيرة عليها سوقد لصنع القهوة ، وفي الشرفات تجلس النساء اللواتي يتوارين عند رؤية غريب عن الحي أو عندما يلمع ضوء آلة التصوير.

بين الناس جلسنا ، وسمعنا ، وتعـذبنـا بهـذا العشق والحنين إلى الوطن والذكريات .

عذابات العشق

لغة الناس السائدة هي اللغة السواحلية ، وهي مزيج من لغات افريقية قديمة واللغة العربية . ويقدر

يعض علياء اللغة أن ٧٠٪ من اللغة السواحلية من أصل عربي .

والألفاظ العربية التي تفهمها من اللغة كثيرة ، مثل حكومة ، ووزارة ، دوسانتي سانيا ، وهي نـعلق محرف لجملة دأحسنت صنيما ، ، وهكذا ، وعلى الرغم من ذلك فمازالت اللغة العربية موجودة والناس تتحدث بها ، وهم ينطقونها بالفصح ، ولكنهم لطول عهدهم بها يبللون جهدا ومشقة في الحديث .

الشيخ سليمان بن سعيد يقول : أعمل تاجرا للقماش ، وأعرف أن أصولي كلها عسربية ، وأجدادي من عمان ، ومازلت أحافظ على سلامة سلالتي ، ففي عائلتنا لا يتم الزواج إلا من أصول عربية ، وقد ظل هذا التقليد موجودا عندما كان لدينا حلم بالعودة ، وعندما كان إحساسنا بأنسا عرب ، ولكن الأجيال الجديدة في المائلة لم تحافظ على هذا التقليد ، انني أحلم بأن أزور عمان يوما ، وأحصي شجر النخيل فيها ، وأشم ترابها ، وأزور رستاق ونزوى ومسقط ، وأنشر في الصحف السيارة شجرة المائلة لأجتمع بماثلتي وأحفادها ، ويكمل أنه فضله فيتوفاني هناك ، وأخمض عيني وأتوسد ذلك التراب الحبيب .

الحاج جمعة سالم المغيري: أنا عماني بكل جذوري ، وكل عائلتي مازالت عناك ، ولي أخ في عمان طبيب ، يعمل مستشارا بوزارة الممحة في عمان ، وهو الدكتور عمد سالم المغيري ، وأخ ثان هو وزير للتجارة والمساعة في حكومة زنجبار ، وقد سلك القضاء حتى أصبحت كبيرا للقضاة ، حتى ساعة إحالتي إلى التقاهد ، وقد زرت عمان مرة واحدة ، ومازال حنيني إليها لايقاوم ، يعذبني ولكن المشكلة أن في هنا عائلة وأهلا ، وعمرا وذكريات وبها ، عمرا بأكمله ، فالشوارع هذه قد شهدت صباي ، وهذه المقاهي تعرفني ، والمساجد هنا تشهد أرضها على سجودي وقيامي ، بل حتى أشجار القرنفل وجوز الهند ، سبعون عاما ياولمدي قد

قضيتها هنا ، وهناك لي أخ وجذور ، ولا أعرف أي الخيطين أقوى ، وأي القلبين أكثر خفقاناً .

الحاجة فناطمة تجلس على باب بيتها ، وتفطي رأسها ، وترتدي نظارة طبية ، وتفتح مصحفا وتقرآ فيه . قالت بجهد وهي تتكلم : يا ولدي لم يبق إلا كتاب الله والصلاة ، بعد ثمانين عاما عشتها وأنا عربية ، أما الآن فلا شيء يمنحني إحساسا بهذا إلا القرآن . وانصرفت عنا .

يوم عمل في الجزيرة

تنتشر القرى الصغيرة ، وهي تجمعات مكانية حول مزارع مكنفة على طول الجزيرة ، والتجمع المدني الرئيسي في قلب الجزيرة على المحيط هو بمثابة ما نسميه - نحن بالعاصمة - ، ونشباط السكان الرئيسي هو الزراعة والصيد ، وفي قلب العاصمة يتركز النشاط التجاري . يبدأ يوم العمل في الصباح الباكر ، فتمتليء الشوارع بالناس الذين يخرجون من فجاج الأزقة التي تصب في الشوارع الرئيسية . ويتصدر الحي التجاري مبني قديم للسوق نصف مهدم ، تباع فيه الخضراوات واللحم والسمك ويطل المطل ، ومن جهة أخرى إلى القلعة القدية والميناء

المشرف على المحيط ، وخلف مبنى السوق تنتشر بجموعة من الأرقة المتداخلة التي يربط بينها عدد من الماية . أربعة أو سنة أو شابية . أربعة أو سنة أو شابية . أو أربعة الموق والأرقة ، وخلف مبنى السوق بحموعة أرقة بالحي التجاري، فيه عدد من المحلات للعطارة والأقمشة وزينة النساء والأدوات الكهربائية تمرض معروضاتها على الواجهة وقوق الرصيف ، والأرقة شديدة الزحام بالمارة وعربات اليد الحشيبة والمية المحلومة المحلو

تفتح الدكاكين أبوابها من السابعة صباحاً حتى الظهيرة ، حيث يذهب أصحابها إلى صلاة الظهر

والغداء ثم القيلولة ثم تفتح مرة ثانية في الساعة الثالثة حتى صلاة المفرب في السادسة .

بعد السادسة يبدأ الناس في الخروج من بسوتهم لتبادل الزيارات العائلية أو النزهة ، ويصحبون أبناءهم ويتطلقون إلى الساحل وهلى الحشائش الحديثة المستدة يجملسون ، وخلفهم مسبق الشلعة المقديمة التي بناها البرتغاليون عندما احتلوا الجزيرة . وخلف مبنى القلعة تطل مداخل الجزيرة المعمارية ، أقواس وبوابات حجرية تختيء خلفها الجزيرة .

في الحديقة يفترش الرجال والنساء الأرض ، وينطلق الأطفال يلعبون حولهم ، وفي الممرات يحتشد باعة القصب والمانجو ، وشرائح جوز الهند المقلية بالزيت ، والمذرة المشوية والسلطمون والسمك المشوي ، وباعة الحلوى المجلية الأقرب إلى الحلويات العمانية الشهيرة .

الطريق إلى القرى الصغيرة المعيطة بالماصمة نزهة رائعة ، شريط ضيق من القار يخترق ضابات كثيفة من أشجار جسوز الهند د النسارجيسل و والقرقل ، ويعبق الطريق بروائع زهر القرنقل ، والقرقل ، وليقطمون ألباف شجر د النسارجيل ، بالشجر ، أو يقطمون ألباف شجر د النسارجيل ، من الأعشاب التي تنمو تلقائيا حول الشجر . عند المنابع بعود الفلاحون إلى بيوتهم حيث يتناولون وجتهم المرئيسية الساخنة ، ثم يتجممون أمام البيوت والأكواخ في أحاديث السمر . في المدينة عند الناسمة يبدأ الناس في الحركة باتجاه منازهم ، وفي الماشرة مساء تخلو الطرق من الناس ، ويعم الهدوء الجارية الساحرة

داخل البيت

لم تستطع التهرب من الحاحهم بدصوتنا لتناول بعض الأشربة في بيوتهم . كانت فرحة البسطاء من الناس وبخاصة كيار السن أقوى من أن نردها أو أن نخذالها ، ذهبنا مع الحاج سليمان بن سعيد إلى بيته ، البيت قديم ، عمره يجاوز مائتي عام . يفتح الباب الرئيسي عن باحة بها دورة مياه وغرفة ، ثم سلم في الرئيسي عن باحة بها دورة مياه وغرفة ، ثم سلم في















● رضم سين حمرها الى تجاوزت السيمن تجلس هذه السيدة العجوز تقرآ الفرآن الكريم بباللغة العربية العجوزة اليمنى العليا ، ويحوارها لذهاة لصائع القهوة العربية ، ثم صورة لاحدى الألماب الشعبية · التي تتشر أيضاً في وطننا العربي ، وأخيراً الشعورة اليمني القبو الذى كان يُحجز به العبيد تجهيداً أبيمهم .

مواجهة الباب يصمد إلى المدور العلوي ، وقبل انتهاء الانتحاءة قبل الأخيرة جذب الرجل حبلا مربوطا بيد خشية معلقة على باب الشقة العلوي ، فدقت اليد الخشية على الباب . قال لنا الشيخ جمعة : إن هذه طريقة لكي يدرك أهل البيت أن معه ضيوفا .

دخلنا البيت ، وجلسنا في غرفةالاستقبال . وعندما أعدت كريمته الشراب وقفت خلف الباب وصفقت بيدها ، فخرج الشيخ ليأخذه منها .

حكى لنا الشيخ سليمان عن طقوس الرواج

فقال : عندما يستقر رأي الشاب على فتاة بعينها ،

يشاور أهله ، وعندما يوافقون ـ والأن أصبحت موافقة الأهل شكلية _ يذهب أهل العريس إلى أهل الم وس للخطبة وقد جرت العادة أن يستمهل أهل الفتاة الخاطبين فترة حتى يردوا عليهم ، وبعد رد الأهل يتم الاتفاق على والشبكة ، والمهر ، ويحدد موعد للاحتفال ، وعند دعوة الناس يسير والد الشاب مع ابنه يطوفان بالتجمعات والأهل ، وبعد أن يلقى والد الشاب التحية يقول لهم : هذا ولدي فلان ، وقد خطبنا له كريمة فلان ، وقـد دفعت له مهـرا مقداره كـذا ، والحفل يــوم كذا ، ويسعــدنا حضوركم . ونفس التقليد يقوم به والد الفتاة الذي يصطحب معه العريس وشقيق المروس الأكبر ويطوف معهما بتجمعات أصدقائه وأهله وأقاربه ، ويزيد على مقولة والد العريس قوله : إنه منذ هذا اليسوم قمد صمار العمريس أخما لابني (شقيق العروس) . وعلى الرغم من خروج المرأة للعمل وإلى السوق إلا أنها مازالت تحتفظ بحيائها ، فـلا تتحدث في الطريق مع أحد ، وإذا مرت على تجمع من الرجال لزمت السير بجنوار الحائط ، ووجهت يصرها إلى الأرض . وعندما كانت بعض النساء يلمحن زميلي المصور وهو يحاول تصويرهن عن بعد كن يسادرن إلى إخفاء وجنوههن والانصراف من المكان ، وظللنا نحسب أن تصبوير النساء مشكلة حتى وقعت لنا المشكلة الكبرى .

معتقلان في مركز الشرطة

كنا في طريق عودتنا من خارج المدينة ، واستهوى زميلي المصور منظر أشجار جوز الهند السامقة وبينها مسافات تكاد تكون محسوية ، ومن خلال هذه المسافات يبدو خط الأفق صافيا جيلا . استوقفنا السيارة ، وجلست أسجل ملاحظات عن الكان والصورة وتاريخها . وفجأة وقفت سيارة ، جيب ، عسكرية ، قفر منها ثلاثة جنود من الشرطة المسكرية وأحاطوا بنا ، وزميلي واقف وبيد آلة التصوير وأنا جالس على تلة مرتفعة أدون ملاحظات . هبط من السيارة عقيد بزيه الرسمي وأخبرنا بأننا قيد الاعتقال لأننا نصور موقعا صكريا !! .

أمضينا ساحات طويلة في قسم الشرطة بين تحقيقات ، وطبع للفيلم ، وأسئلة . وفي النهاية اقتنع قائد القسم ـ لأننا فقط مسلمون عرب ـ لا يمكن أن نكون جواسيس فأطلقونا .

كيف ضاعت

حتى صباح يوم السبت ١١ يناير عام ١٩٦٤ ، كانت زنجبار جزيرة عربية مستقلة ، يحكمها السلطان جشيد بن عبدالله بـوسميد ، أحـد أحفاد السلطان سعيد بن سلطان ، وفي مساء السبت عاد الناس إلى بيوتهم ، والهدوء يلف الجزيرة ، ومرت الساعات الأولى من الليـل رطبة شتـائية ، وبعـد متتصف الليل شق هدوء الجزيرة صوت رصاص، ولم يستمر كثيرا ، وقد ظن الذين لم يكنونوا قند استسلموا للنوم أن جنديا طائشا أطلق بعض طلقات من بندقيته . وكلها مضى من الليل وقت ازداد الجو رطوبة وبرودة وثقلا ، وما هي إلاساعة بعد انتصاف الليل حتى اجتاحت الأحياء والدور فرق من الجنود ، فنهبوا البيوت ، وشرعوا في قتل السكان واستباحوا النساء ، وسقط ما يزيد على عشرين ألف قتيل ، وفي رواية أخرى قد بلغ عدد القتلى خمسين ألفا . وما أن أصبح الصباح ، صباح يوم الأحد ١٢ يناير ١٩٦٤ ، إلا وزنجبار ، بر الرنج ، لؤلؤة الممالك ، مقر

سلطنة الحكام العرب ، لم تمد زنجيار العربية ! فقد كانت طلقات الرصاص عملية اجتياح لمراكز الشرطة واستيلاء عليها من قبل الجنود ذوي الأصول الافريقية ، وعملية حصار لمقر الحكم . انقلاب دموي كامل تم معظمه بالسلاح الأبيض ، في أكثر الانقلابات وحشية في قرننا العشرين ! .

ولا تكفي وقائع الانقلاب لتقدم لنا إجابة عن أسباب ضياع زنجبار ، والتساؤل عن الأسباب سوف يدفعنا إلى الابحار قليلا في بحار السياسة والتاريخ .

كان استقرار السلطان سعيد بن سلطان في زنجبار متوافقا مع بدء إحساس الغرب بأهمية موقع زنجيار الاستراتيجي ، في ظل قواعده البحرية التقليدية ، من حيث كونها موقع مواجهة مع ساحل افسريقيا الشرقي القريب من الهند ومن ساحل الخليج العربي. وكانت الكشوف الجغرافية من قبل ولفنجستون وستائلي وغيرها في افريقيــا سببا كــافيا لكي يلتهب خيال أوربا بالطمع في افريقيا بعامة وزنجبار بوجه خاص . يذكر لنا التاريخ المكتوب أن هناك صراعا بريطانيا المانيا دار حول زنجبار وانتهى بتوقيع اتفاقية تحديد مناطق نفوذ ، وأن هناك صراعا ايطاليا فرنسيا بريطانيا أمريكيا ، إلا أن امريكا كانت أسبق الجميع حين وقعت معاهدة صداقة مع زنجبار عام ۱۸۲۳ ، وحظيت امريكا بمـوجبها عـلى امتياز الدولة الأحق بـالرعـاية . وفي عـام ١٨٣٩ وقعت بريطانيا معاهدة مع زنجيار ، اشترطت فيها على السلطان تحريم الرقيق ، وتعهد السلطان بتحريم هذه التجارة في كل ممتلكاته ، وتعيين وكيل بريطاني لممتلكات السلطان للالتزام بالتحريم ، كها أعطت المعاهدة للسفن البريطانية الحق في تفتيش السفن ومصادرة أي سفن تمارس هذه التجارة . وتحت هذا الستار وبمعاونة مكتب شركة الهند الشرقية بمدأت الأصابع البريطانية تتدخل في المنطقة لضمان سيطرتها عليها ، خاصة أن البريطانيين لم يكونوا في ذلك الوقت يملكون إلا طريق الحيلة ، فثراء السلطان سميد كان بلا حدود ، وفي قصره كان يميش ألف

شخص للخدمة ، ودخله من تجارة العبيد وحـدها كان قرابة ٨٠ ألف جنيه استرليني في العام بـأسعار ذلك الزمان .

ومن حيث القوة العسكرية كان السلطان سعيد يملك أسطولا بحريا قويا ، يتكون من خسة وسبعين سفينة في كل سفية ٥٦ مدفعا ، وكما يقبول وندل فيليب في كتابه تاريخ عمان عندما يتحدث عن تلك الفترة من خلال الوثائق البريطانية ان السلطان سعيد كمان يستطيع أن يحقق لنفسه التفوق البحري في المحيط ، فهم صاحب أقبوى أسطول موجود في المحيطة المواقعة بين رأس الرجاء الصالح حق البابان ، والثابت تاريخيا أيضا أنه أهدى فرقاطة أخرى إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

صراع الاخوة

بعد وفاة السلطان سعيد بن سلطان في ١٩ اكتوبر ١٨٥٦ م ، ثار الشقاق بين اثنين من أشقائه كاد أن يؤدى الى حرب أهلية دامية ، وكالعادة استعان أحد الاخوين بالبريطانيين ، فشكل البـريطانيـون لجنة تحكيم يرأسها اللورد «كانتج ، المندوب السامي في الهند، فقسم الامبراطورية إلى جزأين أساسيين، هما عمان وقد جعلها من نصيب السلطان ثويني بن سعيد ، وزنجبار وجعلها من نصيب السلطان ماجد . ومنذ ذلك التاريخ انفصلت زنجيار عن عمان . وداخل زنجبار ثار خبلاف وشقاق ، فقه حاول شقيق ماجد أن يغتاله في مؤامرة شاركه فيها بعض أفراد العائلة ، فاستعان السلطان ماجد بالبريطانيين ، فتولوا حمايته بالقوة المسلحة . وحكم على برغش شقيق السلطان بالنفي إلى الهند . واستمر الموقف بنزاعات وشقاقات ، وانتهز البريطانيون الفرصة ليبسطوا أيديهم أكثر على الجزيرة ، حتى جاء مؤتمر بروكسل ، وفيه قسمت افريقيا بين القوى المتصارعة ، وكان من ضمن ما قسم زنجبار . وفي نوفمبر ١٨٨٦ م قسمت الجزيرة بين بريطانيا وفرنسا والمانيا .













 في هذا البيت كان يحجز العبيد تمهيدا لنقلهم عبر السفن وقد إشترته بعثات التبشير المسحة لتحفظ به شاهداً على هذه المرحلة .

وتماظم الصراع بعد ذلك ، وتوالى بشكل سريع ، وتعاقب على حكم زنجبار ولاة لم يدم حكم بضهم عامين ، وعرفت الجزيرة الانقلابات بخروب ، وفرض البريطانبون سلطتهم على الجزيرة ، حتى أنهم عزلوا حكام من حكامها بالقوة لينصبوا آخر ، وهكذا .

وخلال ذلك نشطت الجمعيات التشيرية ، وشجعت بريطانيا توافد الأفارقة من الساحل الافريقي إلى الجزيرة ، وتدريجيا بدأ البريطانيون في تكوين قوى سياسية وطنية لهم داخل الجزيرة ، وفي نفس الوقت عملوا على إذكاء حدة التفرقة بين العرب والأفارقة ، والتمييز بين ما هو عربي وما هو افريقي ، وصبر البريطانيون طويلا وزرعوا كثيرا ، وكان لابد أن يشمر الزرع الذي زرعوه .

الأميرة العاشقة

اسهمت زنجبار بوضعها هذا وتاريخها في إشراء الكتابات عن افريقيا بعامة ، وعن أحوال زنجبار

وتاريخها بخاصة ، وأطرف ما كتب عن هذه الفترة مذكرات الأميرة سالة بنت السلطان سعيد بن سلطان التي عاونت أخيها برخش عندما تمرد عبل السلطان ماجد وحاول اختياله في الحرب التي نشبت بينها وتدخل فيها الانجليز لصالح ماجد ، وحكموا على برخش بالنفي إلى الهند ، ففي أثناء نفي برخش عن برخش وعاد إلى زنجبار لم يففر لسالة تصالحها مع عن برخش وعاد إلى زنجبار لم يففر لسالة تصالحها مع فقد كانت صغرى أبناه السلطان سعيد ، وبالتالي فقد كانت صغرى أبناه السلطان سعيد ، وبالتالي للدخول في مفامرة ، فأحبت رجلا المانيا ، وهربت لمدخول في مفامرة ، فأحبت رجلا المانيا ، وهربت معه إلى المانيا ، وعاشت هناك ، ومن البعد كتبت مذكراتها تصف أيام المجد والقصور ، والمربيات مذكراتها تصف أيام المجد والقصور ، والمربيات وروب الحيل ، والثروة ، وحز المملكة الذي كان .

تقع زنجبار الآن سياسيا ضمن تنزانيا ، وقد ظهرت تنزانيا ككيان سياسي عقب استقلال تنجانيقا في ٩ ديسمبر ١٩٦١ م وخروجها من تحت الوصاية البريطانية ، بينها حصلت زنجبار على استقلالها من بريطانيا في ديسمبر ١٩٦٣ ، وخلال هذين العامين بين استقلال تنجانيقا وزنجبار كانت بـريطانيــا قد هيأت المسرح لما حدث بعد استقلال زنجبار بشهر ونصف فقط ، حيث جرت وقائسم الانقلاب الدموي الذي خلع به سلطان زنجبار وفر إلى الحارج . وفي ٢٦ ابريل ١٩٦٤ أي بعد الانقلاب بأربعة أشهر أعلن قيام الوحدة بين تنجانيقا وزنجار ، وأصبح اسم الدولة الجديدة تسزانيا ، واختيرت دار السلام صاصمة لها ، ونص اتفاق الوحدة ثم الدستور على أن يتولى الرئاسة جوليوس نيريري ، وأن يليه في الرئاسة حاكم زنجبار . وتشكلت حكومة محلية لزنجبار وفوضت في بعض الصلاحيات المحلية التي من خلالها حاولت الادارة في زنجبار أن تحتفظ لنفسها بهوية مستقلة نسبيا ، إلا أن التاريخ لا ينسى ، وقد ظلت الوظائف الادارية العليا والإشرافية وبخاصة في الشرطـة والجيش في أيدى الاقارقة ذوى الأصول غير العربية ، ولكن هذا الاتجاه بدأ يقل تدريجيابعد ضعف النعرات العرقية واستقرار الأحوال بالدولة الجديدة .

وقد انعكست آنار الأزمة الاقتصادية التي تعاني معنه انتزانيا كلها على زنجبار ، حيث انخفض مستوى المعيشة ، وأصبح الفقر لا تخطف مين ، والفلاء يزداد كل يوم ، وسعر العملة يتخفض في كل عام عن العام اللذي قبله . لقد زارت « العربي » « تنزانيا » في منتصف عام ١٩٨٥ ، وحينذاك كان سعر الصرف الرسمي ١٩٧٠ شلن لكل مائة دولار ، بينيا كان في وبعد ثلاثة أعوام تقريبا في زيارتنا هذه أصبح سعر الصرف ٢٧٠٠ شلن للمائة دولار تساوي في السوق السوداء عصرين ألف شلن . وعلامات الأزمة السوداء عصرين ألف شلن . وعلامات الأزمة السوداء عضرين ألف شلن . وعلامات الأزمة الدول يلغ الجال كثيرة ، فونق أرقام البنك الدول يلغ الجال الدول يلغ الحجل الدول يلغ المائة دولار عرض عن عاية ١٩٨٦ الدول يلغ المائة دولار عرض عن عاية ١٩٨٦ الدول يلغ المدين الخارجي حتى عاية ١٩٨٦ الدول يلغ المدين الخارجي حتى عاية ١٩٨٦

قرابة ٣٦٠٩ مىلايين دولار ، ويبلغ متنوسط دخل الفرد من الناتج القومي ٢٩٠ دولاراً سنويا ، ويبلغ معدل التضخم سنويا ٣, ١٩٪ .

كان موعداً سفرنا من زنجبار الخامسة والنصف صباحاً ، لتصل إلى دار السلام في السادسة ، ونغادرها في الثامنة والنصف متجهين إلى عاصمة افريقية أخرى . وذهبنا إلى المطار في الرابعة والنصف فجرا ، وقوجتنا أن الطائرة لم تأت من دار السلام ، وعلينا الانتظار حتى طائرة الساعة العماشرة والنصف ، وملأنا المطار صراخا ، ولم يستمع إلينا أحد . في العاشرة والنصف لم تأت الطائرة أيضا ، وقالوا لنا: عودوا في الثالثة والثلث. لكن الطائرة لم تأت أيضا . وعندما سألنا موظفا توسمنا فيه الاجابة قال لنا: إن الطائرة عندما لا تمتليء بالركاب من دار السلام فإنها لا تنظير . ولم نضادر زنجبار إلا في السادسة والنصف مساء ، لنصل دار السلام في السابعة ، ونقطع بعد ذلك ١٤ ساعة بالسيارة في طريق يخترق مواطن القبائل ، والليل الافريقي يحيط بنا ، لكى نصل إلى الحدود ونجتازها برا ، لنلحق بطائرتنا التي ضاعت علينا بسبب الطيران الفريد . حدود الزمان والمكان

كانت السيارة تهب بنا الطرق ، والليل يجثم على المكان ، وزميلي المصور يرفض أن يستربح ويتركني متيقظا وحيدا مع سائق لا نصرفه ، في بلد فقير ، وخيالي كان يتجاوز المكان الذي نحن فيه ، ويتجاوز حدود الزمان ، ويعود إلى البلاد التي تركناها ، كها تسركنا قبل ذلك بلادا كثيرة ، لا تذكر منها إلا الأندلس ، على الرغم من أن التاريخ العربي يمثلي ، بأندلسيات كثيرة .

ويلح على وجدان دقة قلوب الثبيوخ العجائز ،
وأتذكر دموع عيومم وهم يذوبون شوقا وحتاتا إلى
كل ما هو عربي ، ويسألونني عن يلاد العرب ، وعن
طرقاتها ، وشوارعها ، ومبانيها ، وعدد نخيلها ،
وزهورها البرية ، وصحراوتها ، وتفيض مشاعري
والسيارة تهب بنا الطريق ويلفنا الليل

فضبئة منزجمتة



بقلم . دائيين بنود نجي ترجمة : الدكتور محمد برادة

معتباد ، فيولند حدثنا طريقنا يعلو عبلي النواقعي

Daniel Boulanger بالمولود سنة به المولود سنة ۱۹۲۷ م بمنابية عميد للقصة القصيرة في فرنسا نشر عدة عاميع قصصية . ونال حوائز كثيرة . أهمها جائزة القصنة سنة ۱۹۶۳ عن عموعته ، أعراس الشجرور ، . وجائزة سانت سوف سنة ۱۹۶۳ عن ، طريق الدوران » . وزئ جانب كتاباته القصصية نشر بولانجي روايات ودواوين شعر . وكتب عدة ، سينار يوهات ،

تمتاز قصص بولانجي بتنوع الفضاءات . ودقة الملاحظة . وتوظيف اليومي المألوف في نسج بنيات قصصية مشوقة

في هذه القصة : الاحتفال القديم : التي ترجمناها من مجموعته : حديقة أرميد : (١٩٦٩) بنطلق الكاتب من مشهد

المحدود ، فالطغل في المقبرة يكتشف يحسه وذكائه عالم الموت وتصرفات الكبار في المحظات المأتمية . إنه لا يكتني بما حططته الأم من وراه مرافقتها له إلى المتبرة مدلاً من الحديقة ، لأن غريزة اللعب والفتولة المتبرد على تحطيطات الكبار المفلائية . واللعب عنده من أصل كمل شيء ، حتى عندها يتعلق الأهر بالموت . لكن وراء الحدث المكون لبنية القصة محناك بالموت . لكن وراء الحدث المكون لبنية القصة محناك اللمسة العمقية التي يجملنا الكاتب من خلال علما على نفسية الأم وعلاقتها بروجها . وهكدا تمتزج المروح اللعبية بالبعد الانساني من خلال صنعة قصصية ناضجة ، يكن أن نعدها بحق امتداداً للحس المرهف الدني تجسرت به قصص جي دو ماسان .

أمهات شابات كثيرات يهملن حديقة لوكسمبورغ للوجودة على بعد خمس دقائق من بيوتهن . ويؤثر ن مقبرة مونبارناس ذات الاطار الطبيعي الأقل ضجيجا الواقعة على نفس البعد . ولولا ذريتهن لما خرجن قط من السرير ، هن الرخوات ، ولاستسلمن للراحة إلى الأبد ، فالمقبرة هي عنصر حيويتهن ، ويفضلهن تعرف المرات المأتمية الضحكة الطرية والقفزات

المرحة . وقصور الرمال وأغاني اللعب والحلقات . ألا يكون في دنك حكمة لا واعية ؟ أليس درسا ثمينا أن نلقى طفلا يتعلم القراءة وهو يتهجى أسيء الراحلين منقوشة على شاهدة قبر ، فيحس بالفرح أحيانا عندما يكتشف اسمه منقوشا ويهرع إلى أمه ليعلن لها عن اكتشافه ؟



كانت الأم تنادي دون جدوى ، صغيرها الواقف وسط الممر حاملا لعبة في مشل حجمه مسحورا بالموكب البطيء المتحرك وراء سيارة تسير ببطء وتبدو متعبة على وشك التوقف عند كل دورة تتمها عجلانها . اضطرت الأم إلى أن تتحرك لتمسك يد ميخائيل وتعود به إلى الكرسي حيث الزرد اللذي المسجعة قد انسلت منه .. في غمرة عجلتها .. الابرة الملابرة

ـ لماذا عددهم أكثر من أمس؟ ـ لأنه ميت مشهور .

- هل بقدر ما يكون الإنسان ممروفا يكون الـورد كثيرا ؟

ـ لكل الموتى ورد يا عزيزي ، وليست الكمية هي ما يهم .

ـ وأنا متى سأموت ؟

- أنت لم قزل في سنتك الخامسة ، ولك كل الوقت لتفكر في ذلك .

لكن سرت رعشة في جسد الأم وهي تتلفظ جملتها الأخيرة ، فمنذ فترة أخذ الصغير يزعجها بأسئلة لم يسبق لأحد أن أجاب عنها بما يرضى . كانت تلاحظ مواربة طفلها الذي توقف فجأة عن الملعب وظهر أنه مستسلم التفكير . وعندما كانت تنظر إليه والعينين في العينين ، لم تكن تجد سوى حدقة واسعة ، والصورة مدهشة ، ثابته كثيبة . كانت تقول في نفسها ربما يجب تغيير الحديث ، ولكن غدا سيكون آخر يوم في عطلة الربيع ، وبعد غد سيعود ميخائيل إلى دار الحضانة ، وستفكر في أيام الحميس المقبلة . كانت قد وقفت عند مرور الموكب، وكان ميخائيل قد اختلط ـ دون أن تنتبه أمه ـ بالقــامات الــطويلة المسربلة بالسواد التي تخطو محنية الرأس . نــادته ، لمله انتقل كالمعتاد إلى الآثار والكنائس الصغيرة ليقوم بلعبته الأثيرة المتمثلة في أن يسوق فوق هذه المتاهة سيارة خيالية ، إلا أنها لم تسمع دبامبون ، بامبون، وهو الصوت الذي كان يصيبع به أثناء جولاته .

ونادت : ميخائيل . وكانت تحبس صديما تـأدبا ، لكتها اضطرت لمدم رؤيته يعود إلى أن تصرخ وتبدأ في البحث عنه ونادت مرة أخرى : ميخائيل . لكن الطفل لم يكن يسمع شيئا ، وقد سحره كـل هؤلاء الناس ومعظمهم يبكون . وبالقرب من القبر المفتوح كانت هناك كومة من الباقات البيضاء لم يسبق له أن رأى مثلها .

وسألته بصموت رقيق سيدة لم يكن يبصر وجهها المفيب وراء اللثام :ماذا تفعل هنا ؟ يجب ان تذهب ياصغيري,وقالت له امرأة اخرى : أين امك ؟ فأجاب ميخانيل ببساطة : إنها في المقبرة .

انتاب المرأة الاولى تحيب فنظر إليها ميخائيل عن قرب من تحت اللثام قبل أن تمتد يد رجل ضخمة لتأخذه .

قال الرجل: وأيها الصغير أنت الذي كنت تلعب منذ قليل في الممر؟ ه

قال ميخائيل : لا ، لم أكن ألعب . _ يجب أن تعود ، اذهب ، اذهب

ثم جره الرجل إلى آخر صف وتركه ، وارتفح صوت منغم وراه الجماعة ، وأخد يقـذف كلمات متقطعة ، خـير مفهومـة رتيبة ، تتخللهـا فراضات وانحدارات مثل من يتأوه في نوبة حمى .

تسلل ميخائيل مرة أخرى إلى الصف الأول في اللحظة التي كان فيها القسيس يرش الماه المقدس على التابوت الموضوع على حاملين . ثم تهاوت امرأة فابضها رجال وأسندوها ، وترك أحدهم قبعته تنزلق من يده ، وفجأة أحس ميخائيسل بنفسه مرفوعا ، وما كاد يصرخ حتى عرف أن أمه هي التي رفعته . قالت له يصوت خافت : ستحرم علينا المخول الى المقبرة بتصرفاتك هذه الهم في منتهى الملطف حين يسمحون لنا بالبقاء في الممرات . يجب اللطف حين يسمحون لنا بالبقاء في الممرات . يجب عليا ألوزوا .

ـ قال ميخائيل لماذا ؟ ، ثم أضاف : هناك سيدة سقطت على الأرض . فقالت له : « لنذهب هذا كل ما ستربحه »

عادا إلى البيت قبل الموقت المعتاد ، وفي المساه عندما رجع الأب من عمله قال له ميخائيل : « لقد نبتت لحيتك ، ونحن قد استمتعنا جيدا في المقبرة » . قال الأب لسيسيل : لقد قلت لك من قبل بأنني لا أريد ذلك ، إنه ليس حسنا لا بالنسبة للصغير و لا بالنسبة لك .

ـ لو أنه كان يتصرف بحكمة لما كان هناك مكان اكثر هدوءا . ثم إلى جانب ذلك يوجد على بعد خطوتين أشجار وأطيار ، ولا سيارة تمر .

قال ميخاليل : بلى ، هناك سيارة كل يوم ، وسيارة الميوم كانت مغطاة بورود بيضاء ، بل كمانت هناك امرأة وقعت على الأرض .

قال الاب بغموض : أرأيت ألنكف عن الحديث في هذا الموضوع . لقد حان وقت الفيلم في التلفاز د رجل الرمل الطيب ، اعطني يا ميخائيل قبلتين زيادة .

انصرفت سيسيل لتنيم اينها ، ولكن عندما أراد الزوج أن يأخذ كلمة _ وهما على انضراد _ استبقته قاتلة .

ان الأمر ليس كثيبا كها تتصور ، ولو حاولت أن تقضي يدوم أحد معنا ، فبإنسك ستفهم ما أقول خصوصا أنه يتحتم أن تمحو من ذهنه الزوار . خلال أيام الاسبوع تكون المقبرة فارغة وأحس نفسي مرتاحة ، وميخائيل يتعلم فيها حروفه أقضل من تعلمها في كتاب ، وسيعرف صريعا ما يجب عليه أن يتعلق يه . وأنت أيضا يا جاك تعيش وتمزح وسط الأموات .

? ti _

ـ نعم ، أنت ، ككل الناس ، فالشارع مليء بهم . ـ أنا أرى الناس كها سيكونون وكها سأكون .

ثم أخمذت سيسيل تبكي فجمأة وبغزارة ، مثليا بحدث لها بمجرد معاكسة زوجها لها عن طريق رفع صهةه .

قال لها وهو يمسد شعىرها : «حسنا ، إنني لم أكن أريد أن أضايقك ، وإذا كنت تظنين أن ميخائيل لن يتألم من ذلك فلا بأس » .

على أن جاك قد وجد زوجته متغيرة عبها كانت عليه ، فهي أكثر حديثا وأكثر حيوية ، وفي تلك الليلة كانت سيسيل ملاطفة أكثر من المعتاد .

وتساءل جاك عيا إذا لم تكن تضمه بندافع من الحوف أكثر من دافع الرفية ، وقد ظلت محسكه به مدة طويلة حتى حان وقت النوم .

في اليوم الأخير من العطلة أخذت سيسيل ميخائيل إلى حديقة لموكسمبورغ ، وحند جذع الشجرة كان أولاد مسلحون بالمجارف والعصي يحفرون حفرة لدفن طائر ، وكان ميخائيل ينظر إلى الاحتفال المأتمي . اختفت الحقة الصغيرة ذات الحفن الأصفر تحت التراب مصحوبة يزهور محنوعة قطفها الأولاد خلسة . كان أكبر ولد في « العصابة » يرتل أيضا أنشودة رئية غير مفهومة ، ثم استدار نحو بنت كانت رموشها ترف ولا تفلح في أن تبكي .

: « الطائر مات ، عاش الطائر ، قال ولد آخر . هل عندك آسرة أنت ؟ اجاب ميخائيل : نعم - « إذن ، مندفع حصتك لشراء الاكليل ، كل واحد يدفع ما يقدر عليه »

حرى ميخائيل نحو أمه التي كانت تحلم فبوق كرسي وقال لها : ساحتاج إلى نقود . وكنانت الام المأخودة بالمفاجأة تحملق في اليد الممدودة والعينين المأساويتين :

ـ لنشترى العصرونية ؟

قال ميخائيل: من اجل الميت .

۔ لکن أي ميت ؟

قال ميخائيل : مثل ما في حديقتنا الأولى ، ولكن ليس هناك اسم لأن الطائر لايتكلم .

ـ آه ، دفتتم طائرا ؟

ـ نعم والنقود لكي نشتري له اكليلا .

ـ قالت سيسيل وهي مسرورة بالحدث : ليست معي نقـود لكن يمكنك هـذا المساء أن تـطلب ذلـك من والدك .

جرى ميخائيل ليعلن النبأ للاولاد الأخرين الذين • استمعوا إليه وقد أحاطوا به ، ثم سرعان ما طردو. من حلقتهم .

خطأ المساب وترمر العام

حرب النجوم و الكمبيُوتر و والاستواني و الاستفرار الاستوراني و الاستوراني و المستوراني و المستور

بقلم: بسام أسخيطة %

مند انتخب ريجان رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ، وسعيه ـ مع إدارته ـ لتأكيد تقوق أمريكا وسيطرتها على دول العالم بكل الوسائل والأساليب لم يتوقف ، ومنها خطته المشهورة بحرب النجوم المتيرة للجدل وللمشاكل السياسية والفنية كمشكلة زمن ووسائل اتخاذ قرار بتوجيه الضربة المضادة ـ التي يعاجها هذا المقال ـ حيث يكفى خطأ واحد فيها لتدمير العالم كله .

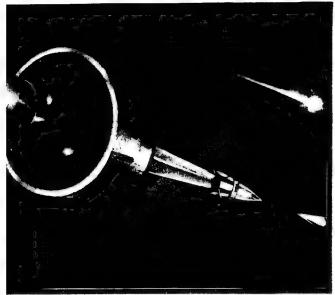
تقوم خطة ، حرب النجوم ، في الأساس ، على مفهوم تنسيق مكونات الأنظمة المضادة لنصواريخ بالعمق . وأغني بالتنسيق وضع هذه المنظومات على انساق أو مراحل مختلفة واحدا بعد الأخر ، بحيث تكون قادرة على اعتراض الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وهي تطير في مراحل الطيران المختلفة .

و كخطة تنص على وجود أربع مراحل اعتراض . ١ ــ الصاروخ وهو في مرحلة الطيران الفعال . ٢ ــ مرحلة انفصال الرؤوس الفتالية للصواريخ .

 ٣- البرؤوس القتباليــة وهي في مرحلة طيسرانها الوسطى.

أ- الرؤوس القتالية في مرحلة الطيران الأحيرة . غيب أن تتم مطابقة عمل غتلف انساق مكونات . الأنظمة المضادة للصواريخ وقيادتها بواسطة ، أنظمة القيادة الدنيا » التي تتألف من « كمبيوترات » كثيرة . تنفذ المهام الدنيا التالية : جمع المعلومات الجديدة عن الصواريخ البالستية المنطقة ، وتحليلها الأولي . وتصحيحها ، وحساب « مسارات الصواريخ » والرؤوس القتالية المنصلة عن هذه الصواريخ .

كاتب وباحث في الشئون العسكرية ، ومدير تحرير مجلة الاستراتيجيا العسكرية السورية .



 عطة فضائية مزودة بمدفع كهرومغناطيسي ، إحدى المنظوسات المضادة للصواريخ ، وبخناصة الباليستية ، العابرة للقارات ، والأهداف الفضائية والحوية . هذا المدمع قادر على إطلاق قذائف ورسا 70 كم ، بسرعة 70 كم في الثانية ، إلى مسافة 2000كم .

وتوجيه الأسلحة الليزرية ، وأسلحة الخزم و المدافع الكهرمغناطيسة » ، وطائرات اعتراض الصواريخ ، المسؤودة بالصوارييخ المسؤودة بالصوارييخ فات الرؤوس القسائية ضير الشوويسة التي تسوجه ذاتيا ، واختيار خفلة تدمير الهدف في نسق الدفاع المطلوب ، وتصحييح المعطيات حسب درجات السدمير وتصحيعة أو العمليات .

أثناء ذلك بجب مطابقة المعلومات المتلقاة بصورة مباشرة من مرسلات المحطات الفتالية ، صع المعلومات المتعلقة بـالموقف الاستـراتيجي العـام ،

ولكن هذه الطابقة غير محكنة إلا في حالة وجود معلومات عن الحالة الاستراتيجية الجارية والحالية في إحدى مكونات الأنظمة الدنيا التي تُعلن باستمرار وتُستكمل من المصادر الذاتية أو غيرها من المصادر التي يمكن أن تكون غير ملائمة لمرسلات المحطات التنا ال

ولا يمكن دون ربط المعلومات المتوفرة عن انطلاق الصاروخ الباليستي المعادي بالسياق العام للمموقف الاستراتيجي تمييز اطلاق الصواريخ الباليستية عن أنشطة العدو الأخرى ، مثل : إطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية ، واطلاق صواريخ للتنبؤ

بالأحوال الجوية بصورة ناجمة ، وغيرها ، لذلك يتمين إدخال جميع مكونـات الموقف الاستـراتيجي مبرمجا على لغة الكمبيوتر في أنظمة للقيـادة القتاليـة الأرضية ، فيتحول مباشرة إلى تـركيبات معقـدة ، ضمن عناصر الذكاء الصناعي .

لقد أصبحت هذه الحفائق معروفة في أيامنا هذه لدى جميع العاملين في « مبادرة الدفاع الاستراتيجي » أو حرب النجوم » ، ولذلك فقد سَخُنتُ حاة المناقشات على ضوء هذه المتطلبات ، وبخاصة لكل ما يتعلق بأنظمة للقيادة الدنيا ، وأعنى بذلك « كمبيوترات » الذكاء الصناعي التي مازالت حتى الآن قيد التصميم في الولايات المتحدة الامريكية ، وما يتعلق بكل ذلك من مشكلات كثيرة .

النسق الأول والأسئلة الحرجة

تتوقف فعالية المتظومات المضادة للصواريخ برأى السيد ج . فلتشر - رئيس لجنة البيت الأبيض ، خرب النجوم ، المُشكّلة صام ١٩٨٣- يكاملها على النسق الأول : فهو الذي يتمتع بأهمية حرجة ـ كيا يقولون في لغة العلم الحديث ـ لعمل المتظومة كلها وقيامها بوظيفتها . يوافقه في الرأي عمليا جميع أنصار برنامج حرب النجوم والعاملين فيه .

حيث تتنوفر في النسق الأول مييزات شلات : الأولى : أن الصواريخ الباليستية وهي في مرحلة طيرانها الأول تدمر مع ما تحمله هذه الصواريخ من رؤوس قتالية ، إذ يرتفع عدد الأهداف في القطاع الأوسط من مسار طيران الصاروخ عشرات المرات بل حق مثات المرات .

وتتلخص المبرة الثانية بسهولة كشف اطلاق الصداروخ في المرحلة الصداروخ في المرحلة الدنيا من مسار طيران الصداروخ الباليستي بفضل الأشعة تحت الحمراء الهائلة التي تنطلق من عادم عرك الصداروخ ، بينها يتصفر ذلك كثيرا بعد انفصال المروس الفتالية من جسم الصاروخ .

والميزة الثالثة : تنبئق عن كِبَر أبصاد الصاروخ بالمقارنة مع الرؤوس القتائية ، بما يسهل مهام تدمير الصاروخ الباليستي العابر للقارات .

ومن المتسرض أن النسق الأول إذا لم يعمل يفعالية ، تصبح إمكانيات الأنساق الأخرى ، أو التالية في اعتراض الصواريخ والأهداف ضعيفة جدا ، لذلك تذكر الوثائق الأمريكية الرسمية ضرورة تدمير الصواريخ والأهداف بنسية ٩٠/ ، في مرحلة الإطلاق الأولى من أجل تأمين ، القدرة الحيوية ، للمنظومة كلها .

أكد الجنرال ج . ابرامسون مدير منظمة تنفيذ « مبادرة الدفاع الاستراتيجي » أن تشكيل منظومة الأسلحة ، وتأمين استخدامها في النسق الأول باعبارها من أهم مستويات المنظومات المضادة للصواريخ في برنامج البحوث والتصميم الخاص بمبادرة الدفاع الاستراتيجي بولى عناية كبرى .

إلا أن العاملين في برامع و مبادرة المدفاع الاستراتيجي و ومعظم الاختصاصين الأمريكين يمترفون أن فعالية عمل المنظوسات المضادة للصواريغ في النسق الأول ستتوقف على عناصر زمنية كما بينت و لجنة فليتشر » . لقد بينت الوثائق الأمريكية الرسمية أن مرحلة الإنطلاق الأولى للصاروخ الباليستي العابر للقارات تستغرق ٤ - ه دقسائق إذا أدخلت تحسينات هائلة عملى هذه المدة إلى ١٨٠ أن أحد كبار الاختصاصين في شركة أمريكية كبرى تقوم بتصميم هذه المصواريخ أمريكية كبرى تقوم بتصميم هذه المصواريخ أنانية ، إلا أن أحد كبار الاختصاصين في شركة أمريكية كبرى تقوم بتصميم هذه المصواريخ أنانية نقط أكد أن هذه المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله مقادة المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله مقادة المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله مقاد المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله مدان المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله كلد أن هذه المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله كلد أن هذه المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله كلد أن هذه المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله كلد أن هذه المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله كلد أن هذه المرحلة ستخفض إلى ٥٠ كانة فقط أله كانه كانه فقط أله كانه كانه فقط أله كانه كانه فقط أله كلي المرحلة المرحلة

لذلك يطرح عدد كبير من الاختصاصين الأمريكين الممادين غدة المبادرة و مبادرة الدفاع الاستراتيجي ، السؤال التالي : كيف سيمكن اتخاذ قرار خلال عدة عشرات من الثواني ؟ وكيف سيمكن غمرك المنظومات المضادة غدة الصواريخ وتشغيلها وهي قابعة في نسقها المفائي خلال عدة ثوان دون إجراء بعض التحضيرات الأولية ؟ وهل سيكون الوقت كافيا لاتخاذ القرار من قبل الإنسان ، أم أن كل شيء سيقر بصورة ، اوتوماتيكية ، ؟ وإلى أي مدى ستكون منظومة القيادة المؤتمة للأعمال القتالية

نساجعة ؟ وكم ميؤشر ذلسك عسل الاستقسرار الاستراتيجي ؟

حسابات الزمن وقرار الضربة المضادة

لتتوقف بادي ذي بده عند عمليات اتخاذ القرار من قبسل القيادة السيساسية للولايسات المتحدة الامريكية ، لاستخدام الاسلحة الشووية حسب تصورات العلماء الامريكين ردا على تسلم معلومات عن قيام العدو باطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات حاملة للرؤوس النووية .

ذكرت المعلومات آلتي تشرعها إدارة المرئيس ربغن ـ صاحب المبادرة ـ أن معالجة المعلومات الواردة عن انطلاق الصاروخ بحتاج إلى عدة دقائق إلى حين اتخاذ رئيس الولايات المتحدة قرار تموجيه الضربة المضادة .

ولَكن الخبراء الامريكين قد أكسدوا أن معالجة المطومات الواردة من الاقسار الصناعية الخاصة بالإنذار عن الهجوم الصاروخي وإرسالها يستغرق دقيقين على الأقل .

سلطت الصحافة الأمريكية الضوء على آليات اتخاذ القرار المتعلق « بالضربة المضادة » ، بعد تلقى المعلومات من الأقصار الصناعية ، ومن محطات الرادار الأمامية : تعطى دقيقة للتحقق منها عبر الإدارة المركزية الموحدة للدفاع الجوى الفضائي من أمريكا الشمالية « توراد » ، ولا تعد المعلومات الواردة موثوقة إلا إذا أيدها نسقان من أنساق الإنذار ومحطات الرادار ، ثم تعطى دقيقة للتحقق من صحة عمل المنظومة ، ثم تمر ٣٠ ثانية . وينقبل الضابط المناوب صورة الموقف إلى قائد ، نوراد ، أو إلى نائبه إذا كان غائبا ، فيرفع الأخير تقريره إلى مقر القيادة القومي في واشنطن ، لإيصال هذه المعلومات إلى رئيس الولايات المتحدة ليقوم باتخاذ القرار المناسب . ويرى الخبراء أن الاجراءات المذكـورة يجب أن تتطابق مع شرطين أساسيين على الأقل : أولا : يعد القرار على أساس حسابات الزمن السلازم لإطلاق الصواريخ العابرة للقارات ، لذلك يؤخذ في

الحساب زمن طيران الصواريخ الباليستية العابرة

للقسارات وهمو 70 ـ ٣٠ دقيقة ، وزمن طيران الصواريخ المتطلقة من المقواصات الذرية وهمو ٨ ـ المحواريخ الباليستية في القطاع الذرية الباليستية في القطاع الديندائي) يجب على رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، أو نائبه اتخاذ الفرار بنفسه (عامل بشري) لتجنب الحفاأ الذي يقع فيه د الكجيبوتر » .

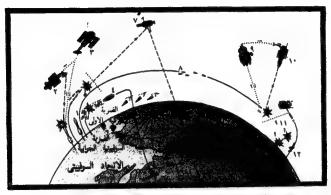
ولكن مشل هذه الاجراءات لا تتجاوب مع متطلبات الموقف بعد نشر جميع المنظومات المضادة للصسواريخ التي تعنيها «ميادرة السدفاع الاستراتيجي » ، اللهم ما عدا حالة تكون فيها الولايات المتحدة قد عقدت العزم على أن تكون هي المبادرة أولا بتوجيه الضربة الأولى .

وتتينى مجموعة الاختصاصيين في واشنطن مفهوما للضربة المضادة ، يقوم على د سيناريو ، زيادة فعالية النسق الأول ضد منظومات الصواريخ ، لاتستغرق فيه حملية اتخاذ القرار كلها أكثر من ثانية واحدة ، ولكن ذلك يعني بالضرورة أن عملية اتخاذ القرار كلها يجب أن تكون مؤتمة .

طنذا فقد بين اتحاد العلماء الاصريكيين في هنذا الصندد قائدلا : يمكن حل مشكلة اتخاذ قرارات متسلسلة أكثر تعقيدا خلال ثانية واحدة ، في حالة واحدة فقط هي عدم متساركة الإنسان في هنذه المملية .

ومن رأي الخبراء أيضا أن تحول سلسة إجراءات اتخاذ القرار على الأنظمة المؤقنة يتوقف على إمكانات المجموعة الفتالية على الصمود أمام التدابير المضادة التي يقوم بها الجانب الآخر ، أو المدو بالتحديد . حيرة الإدارة الامر يكية

ين هذا وذاك تقف إدارة الرئيس ربغن وانصارها في وضع شديد الحساسية والدقة ، أو في (حيص يعض) كيا يقول شاعرنا الكبير أبو العلاء المعري ، فالاعتراف بضرورة مشاركة الإنسان في عملية اتخاذ القرار يعني الاعتراف بوجود نوايا تنوجيه الضربة الأولى ضد الاتحاد السسوفييتي و « اقتناص » الصواريخ الاستراتيجية بواسطة المنظومات المضادة



- . محطط المنظومة الأمريكية المتعددة الأنساق المضادة للصواريخ المرابطة في انفصاء
- ١ القطاع الفعال من محرك باليستي عابر للقارات ٨ ـ القسم الوسطى من محارك الرؤ وس القتالية .
 - ٢ ـ محطة فضائية قتالية ٣٠ ـ قمر صناعي للانذار المكبر . ٩ ـ قمر صناعي للدلالة على الهدف .
 - ١٠ ـ سفينة فضائية مع مشرّع . عاروخ ليزر رونيتجني أطلق من غواصة ذرية .
- 11 ـ القطاع النهائي من محرك الرؤ وس القتالية . انقسام الرؤ وس القتالية للصاروح الباليسن . ٩ ـ جهاز ليزر للطاقة .
 - - ٧ مرأة ليزرية لعكس الأشعة الليزرية .

١٢ _ مجموعة صواريخ الاعتراض .

١٣ ـ صواريح مضادة للصواريخ قريبة المدى لبعيدة المد

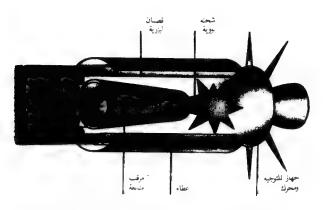
صرح السيدج. كيورت المستشار السابق للرئيس ريغن للشؤون العلمية والتقنية فقال : إنني أؤيند بكل قنوة فكرة الأتمتنة الكاملة لمملينة اتخأذ القرار، على اساس أن تلك الفترة القصيرة من الرامن ومقدارها ٢٤٠ ثانية - هي قطاع البطيران الابتدائي للصاروخ البالبستي العابر للقارات ـ غير كافية لاتخاذ القرار اللازم من قبل الإنسان . وقال مساعد وزير الدفاع السابق ر . بييرل : و إن قضية مشاركة رئيس المولايات المتحدة الامريكية ، أو غيره يه في اتحاذ القرار قد أصبحت ثانوية ، .

مشكلات عوبصة ومعقدة

وضعب مسالة حتيبار طربقية الأتمتة مشكيلات سائل حديده أماه العنياء را بصممين أأبي أكثرها صعوبه النعاب بصحيح على هدب أي سور الصا. رح معلق ، وتمييزه عن الأهداف الكاذبة . للصواريخ ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن الموافقة على خطط تحويل عملية اتخاذ القرار على النظام (المؤتمت) الكامل يلاثي موجة من المعارضة السياسية العارمة لقرنهم إياهنا بمفهوم والاطلاق بمجرد الكشف ء ، أي إطلاق الصواريخ الامريكية مباشرة بعد وصبول اشارة انبطلاق الصواريخ المعادية

لذلك يرى الاختصاصيون أن طرائق اتخاذ القرار بصورة مؤتمتة يعني أنهم قمد عملوا حساباتهم على أساس إطلاق المنظومات المضادة للصواريخ ، مع اطلاق الصواريخ الاستراتيجية الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي .

إن اختيبار إدارة الوُلايبات المتحدة الامريكية للطريق الثاني، طريق اتخاد القرار بصورة مؤنمته، بعبي وضع حد للمشاركة بن النقاش الدائر حول هده الشكلة



● ـ محطط لبزر ، روسيجني ، دي حسوة نوويه ، خصص تندمبر الصواريخ الباليستيـة في المحـث الفعـال الابتدائي ، وهو جرء من منظومات النسق الأول . وينولد الاشعاع الروبنيجتي من تهجير الحشوة النووية .

وعن النشويشات الطبيعية ، والصناعية . ولا يتأمّن ذلك بالتحقق من هويــة الصاروخ أو الهدف حسب دلالة وأحدة مثل السرعة ، والأبعاد ، وحرارة العادم . بل حسب مجموعة من الدلالات . لـذلك فـإن الإشارات التي تـرسلها المـرســلات . ستعالج في الوقت نفسه أو مع ظهور تقييم مطاهر الصاروخ .

لكن من المعروف أن وسائط الحماية الموجودة ، والتشويش الالكتروني ، تؤثير حتها عبلي منظومة المتابعة ، وتتولد أوضاع تكون فيها عدة أقنيـة من أقنية معالجة المعطيبات عتلئة ، ولا تعمل أو تعطى إشارات متناقضة .

تنجم عن ذلك مسائل معقدة ، محيرة ، مثل : ماذا يتعين عمله لاتخاذ قرار تدمير الصاروخ، أو الهدف ؟ وهل سيكفى عدم عمل أحد أقنية منظومة التعرف على الهدف أو الصاروخ لإلغاء قرار تدمير ذلك الهدف أو الصاروخ ؟ أليس عكنا توقف قناتين

ه أكثر ؟

لم ادحلنا في حسابنا ما بلغته وسائط التشويش الالكتروني و الحرب الالكترونية ، من مستويات رفيعة فإن ذلك يوجب إدخال هذه المستويات في صنب تصميم المنظومات المضادة للصواريخ ، وإلا فماذا سيكون الأمر؟

إن انخفاض عتبة عمل منظومة التعرف على الصواريخ أو الأهداف تجعل المنظومة تتجاوب مع إشارات ليس لها علاقة بانطلاق الصواريخ المعادية. وتشأتي الأخطاء الأخرى من خطأ أو أخسطاه البرمجة ، ونعني بـذلك بـرمجة « الكمبيـوترات » . وأخطاء البرمجة لايمكن تلافيها مهها كانت دقيقة .

في الآونة الأخيرة تعالت أصوات نقاش حاد حول « سلاح الطاقة الموجهة » . ومشكلات تأمين محطات الطاقة الموجهة بالطاقة نفسها ، وهي من منظومات الدفاع ضد الصواريخ ، علما بأن الطاقة الموجهة تحتاج إلى كميات هائلة من الطاقة .

أخطاء البرمجة وتدمير العالم

بالنسبة لأعطاء البرعة نضرب المشل بما حدث لبرنامج قيادة السفينة الفضائية وجيميني - 0 ء ، فقد تين أنه لم تدخل في الحساب حركة الأرض بالنسبة للشمس ، فنجم عن ذلك انحراف السفينة عند الهبوط عن مكان هبوطها المحدد مائة ميل (١٦٠ كم) .

وقد ذكر الباحث الاميركي غ . لين : لا يجب القيام بدراسة مسبقة لطبيعة الأعطاء ، ولا لأعدادها التي وقعت في مرحلة التخطيط ، ولا في مسرحلة التحطيط ، ولا في مسرحلة الاعطاء إلا إذا كشفت قبل وقت كاف من الزمن أو بصورة مسبقة . إنه لا يوجد غير طريقتين حقيقتين لتقدير نجاح البرامج . الطريقة الأولى تحليلة ، وفلك بالتحسق من صحة السرامج بالسطرق الرياضية ، ومقارنة نتائج الحسابات حسب معايير موضوعة سابقا . ولكن من عيوبها عدم قدرتها على ضمان صحة عمل البرنامج. عندما تماي إشارات غير متوقعة ، ولا متناً بها .

الطريقة الثانية وهي أكثر أهمية ، وهي و التحقق التجريبي ، و لا يمكن تجريب المنظومات المضادة للصمواريخ في شروط قريبة جدا من المواقع ، والسبب ليس في الكلفة المائلة لهدفه التجارب فحسب ، بل إن الاتحاد السوفيتي سيشك كثيرا في براءة هذه الكثرة الهائلة من الصواريخ التي يجبري تجريها ، وسيرى أنها ضربة أولى موجهة اليه عن طريق الحدمة بالادعاء أنها تجريبة .

ويولى الاختصاصيون في الولايات التتحدة اهتماما كبيرا بمسائل البرجمة ، وتأمين البراسج د للكمبيوترات ، الحاصة بقيادة المنظومات المضادة للصواريخ . وهم في هذا يهتمون بمشكلتين : الأولى مهمة تلافي الأخطاء الملاحظة بعد البرمجة ، والثانية تنظيم الماطة .

المهمة الأولى تتعلق باسطوانة البرنامج المحسوب لمعالجة المعلومات خلال مدة زمنية حقيقة ، يمكن أن تعمل هذه الاسطوانة مع نوع من « الكمبيوترات »

ولا تممل مع نوع آخر ، حتى ولو كان الاختلاف بسيطا ، كيا أن الحطأ الذي حدث مرة قد لاينكرر لمعرفة كنهه وتلافيه ، وهذا ما يحدث غالبا ، فيتمين وضع البرنامج مرة أخرى ، وعندئذ تكون نسبة ارتكاب خطأ جديد في البرمجة تشراوح بين ١٥ ـ ٥٠٪ .

أما المهمة الثانية المتعلقة بتنظيم المعالجة فقد بين الباحثون الامريكيون أنه من أجل تحقيق مشماريع إعداد برامج و للكمبيوترات ، العائدة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي ، يتطلب عمل ٣٠٠ ألف شخص في السنة ، أي ثلاثة الآف اختصاصي يعملون خــلال مدة ١٠ سنوات . وهذه المدة البطويلة سيعتورها تبديل العاملين في المشاريع البرمجية لأسباب مختلفة كالوفاة والمرض والانتقال إلى أماكن جديدة ، وتبديل أنواع العمل، وغيرها من الأسباب وهذا قد يؤثر بصورة سلبية على البرمجة كلها ، إذ سيقوم عدة أشخاص بوضع برنامج واحد ، ولكل إنسان أسلوبه وخبراته وطأقاته ، فقد يهتم أحدهم بنوع من التفاصيل ، بينها لا يهتم آخر بها ، وقد تكون لبعض الأسور أهميتها ولا تكنون للأخبري ، وقند يتفهم بعضهم بعض الأسلحة وخواصها ، بينها يستعصى ذلك على آخرين .

عموما تتلخص المشكلة ليس في وجود أو عدم وجود الخطأ في برنامج المنظومة ، ولكن في احتمالات وجود أخطاء مسموح بها كُمُونيا من بين ملايين الاحتمالات . مسألة وجود المجاهيل في المجهولات » ، أي عن تلك الأخطاء المستشرة التي تيقى كامنة دون إمكان التنبؤ بها . لذلك نجد عددا كبيرا من الاختصاصيين في حرب النجوم ، يميلون إلى الاعتقاد أن إيجاد أنظمة تحتية للقيادة ناجعة تماما أمر قليل الاحتمال ، واحتمالات الحيطأ في عمل المنظومات المضادة للصواريخ ، وفي تفاقم النشائج المحارضة الناجة عنها عالية جدا .

إدارة ريغن تصر

يورد رجال إدارة الرئيس ريغن ثلاث و حجج » أو « براهين » لتبرير مستقبل التحول إلى عمليات

اتخاذ القرار بصورة مؤقئة ، وأن ذلك التحول لن يكون مدعاة لنشوب الحرب النووية ، بسبب أخطاء ناجة عن « الكمبيوتر » .

أولا: [ستغلال إمكانات و المعجزة التكتيكية ». ولكن يبقى الأمر كها قلنا سابقا ، فالصعوبة الرئيسية ليست في نجاح و الكمبيوتسر » ، بمل في نجاح البرامج ، أي في حدوث أخطاء خواريزمية .

ثانياً : بدّ ألمواجهة النورية ، ربما يكون نتيجة توترات طويلة الأمد ، عما يضع القيادة الامريكية في وضع « الجاهزية » لاتخاذ التدابير في الموقت المناسب ، وبالتالي « القرارات » . ولكن الخبراء الامريكيين يعتسرفون أن هسذا « السيناريسو » « المقشرض » ليس إلا واحد من « سيناريوهات » كثيرة ستكون رهينة « الكمبيوترات » العسكرية .

ثالثا : ان بده عمل المنظومات المضادة للصواريخ لن يؤدي إلى تدمير الصاروخ أو الصواريخ مباشرة لـدى العـدو ، بعـد ظهـور إشــارات خــاطنــة من « الكمبيوتر » .

مع آختيار العوامل الجغرافية ، وشكل الأرض ، يكن أن تعمل منظومات النسق الأول المضادة للصسواريسخ من الفضاء ، لسذلك يتصسور الاختصاصيون وجود نوعين من المجموعات الضارية في المستقبل : (١) ما يسمى بمجموعات الاطلاق المفاجىء . (٢) المحطات القتالية المزودة بأسلحة ضارية موجودة في وضع المتاوية الثابتة ، في مدارات منخفضة حول الأرض ، بالإضافة إلى استخدام المرايا المرابطة في الفضاء للأسلحة النيزرية ، وتسديدها إلى صواريخ العدو .

تولي الولايات المتحدة الامريكية اهتماما كبيرا بسلاح الليزر الرونتيجنى الذي يطلق من الفواصات الذرية ، المرابطة قرب السواحل المعادية ، وذلك بهدف تقليص المساقة بين الوسائط المضادة للصواريخ الأمريكية ومناطق انطلاق الصواريخ السوفيتية ، بما لا يقل عن ١٢٠٠ كم ، مما يحتاج على الأقل إلى ١٢٠ شانية لاستخدام منظومة الليزر منذ بدء الطلاق الصاروخ أو الصواريخ الباليستية العابرة للقارات . فوق كل ذلك لا تستطيع الغواصات بقوة

خصائصها التكتيكية إطلاق جميع المنظومات المهادة للصواريخ دفعة واحدة ، بل بالتنابع ، مع المحافظة على فواصل زمنية بين كل إطلاق وآخر ، لأن الفواصة لاتتحمل من حيث بنيتها قوة انطلاق الصواريخ دفعة واحدة . وهذا سبب من أسباب عدم إمكان استخدام جميع المنظومات المضادة في النسق الأول ، كسها ادهى الحبراء ، الملهم إلا إذا وجهت الولايات المتحدة الفسرية الأولى ، ثم ادخرت النسق الأول للفسريات المضادة .

هل يجدي الإنذار ؟

ذكر الجنرال ابراهامسون أن تنشيط المنظومات للصواريخ ، بما في ذلك تشغيل « الكمبيوترات » ، لن مجدت إلا في مرحلة الأزمة ، فقال : في لحيظة نتسوب الأزمة يستطيع رئيس الولايات المتجدة الامريكية اتحاذ القرار بصورة مسبقة ، وينذر المرس كاتبلا لهم : « انفي أشغل الجرء المهم من المنظومة بصورة ممتازة » . وهذا يعني أن التشغيل المنطوع يكون « اوتوماتيكيا » ، اعتمادا منه على أن مسلوف يكون « اوتوماتيكيا » ، اعتمادا منه على أن

إن الموقف الاستراتيجي السائد في الصالم على الرغم من معاهدة واشتطن لإزالة الصواريخ المتوسطة المدى ، وعلى السرغم من مخادثمات جنيف الحالية ، وعلى الرغم من اتفاقات قمة موسكو مازال كما هو و د حرب النجوم » مازالت على حالها ، لم تمتد إليها المحادثات ، لإصرار الجانب الامريكي على صدم المساس بهما في أي محادثات ، وهي تحمل في طيباتها _ شباء أنصار حبرب النجوم أو لم يشباءوا _ أخطار تشوب حرب نووية بالصدفة أو بالخطأ ، أو بالتعمد ، بالأسباب جيعها ، إذ تزداد المجاهيل الرياضية _ إن صح هذا التعبير بلغة الرياضيين _ والأمر يبقى دوما في رغبة الامريكيين في التفوق بلا حدود على عدوهم مهما كان الثمن . وحرب النجوم تفتح لهم أبواب التفوق على مصاريعها ، وتخل بالتوازن الاستراتيجي، وعهدد العالم بالخطر النووي ، وبعدم الاستقرار الدولي . 🛘



■ الرضاعــة والميـوجــا

Pagement as properly described a second substitute of the second second





بقلم : الدكتورة أمل علي المخزومي

يتفق الأطباء وعلماء التربية على أهمية الرضاعة الطبيعية للوليد والأم معا . . ولكن ، هل من طريقة ترضع بها الأم وليدها دون انفعال أو توتر نفسي ، لتوفر للطفل جواً نفسيا ملاتها ؟

انشرت رياضة اليوجا في أوربا في الأونة الأخيرة ، بعد أن كانت محصورة في الهند . وسبب ذلك هو اندفاع الاوربيين وراء المرشاقة والتخلص من التموتسرات النفسية عن طريق الاسترخاء المصاحب لتلك الرياضة ، واعتقد أن المرضمة في أمس الحاجة ألى عارسة تلك المرياضة لفوائدها الكثيرة خاصة أثناء الرضاعة ، ولأن بعض الأمهات من ذوات الولادة الحديثة ليت لديين فكرة واضحة عن متطلبات فترة ما بعد الولادة ، وهل يرضمن أطفاهن بالطريقة الطبيعية أم بالطريقة الاصطناعية ؟ .

والرضاعة الطبعية تساعد على تقلص الرحم ، ويعتمد التقلص على نوعة الجلسة عند الإرضاع وأحسبها هي الجلسة التي تشبه جلسة البوجها ، وسنأي على شرحها . كما تساعد الرضاعة الطبيعية على ازالة التوتر ، وكهربائية الجسم الحاصلة لمدى الام ، وذلك من خلال تبادل النظرات بين الام والرضيع أثناء الرضاعة ، وما يرافقها من دفء وحنان خلال حضن الأم لمرضيعها وضممه الى صدرها . اضافة الى التخلص من الحليب المتراكم في الشدى الذى إن لم يرضعه العقل يسبب مشاكل

لا حصر لها من آلام وقيح . كها توفر طويقة الرضاعة الطبيعية الجهد الذي تبذله الام في اعداد وجبات الحلب للرضيع . كذاك من المناسلة المناسلة الماسة الماسة المناسسة المناسسة .

كذلك تساعد الرضاعة الطبيعية الرضيع على اكتساب المشاعة ضد الأمراض المختلفة لأسيها الاسهال . كيا أن تتركيز نسب المواد الموجودة في حلب الام ينشظم حسب غو الرضيع . وتكون افرازات الثدي في الأيام الثلاثة الاولى غنية بالاملاح والبسرونينات وقليلة السدسم ، ويسطلق عليهسا (الكولستروم) . ويتحول هذا الكولستروم في اليوم الشالث او الرابع الى لبن عادى ، ويفرز بصورة منتظمة ، وتقدر كمية اللبن التي تفرزها الام من ١ - ٣ لترات يوميا . يساعد الكولستروم الناتج من افرازات الثدي الوليد على تنظيف جهازه الهضمي ، اضافة للمواد الغذائية السهلة الامتصاص الموجودة في ذلك الكولستروم . كيا أن وجبة الإرضاع جاهزة في عل نظيف وبحرارة حسب الحاجة ، ويعتبر تدفق الحليب من ثدى الأم عند جوع رضيعها بمثابة الساعة المنبهة للإرضاع، وتحدث تلك الحالات وان كانت الأم بميدة عن رضيعها ، كأن تكون في العمل او تمارس نشاطا معينا .

تهىء الرصاعة الطبيعية الجو النفسى للرضبع ودلك من خلال التفاعل النفسي والاجتماعي بينه وبين امه تما يسبغ عليم الراحمة والاطمئنان . كمها نلاحط نظرات الرضيع لامه التي تنم عن السعادة . مع اللعب بيديه ورجليه عندما بشعبر بالاطمئنان الكامل ، ولا ننسى تجارب هارلو على القردة التي بينت بان القرد يفضل الرضاعة من الأم الطبيعية . وان غابت فانه يفضل الأم الإصطناعية الناعمة . وان عابت الاثنتان فانه بلجأ للام السلكية . ويدل هذا على ان لدفء وحنان الام أثرا في استجابة الرضيع الايجابية . لان الرضاعة ليست مجرد اشباع حاجمة بيولوحية وانما هي موقف يعتمد على آلتصاعـل الاجتماعي النفسي الحاصل بين الأم ورضيعهما ويتعكس سلوك الأم السدال عملي الإستسرخمه والاطمئنان على استجابة الطفل كيا أن حيرة الرصاعة السليمة تنزيد من ثقة الطفيل ينفسه

رياضة نفسية

واليوجا نوع من الرياضة الذهنية والنفسية تساعد على ترويض النفس ، وتحمل كلمة يوجا في اللغة السنسكريتية معنى الاتحاد مع الروح ، كيا أنها مشتقة من كلمة ، يوك ، التي تعني وضل او ربط . وتعتبر اليوجا نوعا من العقائد الدينية العريقة التي انتشرت في الهند .

واليوجا كمانت عدة أنـواع في القديم ، ولكنهـا انحصرت في الأونة الاخيرة فيستة انواع تقريبا،منها



ما يتعامل مع الخوارق السحرية . ومنها ما يستهدف القوى والقدرات المعينة ، ومنها ما يتناول الفصائل والوحيات ، ومنها ما يتصب عن قيم الحماة اليومية والطقوس المتزلية ، ومنها ما يركر عملى التصرفات المناسبة التي تختص بحسائل التهيؤ للمصارسة ، واخيرا يوجا الملوك التي تسعى تعليماته الاحلاقية والعقلية الى إبراز فضائل الانسان

وللبوجا فوائد اخلاقية اضافة للفوائد الصحية والتفسية . يدعي أصحابها بان نمارستها تؤدى الى تطوير الفضائل الاخلاقية للشخص ، لان هناك نوعا من اليوجا يساعد الفرد على التمسك بالعفة ، فعن طريق استرخاه التفكير ، يمكن كبت المرغبات واخسادها ، كسرغية الامتلاك أو الاغتصاب او السرقة كها أن هناك تمارين معمل عمل إسكات اللستان عن القيل والقبال ونفسل لشاهسات

اما فائدة اليوجا من الناحية الصحية عنها تفيد الجسم من قصة الراس الى اخمس القدمي . فهي استعد العضلات على النمو والمرونة وشدها . كها انها تعمل على تزويد الدم بالاوكسجير . ومساعدته الى انها تساعد على توزيع الدم على انحاء الجسم القلب من التخلص من الشحوم المتراكمة وتساعد جلسة اليوجا على راحة المعمود المفقرى وتساعد جلسة اليوجا على راحة المعمود المفقرى الموالق والاحراف والاحراف والاحراف المداخلية كالمدة والمجارى المهاز العصبي على العمال بشكله الطبيعى . الجهاز العصبي على العمال بشكله الطبيعى . المواتين على اخذ كميات الاوكسجين المطلوبة .

ولكل وضع من اوضاع رياضة البوجا منافع معينة ، فالرياضة التي تعتمد الموقوف على الرأس تساعد في علاج التغضنات والتجاعيد . كما انها تساعد على تحسين السمع وغسل المدماغ وتقوية البصر

تندرج اليوجا في حلقات متنابعة من السهل الى الصعب ، والهدف من ذلك اعداد الفرد للوصول الى

مرحلة التفوق العقلي . ويستطيع الفرد عارسة اليوجا في كل مكان وزمان وبدون شروط . وتبدأ بفترة خمس دقائق ثم تزيد الى عشر دقـائق ، تزاد فترة الجلسات ما استطاع الفرد إلى ذلك سبيلا . وهليه أن يرتدى ملابس مريحة ، وغير ضيقة كي تساعد اللورة المدموية على المحل بالشكل المطلوب .

يوجا للمرضعة

تستطيع المرضعة أن تمارس و دهارانا ، وهو اسم يطلق على المرحلة السادسة من مراحل البوجا التى تتضمن الاسترخاء والتركيز ، وتعتبر مفتاحا للمعليات العقلية . وكلمة « دهارانا » مشتقة من الكلمة التي تعني « امساك » التي يقصد بها بأن هناك يضة قوية وحازمة تمسك العقل ، ويلعب عامل التركيز دورا مها في ذلك . ويستعمل اصحاب البوجا اصطلاحات لموصف الموقف بد » التوجه الوحيد » ويقصد به الانقطاع عن مصادر الحس من خلال التركيز على فكرة واحدة أو على شيء واحد بحيث يتوصل المقل في استعاد الأشباء الأخرى .

يملس البوجي في هذا النوع من الرياضة على بعد مترين تقريبا من العلامة التي يضمها لغرض تركيز النظر عليها كأن تكون على حائط خال من المستنات للإنتباء كالألوان والصور والاشكال ، او على غصن معين من اغصان شجرة محدة . ويصل البوجي الى مرحلة النجاح عندما يجد جميع الاشياء من حول تلك النقطة قد اختفت ، وان يؤرة شعوره اصبحت في النقطة الدقيقة التي وضعها امام عينيه .

إن اكثر الأوضاع شيوعا في هذه الرياضة ، هو وضع الفرفصاء ، مع استقرار اليدين المرتخبين على الركبتين ، وتستطيع الام المرضعة ان تمارس تلك الرياضة اثناء إرضاعها لطفلها ، بحيث تتخذ وضع اليوجي في جلسته وتحتضن طفلها . وتركز النظر في نقطة معينة في وجه رضيعها ، وما احلى هذا التركيز بوجه طفل يشع براءة مما يسبغ على نقس الأم الراحة والنامل . اضافة الى أن جلسة الأم في حالة ارضاعها

لطفلها في الظروف الاعتبادية تشبه الى حد ما جلسة السوجي ، الا امها تخلو من تلك النظرة السأملية . وتكون الفائدة مزدوجة حين يكون ارضاع السطفل بالطريقة الطبيمية من ناحية وعارسة اليوجا بمنافعها العديدة من ناحية اخرى .

ويعتمد ذلك التأمل لسدى المرضعة على الثامل تنفع شخصيتها ، إذ أن الوسائل المساعدة على الثامل تنفع جميع الافراد ، وان اختلفوا فاغا يختلفون في نسبة النفع ، وذلك لوجود الفروق الفردية بين الافراد من حيث مواقفهم ، وقدراتهم ، ومبوطم ، وانماطهم الحياتية والنشاطات التي يقومون بها ، ومقومات بنيتهم الاسرية ، وخلفياتهم الاجتماعية والدينية وللذنبة الحالة الى خبراتهم المختلفة في مجال الحلة

وقد تصاب الأم بالنوتر وزيادة كهربائية الجسم
نتيجة للارهاق والتعب الذي يصاحب عملية الولادة
وما ينيمها من ليال مفعمة بالسهر للعناية بالوليد
ونعلم بيان كهربائية الجسم تسزداد كلها ازدادت
المنيرات التي يتعرض لها الفرد كما يتطلب منه
الاستجابة لتلك المثيرات . وتباين تلك الاستجابات
تبما لقوة المثيرات وضعفها ، وتبعا للفروق الفردية .
وتكون الوالدة في تلك الحالة في موقف مفعم
بالمثيرات القوية التي تنطلب منها الاستجابات
المنتمرة عا يؤدى بالتالي إلى زيادة كهربائية الجسم
المؤاقف ، فيظهر التعب والارهاق عليها أو تنتابها
المواقف ما نظهر التعب والارهاق عليها أو تنتابها
بعض الصراعات التفسية .

وتشعر اكثر النساء بالكابة بعد الولادة نتيجة للتغييرات الهرمونية السريعة التي تحصل بعد الولادة . اضافة الى شعور الام بالتعب والسهر من جراء عملية الولادة ، وما يتبعها من عناية بالوليد . ويتمذر على الأم المسابة بالكابة المناية بنفسها ويوليدها ، وهذا النوع من الكابة يشبه المرض ، ويبدأ عادة في الشهر الأول من الولادة . كها يتمذر على الام تقبل دورها كأم ، وقد تشعر

بالمدوانية نحو طفلها احيانا ، او تجهش بالبكاء احيانا اخرى ، أو تشعر بالذنب دون سيب معين . كما ان هناك امهات بتناولن طعامهن دون شهية . وتسطيع الام ان تمالج نفسها بممارسة رياضة البوجا قبل استفحال المرض ، ثم تقريب الرضيع اليها شبئا فشيئا وبعدها تستطيع ممارسة البوجا في فترات الرضاعة عا يبدد الكأبة .

طفلك أولا

قسد تلجأ الامهات الى أساليب خساطتة في الرضاعة ، دون أن يدركن عواقبها كأن ترضع الأم طفلها كلما بكى بينها قد يكون لبكاء الطفل سبب أخر غير الجوع

وقد تشرك احريات الطفل يبكي جانعا . والواحدة منهن منهمكة في الأعمال المشزلية أو التحدث بالهاتف أو مع الضيوف وما اليها من اهتمامات . ولا تعلم الاضرار الناجمة عن هذا البكاء . كأن تمثل، معدة الطفل بالهواء الذي كثيرا ما يسبب الإسهال بعد اخذ وجة الطعام .

وربما تسحب الام ثديها من فم طفلها قبل أن يشبع ، مما يودى به أن يكون قلقا على ثدى اسه ، وعند الارضاع نجده يفرس اظافره بالثدى او يعضه ، وتستجيب الام فذا الموقف بسحب الثدى أو معاقبة الطفل وهذا الموقف يدعم اسلوب العض لديه ، وتنكون حلقة مفرغة بحيث يؤدى الى فقدان التفاعل الاجتماعي والنفسي بين الام والرضيع ، قد تقضى الام على تلك الظاهرة بممارسة اليوجا .

وأثبت الدراسات ان صعوبات الإرضاع لدى الامهات العصابيات أكثر من صعوباتهالدى الامهات غير العصابيات . لان الام العصابية تستعمل القسوة والعصبية في ارضاع طفلها ومن ثم فإن رياضة اليوجا ترخي الاعصاب وتربع الام .

ولعله من المناسب أن نوصى الأم بما يجب اتباعه في ارضاع طفلها كأن لا تطعمه بغرفة النوم ، وانما يستحسن ان تذهب به الى غيرقة اخسرى مجاورة ،

كذلك عليها اخذ راحة ونوم هادى، بعيداً عن الفصاه، وإن كان في الامكان، يوضع الطفل في مكان اخر بعيد عن غرفة نومها ليسنى الما اخذ حاجتها من النوم، وهلى الروج أن يتعاون مع خاصة ان كان الطفل غير هادى، أو يطلب من أي شخص قريب للأم، مساعدتها على المناية بالطفل وعلى الأم ان تقاسم زوجها أو من هو اقرب الناس اليها هومها ، كي يعاونها على اجتياز تلك المرحلة . وعلى الأم ان تكون اثناء رضاعها لطفلها هادئة وعلى الأم ان تكون اثناء رضاعها لطفلها هادئة مستريحة معتدلة بدون تدليل زائد ولا قسوة أو عصبية . وعارسة اليوجا تساعد على ذلك كثيرا .

كذلك يستحسن أن تضبع الام جدولا زمنيا لإرضاع طفلها ، وإذا كانت حلمة ثدى الأم صغيرة فعليها ان تعمل اللازم جعلها تتمدد بعض الشيء كي يستطيع الرضيع أن يُسك بها بين شفتيه بسهولة وقت الارضاع

أما إذا كانت الأم تعاي من تدفق الحليب أحيانا , فيجب اخراج كمية من الحليب من النسدى قبل الإرضاع , ويكون اخراج الحليب بالماصة الكابسة أو بواسطة اليد , وهذه الحيالة لاتحدث إلا في الايام الأول بعد الولادة , وتعدل كمية الحليب بعدها .

وقد بجدث تشقق لحلمة الثدى احيانا من جراء مص الطفل لها . أو عضها . وقد لا تجفف الأم حلمة الشدى احيانا بعد كمل رضعة مما يؤدى الى تراكم الحليب وجفافه . اذا كانت الحالة مزعجة لملام وتسبب الاما ، عليها استشارة الطبيب .

وقد شعر الأم بتورم في بعض أجزاء اللدى من جراء تجمد الحليب احيانا ، وقد نشعر ام اخبرى بخروج الفيح مع الحليب احيانا ، فعلى الأم في هذه الحالة ان تفعر اللدى في ماه حار ، وستشعر بعدها بالراحة . اما ان لم تنفع تلك الطريقة فعليها استشارة الطيب ليصف علاجا مضادا لتلك الحالة . وان لم ينفع العلاج يلجأ الطبيب الى اجراء عملية جراحية لاستخراج الحليب المتجمد .



بقلم: يعقوب الشاروني *

على امتداد الوطن العربي ، أصبح الراشدون من أباء وأمهات مدرسين ومربين ، يدركون أكثر من ذي قبل ، مطالب الأطفال واحتياحاتهم الفكرية والعقلية والعاطفية . وأقوى دليل على هذا ، ذلك الازدياد الكبير في مبيعات كتب الأطفال في الوطن العربي . وهي كتب أصبح البعض يعتبرها سلعة رائحة لا يهتم فيها بجودة المضمون ، قدر اهتمامه بإبهار السكل ، أو مقدرتها على جذب اهتمام الصغار .

التمبر في النظرة إلى مرحلة الطفولة ، وإن على أن تقدم الحلافا ، حمل عديدا من دور النشر على أن تقدم الحلاطفال ألوانها مختلفة من الكتب والمجلات ، فيها مترجم كثير ، أو مؤلف بغير خبرة كافية . وأدب الأطفال في اللغة العربية الذي كان إلى ما قبل ربع قرد يمر بأزمة وجود ، أصبح الأن يم بأزمة جودة . أو بعبارة أخرى صارت أزمة الكم التي كان يعاني منها أدب الأطفال ، أزمة في الكيف . فقد توسعت الكتابة للأطفال ، وكثر هواتها والمستفيدون منها . وكثير من هذه الكتابات تتم في غيبة النقد .

وفي غيبة الرقابة الموطنية . فتجيء أديبا تعوزه من ناحبة مقومات الأدب الناجع ، على الرغم من وجود الكتب التي تضمه على رفوف الكثير من مكتبات المدارس الحكومية ، أو بين أيدي الأطفال . وتموزه من ناحية أخرى تلبية الاحتياجات القومية والفكرية والنفسية والعلمية التي تسعى المجتمعات العربية إلى توفيرها لأطفافا .

ولما كانت الخبرة الناضجة بالكتابة للأطفال نادرة وقليلة في الموطن العربي ، فقد لجأ عـدد كبير من النـاشوين إلى البحث عن كتب ومحـلات الأطفـال

^{*} رئيس المركز القومي لثقافة الطفل . مصر

الرائحة في العالم العرب . يشرجونها . ويقدمونها ينفس رسومها إلى أطفالنا . بغير إدراك لماتحنوى عليه من قبيم تربوية عبر ملائمة لنا . أو مرفوضة حتى في الملاد التي تصدر فيها تلك المطبوعات

ونستمرص فيها يلي بعص القضايا التي تثيرها بعص مطبوعات الأطفال المنرهمة . الني تحد رواجا بسين قطاعات كبيرة من أطفالنا العرب

الرجل الخارق والحيال العلمي .

تعتمد معهم روائع أدب الأطفان على الخيال. فالخيال من الخيال من الخيال من الخيال من الخيال من الخيال المنطقة ال

وقصص الحيال العذي في مقدمة ما يشر خيال الأطفال . وينمى فدراتهم العقلية . فأهم قصايا التثقيف تدور حول البحث في كيفية تبيئة الفرص . ليكون في وسسع العشال أن يصطنع روابط . ويستخرج نتائج . من مجرد سماع حقائق متفرقة

ويتخذ أدب الخيال العلمي موضوعه من الظواهر العلمية . وتسوقعانهما المقبلة ، والتنبؤ مهما . وانعكناسنات ذلنك عبلي عبنالم المستقبيل ومصبير الانسان . إن العالم الألمان و هرصان أويسوت بي عندما قرأ في سنة ١٩٠٦ روايـة ، جول فيــرن ، » من الأرض إلى القمر » ، أثار حياله ما في القصة من صور عن عالم الفضاء . بصواريخه وكواكبه وقذائفه المتدفقة نحو المجاهل البعيدة . فتساءل ذلك العبالم الصغير . ، هل يمكن أن يحدث هذا ؟ ، فأجابته أمه : ه كل الأعمال الكبيرة تبدأ بالأحلام . ثم يسمى الناس لتحقيقها ۽ . ومنذ ذلك الوقت ، أخذ هرمان يفكر في المدفع الذي أطلق فـذيفة ، جـول فيرن» تحو القمر بسرعة أحد عشر كيلومترا في الثانية ، وظل يفكر في كيفية التخلص من الجاذبيـة الأرضية ، وفي الكيفية التي يمكن أن يصنع سا هذه القاذيفة . وظلت هاذه القضبة تشفنه ست عشرة

سنة . طلع معدها عنى العناذ بمحطوطة في علم الفضاء . كانت الخطوة الأولى في إطلاق أول الأقمار الصناعية حول الأرص سنة ١٩٥٧ .

كذلك فإن شخصيات قصص الرجل الحارق للطبيعة ، مثل قصص « سويرمان » ، « والرجل الأخضر » . » وبارجان » وغيرها ، تلجأ إلى تبسيط الشخصيات . يحيث تجعل بعضها عمللا للخبر المطلق ، هلى الرخم من خالفة هذا لطبيعة البشر ، كما يؤدى إلى فهم الأطفال لحنمهم ، والمجتمعات الأخرى فهما حاطشا ، ويستت لديهد دوافع السعف والمدوان فهي كل إساعد إسان حاب طيب وجانب حبيث ، ولا بد ان بساعد الادب عي أن يفهم الأطفال دوافع الانسان وأسبات ملكة ، وذلك بطريقة مبسطة ، تناسب مراحل الطفولة التي بوحه إليها ما تكنب

إن كنيرا من هده القصص تبدور حول سلسلة من حوادث العنص الجنونية ، قبل أن ينتصر البطل الذي باخذ بناصية المظلومين في القصة . هدا في حزر أنه ينبحي أن يكون سلوك أشخاص القصة من بدايتها إلى مهايتها سلوكا سوبًا لا شدوذ فيه ، لأن الأطفال يتأثر ون بالقدوة الشمئلة في أحداث القصة ومواقعها المختلفة ، أكثر كنيرا عما يشأثرون بعبارة تدين الأفعال الخاطئة ، ولا تقال إلا في مهاية القصة

كيا ان هذا النوع من القصيص يؤكد قيها معادية الكرا ما قامت عليه نظم الدول المتمدينة اخدينة الحديدة المتحرام القانون ، وترك مهمة عاكمة المحطىء احترام القانون ، وترك مهمة عاكمة المحطىء الأمن . فعندما يكون الطفل صغيرا ، نظلب منه أن الأمن . فعندما يكون الطفل صغيرا ، نظلب منه أن أبناء الجيران . وفي المدرسة نظلب إليه أن يلجأ في تلك الحالات الى هيئة التدريس أو مدير المدرسة تلك الحالات الى هيئة التدريس أو مدير المدرسة بين وبين زملانه من نزاع أو خلاف وبالا أستحق بعمل ، لا بد أن يلجأ لرؤساته فيها بشور بينه وبين زملانه من نزاع أو خلاف والا أستحق العقاب . وفي الحياة اليومية ، لا بد أن يلجأ أستحق العقاب . وفي الحياة اليومية ، لا بد أن يلجأ أستحق العقاب . وفي الحياة اليومية ، لا بد أن يلجأ أستحق العقاب . وفي الحياة اليومية ، لا بد أن يلجأ

إلى سلطات الأمن أو إلى سلطة القضاء ، للفصل فيها ينشأ بينه وبين الآخرين من نزاع .

لكن كثيرا من قصص الرجل الخارق للطبيعة ، عُمِل البطل هو الذي يُعدد ما هو الخير وما هو الشر ، وتسركه يحكم بنفسه على الأحسرين ويميساره الشخصي . ثم ينفذ بنفسه ما ينتهى إليه من أحكام ، حتى لو كانت الحكم بالاعدام ! وبهذا تلغى هذه القصص كل ما قدمته الحضارة من نظام للدولة ، ينفسع فيه كل شخص للقانون الذي سَتّه الجدماعة ، حتى لا يُترك الأمر فوضى لوجهات النظر الشخصية التي تُروَّجُ ها وتعليها مثل هذه القصص التي تمطى كل سلطات الشرطة والقضاء وأجهسرة تنفيذ الأحكام !!

ازدراء الأجناس الملونة :

من بين القصص التي تنشرها الكتب والمجلات المترهة ، عن دور نشر أجنيية ، تلك القصص التي تنضمن ازدراء الأجناس الملونة ، أو احتمار الحياة الانسانية والاستهانة بها ، مشل قصص الغرب الأمريكي التي تدور حول إبادة المسود الحمر ، أو قصص طرزان التي تؤكد تفوق الرجل الأبيض .

إن قصص الغرب الأمريكي التي كثيرا ما تقدمها المقصص المصورة المسلمة في كتب وبجسلات الأطفال ، تؤكد لدى أطفالنا شعوراً قويا بتضوق الرجل الأبيض ، وبتضاهة حياة سكنان أسريكا الأصلين ، وبأن من حق الرجل الأبيض أن يقتلهم كما يقتل الحيوانات المتوحشة ، لا يمنعه من هذا أنهم أصحاب الأرض الأصليون.

وهذه صورة تُروِّج لها حاليا بعض الأفلام المفرضة في الغرب ، وفي أمريكا خاصة . إنهم يريدون أن يضعوا في وعي أطفال العالم أن العرب وأهل فلسطين خاصة ، هم هنود حمر في هذه المنطقة ! وهم بذلك يقيمون مشابهة مفتعلة ، تجمل مجتمع الغرب يتقبل عمليات إيادة رقتل العرب والفلسطينيين .

وهذه قضية يجب النبيه إليها وحاربتها ، ليس على مستوى الوطن العربي فقط ، يل على مستوى المام كله ، لأنها أصبحت إحدى الوسائل الأساسية في الحرب النفسية والدعائية ضد المنطقة العربية كلها . ويكفى أن نرى الصورة البشعة التي ترسمها كتب الأطفال الصادرة في « اسرائيل » عن الانسان العربي ، وأن تتذكر ذلك النداء المعادى لكل قيم الحضارة والانسانية الذي انتشر منذ سنوات على صفحات كل صحف ومجلات أمريكا ، والذي يقول بغير خجل ولا حياء : « ادفع دولاراً ، تقسل عربيا » .

ومثل هذه الصورة تجدها أيضا في قصص طرزان التي يلجئاً فيها هذا العملاق الأبيض إلى استعداء الحيوانات على أهل أفريقيا السود، تقتل منهم من يرى أنهم أصبحوا أعداء له.

ويقول تقرير اليونسكو ، إن هذه القصص : « تصور الزنوج أنهم يسلكون سلوك الحيوانات ، ويبدو البيض دائيا أرفع منهم وأسمى كها أن الشعور العنصرى واضح فيها جدا » .

ويقرأ أطفالنا تلك القصص، ويتحمسون لمواقف يرون فيها طرزان يستدعي أصدقاءه من الفيلة والقرود، لتهجم على قبرى أهل البلاد الأصليين، فتحطم بيوتهم، وتهدم أكوامجهم، وتدوسهم بأرجلها، كل هذا الارضاء نزعات تلك الشخصية التي تتصرف بعضلاتها وغرائزها، بدل أن تنصرف بعقلها وحكمتها.

الأطفال والعنف :

ولعل من أخطر ما يقابلنا في كتب الأطفال ويجارتهم المترجة ، تلك القصص التي غجد العنف كوسيلة لحل المشاكل ، والتي تجعل القوة البدنية هي المامل الأقوى في حسم مختلف المواقف . وهو أمر نجده في كثير من قصص المضامسرات وقصص الجاسوسية ، وأيضا في قصص سويرمان وطرزان . وفي هذا يقول مؤتمر البونسكو الذي عقد في

مارس سنة 1907 بإيطاليا ، لبحث موضوع الرقابة على صحف الأطفال :

« نظرا لما لاحظه المؤتمر على صحف الأطفال من تصويرها الحياة لقرائها ، على أنها سلسلة طويلة من الفخساخ المؤذية التي يجب عليهم أن يكسافحسوا لتفاديها ، ومن الكفاح الدائم « للانتقام » للأرامل والبتامى ومن إليهم ، فإنها تناشد هذه الصحف الحد من عنف موضوعاتها ، وأن تفضل عليها الموضوعات الهادقة المتزنة » .

إن هذه القصص تؤدى إلى تصوير العنف تصويراً مبهرا أمام الأطفال ، وكأغا فيه حل لكل المشاكل ، ويرأ أن تاريخ الحضارة هو تاريخ إحلال المقل على القوة . وعندما نقدم للأطفال شخصيات حلل طرزان الذي تربي بين الحيوانات ، والذي لا يعرف وعندما نقدم للأطفال شخصيات مثل سويسرمان ، الذي يتغلب على كل من يقف في طريقه عن طريق اللتل معندما نقدم للأطفال مثل هذه القصص في الكتب والمجسلات والمتلفلة في ضرفة في الكتب والمجسلات والمتلفلة في ضرفة في التوصف في شريق من سلوكهم كل ما قدمه لما تاريخ المضارة من وجوب استخدام العقل في حل

إن مشل هذه القصص تتناق مع أهم أهداف التربية السلوكية للأطفال . فأول ما نهتم بغرسه في أطفالنا ، هو تدريبهم على مواجهة المشكلات وحلها بنجاح ، عن طريق استخدام المقل ، مع استبعاد المقوة البدئية بشكل شبه كامل .

أن و الأوديسا ؛ عندما تحكى قصة و أوليس ؛ مع السيكلوب ؛ في المين المواحسة ، تبين كيف استطاع الانسان الضميف بجسمه ، القوي بعقله ، أن يتغلب على ابن الألمة القوي بجسمه ، المضميف في عقله . ومن غير المقبول أن يُعلم اليونان القدماء أبناءهم ، منذ ثلاثة آلاف سنة ، الاعتماد على العقل واستبعاد القوة لحل المشكلات ، ثم نأتي تحن ، في

نهاية القرن العشرين ، لنقص على أطفالنا قصص الجسامسوسية ، ومغسامسرات العنف وطسرزان وسويرمان ، فنلغى بها كل انجازات الحضارة من فكر وحكمة ، عندما نؤكد بما نشرجه لأطفالنا من تلك القصص ، أن القوة هي الوسيلة الحاسمة لحل المشكلات التي تواجه الإنسان !!

المنافسة حتى الموت :

ومن بين القصص التي تترجم الأطفالتا ، تلك القصص التي تدور حول المنافسة بين طرفين ، وتجعل الصراع حتى الموت هو الموسيلة الوحيدة لانهاء التنافس بين الأطراف المتنازعة .

ان هذه القصص تَقَدَّمُ إِلَى أطفالنا بأسلوب فيه كثير من الفكاهة ، كها تقدَّمُ عادة بأسلوب و الكومكس » أو الرسوم المسلسلة . وأوضح مثال لها القصص التي تدور حول شخصيات الكارتون » توم وجيرى » ان المؤضم و الرئيس التكر رفيها هو ما يدره كل

ان المؤضوع الرئيسي المتكرر فيها هو ما يدبره كل طرف للطرف الأخر من أساليب للأذى !! وإذا كتا نضحك ونحت نقرأ هذه القصصي ونشاهد رسومها . فإن الطفل الذي يطالمها أسبوعا بعد أسبوع في تختب ، أو يقرأها في كتبه التي يشتريها لنفسه أو نشتريها له ، سيتركز في وعيه نمط خاطئء من السلوك ، من السهل تقليده والتمثل به ، لما فيه من تنمية للاحساس بالتفوق على الآخرين ، برخم ما يسبه لحؤلاء الآخرين من أذى وأضرار .

إن كثيرا من قصص الأطفال المترجة ، بل إن أكثر قصص الأطفال المترجة رواجا ، انما هي تعبير عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيرا في أهدافها عن مجتمعتا . ولا بد أن نتئيه لما تضمنه هذه القصص من أخطار ، على المرغم مما فيها من سهولة وجاذبية وتشويق الأطفالنا .

إن المواد المترجة للأطفال لا بد أن تخضع لتدقيق حاسم شديد ، حتى لا تفسد كثيرا عما نريد أن نغرسه وننميه في أطفالنا . [

هو. [] .. وه

تستحق أن تعكاش

لم أنظر يوما إلى الفقر باعتباره عيبا أو خطيئة . بل ربما كنت في بعض الأحبان أبالغ واعتبره ميزة تدفع الإنسان نحو العمل بجد واخلاص وتفان حتى يتمكَّن من تجاور فقره والنجاح في الحيـاة والعمل . ومن أجل هذا كان اعجاب يزوجي ، وموافقتي على الزواج منه عنى الرغم من فقره ، وعلى الرغم من الأعباء الثقيلة التي كان ينوء تحتها . فقد كان عليه أن بعيل نفسه وعبائلته الكبيرة العدد .. وعندما تزوجنا لم أطلب منه شيئنا إذاعرفت أنه فوق

إن مشكلة زوجي هو أنه تخطى الفقر عمليا ، لكنه لم يتخطاه نفسياً . فهو على الرغم من كال ما حققه في حياته التي لم تكن سهلة أبدا ، إلا أنه بقي أسر خوف عهول من فقره الفديم ، ولأنني أعلم

طاقته ، ولم أطالبه بالنوقف عن مساعدة اخوته بعد أن أحيل والده إلى التقاعد ، بل اقتسمت أعباء حياتنا مميه حق شب اختوتيه ، وحملوا عشبه العبء ، وتزوجوا ومضي كل منهم إلى سبيله . أما نحن فقد تحسنت أحوالنا المعيشية ، وسددنا جميع التزاماتنا تجاه أنفسنا وتجاه الأخرين . وعندها فقط بدأت الخلافات ندب بيننا بحيث أحالت البيت إلى جحيم أكثر من

وقد أثر هذا على أولادنا الذين ضاقوا ذرعا بسلوك والدهم الذي يحترمونه كثيراء ويقدرون تضحباته اغير أتهم لا يقتنعون بما يقول ولا يفهمنون حديثه المتكرر عن ضمانات المستقبل لهم ومن أجلهم ، في الوقت الذي يحرمهم من أن يستمتعوا بحياتهم مثل غيرهم من الأصدقاء والأقارب والجيران. والأدهى من ذلك ، أنه يعتقبد أنني أحرض الأولاد عليه وأستميلهم الى جانبي ، وربما كان زوجي على حق في بعض تحفظاته ، لكن الأولاد هم أيضاً على حق ، وإن كان من الصحيح أن الزمن لأ يدوم لأحد قان من الصحيح أن تستمتع بحياتنا أيضا وألا تشمى نصيبنا من الدنيا . 🗆

علم اليقين أن زوجي ليس بخبلا ولا فقيرا ، وأنه أضاع أجل ستوات عمره وهو يعمل من أجل عائلته

ومن أحلتا ، قائبي أحار في فهم ذلك الرفض المستمر . لفكرة الاستمتاع بالحياة ، والسفر ، والتعرف على

وعندما أقول بأن الحياة ليست شقاء فحسب ،

وليست عملا فقط ، وإن لنمسك عليك حقا . وإن

لأبنائك عليك حقا ، وأن حقهم في عيش حياة

تتناسب وقدراتهم المادية . دون الأضرار بهذه

القدرات أو بالقيم التي نحملها ، فانه يثور ويبدأ

بحديث لاينتهي عن أن الحياة لا أمان لها ، وأن من

الواجب أن تحتاط لتقلبات الدهر التي لا ترحم .

اماكن جديدة ، واكتشاف انماط حياة مختلفة .



دنسيًا زواكــــ

لا أكاد أصدق ما يحدث لي هذه الأيام ، ويخيل في يعض الأحيان أنه يجدث لشخص أخر غيرى ، لأحد زملاه المدراسة أو لأحد أقربائي أو لأحد جيراننا الكثيرين ، ومع ذلك فيانني لا أجرق على البوح بهذا الذي يجدث لأحد ، لأنه ليس شيئة جديا أو مها أو خطيرا ، بل هو أمر عائلي شديد الحصوصة .

المسأله بساطة أنني تشأت في عائلة فقيرة ، ولأنبي أكبر إخوني فقد وقعت على بعض أعياه الوالية إلى جانب أعبائي كأخ أكبر . لذا كان علي أن أبذل جهدا مضاعف في كل شيء بي الدراسة حين كتاخ كبر في إعالة وفي المملل حتى أساهم بما يليق بي كأخ كبر في إعالة المكان فيه للراحة أو المزهة أو السفر ، واليوم ، وقد أصبحت أحوالي المادية على ما يرام ، وضمنت أن أبنائي لن يلاقوا الصعاب التي لفيتها في حياتي . وأن اخوتي قد نضجوا وتزوجوا فيما عدا واحدا العمي ، بدأت اسمع من زوجتي كلاما غريبا لم العلمي ، بدأت اسمع من زوجتي كلاما غريبا لم المعلمه من قبل .

إنها لا تتوقف عن طلبات الخروج للنزهة أو للزيبارة أو لحضور الحضلات ، وما أن يأي فصل الصيف حتى تبدأ اقتراحاتها بالسفر إلى هذه الدولة الأوربية أو تلك أسوة بأصدقائنا الذين ما أن يعودوا من الخسارج حتى يبدأوا بالتخطيط للرحلة المقبلة . وحجتها في ذلك أن هؤلاء لا يملكون من المال أكثر عا غلك ، وأن من حق الأطفال أن يكونوا أنداداً

لملاطفال الآخريس وعندما اقول لها ألا شي، مصمون في هذه الحياة ، وأن الزمن ضادر لا أمان له . وأن من الأفضل لنا أن نصمن ما بأيدينا حتى لا نفاجأ بيوم نفقد فيه ما جمناه بعرقنا وجهدنا وكدنا ، تشيح بموجهها غير مكترثة بما أقول ، وتبدأ باستحضار حججها التي لا تنتهي حول ضرورة التمنع بالحياة الفائية الزائلة

إن أكثر ما يؤرقني هو أن أبناهنا يميلون إلى صف زوجتي حين تثار هذه القضية . عما يجعلني أشعر وكأن تعبي وشقائي . والعذاب الذي لقيته خلال حياتي قد وأنني في سبيل الى أن أخسر روجتي المعلم من أجلهم . وعندما أحوال أن أوضح فم وأن احداً لا يضمن عمره وزمته ، قانهم يصمتون وأن احداً لا يضمن عمره وزمته ، قانهم يصمتون ويدهون لأعيبم وحركانهم المحرجة أن تقول أن هذا للكلام غير مقت ، وأنه مادام هناك بجال للاستمتاع وعندما ألوذ بالصحت وأخير ألمي ولا أقول شيئا ، وعندما ألوذ بالصحت وأخير ألمي ولا أقول شيئا ، وعندما ألوذ بالصحت وأخير ألمي ولا أقول شيئا ، فالهم حقا الوذ بالصحت وأخير ألمي ولا أقول شيئا ،

٠٠. څو



بقلم : الدكتور حسن فسريد أبوغزالة

المحلاف إطلاقاً على أن طهي الطعام فن بشري مجرد لاعارسه سوى الإنسان وحده بين سائر الأحياء والمخلوقات جميعاً .

وإذا كان عمر اكتشاف الانسان للنار واستعماله مًا لايتعدى النصف مليون عام فبلا شك أن طهى الأطعمة قد بدأ بعد هذا التاريخ ، وبصورة عفوية ساقتها الصدفة ، وقبلها كان الانســان والمخلوقات الأخرى شبه الآدمية تعتمد في تغذيتها على الطعام النيء سواء منه ساكان فاكهة أو كان لحم حيوان نافق ، لهذا فطهي الطعام ليس ضرورة بشرية ولا هو بالعمل الغريزي الذي لاتستقيم حياة الانسان وصحته إلا به ، والا كان الجنس البشري قد انقرض قبل أن يعثر الانسان للنار على وظيفة ومهمة .

ربما كان طهى المطعام بالنار قند غير من منذاق الطعام ونكهته وسهولة التهامه ، مما اغرى البشر أن يستغلوا اكتشافهم ويطوروه ويرتبطوا به لدرجة أن أصبح ظاهرة انسانية في كل مكان وزمان .

لن يختلف القوم في يومنا هذا عملي مزايما ثلاث للطهي كانت في صالح الانسان:

أولا: إن الطهى يقتل الأحياء الدقيقة الضارة من ميكروبات وفيروسات وطفيليات مما يلوث السطعام الطازج ، غير أن هذا لايمنع من تلوث الطعام مرة آخري عقب الطهي .

شاتيا : إن البطهي يعطى للطمام مذاقباً وتكهة خاصة محببة للانسان لاتتوفر للطعام النيء .

ثالثا : إن الطهى على وجه العموم يسهل عملية الهضم في كثير من مراحلها وخاصة عمليات المضغ . غير أن هذه الأمور التي يعتبرها البعض بديبية بحاجة إلى المراجعة والدرس ، وهي عرضة للجدل العلمي على ضوء ما استجد من أبحاث واكتشافات في حقل الغذاء والتغذية ، حتى يمكن توفير الفائدة القصوى من الطهي مع الاقلال ما أمكن من الخسارة التي تلحق بالطعام يغرمها الانسان ثمناً لاغراءات الطهي الظاهرية.

أثر الطهى على هضم الطعام:

قد يبدو غريبا ومثيرا للدهشة والاستغراب قول الخبراء إن هضم الطعام النيء في درجة حبرارة ٣٧



غير أن هذه أتأثيرات التي قد تكون في صالح سهولة الهضم قد تكون أيضا على حساب القيمة الضذائية لهذه المناصر ، بل ورديما تصل في بعض الأحيان إلى تفسير طبيعتها لتصبح مواد ضارة للجسم بدل أن تكون مفدة.

فالزلاليات التي تتركب من أحماض أمينية قد تتحد بفعل حرارة الطهي بعض السكريات المختزلة لتعطي نواتج بنية اللون ذات طعم ونكهة جديدة ، لكن الأهم أن هذه النواتج تصبح أكثر مقاومة لفعل المصائر الماضمة ومن ثم يصبح الطعام أقل قدرا في قيمته الفذائية عنه قبل الطهى ، وهذا ماجدت على وجهه الحصوص صع الحساض الأميني المسمى

أما الدهنيات فإن الحرارة الزائدة تعمل على تحللها إلى سركباتها الأصلية وهى الجلسرين والأحماض الدهنية ، وهذا مايحدث عند استعمال الدهون في القلي مدة طويلة ، وهو مايشبه إلى حد كبير عملية التزنيخ التي تصيب الدهنيات عند خزبها مدة طويلة في جو حار ، وهذا الأمر قد يؤدى الى سميتها وضررها على الأنسجة المخاطية للقناة المضمية بسبب تأثير الأحماض الدهنية عليها تناهيك بعظعمها المنضر اللاسع .

من هنا تكون النصيحة بعدم الاسراف في تكوار استعمال الزيوت عند القلى عدة مرات أو استعمالها زمناً طويلاً.

الفيتاميئات والأملاح :

يقسم خبراء التغذية الفينامينات إلى نوعين :

أولها الفيتاميشات التي تذوب في المدهون وهي فيتامين أوفيتامين د . مئوية ، وهي درجة حرارة جوف الانسان يوفر فرصة الاستفادة من كثير من عناصر الطعام بأكثر نما يوفره طهى الطمام على درجة حرارة عالية توفرها النار

فالحرارة العالية في تقدير علياء التفذية تؤدى مثلا إلى تخثر زلاليات اللحم ، وهذا بجملها أقل قابلية لتأثير الخمائر الهاضمة التي تفرزها المصدة والأمعاء وأكثر مقاومة للمعول هذه الحمائر ، فاللحوم على مانعلم تحوى من الزلاليات مايتراوح بين ١٥ إلى ٢٠ إلى ٢٠

إن تأثير حرارة الطهى تتركز على الألياف الرابطة في أنسجة اللحوم والمعروفة علمياً بإسم الكولاجين إذ تحولها الحرارة الى جيلاتين ، وهذا هو سر ليونة اللحم وسهولة هضمه بعد الطهى .

لكن الأنسجة المطاطة التي تتركب منها الأربطة والأوتار هي غير قابلة للهضم أصلا سواء كانت نيئة أو مطهية غير قابلة للذوبان في العادة .

او مصهبه عير فابعه للعنوبان في العادة . والمعروف أن الفواكه والخضروات تؤكل نيئة في كثير من الأحيان وقد تؤكل مطبوخة أبيضاً .

أما الحبوب والجذور وكثير من الحضو وات الورقية فإنها على الأغلب بحاجة إلى طهي حتى يمكن التهامها وهضمها ، وحيث أن أغلب الخلايا في أنسجة النبات عاطة بجدار خشبي سلولوزى فإن من الصحب تحطيم هذه الخلايا عن طريق المضغ في اللم أو المجب في الممدة ، وعليه يمكون من الصحب أن تخترق الحمائر والمصائر الماضمة هذه الجدران لتصل إلى عتوى الخلايا من خلال الانتفاخ الذي يمدث عادة في عتوى الخلايا من خلال الانتفاخ الذي يمدث عادة في ويؤدى إلى انطلاق المحتويات الفذائية لتكون في متاول المصائر الجاضمة بعد أن كانت حبيسة معزولة داخل جدار الخلية الخشيي .

أثر الطهى على الزلاليات

حرارة الطهى لها عدة تأثيرات على جزيشات الزلاليات (البروتين) والدهنيات والنشويات .

وثــانيهها الفيتــامينات التي تــذوب في الحــاه وهـى فيتامين ب المركب وفيتامين ج .

ويعتبر الطهى أحد عوامل فقدان الفيتامينات التى تذوب في الماء . فيها تعتبر الفيتامينات التى تذوب في الدهون أكثر ثباتا وأكثر مقاومة لتاثير الحرارة . إن الحسارة في أمر الفيتامينات ترتكز على أمرين :

احتماره في المر الصيناميات فرصور على المزيل . 1 ـ دوبان الفيتامينات في الماء ثم طرح هذا الماء المشبع بالفيتامينات الذائية والتخلص منه .

 ٢ معمول الحرارة المدمر لبعض أنواع الفيتامينات الحساسة للحرارة

ومن أشهر الأمثلة على الأمر الأول مايحدث عند غسل الأرز أو طهيه كا يسبب نقصا فادحا لفيتامين ب المعروف باسم الليامين المذي بصاب به عدة ضحايا في بلدان شرق اسيا ، يصانون من مرض يعرف باسم البرى برى

أما المنن على تاثير الحرارة المدمر فهبو خسارة فيتامين ج المعروف باسم حامض الاسكوربيك فينسبب عن نقصانه مرض الاسقربوط.

من الملاحظ ان اللحوم تحسر من وزنها عند الطهى ما بين ١٠ الى ٤٠ بالمنة , ونتركز الحسارة على الماء المشبع بما ذاب فيه من فيتامينات وأملاح ناهيك عن فعل الحرارة المدمر أيضا للفيتامينات .

وعلى الرغم من أن الفيتامينات أنى تنذرب في الدهون من أمثال فيتامين أ وفيتامين د تتمتع بمقاومة لفعل الحرارة المدمر إلا أنها عرضة لمفعول التأكسد المدمر إذا أماتمرضت للهواء والحرارة معا ، لهذا فإن استعمال المقلاة المسطحة في قلي الأطعمة يوفر جوا مناسبا لأكسدة الفيتامينات التي قذوب في المدهون ومن ثم اتلافها وتدميرها .

ولعل أكثر الفيتامينات عبرضة لهـذا الدمـار هي فيتامين ب أو التيامين وحامض الفوليـنك وهي التي تشتهر بوفرتها في اللحوم وقد تصل نسبة التدمير إلى حوالى ٥٠ بالمئة من عتوى الطعام.

أما اكثر الفيتامينات عرضة للتدمير والضياع في المطبخ فهو فيتامين ج أو حامض الاسكوربيك لأنه

سريع التأكسد والتلف بسبب عدة عوامل منها ارتفاع درجة الحرارة ، وزيادة قلوية الوسط الموجود فيه ، كما يعمل النحاس على الاسراع في هذه العملية خاصة إذا ما تعرض المطعام للهواء والاكسجين بوفرة .

فعن المعروف علميا أن أنسجة النباتات تحوى خيرة خاصة يسمونها ، الأنزيم ، المؤكسد لحامض الاسكوريك ولكن هذه الخميرة بعيدة عن التماس بعيتاءين ج في حال الانسجة السليمة . ولكن هرس الفواكه أو تفتيت الأوراق بؤدى ال تدمير الحلايا ومن شيمعطي الفرصة إلى انطلاق الأزيم المدمر وتماسه مع حامض الاسكوريك أو فيتامين ج . ومن هنا يكون التدمير ، وعليه بحب الحرص على شراء وتناول التدايم مها والتالقة دونا اعتبار لأسعارها الرخيصة ، المقالقة دونا اعتبار لأسعارها الرخيصة ، واغراءات اللغانية مها والتالفة دونا اعتبار لأسعارها الرخيصة ،

ولقد لوحظ أن مفعول الأنزيم المؤكسد لحامض الاسكوربيك يتوقف تأليره عند درجة حرارة ٢٠ منوية وما التأثير المدمر لهذه الخميرة على فيتامين ج يمكن تلافيه عند الطبخ يغلى الماء أولا وضع الطمام حتى ترتفع درجة حرارته إلى مافوق ٢٠ منوية ، كها تطرد الحرارة جميع الحواء والاكسجير المذالب في الماء مع تغطية إناء الطبخ ليكون بممزل عن الحواء الخارجي ، وبهذا نمنع عملية الأكسدة ، الحواء الخارجي ، وبهذا نمنع عملية الأكسدة ، ونبطل مفعول الخميرة المدمرة هذا وينصح بعدم استعمال الأوان التحاسية في عمليات الطهى ، أو استعمال بيكر بنونات الصودا التي تؤدى الى قلوية الطعام ، وهي التي تدمر فيتامين ج .

إن خبراه الطهي والتغذية برون أن أواني الطبخ ذات البخار المضغوط توفر جيوا أفضل لملاحتفاظ بالقيمة الغذائية للطعام الانها تختزل زمن الطهي أولا وتمنع تلامس الطعام مع الهواه ثانيا ، وبهذا فهي توفر ١٠ بالمئة من القيمة الغذائية فيها لاتوفر الأواني العادية أكثر من ٥٠ بالمئة على أفضل وجه إن لم يكن أقل من هذا بكثير . □ ع ت ؤدة لأبيّام الصِّبَا

منذ أيام عرض التلفاز فليا سينمائياً عربياً قديمًا لل يكن الفيلم ملونا ، بل كان اللونين الأبيض والأسود ، ولم تكن قصة الفيلم مترابطة ، كما لم يكن موضوعه جديا ، بل كان أقرب في السذاجة . ياختصار كان ذلك الفيلم شأنه شأن سائر أفلام ذلك الزمان الذي يعود إلى نحو ثلاثين سنة خلت ، فلماً ساذجاً ويسيطاً ومتواضع القيمة الفنية ، ومع ذلك فقد وجدت نفسي منهمكا في متابعة أحداث الفيلم وهشاهده ، فقد أعاد لى ذكريات صباي الجميلة ، وإعجابي الساذج بمثلي ذلك الزمان الذين كنت أراهم أبطالا نضرين شجماناً أقوياء كأبطال الأساطير ، وكنت أنظر باعجاب بالغ إلى جمال الممثلات اللواي أصبحن هذه الأيام يمثل أدوار الأم الطبية أو الجدة العجوز .

ومع تتابع أحداث الفيلم التي لم تكن غريبة على ، وجدت نفسي أذهب في رحلة داخل نفسي . رحلة شاهدت فيها نفسى الصغيرة الطموحة المليئة بالأحلام والأمال والإقبال على حياة لم تكن اظهرت لي سوى وجهها الجميل الواعد . وشاهدت أصدقالي . فتبان ذلك الزمان . الحالين بمستقبل باسم ، وحياة يشكلونها بأصابعهم الغضة وخيالاتهم التي لا تعرف الحدود .

وشاهدت صوراً غير مترابطة لجو عائلي حميم هو جو عائلتي في ذلك الزمان ، وسمعت حوارات صامنة تدور بين والدى وأخي الأكبر المولع بالسياسة والأدب والفن . ولم أعد إلى عالمي الحقيقي ثانية إلا بعد انتهاء الفيلم . لم أكن بائساً ، أو حزينا ، لكنني لم أشعر بالسعادة أيضا ، فقد أحادن ذلك الفيلم الذى ينتمي إلى زمن بعيد نسبيا إلى ذلك الزمن الذي هو زمني ، وبفضله عشت للحظات حياة كنت أظها انتهت إلى فير رجعة ، كنني عشتها بتفاصيل لم أذكرها طوال حياتي الملية بالعمل والعرق والكفاح ،

وطاف فى ذهني سؤال عن سر الحياة ، وسر الحزن ، وسر الفرح ، وسر السعادة ، وعن مجموعة الأسرار الصغيرة التي تجعل الحياة حياة حقيقية ، وسؤال آخر عن تلك الأعمال الفنية التي لا تأخذ قيمتها من فنيتها العالية فحسب ، بل من زمنها الذي تعيده بكل ما فيه من فرح وحزن وسعادة وبؤس هو في النهاية زمننا وحياتنا .

صلاح حزين

· Zgazlung

جَ (العَرِبْتَةِ

🛚 سفمتة لفرية

بقلم : الدكتور حسن عباس

جَدَب. لَاشَجَبَ

كان للصحافة منذ وجدت دور مهم في نقل الحبر المجلق على نحو التحليق على نحو يجمله على الحبر المجلق المسياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع وما الى ذلك من شئون الحياة ، ولسنا هنا بصدد تعداد فوائد الصحافة وذكر منافعها والا ضاق عن غايتنا المجال ، على أن في الصحافة - على فضلها واهميتها - مثالب سوف نقف عند واحدة منها وهي :

أخيد بعضى الآخيبار أو التعليقيات ، أو المتعليقيات ، أو المصلحات على حلاجها دون البحث عن اصوطا ومصادرها ، أو عن وجه الصحة أو الدقة في الرادها . ولعل هذه الصفة في المصحافة هي التي سوخت للكثيرين من العامة وخاصتهم وصف بعض ما يرد فيها عا لا تسيغه عقول الشاس ، ولا يتغق وطبعة الاشباء كها يعرفونها بقوهم و كلام جرائلا » .

تود في هذا المقام أن تقف عند مثالين مما تُنهم به الصحف من تفريط وبعد عن الدقة . فلقد اشاعت كلمة و شجب ۽ بمني ادان ، أو د اعلن خضبه على كذا . . . ع

تقول الصحافة : « اعلن متحدث رسمى شجبه للموقف الفلان أو التصريح الذى ادلى به فلان ، أو الماهدة الفلانية ،

قيا وجه الصواب في مثل هذه العبارة وما وجه الحطأ ؟

لترجع الى مصادر اللغة لنتبين المعان التي توردها تلك المصادر لكلمة « شجب » .

جاء في ألسان العرب: شَجَب ، يالفتح ، يُشجُّب ، بالفم،شُجُويا ، وشَجِبَ بالكسر يَشْجِب شَجْبا ، فهو شاجبُ وضُجِبَ: أي حَزِنَ أو هَلَكَ . وشجه الله ، يشجه شجبا أي أهلكه ، يتعلى ولا يتعلى

يقال: ما له شجبه الله أي اهلكه . وشجبه يشجبه شجبا: أي خَرَنَه ، وَشَجَبهُ : شَفَلَهُ وَق الحديث: الناس ثلاثة : شاجبٌ ، وفانمٌ، وسالمٌ . فالشاجب الذي يتكلم بالرَّدي، ، وقيل : الساطق بالختا ، الممين على الطلم ، والغانم الدلى يتكلم بالختر ، وينهى عن المنكسر فيغتم ، والسالم : الما الت .

وجاه فى التهذيب: قال ابو حبيه: الشاجِبُ المُرْجلُ يشجب المُرْجلُ يشجب شُجُوبًا إذا عَطِبَ وهَلكَ في دين أو دنيا . وفي لغة : شَجِبَ يَشْجِبُ شَجِبَ يُشْجِبُ أَنْ وهو اجود اللغين قالم الكسائي . وامرأة شجوب : ذاتُ همَّ قلبها متعلق

والشَّجَبُ: المَنتُ يصيبُ الانسان من مرض أو . تتال .

قال الأصمعى: يقال انك لتشجيني عن حاجق ، أي تجذيق عنها ، ومنه يقال : هو يشُجب اللجام أي

عِلَهِ والشَّجِبِ: المُمُّ والْحَزَّنُ. وأَسْجَبُ الأمرُ، فَضْجِبُ لَبِهِ شَجِباً: حَسِرَنَّ. وشَجَبُ الشَّرِهُ، يُشَجُّبُ شَجِّباً وشجبوبياً: فَصَّبَ. وشجب الفسرابُ، يشجب شجيباً: نعق بالبين.

والشجاب : خشبات موثقة منصوبة تنوضع عليهما

الثيباب وتنشر ، والجميع شُجُّ . والتسجب كالشجاب وهو عبدان يُضَمَّ رؤوسها ويفرَّج بين لوسها ويفرَّج بين اختلط ، وقد ورد هذا أن المقايس » لابن فارس الحدى قال الشين والجيم والباء كلمتان تدل احداها على تداخل ، والاخرى تدل على فعاب وبطلان . الاولى قول المرب : تشاجب الامر اذا اختلط ودخل بعضى ، قالوا : ومنه اشتقاق المشجب وهى خشبات متداخلة سواقدة تنصب وتشسر عليها الثياب . . . ويقال الشجاب ، السداد . هذه هى المان التي وقعنا عليها لكلمة و شجب » فأين منها ذلك المني الذي يرمى اليه الفعل على النحو الذي يورد به رجال الصحافة ؟

اتنا نذهب الى ما ذهب اليه الدكتور مصطفى جواد حين قال: جميع معان هذه المادة لا تفيد معنى الميب والاستقباح . فقوهم و شجب المعاهدة ء لا يخرج عن ان يعنى سدها أو احزبها ، أو اهلكها او شغلها ، فضلا عن ان الشاجب هو المتكلم بالكلام الدىء المهندة قد يدل على إطلاح وإرشاد وإحقاق حتى كيا قد يدل على إصلاح وإرشاد وإحقاق حتى كيا قد يدل على إصلاح وإرشاد وإحقاق حتى كيا وليس ذلك بالمراد وإغا المراد العيب وحدم ، ولذلك وليس ذلك بالمراد وإغا المراد العيب وحدم ، ولذلك

والجدب هو العيب. وجدب الشيء يجدبه جديا: عابه وذمه.

وفي الحديث : جدب لنا عمر السَّمَرَ بعد عتمة ، أي عابة ونمُّه وكل عائب فهو جادب والى ذلك يشير

ذو الرمة حين يقول :

في الَّـكُ من خمد أسيسل ، ومنسطق رخيم أله وسلم و رخيم ، ومن خَمَلُق تحمَّلُل جساديــهُ وهو يعنى أن الراخب في ذمه والنيل مته الا يجد فيه عيبه ، فيتعلل بالباطل ، وبالشيء يقولـه ، وليس بعيب ، والجادب : العالم .

ومن جنايات الصحافة ابها اشساعت كلمة ومن جنايات الصحافة ابها اشساعت كلمة اجنية الأصل . ولسنا نرى في استعمالها وإشاعتها في مبرر ، فهي كلمة قديمة - كيا لاحظ الدكتور مصطفى جواد يرجع استعمالها في المولة الرومائية أن تستد إليهم مهام الحكم و استادا وقيا لازيد مدته أن تستد إليهم مهام الحكم و استادا وقيا لازيد مدته على سنة أشهر يكون في الثانها غير مسئول عن تبعة المامة ، ولو أن يفعل ما يشاء مما يراه جالها للمنفعة المعلم والتقنية الحديثين تلجئنا للى اقتباسها لا نقار الملمة المربية الى صنو أن أو نظير ، ولكن الكلمة قديمة ول التناما بهيد معناها افادة تامة . فالدكاتور هو المبار ، والنسبة الى هذه الكلمة جباريً . فالتكاتور هو المبار ، والنسبة الى هذه الكلمة جباريً . والتي وردها صاحب اللسان وغيو .

جَ (العَبْبَةِ

🗆 مىغەت تە شەپتىر

مَا أَضِيَقَ الْعَيْشَ لُولًا فَسَحَة ُ الأَمْسَلِ! لِطِعْتَ رَاثِي

الطفراتي هو ابو اسماعيل الحسين بن على بن عصد بن عبدالصمد . عرف بأكثر من لقب ، ومن القابه المنشيء ، الاستاذ ، العميد ، الاصبهان وفير ذلك ولكن و الطفرائي ه هو اللقب الذي عرف به أكثر من سواه . ولد في عام 20 ه عن و حتى ، باصبهان لاسرة يرجع نسبها إلى أبي الأسود الدؤلي و فهو على هذا عربي الأصل ، وليس فارسيا كما هو الشائع ، وكما جزم المؤلفون المحدشون دون ان يستقصوا في البحث » .

هل حد تمير الدكتور على جواد الطاهـر محقق ديوان الفخرائي ، والباحث في شعره وآخر شراح لاميته التي عرفت ، بلامية المعجم ، . وقد ورد نسبه متصلا بأبي الأسود المدلي لدى كل من ابي الفدا . وابن الموردي ، والمبارزي في مختصـره لموفيــات الاعيان .

وقد بوصف ايضا بالليثي ، و « ان الليث ودؤل من بني بكر بن عبد منىك ، وينظر القلقشندي ومعجم الفبائل العربية لعمر رضا كحالة » .

واصبه أن التي ينسب الشاعر البها مدينة كبيرة ق بلاد الفرس قصدها العرب بعد الفتح واستوطنوها لجمال طبيعها واعتدال هواتها وخصوبة تربتها ، اما و حَيِّ » فهي (١٠١ ما في اصبهان » . فليس غريبا – اذن – أن يكون الغفرافي اصبهاني المولد والنشأة ، عربي الأصل والنسب ، فقد سبقه في ذلك صاحب الأغاني : أبو الفرج « الأصبهاني » وهو _ كيا لا

يخفى - حربي يتصل نسبه بالبيت الاموي .
عاش الطغرائي نامها فطنا ، وقد أيس في نفسه
القدرة على شغل أجل المناصب فعلمح اليها
و وانخرط في سلك الكتاب ، يتقرب من المتنفذين
والوزراء ، كممين الملك ، ونظام الملك ودلف الى
السلاطين (السلاجقة) ، فخدم ملكشاه ، ثم ولده
عمدا ،

على ان صلته الموثيقة بممين الملك _ وهو حمامي الطغرائي وسنده _ كانت سببا في طمانينته وفي الأمال الكيار التي ظل يمي النفس بها . وما أن تحلُّ بمين الملك التكبة ، فيعزل من منصبه ، ويودع السجن حتى نرى وفاء الطغرائي صادقا ، فقد وقف الى جانبه ، وأنصفه في عدد من قصائده ، فعدد مأثره . وذكر فضله على الكثيرين

اشتد الصراع على السلطة بعد وفا: ملكشاه . وكان قطبا هذا الصراع وفديه : بركياق وعمد . اما الطغرائي فقد لزم جانب الاخير . وفي عام ٥٠٤ هـ حظي بنصب جيد حين صار ناتبا في ديوان الطغراء ، ثم اصبح الصدر الاعظم في هذا الديوان بعد وفاة الامير المعيد الذي شغل النصب سنة ٥٠٥ هـ . على ان هذه السنة حملت من المفاجآت ما لم يسر الطغرائي ، فقد عزل من منصب وهو بيغاد، الطغرائي ، فقد عزل من منصب وهو بيغاد، عنقلت عليه الاقامة فيها ، ونظم قصيدين تصوران عنقه ما غير ما قال . والقصيدتان هما لامية شهورة وبائية لا تقبل عنها . اما اللامية فهذه مقتطفات منها : .

وعادة النصل أن يُسرهي بجَوهسرو وليس يسمسل إلا في يدنى سطل تقلَّمَسْنِي أنساسٌ كسانَ شوطُهُمُ وراة خيطوي إذ أمشي عيل مُنهَسل هسذا جزاء امسرىء أتسرانسة دَرَجُسوا مِن قبلهِ فتسمقٌ فُسحة الأجل وإنَّ عَسَلانَ مَسن دُونِ فَسَلا عَسَجَسَبُ لى أسوة بانحطاط الشمس عن رُحل فناصبر لمنا ضير تحتنال ولا ضجنر في حادِثِ الدهر ما يغني عَن الحيسل أصدى صَدُوَّكَ أَدْنَ مَن وثقبتَ بِمِ فحياذر النباس واصحبهم مبلى دخسل وإنما رجل التنبا وواحدها مَن لا يعسوَّلُ في السدنيسا صلى رَجُسل وتحسن ظئنك بنالأينام ممنجزة فَعَظُنَّ شَرّاً وكن منها على وجل ضاض الوضاء وضأض الضَدُّرُ وانضَرَجتُ مسافة الخلف يبين القول والغمل وشانَ صدْقَاكَ عندَ الناس كذَّبُهُ وهَـلْ يَـطَابُـقُ مَـمُـوجٌ بُـمِـمِـدِل يا وارداً سُؤِّرَ عيش كلهُ كدرُ أَسْفَقَتَ صَفَوْكَ فِي أَيِسَامِسِكُ الْأُوَّلِ فيمَ اقتحاماكَ لُبِجُ البحر تبرُّكِيهُ وانتَ يكفينكَ مِنهُ مَصَّةُ المؤشل

يُحتاج فيه إلى الأنصار والحَول تسرحو النّفاة بدار لا ثبياتَ لها وَحَول في النّفاة بدار لا ثبياتَ لها وَحَهَدُ بنظلَ ضير متُتقال ويا خييراً على الأسرار مُطَلِماً المَثَنَّ ففي الصَّمَتِ مَنجاة من الزُّلُلُ قد رُشُحُوكَ لأمر ليوْ فيطنتَ ليهُ في المُمل في عرض عن المُمل قد رُشُحُوكَ لأمر ليوْ فيطنتَ ليهُ في المُمل في المُمل

مُلكُ القشاصة لا يُخشى صليب ولا

يخلق الطموح لدى بعض من يركبون صهوت. شعورا بالعزة ، واعتدادا بالنفس ، وكبريـاء تأنف الخضوع . وتعظم هذه الأوصاف في نفس صاحبها

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وجليسة الفضل زانتني لسدى المُسطَل عُدى أخسراً وعدى أولاً شرع والشمسُ رأدَ الضِّحي كالشمسُ في الطفّل فيم الإقسامة بالسروراء لا سكنى بها ولا نناقتي فينهنا ولا جُنل نساء عن الأهسل صِفْسرُ الْكُفُ منفَسرد كالسيف عُرَى متناهُ من الخَلَل فبلا صَبدينُ إليه مُشتكى خبزَن ولا أنيسٌ إليه مُسْتَنهى جُــلَـٰل طسالَ اغستسرانَ حسق حسنٌ راجسلقَ ورحلها وقسرى العتسالية السذبسل أريـدُ بـــطة كفِّ أستـمـينُ بهــا صل قضاء خفوق للمسلا قبل والسدمر يمكش آسالي وينقسمني مِنَ الغنيَّمةِ بعد الكدُّ بالقَفَال حُبُ السلامة يثني هُمّ صاحب عن المسالي ويُغْسَري المسرة يسالكسسل فبإن جَنَحتَ إليه فباتخَـذُ نَفَقاً في الأرض أو سُـلًّا في الجسوُّ واعتسزل ودَع فِمارَ العُلا لِلمُقبِدِمِينَ على ركنوبهنا واقتنبع منهن يبالبيلل إنَّ العُسلا حسدَّثني وهيَّ صادِقَةً فيها تحَدُّثُ أنَّ العرزُ في السُّقيل لسو أنَّ في شَسرَفِ المُسأوى يُسلوخُ مُـنَى لم تبسرَح الشمسُ يسوسا دارةَ الحمسل أهبتُ بسالحظ لسو نسادَيتُ مُستمعــاً والحظُ عَنيَ بِسالجِمَهُالَ فِي شُعُلِ أَعَلُّلُ السَّفْسُ سِالامسالِ أُرقبُهُا منا أضيقَ العيشَ لنولا فُسخَنةُ الأمسل

لم أرْضَ بالسعيش والأيامُ مُسقبلةً

خالى بنفسى جرفان بقيمتها

فكيفَ أرْضَى وقعد ولَّتْ عيلى عجَـلْ

فصَّنتُهَا عن رَخيص الفَّــدْرِ مُبـثَــذُل

اذا لم يفز بالمرادولم يبلغ الغاية. أنظر الى المتني وهو الطامح الأكبر تجده يقول بيتا في مدح من تلجئه الحاجة الى مدحه ، ويقول ابياتا في مدح نفسه والفخر بشعره وأدبه . ولم يشذ الطغرائي عن ذلك ، فقد كان طباعا يبرى في نفسه من القدرة والعلم والادب والبلاغة والفصاحة ما يؤهله لبلوغ ما يطلب لها : وفعة ، وسؤددا . فاذا خاب ظنه في الدنيا والناس ، وأخلن اليأس في وجهه منافذ الرجاء ، فرع الى الشعر يودعه سرة ، وبيئة شكواه .

صلى ان القصيدة تحفل بغير ذلك من عواطف جاعة حبنا ، هادئة رصينة حينا آخر . ويكثر هذا التماقب بين الوان متباينة من المواطف حتى نظن انه يفقدها تسلسلها المتطقي ، ولكته ـ على اي حال ـ يبقى على وحدتها التفسية . ذلك ان ما اصاب الشاعر من ضدر النباس والرزمان أفقده التوازن لبعض الوقت ، فصار يضرب خبط عشواه . فاذا فاه الى شيء من الطمأنينة ، وعاوده الفكر المتأمل الهاديء ، لاذ بالمعل ، واستظل بظله فكان له من ذلك اللواذ وقفات حكيمة صاغها شعرا ، فجرت مجرى المثل لشدة تمثلها لتجرية الشاعر الانسان .

استهل القصيدة بالفخر ، فهنو ذو فضل ورأي أصيل ، يزدان بها اذا فقد ما كان يزدان به من قبل (المتصب البرسمي). أنه كنالشمس لا يغير من جوهرها أن تكون في الضحى او أن تكنون قرب المغيب . ولكنه ـ وهو يحاور نفسه ـ يستدرك ، فبعد ان جعل من فخره عبزاء وسلوى ، تنبه الى واقع الحال بعد عزله . ما جدوى الاقامة في بغداد بعد الذي كان ؟ لقد بعد به العهد عن الأحسل والأصدقاء ، فإليهم ـ دون غيرهم ـ يشتكي حزنه ، وهم .. دون غيرهم . يشاطرونه أفراحه . ثم يصحو من حلم اليقظة وينحى العواطف التي تبعث الشجن جانبا ، ويهديه العقل والطموح معا الى القـول ان حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالى ، ويغري بالكسل . فهل هذا هو ديدنه ؟ ألم ينفق العمر في طلب العلى ؟ بلى ، ولقد افضت اليه العلى بحكمة ترى ان العز قرين الترحال ، فليرحل اذن ! ان له في

ارتحال الشمس كل يوم أسوة .

مثل هذا الجدل الذي يعمد الى المنطق يستفته في تفسير النظواهسر لا يصمد طسويبلا ، فسالنفس مضطربة ، والاحزان تملؤها ، فباذا جنعت الى السكينة ساحة ، عادت الى التيرم والشكوى سباعة اخرى ، وما ذلك الا لعظم المصيبة . لقد فقد بعزله السلطان والجاه والمكانة المرموقة ، فليندب الحظ ، ويلقى عليه من اللوم ما يشاء .

على ان اشد ما يؤلم ان الحظ شغل عنه بالجهلة ، يعطيهم ما يشاؤن وينزلهم المكانة العظيمة في حين ينحيه عنها وهو العالم الضاضل الاديب! ويلوح في افق النفس بعض الفرج: منا اضيق العيش لبولا فسحة الامل! وتعاوده الأنفة وكبرياء الطموح. لن بستكين ! كلا ، بل يدفع هذا القدر العالى دفعا ، ولمه من تجارب الماضي ما يشد به ازره . لم يكن يرضى بأيام كان له فيها مجد وسؤدد ، فكيف يرضى الآن وقد عركته الأينام ، وحمقَت من تجسريته وخيرته ؟ ظل دائها يحفظ لنفسه قدرها وفي ذلك عزاء . انه سيف مصقول ذو معدن أصيل ، ولكن السيوف لا تنبيء عن مضائها الا في أيدي الابطال! فمن أين له بالبطل الذي ينظهر مضاءه وأصالة معدته ؟ قد يجد عزاء في كل ما جال بخاطره من افكار ، ولكنه لا يغفر لذوى السلطان ولا للحظ ، ان يتقدمه اناس دونه عليا وفضلا . وتهدأ الشورة قليلا ، ويهتدي الى حكمة التأسى بالصبر ، فالايام دول ولا بد من تغير الحال . على أن الذي لا يمكن احتماله هو غدر الناس ولؤمهم ، فليعلنها عليهم حرباً. ان و اصدى عدوك من وثقت به ي ، ولا عجب فقد و غاض الوفاء ، وفاض الغدر . . . ي ، مثل هؤلاء الناس ينبغى للمرء ان يمتزهم وينأى يتفسه عن شرورهم .

القصيدة حافلة بهذا اللون من القلق المدع ، وهي تصوير صدادق لتجربة عاشها الشاعر بكل خلجات نفسه ، وصورها على خير ما يكون التصوير : عواطف متقدة وثورة جاعمة ، وهدوم عاقل ، وحزن وقور ، وحكمة بالفة !□



كتاب الشهر



يسجل هذا الكتاب الذي صدر حديثاً في بريطانيا السيرة الذاتية ه لماركوس سيف ، الرئيس المتقاعد لمحلات و ماركس وسبنسر ، التي تنتشر في كافة المدن البريطانية ، بالاضافة الانتشارها في كندا وبعض أقطار أوروبا الغربية ، كفرنسا وألمانيا مشلا . وهذه المحلات معروفة لدى الكثير من العرب ، وخاصة أولئك الذين يزورون بريطانيا بهدف الدراسة أو العلاج ، أو الاقامة ، أو السياحة أو غيرها من الأغراض . فياهي ملامح هذه السيرة ؟

أستاذ بكلية مسان سلفاتمور جامعة سانت أنسدروز - أسكتلندا

ينصب الاهتمام في هذا الكتاب على أمرين 🛣 رئيسين . الأول ، تاريخ محلات ۽ مارکس وسبنسر ۽ منذ نشأتها في مطلع هذا القرن في مدينة مانشستر في انجلترا وحتى يومنا هذا . والثاني ، هو العلاقة الحميمة التي ربطت أصحاب هذه المحلات بالسألة اليهودية قبل قيام اسرائيل ، والتي مازالت تربطهم بهذه الدولة منذ قيامها وحتى أيامنا هذه . لقد قامت هذه العبلاقة عبل أكتاف عبائلة و ماركبوس سيف ، بحكم انتمائها الصهيون أولا ، وديانتها اليهودية ثنائيا ، كم يعترف صناحب هذه السيرة الذاتية في أكثر من مكان في مذكراته ، فمثلا نراه يقبول: وولم تكن صائلة ومباركس، دينية النزعة . . . لكن الحركة الصهيونية كانت عند كلتا العائلتين (اللتين أنشأتا علات ماركس وسبنسر) الحركة قبل أن تتشكل عندي فكرة تذكر عن الديانة اليهودية ومعناها . وإلى حد كبير تطور هذا الاتجاه لدى كلتا العائلتين نظرا للعلاقة التي كانت تربط والدي و د سيمون ۽ (شريكه في العمل) منذ شبابها المبكر مع الدكتور و وايزمان ، ونظرا للدور الذي لعباه في الحصول على وعد بلفور ، وتأسيس الوطن القومي اليهودي ۽

ستركز اهتمامنا في هذا العرض على الأمر الثاني ،
السبابق ذكره ، وضمن همذا الاطار ، سنسلط
الأضواء على الدور الذي لعبه ، ماركبوس سيف »
وعائلته ، من طرفي والله ووالدته ، في قيام اسرائيل
وفي دعمها منذ تبارغه ، فكيا يقول صباحب هذه
السيرة الذاتية ، كانت مساعدة ودعم الوطن القومي
الهيودي في فلسطين أولا ، ومن ثم دولة اسرائيل ،
هذفا هماما من أهداف حياني » (ص ٢٦) ، كيا
سنسلط الأضواء ضمن نفس الاطار على كثير من
المغالطات المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيل التي

نواجهها في أكثر من موضع في هذه السيرة الذاتية التي لاقت رواجا بين القراء في بريطانيا . فالكتاب الذي بين أيدينا وصل في هذا البلد الى المركز الأول بين الكتب غير القصصية من حيث صدد النسخ التي نفذت منه ، وظل بين الكتب العشرة الأكثر رواجا في بريطانيا حتى متتصف هذا العام تقريباً

مسحور بوايزمان

تعود العلاقة بين عائلة و ماركوس سيف ع والحركة الصهيونية الى مطلع هذا القرن ، حيث كان والد ماركوس سيف عضوا بارزا في الحركة الصهيونية في بريطانيا . وشاركه هذا الانتهاء عمه « سايون » شريك والده في العمل . ومن العوامل التي زادت العلاقة عمقا والنهزاما التقاء همذين الرجلين مع وايزمان ، زعيم الحركة الصهيـونية في النصف الأول من هذا القرن ، والذي كان يعمل مدرسا للكيمياء في جامعية مانشستر . وقد وصف ماركوس سيف هذا اللقاء بقوله : « أصبح وايزمان معبودي الأول منذ اللحظة الأولى التي قابلته فيها . فقد أخذت استمع اليه كالممحوري، ويصف ماركوس سيف الأثر الذي تركه هذا اللقاء على والده كالتالي : ﴿ وَمَنْذُ لَقَاتُهُ الْأُولُ مِعَ وَايْسِرْمَانَ ، حَـوْلُ مائدة العشاء مع بعض الأصدقاء ، أخذ والدي يجمع له الأموال على مستوى لم يفعله من قبل (للحركة الصهيونية) وبتجاح عظيم . وأصبح والدي سكرتير وايزمان غير الدائم دون أن يتقاضي راتبا وبالاضافة إلى جمع الأموال لدعم الحركة الصهيونية ، أدرك والد ماركوس سيف وعمه سايمون أهمية الإعلام في كسب الرأى العام البريطاني ، فأنشأ ، مجلة فلسطين ، بالتعاون مع قريب لها كان يعمل صحفيا في و جريدة الجارديان ، الصادرة في ماتشستر ، أما الهدف الرئيسي لهذه المجلة التي كانت تنطق بــاسم و لجنة

فلسطين البريطانية ، فقد كان ايصال آراء الصهاينة البريطانين الى مسامع الحكومة البريطانية .

وتوطدت العلاقة بين وايزمان ووالد مباركوس سيف على مدى الأيام ، بل أصبحت من القوة بحيث طلب وايزمان منه أن يصحبه الى لندن ليقابلا بلفور. الذي كان يشغل منصب وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى . وعندما تكللت مساعى وايزمان بالنجاح ، وذلك بحصوله على وعد بلفور من الحكومة البريطانية ، تم بعدها تشكيل « الهيئة الصهيبونية » التي كلفت بريارة فلسطين من أجل تحديد أنجع الطرق لتطبيق وعد بلفور . وقد ضمت هذه الهيئة في عضويتها وايزمان نفسه الذي طلب من والد ماركوس سيف أن يرافقه الى فلسطين كمساعد خاص له ، كما اصطحبه معه الى مؤغر السلام في فرسای سنة ۱۹۱۹ ، الذی تم فیه منح بسریطانیا مسؤولية الانتداب على فلسطين ، وإلى مؤتمر سان ربمو عام ١٩٢٠ حيث تمت الموافقة على صك الانتداب وعلى تصريح وعد بلفور .

وقد سار ماركوس سيف على خطوات أبيه ، فكما يقبول في مذكراته وكنت أحبد تلاميذة وايبزميان الأوائيل ، الا أن دور مباركيوس سيف في دعم الحركة الصهيونية والتفان في خدمتهما اختلف عن دور والنده بعض الشيء، وذلك تنظرا لاختلاف الظروف التاريخية التي احاطت بهذه الحركة عبر سني نشأتها ونموها . فبينها اقتصر مجهود والد ه ماركوس سيف ۽ على تقديم الدعم المادي والمعنوى للحركة الصهيونية ، تجاوز مجهود ابنه ذلك الى حد المشاركة الفعلية في حرب عام ١٩٤٨ ، التي كانت نتيجتها تثبيت أقدام اسرائيل في المنطقة العربية . ففي النصف الثاني من شهر (مايو)أيار عام ١٩٤٨ غادر « ماركوس سيف » انجلترا الى فلسطين تلبية لنداء شخصي وجهه اليه و بن غوريون » الذي كان قــد أعلن ميلاد الدولة الجديدة قبل ذلك بأيام قليلة . وقد أوكل و بن غوريون ، الى و ماركوس سيف ، مسؤولية الاشراف على مهام التقل والامدادات ،

مستفيدا بذلك من خبرة هذا الأخير التي اكتسبها في الجيش هذا المجال عندما كمان يعمل ضابطا في الجيش البريطاني في شمال أفريقها ومصر خملال الحرب العالمية الثانية . كما أنه أوكل اليه مهام أخرى قام بها يتفان والتزام حتى تاريخ مغادرته فلسطين المحتلة في عام ١٩٥١ .

ولم يتوان و ماركوس سيف ، عن اتباع أية وسيلة لتحقيق مهماته . فنراه يسرد في كتابه كيف احتال مرة على مراقبي هيئة الأمم المتحدة بادخال شحنة من الأسلحة الى فلسطين المحتلة خلال فترة الهدنة الأولى ف شهري(يونيوع حزيران و(يوليوع تموز عام ١٩٤٨ ، هذا ما يقبوله ومباركوس سيف وعن هبذه الحادثة : و عينت الأمم المتحدة مراقبين على طبول الساحل خلال فترة الهدنة وذلك لأنه لم يكن مسموحا لكلا الطرقين (اليهود والعبرب) الحصنول عبلى أسلحة اضافية في حينها . وبالطبع لم يخلق هذا الحظر مشكلة للمرب الذين أدخلوا الأسلحة الى فلسطين عبر حدودهم معها ، أما اسرائيل فقند كان البحير منفذها الوحيد . وعندما ثبت الرأى على تضريغ شحنة من مدافع الميدان (لحساب اسرائيل) بالقرب من نتائيا (شمال تل أبيب) ، أقمت حفلة في بيتنا في تلموند لمراقبي الأمم المتحدة في منطقة نتانيا ، دعوت اليها مجموعة من الفتيات الاسرائيليات الفاتنات الجمال وطلبت منهن أن يعملن ما يوسعهن على ألا تنتهى الحفلة قبل الساعة الثالثة صباحا ، حيث تكون مهمة تفريغ شحنة مدافع الميدان قد تمت عندها . لقد حصل هذا فعلا . ٤

وبالمعل لصالح اسرائيل خلال حرب عام 194۸ يكون د ماركبوس سيف د قد ضبرب بالقائنون البريطاني لا البريطاني حرض الحائط . فالقائنون البريطاني لا يسمح لضباطه الاحتباط بالانضمام الى قبوات أية دولة أخرى لا تعترف بها بريطانيا رسميا . ولذا لم يكن يحق لماركوس سيف أن يعمل في صف القوات الاسرائيلية نظرا لكونه ضابط احتباط في الجيش



البريطاني ، ونظرا لأن بريطانيا لم تكن قد اعترفت باسرائيل رسميا بعد في عام ١٩٤٨ .

بريطانيون في الجانبين

يشر ، ماركوس سيف ، هذه المسألة في مذكر اته ، الآأنه يحاول تبرير تصرفه من منطلقين. الأول، هو. أن بعض الضباط البريطانيين كانوا يعملون في جيوش عربية . والثاني ، هو أنه لم يتضم رسميا الى القوات الاسرائيلية وذلك لأنه لم يوقع أية وثيقة تثبت ذلك . ولا يخفى طبعا بأن هذين المتطلقين ليسا إلا مبررين واهيين . فالضباط البريطانيون الذين كانوا يعملون في الجيوش العربية في حيته فعلوا ذلك إمَّا بتكليف من حكوماتهم الرسمية أو بموافقة ضمنية منها إذا لم يكونوا ضباطا أو ضباط احتياط في الجيش البريطاني ، كها أن الجيوش التي كانوا يعملون فيها كانت جيوشا لدول تربطها ببريطانيا علاقات اعتراف متبادلة رسمية . وكل هذا لا ينطبق على ، ماركوس سيف ، من جهة ، أو على الجيش الأسرائيلي من جهة أخرى . أما المنطلق الثاني فهمو ليس إلَّا نوعها من الحذلقة التي تسرمي الى الالتزام بنص القبانون عبلى حساب جوهره ومحتواه .

ليس هدفنا الأسامي مما قلناه في الفقرة السابقة بيان عدم شبرعية مشاركة « ساركوس سيف » في حرب عام ١٩٤٨ لصالح اسرائيل ، بل الاشارة الى قضية أخطر وأعمق ، آلا وهي مسألة الإنتساء الصهيوني . هل ينتمي الصهيوني الملتزم بصهيونيته الى بلده أولا - سواه كانت بريطانيا أم أمريكا مثلا _ والى اسرائيل ثانيا ؟ أم المكس ؟

لا شبك عندنا بأن الصهيبوني الملتزم ينتمي الى السرائيل أولا ثم الى بلد مواطنيته ثانيا . ولا شبك

عندتا أيضا بأن هذا ينطبق على و ماركوس سيف ، ، على الرغم من وجود « المؤشرات » التي قد يعتبرها البعض دليلا على خطأ رأينا ، كرفض هذا السرجل الاستقرار في اسرائيل مثلا . فهذا الرفض تابع من اعتبارين . الأول ، هو مصلحة ماركبوس سيف الاقتصادية المتمثلة بمحلات و ماركس وسبنسر » ، والمتعلقة أيضا باستمرار نجاح هذه المحلات . أما الاعتبار الثاني فيتمشل بقناعة ماركوس سيف بأن استقراره خارج اسرائيل أكثر فائدة لها من استقراره فيها ، وخاصة من الناحية السياسية . فمثلا عندما طلب « بن غوريون » من « ماركوس سيف » أن يستقر في اسرائيل، اعتذر عن عندم تلبية هذا الطلب ، قائلا : « أعتقد بأن أكون أكثر فائدة لاسرائيل عن طريق مواكبة التطورات التي تجرى فيها ، وشرح هذه التطورات لنزعمائننا في (بريطانيا) ، كها أني أنوى مزاولة عملي في « ماركس وسينسر » محافظا في نفس الوقت على علاقاتي الحميمة مع اسرائیل ۽ .

كيا أننا قرى أن انتهاء ماركوس سيف الاسرائيل بالدرجة الأولى . يفسر عزوفه عام ١٩٧٤ عن قبول منصب سفير بريطانيا في اسرائيل الذي عرضه عليه و كالاهان و وزير خارجية بريطانيا حينتلد . أما السبب الذي أبداء ماركوس سيف لعزوفه هذا ، فهو علاقاته الحديمة مع اسرائيل ، الأبر الذي سيجعل البعض يعتقد بعدم صلاحيته كسفير لأنه لا يستطيع البعض يعتقد بعدم صلاحيته كسفير لأنه لا يستطيع ن في نظرهم الا أن يقدم مصالح اسرائيل على مصالح لبيسا الحقيقي لعزوف و ماركوس سيف ، عن قبول لبيسا الحقيقي لعزوف و ماركوس سيف ، عن قبول منصب سفير بريطانيا في اسرائيل يعود إلى إدراكه بأن قبوله طذا النصب سيكون بشابة عملية - تخنيث ، سياسي له ، حيث سيكون بشابة عملية - تخنيث ، سياسي له ، حيث سيكون بشابة عملية - تخنيث ،

منصبه ، والانزامات المترتبة على هذا المنصب أن يرعى مصالح بريطانيا في اسرائيل بدلا من تكريس طاقاته لرعاية مصالح اسرائيل في بريطانيا ، فلو كان انتهاء ه ماركوس سيف » لبريطانيا أولا لما بر رموقفه بالشكل الذي عرضناه ، مع اعترافنا بأن هذا الثيرير يدل على حتكة سياسية بارعة قابل صاحبها با غارة شنها عليه السياسي المحتك » جيمس كالاهان » والذي كان بلاشك بهدف الى تقوية مركز بريطانيا في اسرائيل عن طريق استخدام تأثير » ماركوس سيف » عامركوس سيف » عرض» كالإهان » لما استطاع أن هاركوس سيف » عرض» كالإهان ، لما استطاع أن

وقد ترجم « ماركوس سيف » انتياء لاسرائيل أيضا عن طريق المساعدات الاقتصادية والتقنية التي قدمتها ومازالت تقدمها علات « ماركس وسبنسر » لاسرائيل في مجالات عدة ، أهمها الزراعة وصناعة النسيع . فمحلات » ماركس وسبنسر » هي أكبر مسوة في ميدان الحمضيات والفواكه الأخرى ، أو في مباد المخشواوات . كيا أن هذه المحلات ساعدت على تعلوير صناعة النسيج في اسرائيل وعلى توفير فرص عمل لعدد كبير من العمال الاسرائيلين وذلك عن طريق استرادها لكمبات كبيرة من الملاس المسنوعة طريق اسرائيل هي أكبر مرزد خارج بريطانيا يمد

كها قدمت عائلة ، ماركوس سيف ، مساعدات طائلة لاسرائيل في مجال البحث العلمي . فمعهد وايرزمان للعلوم تطور عن ، معهد دانيال سيف للبحث العلمي ، الذي تم انشاؤه في النصف الأول من هذا القرن على نفقة والمد ، ماركوس سيف ، تخليدا لذكرى ابنه دانيال الذي توفي في صغره . وقد سار ، ماركوس سيف ، على خطوات والله في دعمه ، لمعهد وايزمن ، وذلك عن طريق التبرع له مباشرة

أو جمع التبرعات له من أصدقائه الأثرياء في العالم . واعترافا بخدمات « ماركوس سيف » لهذا المعهد تم انتخابه رئيسا له في السبعينيات من هذا القرن .

المغالطات المتعمدة:

يحتوى الكتاب الذي بين أيدينا على عدد كبير من المغالطات المتعمدة مما يجعله في رأينا وثيقة تهدف إلى الدعابة لاسرائيل والحركة الصهيونية . ومصدر الكثير من هذه المفالطات اقتصاد الكاتب في ذكر الحقيقة . فبينها يسجل الكاتب الواقعة التاريخية الصحيحة بأن العرب رفضوا قرار التقسيم في سنة ١٩٤٧ ، مقارنا ذلك بقبول زعماء الصهاينــة لهذا القرار ، نراه لا يذكر الضغوط التي وضعتها أمريكا على بعض الدول الصغيرة الأعضاء في الأمم المتحدة لتأييد مشبروع هذا القبرار بهدف خندمة الحبركة الصهيونية . كها نراء لا يذكر بأن رفض العرب لهذا القرار تبرره عدالة قضيتهم تاريخيا وسكانيا ، خاصة وأن مشروع القرار أعطى الحركة الصهيونية جزءأ من فلسطين لا يتناسب في حجمه مع تعداد اليهود فيها . هذا بالاضافة الى كون هذا الجزء يمثل اغنى أراضي فلسطين زراعيا . وأنبه يزيند على الجنزء المخصص للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم بنحو

ويجانب الكاتب الحقيقة عندما لا يذكّر قراءه بأن اسرائيل تامرت مع كل من فرنسا وبريطانيا في شن هجومها على مصر في حرب السويس ، وبأن مصر لم يكن في نيتها الهجوم على اسرائيل في حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ، كيا صرح بذلك عبدالناصر عدة مرات في حينه . ويبتمد الكاتب عن الحقيقة عندما يذكر بأن عشرات الآلاف من الفلسطينيين تركوا ديارهم ، عدرات أن ينبير الى دور الصهاينية الذين استعملوا كافة الوسائل المتاحة لهم لتحقيق هذا الهدف ، كيا أثبتت دراسة أخيرة أجراها باحث اسرائيلي واعتمد في نتائجها على وثائق رسمية اسرائيلية .

ومن المفىالطات الأخسري التي يعج بهما الكتاب



الاشارة الى بعض الممارسات الارهابية التي قامت بها المصابات الاجرامية في فلسطين بشكل يقلل من هويتها الارهابية أن يجردها منها ، مستخدما في ذلك أسلوب اللعب بالكلمات . فمذبحة دير ياسين تكاد منفتها الإجرامية والإرهابية عندما يصفها و ماركوس سيف ، بالشكل التالي : « وفي التاسع من نيسان عام ١٩٤٨ هاجمت الأرغون ، التي كانت في حيث جاعة ارهابية ، قرية دير ياسين العربية ، حيث قتلت عددا من النساء والأطفال والرجال أيضا » .

أسا عملية نسف فندق الملك داود ، وغيرها من العمليات الإرهابية الأخرى ، فإنها تتجرد من صفتها الإرهابية عندما يصفها « ماركوس سيف » كيا يلي : « كان (مناحيم بيجن) يقود حملة الأرغون المتعنتة جدا ضد الحكم البريطاني في فلسطين بعد الحرب العالمية الثنائية ، كمها قام بعدد كبير من العمليات المتطرفة ، التي حاول بن غوريون وزملاؤه إيقافها ، ولكن بلا نجاح » .

ويستعمل د ماركوس صيف ، في صيرته الذاتية أسلوب الإيماء والإيماء في حس مضالطاته إلى عالم القوي مغير المنتبه . فالمشكلة الفلسطينية تصبح مشكلة لاجين فلسطينين خلفتها الحكومات العربية التي رفضت توطين الفلسطينيين في ببلادها عندما يشاربها د ماركوس صيف ، مع هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة ، ومساعي اصرائيل الجادة لتوطيهم فيها . وفلسطين المحتلة ، ومساعي اصرائيل الجادة لتوطيهم قبل وصول الصهايئة إليها . ويصف د ماركوس صيف ، الأرض التي أقام والداء عليها مزرعة في الشرئيات من هذا القرن : « يعود تاريخ هذه المشرئ والدي المرتب والدي والدي المرتب في المرضا على بعد خسة عشر ميلا شعمال تل أيب أرضا على بعد خسة عشر ميلا شعمال تل أيب

بالقرب من قرية تندعي تلمونند . . . كانت هذه الأرض رملا في معظمها . . . وعندما وجد والداي مصدرا للياء فيها . حولًا تربتها الرملية إلى تربة من المدرجة الأولى وطمؤراها كمرارع عضيات فماركوس سيف هنا يحاول تكريس دعوى الصهيونية الباطلة بأن فلسطين كانت صحراء قاحلة قبل قدوم الصهاينة اليها ، وبأن الصهاينة هم الذين حولوها الى حديقة مزهرة . وبالشل يجرد السبحيين الفلسطينيين من هويتهم العربية عندما يقول صاحب هذه السيرة الذاتية : « لا يسوجد مكنان في الشرق الأوسط أكثر أمنا من القـدس اليوم ، حيث يعيش اليهود والعرب والمسيحيون معا في سلام ، ويخالف ماركوس سيف الحقيقة بشكل سافر عندما يقول بأن الضفة الغربية ، عا في ذلك القدس القدعة ، كانت محتلة من قبسل الأردن فيها بسين عسامي ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧م . وما هدف هذه المقولة إلا الإيجاء للقارئ العربي غير المطلع بأن الإحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية لا يختلف في جوهره عن الوضع الذي كان قائما فيها قبل عام ١٩٦٧م ، خاصة من الناحية القانونية . ويترتب على هذه المقولة طبعا مغالطات أخرى لا مجال لشرحها هنا ، بل يكفي أن نـذكر الهدف منها ، ألا وهو تبرير الإحتلال الإسرائيلي لهذا الجزء من فلسطين على اعتبار أنه كان محتلا سابقا . ويدوس على الحقيقة بلا رحمة عندمنا بمزو تبطرف بيجن وتمكنه من السلطة في اسرائيل الى حالة التطرف التي أصابت المجتمع الإسرائيلي نظرا للضغوط التي وضعها و كارتر » على هذه الدولة لقبول مبدأ السلام مقابل الأرض ، وبهذا يتناسى ، ماركوس سيف ، تساريمخ بيجن الإرهبان المتسطرف، والتحسول الديموغرافي الذي أصاب البنية الهيكلية للمجتمع الإسرائيل نظرا لازدياد عدد اليهود الشرقين فيها.

أما هدف و ماركوس سيف ۽ من ادعـائه هـذا فهو إقْناع القاريّ الغربي بعدم جدوى وضع أية ضغوط على إسرائيل لأن هذا يزيدها نطرقا لا اعتدالا

كرة السلام

ويستهتر ا ماركوس سيف ع بالحقيقة عندما يشيد يجهود إسرائيل للوصول الى السلام فى الشرق الأوسط ويقابلها بتعنت العرب المزعوم . ويمشل موقفه هذا قوله : و وفي هذه الفترة التي أكتب فيها مذكراتي تقف ، كرة السلام ، في منتصف الملعب المربي . وللأسف هناك شُحّة في الأدلة التي توحي بأن العرب على استعداد للإمساك بها » . كيا يؤييد ماركوس سيف موقف اسرائيل بعدم التضاوض مع قبول المنظمة التحرير الفلسطينية لعدة أسباب ، أهمها عدم قبول المنظمة بقراري ٢٤٣ و ٣٣٨ اللذين يطالبان ضمن حلود أمنة ، ودعوة هذه المنظمة إلى ، تدمير ضمن حلود أمنة ، ودعوة هذه المنظمة إلى ، تدمير دولة اسرائيل » . ولا يذكر الكانب طبعا استعداد منظمة التحرير الفلسطينية لقبول كاقة قرارات الأمم

المتحدة المتعلقة بفلسطين ، بما في ذلك قرارى ٣٤٣ و ٣٣٨ . أما سبب عدم قبول منظمة التحرير بهذين القرارين دون غيرهما من القرارات فمنيمه طبما أن مشكلة فلسطين في هذين القرارين تعتبر مشكلة لايجنين ، لا مشكلة حق تقرير مصير . ولو أتبحت الفرصة لمحكم موضوعي أن يمارس التحكيم في و لمبة السلام ، في الشرق الأوسط لكان حكمه بأن كرة السلام راسخة في منتصف الملعب الإسرائيلي ، وأن اسرائيل لا تنوى تحريكها على الإطلاق .

فسامير ، زعيم حسزب الليكود ورئيس وزراه اسرائيل حاليا ، يرفض رفضا باتا قبول مبدأ الأرض مقابل السلام ، بل سمعناه يقول في مقابلة له في مارس/ أذار الماضي على التلفاز البريطاني بأن اسرائيل ستدوس على الفلسطينين كيا لو كانوا «جنادب» . فيا رأى «ماركوس سيف» الصادق بهذا التصريح وبغيره بيا ترى ؟ وهل تذكره هذه التصريحات بتصريحات النازية ضد اليهود في النصف الأول من هذا القرن ؟ □

الفارابي

اندریه مالد

مثل لاتيني



■ من رفع نفسه فوق قدرها ، صارت محجوبة عن نيل كمالها .

■ تاريخ الفن هو تاريخ تحرر الانسان .

إن أردت السلم فتأهب للحرب .

■ أمة ثبتت في جهادها لأخذ الحق ساعة ، خير لها من الحيــاة في الذل الى قيــام الساعة .

■ لا تعد فضائل الشخص خيرا ، نظرا لما تعود به من نتائج على صاحبها ذاته ، بل بالنسبة الى ما نتنظر من نتائجها علينا وعلى المجتمع .

■ الانسان الحر مالك نفسه تماما ، ومملوك لقومه تماما . عبد الرحن الكواكبي

■ لیست الأنانیة أن یعیش المرء کها یهوی . . بل ان یطالب الآخرین ان یعیشوا کها یرید هو آن یعیش .

■ لا أحب الحديث مع الناس والذين يوافقوننى على كل شيء أقوله ، فقد تجد متمة بعض الوقت في مداعبة صدى صوتك برهة قصيرة ، ولكنك سرعان ما تشمر بللل .

مراح من المكتبة العربية

السخربية السياسية العربيية

بقلم: شريف الراس

من حسن الحظ أن هذا الكتاب ، الصادر باللغة الانكليزية أساسا ، قد ترجم إلى العربية ، ذلك أن القاريء الأوربي قد لايصاب بالاكتئاب إذا غابت عنه البسمة أو السخرية أو النكتة يوما أويومين ، بينيا أصبحت هذه الأمور بالنسبة للقاريء العربي ـ وفي هذا الزمن على وجه التحديد ـ ضرورة حياتية ، كالهواء والشمس والماء ، بل إن « البسمة ، اليوم تشبه غاز الأوكسجين في غرفة إنعاش الإنسان العربي .

مع أن المؤلف ، وهو الاستاذ خالد القشطيني الكاتب العربي المقيم في بريطانيا منذ ربع قرن ، لم يؤلف كتابه الطريف لهذا الغرض ، وإنما كته وهو متوجه توجها معاكسا تماما ، إنه يريد أن نخاطب أبناء الغرب ، ولذلك ألفه باللغة الانجليزية ، وغرضه أن يصحح تصورات أبناء الغرب عن طبيعة الإنسان العربي ، كأنه يريد أن يقول للأوربين : نحن العرب قوم ساخرون أيضا ، ونضحك أحيانا .

يقول الاستاذ خالد : لقد ألفت هذا الكتاب بالانجليزية (لشموري بعظم ثروتنا الأدبية في ميدان الفكاهة والظرف ، وجهل الفرييين التام تقريبا لهذه الثروة) خصوصا أن هؤلاء الفرييين (يعتبرون الفكاهة وروح النكتة جزءا أساسيا من الحضارة والفن والأدب ، ودليلا عسل النضوج وسماحة الحلق والميل إلى السلام ، والقشوة على

التضاهم المقلاني ، ويرهانا على الثقة بالنفس . وعندما يقول الغربيون إن العرب لايتصفون بروح النحكة وليس غم أدب فكاهي أو مسرح كوميدي يضعون العرب في إطار سياسي كريه . وعليه فإن إبراز هذا الجانب من الشخصية العربية والتراث العربي أهم في رأي من ترجمة المتنبي وابن رشد أو ابن بطوطة إلى اللغات الأوربية) .

لكني منذ أن وقعت على عنوان الكتاب ، كنت أنساء ل : « هل يمكن تعرجمة النكتة السياسيسة المعربية ؟ » ، ذلك أن معظم النكات السياسية مسبوكة بصيغ عامية ، وبمفردات علية جدا ، بحيث تفطي الكلمة الواحدة أحيانا خلفيات طويلة عريضة من المصطلحات الاجتماعية واللغوية المحلبة . ولنأخذ مثلا الواقعة التالية :

د الترجمة الصعبة ،

في فترة الإنتداب الفرنسي على سورية (۱۹۲۰ - ۱۹۲۰) كانت المحاكم المسكرية فرنسية ، وكان على القاضي الفرنسي أن يتحاور مع المتهم السوري بواسطة مترجم . وذات مرة اقتيد إلى المحكمة شاب حليي ، منهم باغتيال ضابط فرنسي ، وحين سأله القاضي الفرنسي : و لم قتلت الضابط ؟ » سمع مته جوابا لم يتمكن المترجم من ترجته ، بل إن المترجم لم يتمالك نفسه وانفجر بالضحك ، ذلك أن الشاب الحلي الطريف أجاب : و ورحمة نابليون مالي

فكيف نترجم تعبير « ورحمة نابليـون » لقاض_م فرنسي ؟

لناخذ مثلا الشاعر الشعبي العراقي الشهير الملاهبود الكرخي (۱۸۲۱ - ۱۹٤٦ م) الذي يقول عنه المؤلف بعتق إنه (كان وطنيا متحمسا من زاوية قومية صرفة ، وفي إطار شعره الشعبي يمكن أن يصد من أعظم شعراه الهجاء في التاريخ العربي . ولا عجب أن تأتي فكاهته السياسية وسخريته الملافقة المريرة منظومة بقصائد . ويستشهد العراقيون باشعاره كيا يستشهد الانكليز بشكسير . وكلماته شريفة كانت أو سليطة تأتي كالطلقة من ماسورة البندقية) .

ومع ذلك فيإن المؤلف. وله المدّر في ذلك م لم يستطع أن يعرض للقاريء أكثر من صفحة واحدة عن سخرية هذا الشاعر اللاذعة ونقده المرير ، ذلك أن فهم اشعار الكرخي العامية يصعب على القاري،

العربي غير العراقي ، فكيف على القاري الغربي ؟
إذن فالمؤلف قد تصرض للمحند التي أشرت
إليها ، عندما حاول و تلخيص ، سخرية الملاعود
الكرخى أو التعريف بأمثاله من الشعراء الشعيبين
المعاصرين بمقطع قصير أو صفحة واحدة من
صفحات كتابه الكبير صع أن سخرية الكرخي
السياسية الملاذعة والمريرة والجارحة قد ملأت حق
الأن خسة دواوين من سلسلة الكتب التي كانت محور
حياته الماصفة على مدى ٧٤ عاما .

لأنني وأنا قاري، هربي لم أستطع أن أفهم سطرا من دواوين الكسرخي الحمسة ، فكيف الحسال بالقاري، الغربي ؟

فإذا تركنا هذه المسألة و و تورطنا بقراءة النسخة من هذا الكتاب البديع وجدنا أن الدكتور كمال اليازجي الذي نقل الكتاب إلى العربية ورد بضاعتنا إلينا ، قد أسعدنا بنص أدي رفيع هو الغاية في الجمال والكمال ، لذلك فإنني استخدمت كلمة ؛ تورطنا ، للنمير عن حالة القارىء الذي يمسك الكتاب بتلابيبه فلا يتركه إلا بعد أن ينجز قراءته ، فهذا الكتاب... على اغراءات محتواه وطرافية موضوعه ، وفكاهة شواهده وتعليقاته _ يمشاز بفضائل تزيد من شد القارىء إليه ، منها بالاخة البيان ، ونصاعة الأسلوب ، وســــلامة النص من الأخــطاء اللغــويــة والمطبعية ، وجمال العرض ، والدقة العلمية في نقل نصوص الشواهد المختارة من كتب التىراث العربي القديم. وهي نصوص أعتقد أن المؤلف بذل جهودا ضخمة في اختيارهما وتجميعها من مضمامين مشات الكتب القديمة ، ليعطى بعدا تاريخيا لنظريته التي أراد أن يؤكد فيها للغربيين أن العرب ليسوا أمة تجهم وبكاء ، وأن هذه الصورة السوداء ظللة ومتجنية وغير موضوعية .

خصائص الظرف العربي

لذلك فإنه يخصص الفصل الأول من كتابه للتعريف و بخصائص الظرف العربي و بعد أن يمهد لذلك و بجولة في فلسفة الضحك و مؤكدا أن (الظرف العربي حقل جديد - نسبيا - من حقول البحث ، قلما فعلن له العرب المعاصرون ، والظفر بمادة تصلح للتقييم والتحليل يغرض على الباحث القيام بغربلة مجموعة ضخمة من النكات والنوادر والحكايات والأشعار التهكمية المشورة في كثير من المؤلفات والمجاميم) .

وبعد أن يقدم لنا عرضا جيلا لتداريخ المنظرف والظرفاء عند العرب منذ عصر الجاهلية حتى أيامنا ، وفصلا آخر عن د المنظرف السياسي في تداريخ العرب ، يخلص إلى استنتاج طريف يقول فيه :

﴿ وَالَّذِي بِينُو أَنْ ظَرَفَاءُ الْعَرَبِ قَدْ طَالِتَ لَهُم الدعابات التي تمرّي الحكام وتنفي الخوف من نفوس الناقمين عليهم بتعرية الحاكم عن هويته ، ومواجهته مجردا عن هيبته . وقد بلغني مؤخرا حادث من هذا النبوع عن الملك فيصل منشىء العراق الحديث ورئيس وزرائه الشهير نوري السعيد ، وكان فيصل قد وصل حديثا إلى العراق وماله قليل ، فسأل السميد: كيف يقضى المراقبون أوقات فراغهم فأجابه : أحب تسلية لديهم النزهة بقارب في النهر ، فأبدى الملك رغبة في هذه المتعة ، فانسلا ليلا متنكرين إلى حيث الملاح دعبول ليأخذهما بقاربه في نزهة نهرية . وكان دعبول كسائر زملائه الملاحبين يشرب الخمرة ويحتفظ بزجاجة منها في القارب. ولكى يظهر لضيفه الكرم البغدادي قدم زجاجة و الصرق و للملك ليرتشف منها جرعة ، والملك كعربي لم يرفض الضيافة ، لكنه كمسلم اكتفى بلمس فوهة القنينة بشفتيه ، لكن نورى السعيد جرع منها جرعة كبيرة ، وأعادها إلى الملاح . وأخذ دعبوا، بعد ذلك يسلى ضيفيه بالأحاديث المعتادة التي لاتخرج عن

نطاق النذمر من الحكومة وقذف الموزراء واقتراح سبل الإصلاح . وفي نهاية النزهة سأل نوري السعيد الملاح دعبول :

> ـ تدري احتا منو ؟ ـ لا والله أفندي .

ـ 3 والله الحدي . ـ أنا رئيس وزراء العراق .

وأسرع الملك فيصل الى القول:

واسرع الملك فيصل الى الفول : - وأنا ملك العراق .

فقال الملاح دعبول: ماشساء الله ، إنت شوبت جرعة وشفت نفسك رئيس وزراء ، وهذا شبرب نصف جرعة وشاف نفسه ملك! به به به . . يالله انزلوا .

و في اليوم التاني أراد نوري السعيد أن يوفر لجلالته مزيدا من المتحة ، فأرسل في طلب دعبول ، وأخذ في عادتته ، فسأله : هل من جديد في الحركة على الهر ؟ فقال دعبول : لا . . باشا . . بس البارحة جامن شقيان اثنان (وروى حكايتها معه كيا راق له) ، فأظهر نوري السعيد غضبه وأصر الحرس بالبحث عن الشقيين ، فقال دعبول :

لاتشغل بالك باشا ، مايستحقون أي تعب ،
 اثنين دانجين الواحد منهم ما يسوى اربع فلوس) .
 نكات النحويين

ويبلاحظ المؤلف خبلال استمراضه مقومات البظرف السياسي في تباريخ العرب أن (التكات الكثيرة التي انطلقت عن الأصول النحوية اوالحدلقة اللغوية ، كونت فرعا من الظرف قائبا بنفسه . رووا عن نحوي كان على ظهر سفينة فسمم الملاح يلحن في كلامه فصاح به : ألم تتملم النحو ؟ قأجابه :

لا ، فقـال له النحـوي : أضعت نصف عمـرك .

وبعد قليل هاج البحر وسقط النحوي في الماه وأخذ يصيح مستنجدا . فقسال لمه المسلاح : أثم تتعلم السباحة ؟ قال : لا . فقال له الملاح : أضعت كل عمرك) .

كما يلاحظ ملاحظة ثانية أكثر أهمية ودقة ، وهي والمنخوية والمنخوب الفرق والدعابة ، والسخوية والمنابة - فضلا عن المحاكاة الهزلية - لايطابق تماما المنهوم العربي للفكاهة والمزاح والهزل والمظرف وليس ثمة إجماع على مضامين النمابير الغربية ، وأنا الحاول أن أحدد التعابير العربية ، لكنني أرى أن التقصير الفاضح في الجانب العربي هو الملهاة ، فالمسرح أصلح مكان لانطلاق الافكار المغنية الملاعلة ، ولتفاعلها ، ولقد أصاب برضون حين قال : وإن الأمة الفكهة عي بحكم الفسرورة أسة تهدى المسرح ، إن تطور المسرح متصل اتصالا وثيقا بالديمة راطية وقبول التعدية وإطلاق حربة النقاش والرد ، واحترام آراء الأخرين ، والإيمان باهمية المصل الجماعي ، هذه هي علة ازدهار المسرح في بلاد اليونان وأوربا الغربية وديار الانكلوسكسون) بلاد اليونان وأوربا الغربية وديار الانكلوسكسون)

الظرف الصحافي

فإذا انتقل القاري الى الفصل الثالث المخصص للحديث عن و الظرف الصحافي في عصر الانبعاث على الطرف الصحافي في عصر الانبعاث مصاحدت وتسارعت ، وأن رنين ضحكاته وجلجلتها . وهو ماض في القراءة . أصبح مسموعا لدى الجيران . لأن المراجع المتوفرة ، وهي الصحف المهاجرين المرب ، كثيرة وغنية بالشواهد والطرائف والوقائم التي ما تزال قريبة المهلد ، ولدى القاريء خلفية فكرية عنها ، لذلك فإن و مفعولها » في إثارة الضحك لليه سهل وسريع .

خد مثلا هدا التعلق الذي نشرته مجلة روز اليوسف القاهرية في ٢٢ مايو (أيار) ١٩٣٧ حول إعلان صغير في إحدى الصحف عن مكافأة تمتحها سيدة انجليزية لمن يعثر على كليتها الضائعة و لولو » جاء فيه :

(خمسة عشر جنيها تدفع من أجل كلبة ضعيفة .

إذن فكم جنيها ستدفع من اجل كلبة متمتعة بالصحة النامة موردة الحدين ، كحلاء العينين ، ثقيلة الردفين ، باورة النهدين ، ذات خصر تحيل ، وذيل قصم !!

وهذه الكلية المحبوبة المعززة من صاحبتها لماذا تنوه يا أولاد الحلال ؟ !. تقول عنها صاحبتها إنها ضعيفة ، إذن لعل مرضها أعياها وأعيا نطس الأطباء فستمت الحياة وألقت بتضمها في مر النيل .

وإذا صدق ظني فلعل صاحبتها تسرسل هذه الحمسة عشر جنبها إلى ملجأ أبناء السبيل ، على روح المبكي على شبابها لولو ، فتدخس الفرح إلى قلوب عشرات الأطفال الصغار المساكين .

خسة عشر جنيها تدفع من أجل كلبة ! وفي البلد مئات وألوف من الأطفال يتضورون جوعا ! اللهم انزل غضبك وسخطك) .

> ويعلق المؤلف على هذا و المقتطف و قائلا : لقد كان مقدار الجائزة كبير الايمكن لكاتب مثا

(لقد كان مقدار الجائزة كبيرا لا يمكن لكاتب مثل هذا العمود الهزلي في هذه المجلة أن يحلم بمثله عن أتعاب شهر كامل) .

جحا الحاضر أبدا

وبسوجه صام يحمد للمؤلف حسن اختياره للشواهد. فهو أمام الكم الهائل مما تجمع لديه من النكات اللاذعة والتعليقات الساخرة _ يعرف كيف يقدم النماذج التي تشعرك بأنها و جديدة ع. من ذلك مثلا أنه يختار من تراث حكايات جحا العديدة هذه النادرة:

(ذات مرة رافق جحا الوالي إلى الحمام ، فسأله الوالى وليس عليه إلا المنشفة : -كم تقدر أنني أساوي يا جحا ؟ - خسين ديناراً

ـ تبا لك، إن منشفتي هـ ذه وحدها تساوي هـ ذا المِلغ .

. أعلم ذلك ، وعليه بنيت تقديري)

وهـذا نمـوذج آخـــر من و التــراث المحكي ، لا المكتوب ، عن رأي الناس بالعسكر :

(قيـل : إن رجلا راكبـاً في سيارة النقـل العام د الباص ،وطأ سهواً على قـدم أحدهم ويقي واقفـا علمها .

وحندما فرغ صبر الرجل سأل المتجني عليه : تسمع تقول لي حضرتك ضابط ؟

ـ أبوك ضابط ؟

V

ـ أنت متجوز بنت ضابط ؟

ν_

ـ مافيش عندك واحد ضابط في الجيش ؟ ـ لا أبدأ .

فائهال عليه الرجل ضرباً ولكياً وهو يقول: أمال انت واقف على رجلي كمه ليه ؟). ومن النوادر المحكية لا المكتوبة التي تعطي هذا الكتاب ميزة انفراده عن كتب النقل، هذه النادرة:

(قيل : إن وزيرا عربيا كان يشترك في جنازة زعيم سوفياتي ، فندهش عندما رأى المعزونين بعد الدفن يجتمعون على كأس فودكا ، وسأل سفير بلاده في موسكو _ وهو عسكري سابق ـ عن تفسير لهذه الظاهرة ، فقال له السفير : المادة في روسينا أمهم يشربون الفودكا على صحة المتوفى) .

« نوع الفكاهة »

ويلاحظ المؤلف أن النكتة العربية ، بعد النقدم الماتل في وسائل الاتصال بين النقافات ، لم تصد عصورة ضمن الشروط المحلية . (فعن الملاحظ أن المسرب اقبسوا الكلسير من تكابم في غضسون الثلاثينيات والأربعينيات ، من شعوب أوربا ، في والثما تبعو دول أوربا الشرقية . وهذا الواقع والثمانينات نحو دول أوربا الشرقية . وهذا الواقع لا ينبى، فقط بنشوء علاقة جديدة لهم باللول

الاشتراكية ، بل يشعر كذلك بنفسورهم من التطبيقات التي جرت باسم النظام غير الليرالي . إن نوعالفكامة التي يرويها رجل:دليل صالح على أخلاقه ومزاجه وظروفه الخاصة . وهذا المواقع الفردي يصدق كذلك بالنسبة إلى الأمة جماء) .

وصلى ذكر المقارنة بسين الأوضاع في فتسرة الثلاثينات ، وما آلت اليه في فترة الثمانينيات ، يعرض المؤلف واقعة نفضيع مدى ما كانت عليه الأوضاع من دكتاتورية في زمن و الأنظمة الرجعية المبادة ع ، وهي واقعة الأشمار السليطة التي كان يؤلفها بيرم التونسي ضد الملك فؤاد ، والتي بلغت في تعريضها بالأسرة المالكة في مصر حد فضيع قضايا غاية في الحساسية ، منها أن الملك فؤاد تزوج من زوجته وهي حبل ، وأن الملك فاروق ولد بعد هذا الزواج باربعة أشهر فقط . وانتشرت القصيدة على كل لسان فها كان من النظام الدكتاتوري الظالم إلا أن اعتقل الشاعر وطرده من مصر . (!!)

« اعلام الظرف »

وبشكل عام فإن كتاب والسخرية السياسية المرية ، الذي يتضمن فصولا طريفة أخرى عن أملام الظرف وعصر النهكم والحبية ، وعصر النهكم والحبية ، وعصر ناصر المذهبي وصدمة النكسة ٤ يجملك تشعر بأن حال الأدباء الساخرين العرب في المصر الحديث يشبه حال الصحفي المصري المرحوم إمام المبد ، فقد وصف هذا الرجل بأنه القصاب الذي احترف الصحافة ، فكانت الكلاب تتبعه فصار هو يتبع الكلاب

ثم يؤكد ذلك عندما يتحدث عن أحد أشهر أعلام الأدب الساخر في عصر الانبعاث فيقول: (عاش الشيخ عبد العزيز البشري في زمن كان فيه الأدباء أحراراً في العيش- نسبيا - كما يحلو لهم . فنشأت في عدد من العواصم العربية حلقات تضم الأدباء ، يطلقون فيها النكات ، ويناقشون السياسية ،

ويتداولون في أحكام اللغة ، ففي بغداد كان ملتقى النخبة من الأدباء المقهى السويسسري والمقهى البرازيلي ومفهى الرهاوي . وكانت حانة انجلو ملتقى ظرفاء القاهرة ، مثل البشري وعلى ابراهيم المتاتية لرجال العلم والأدب . وكان لهم في بيروت ودمشق مقاهي عجرم والقزاز والبرازيل يجتمعون فيها لأغراض عائلة . لكن سرعان ما هبت رياح التغير على الشرق الأوسط ، فإذا المنافقون وقوى البطش يحلون على الأدباء والظرفاء ، وإذا أناشيد النظاق تنطلق منها بدلا من ألحان الطرب)

أعيرا فإن هذا الكتاب الذي كان غرض مؤلفه تمريف القراء الفربين بالوجه الساخر والضاحك في حياتنا وقد أصاب الهدف ـ قد جامت ترجته العربية لتكون بثابة الفصل الناقص من كتاب تاريخ العربية الحديث ، أو بمثابة الوجه الثاني ـ أعني الشعبي والحقيقي ـ للوجه الرسمي للتاريخ ، فهو يكشف عن الصورة التحتية لحياتنا العربية منذ بداية عصر صحيفته الحزلية ومصباح الشرق ، في عام ١٩٠٦ ، فعدثنا عن وسراي ، الحكومة ، وذكر أنها اشتملت على مكاتب لرئيس التشريفات وللكاتب الأول على مكاتب الرئيس التشريفات وللكاتب الأول والجاسوس الأول . ويستدرك أن المكتب الأخسير الذي فيها بعد ، ووزحت مهام والأخا الأسوسة على سائر المكاتب الأخرى ، فكان رئيس الجاسوسا وله جاعة من المخبرين .

وفي مقال آخر لمه يذكر أن الرجمال في البلدان الأخرى يجرزون التقدم والترقي بتحصيل العلم ، وإظهار الشجاعة ، وقهر المقبات ، أما في الآستانة

فالطريق إلى هذا الهدف أسهل وأقصر . ذلك أنهم يظفرون بالثروة ويحرزون المجد بمجرد تلفيق تهمة يلصقومها برجل بعريه ، وقسد اعتباد السلطان الإصفاء ، في كل صباح ، إلى تقرير من جواسيسه من مؤامرة تحاك ضد شخصه المعظم . فاذا لم يبلغه مثل هذا التقرير اعتقد أن الأسوأ قمد وقع ، وأن المتآمرين قد خدصوا الجواسيس وفاقوهم دهاء . وعند ذلك يقع فريسة الرعب إلى أن يأتيه الخلاص من خبر اكتشاف مؤامرة فيعود إليه روعه .

مآخذ نقدية

هل لنا من مآخذ على كتاب و السخرية السياسية العربية ، ما دمنا نقرؤه من زاوية نقدية ؟

الجواب: نعم ، فالمؤلف عندما يتحدث ، وبشيء من الإسهاب في الفصول الأخيرة من الكتاب ، عن الموافق عندما يتحدث ، وبشيء وكتازة لناشر مثل زكريا تامر ، وشاعر مثل أحمد فؤاد نجم ، يترك الصورة ملية بالثفرات لعدم تناوله كتابا ساخرين معاصرين عتازين ، أمثال مصطفى أمين ، مصر ، وأمثال أحمد المعلمي ، وأحمد الشامي وغيرهم ، من من اليمن ، وحسيب كيالي من سورية ، وابراهيم سلامة من لبنان ، وداود الفرحان من العراق ، وشعراء وأدباء كثيرين جدا في أقطار مغربنا العربي ، عن لا نعرف حتى اسياءهم . وكان صدور هذا الكتاب فرصة فريدة للتعريف بهم .

أم أننا في تأكيدنا على هذا المأخذ أو التقصير ، نحمل المؤلف فوق طاقته ، ونطلب منه كتابا آخر يبرسم فيه الصورة الكاملة لموقائع التاريخ غير الرسمي للزمن العربي المعاصر ؟ !

مكنية العربي مكنية العربي محتدرات



الكتاب/ التغير الحضاري في مجتمع إفريقى المؤلف/ د . عمى الدين صابر الناشر/ المكتبة العصرية ـ بيروت عدد الصفحات/ ٦٣٦ من القطع الكبير سنة النشر/ ١٩٨٧

بدأ الكتاب يعود د. عمى الدين صابر الأمين المعنف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى ميدان تخصصه الأصيل ، وهو علم الاجتماع ، فيقدم أول دراسة باللغة العربية عن قبائل نيام تيام ومشر وعات توطينها .

الكتاب عبارة عن دراسة أنتر بولوجية ، تحت وفق المنبع الأنتر بولوجي ذلك الذي يقوم على دراسة المجتمعات المحلية بأسلوب الاتصال المباشر ، والمايشة المشاركة ، والملاحظة الداخلية للمجتمع ، وكما يقول المؤلف فإنه اعتمد بشكل أعمق على الملاحظة المشاركة ، فشارك القائل معشبهم وتزوج منهم وعمل بينهم ، واقام اقامة كاملة كأحمد أبناه الغبية ، لم نفته مناسبة ولم يترك فوصة إلا وانتهزها لجمع المعلومات ومعايشة الواقع في محاولة لمرصده وفهمه

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام ، خصص الكاتب القسم الأول منه الى طرح الاطار النظرى للبحث ، وفي القسم الثاني يتناول أصول الحضارة الدزائدية ، نيام نيا في الشام ، فيناقش البناء الاجتماعي والسياسي عند الازاندي ، والبناء الفكري والمديني والنظام السحري عند الازاندي ، وشنون الحياة والموت ،

والنظام الجمالي ثم البناء الاقتصادي وأخيرا المناشط الاقتصادية ، وفي القسم الثالث من الكتاب يتعرض الكتاب المسروع التطوير الحضاري في مجتمع القبائل ، فيعرض لقطاعات المسروع زراعيا وصناعيا وخدامات ، ثم يقوم خلال فصل كامل يتقويم المشروع وبعد ذلك يعرض عوامل التغير بتقويم المشروع وبعد ذلك يعرض عوامل التغير الحضاري في ذلك المجتمع ، وأخيرا يناقش الكاتب مضروعات التوطين والتنبية كعوامل للتغيير الحضاري

الكتاب/ في العربية السعيدة المؤلف. عصد عبدالقادر بانفيه النافي مركز الدراسات والبحوث اليمني مصنعاء عدد الصفحات/ ١٨٦ قطع متوسط سنة النشر/ ١٩٨٧

يتناول المؤرخ اليمني المعروف في كتابه هذا من خلال ثماني دراسات قصيرة ، بعض القضايا التاريخية ، ويلقى الضوء على بعض الزوايا الغامضة في تاريخ البمن السعيد ، فيتناول في بعث الأول علاقة عرب الشمال (المدنانيون) بعرب الجنوب (المحطانيون) ، وهي الملاقة التي لم تدرس بعمق كاف من قبل المهتمين بالتاريخ العربي عامة ، وتاريخ اليمن خاصة ، وفي البحث الثاني يتناول من خلال عاولات تفسير لقب ملوك هير (بني تبع) تداريخ تطور علكتهم بدءاً من علكة سبأ إلى ما انتهت إليه في

الكتاب/ المشروعات العربية المشتركة ، الواقع والافاق المؤلف/ د. سميح مسعود برقاوى الناشر/ مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت عدد الصفحات/ ۱۷۹ ، قطع صغير

سنة النشر/ ١٩٨٨

يأي هذا الكتاب ضمن السلسلة التي ينشرها مركز دراسات الوحدة العربية نحت عنوان سلسلة الثقافة القومية ، وهو الكتاب رقم ١٧ في السلسلة التي تهدف إلى تناول القضايا الشائعة والمثارة اليوم في حياتنا الفكرية ، حول موضوع القومية العربية والوحدة العربية .

وعند تناول المؤلف لقضية المشروصات العربية المشتركة ، فإنه بدأ في الفصل الأول بتقديم المعنى المقصود بالمشروعات العربية المشتركة ، ومبرراتها وأهيتها ، ثم تطرق إلى واقع المشروعات العربية المشتركة من حيث عددها ، ورؤس الأموال المدفوعة فيها ، ثم التوزيع الهيكيل لهذه المشروعات ، والأطراف المساهمة في انشانها .

وبعد أن يلم القارى، بواقع الحال العربي في هذا المجال ، ينتقل به المؤلف في فصل كامل الى الحديث عن دور المشروعات العربية المشتركة وأهميتها في المعمل الاقتصادي العربي ، ثم يناقش الكاتب بعد دراسته بفصل عن مستقبل المشروعات العربية المشتركة والحلول الممكنة لموقاتها . وتضمن الكتاب ملحقا احصائيا فيه بيانات عن عينة غنارة من المشروعات العربية المشتركة ، والمشروعات العربية المشتركة ، والمشروعات العربية المشتركة ، والمشروعات العربية الدولية المشتركة من حيث اسم المشروع ومقره ، ورأس المال المدفوع .

11.0

الكتاب/ أزمة القصيدة العربية ـ مشروع تساؤ ل المؤلف/ د. عبدالعزيز المقالح الناشر/ دار الاداب ـ بيروت عدد الصفحات/ ٢٠٨ قطع متوسط سنة النشر/ ١٩٨٥

يناقش هذا الكتباب قضية الخبلاف بين الشعبر

التقليدي والشمر الحديث ، ومن خملال عـرض منطقى يطرح الكاتب أفكارا وتساؤلات شديدة الثراء ، فيقول في معرض رصد القضية وجذورها إن الأزمة بالنسبة للشعر ليست سوى أزمة مىوقف من الجديد ، وأزمة خوف من التغيير الحقيقي في بنية الكلمة ، وقد جاء ذلك الموقف مستندا الى المعايير السلفية الضيقة والعاجزة عن تكوين مفهوم علمي للشعر ولبقية فنون التعبير ، وليس أدل على ذلك من أن النقاد التقليديين يتهمون شعراء القصيدة المعاصرة بالتهالك على الشكلية ، وينسون أن دفاعهم المبالغ فيه عن الشعر التقليدي هو اسراف في الدفاع عن الشكلية . ثم يتعرض الكاتب بعد ذلـك الى طرح اشكالية الجديد والأجد في القصيدة العربية ، والخلاف بينها ، ويختم الكاتب كتابه بفصل كـامل بخصصه لمناقشة منطق الأزمة في القصيدة البيئية العربية . 🗖



جوائزالمسابقة ،

الجائزة الأولى ٥٠ دينارًا الجائزة الشائية ٣٠ دينارًا الجائزة الشائية ٣٠ دينارًا الجائزة الشائية ٣٠ دينارًا ٨ حيوائر تشجيعيت قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط:

الاجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنسورة ، ترسل الاجابات على العنوان النا :

للي علق العربي صندوق بديد ٧٤٨ -الزمز البريدي 13008 الكويت و مسابقة العربي الصدد ٢٥٩ م، وأخر صوصد لوصول الإجابات الينا هو ١٥ نوفمبر.



ما مخفض المرء عُدَّمُه ويتَّمُه اذا رفعه دينه وعمله ، ولا يرفعه مالـه وأهله اذا خفضه فجوره وجهله .

حكمة مقتطفة من كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب . . ترى من هو مؤلف هذا الكتاب ؟

ضرب أخاس لأسداس . . مثل شائع . . ترى ما الذي قصد اليه

> العرب من ضرب هذا المثل ؟ * وصف الحنيث الماك

وصف الأمين الحريص

براقة مضت في تسلق جدار طوله ٣٠ قدما وراحت تتقدم ٣ اقدام بهارا وتناخر قدمين ليلا . ترى كم يوما احتاجت البراقة لبلوغ أعلى الجدار ؟

قالت له احدى المعجات و تصور أية ثمرة طبية مدهشة نجنيها فيها لو اقترنت عبقريتك بجمالي ، قرد عليها الأديب الساخر ، ولكن ماذا لو اجتمع قبحي وغباؤك ! »

فمن هو هذا الأديب الساخر ؟

بستان مثلث الشكل ، زرعوه شجرا ست شجرات لكل ضلع من أضلاعه

الثلاثة وشجرة واحدة في كمل زاوية من زواياه الثلاث . . ترم ما هم محمد عالشجر الذرم عافر

ترى ما هو مجموع الشجر المزروع في هذا البستان ؟

ه مستر واطسون تعال الي أنا أريدك ،
عبارة لا حكمة فيها ولا عبرة . . .
ولكنها ذات خطورة بالفة ، فهي اول
عبارة انتقلت من قائلها الى سامعها
بالهاتف . . فمن هو قائل هذه العبارة ؟

يردد الهولنديون ذكر الرجل الهولندى الطائر فهم يطلقون الاسم على كثير من منشأتهم المعرانية والاقتصادية وكثيرا ما يستعملونه مجازا لوصف رحال أو بحار ضل السبيل . . ترى من هو الرجل الهولندى الطائر هذا ؟؟

تىرى فى أي المدن تتوقع ركسوب الجندول ؟

يذكر التاريخ حادثة غرية وقمت لاحدى السفن سنة ١٨٧٧ وذلك في عرض المحبط الاطلسي غير بعيدة عن ساحل البرتفال، فقد عثر على السفينة فجأة وقد فقدت ملاحيها وقارب نجاتها وبعض معداتها ولم يتمكن أحد من حل

لغز هذه السفينة حتى الان . . فأي سفينة تلك .

التيسانيك * ماري سلست
 كوين ماري

لعبت النار دورا مهها جدا في تاريخ الحضارة . . ترى من اكتشف النار وأين ومتى ؟

خاطب الشاب المرأة قائلا: « اعتقد اننا أقرباء ، ولكنني لا أستطبع تحديد صلة القرابة بيننا نظرا لغيابي الطويل في

فابتسمت المرأة وقالت : والمسألة بسيطة وحسبك أن تعرف أن أمك كانت ابنة أمى الوحيدة » .

رى ما وجه القرابة بين الاثنين ؟

وما شيء حشاه فيسه داه وأولسه وأخسره مسواء اذا مسازال أخره فيجمسع يكنون الحند فيه والمشاء وان أهملت أولسه فقيعمل له بالرفع والمتصب اعتناء أبيات تلغز بالخمرة . . فمن هو قائلها ؟



0

توجد أقدم كنيسة في العالم في سوريا ، في قلمة الصالحية الواقمة الى الشرق ، والكنيسة هي أقدم الكنائس القائمة حاليا في العالم كله ، وقد مضى على انشائها أكثر من ۱۷۵۰ عاما اذ بنیت سنیة ۲۳۲ م ، على الها لم تبن لتكنون كنيسة بـل بيتنا للسكن ثم حولت الى كنيسة .

الكنائس والكاتدرئيات صنوان فهي ممدة لاقامة الصلاة عند المسيحيين بيد أنّ الكاتدرائيات يرعاها أسقف ، أما الأدرة فهي سكن للرهبان والراهبات .

برج بيزا الماثل ليس الا برج الأجراس

الحاص بكاتدرائية بيزا وان فاقت شهرته شهرتها وذلك بسبب ظاهرة ميلاته وهي ظامرة عجيبة لا ريب . وتجدر الاشارة الى أن الكاتدرائية وملحقاتها قد بنيت فيها بين سنة ١٠٥٣ ـ ١ ٢٧٢ وتعد آية من آيات فن الرومانسك وهو قن ممروف في اوروبا .

أضخم كنيس قسائم في السولايسات المتحدة الامريكية ، يعرف باسم معبد

همانويل ويقع على التقاطع بين الشارع الخمامس وشمارع رقم ٦٥ ويبلغ بعداه ٤٥, ٧٢ مترا × ٤٧,١١ مترا ، وقد اكتمل بناؤه سنة ١٩٢٩ .

أضخم الكاتدرئيات في المالم هي كاتدرائية القديس يوحنا في نيويورك أو الكاتدرائية غير المكتملة كها يسميها أهل نبويورك اذ تبلغ مساحتها ١١٢٤٠ مترا مربعا فهي إذن أكبر من كاتدرائية سانتا ماريا التي تبلغ مساحتها ١٠٥٤١ متسرا

كاتدرائية نوتردام في باريس هي بلا ريب أشهر الكاتدرائيات الأوربية الق بنيت بالطراز القبوطي ، وهي أيضا من أقـدمها ويعمود بناؤهـا الى سنة ١١٦٣ ـ ١ ٢٤٠م وهي كذلك أكبر مساحة (تبلغ مساحتها ۲۷ £×۱۵۷ فدانا) ، وزادها شهرة اهتمام فيكتور هوجو وأمثاله من مشاهير الكتاب بها وغني عن البيان ان للكاتب الفرنسي الشهير هذا قصة بمنوان

السير الكسندر رن (wren) (۱۹۳۲ - ۱۷۲۳) هنو بسلا ريب في طليمة المهندسين المعماريين الاتكليز في المصور الحديثة وكاتمدرائية القديس بولس (سنت بول) هي بـالا ريب أهم آثاره الممارية كلها.

(ئوتردام) .

٧

وستمنستر آبي ، كنيسة مهمة في لتدن ، وضريح قومي ، تعتبر من أجمل المياني ذات الطراز القبوطي في انكلترا انشئت بين ١٧٤٥ ـ ١٥٧٨ على أنقاض كنائس أخرى قديمة إنها الكنيسة التي توج فيها ملوك انجلترا كلهم اعتبارا من وليم

الأول وهي الكنيســة التى دفـن فيــهـــا الكثيرون منهم .

كنيسة ميستين في الفاتيكان هي التي نزين سقفها لوحات مايكل أنجلو الجصية الرائمة بناها البايا سكسوثوس الرابع سنة ١٤٧٣ - ١٤٨١ والجدير بالذكر أن هذه الكنيسة هي المكان الذي تجتمع فيه جميع الكرينالات المقدسة .

تعزى القداسة الفاتفة التي تعيز بها كتيسة القيامة الى الاعتقاد بأن بنامها يجمع بين مكانين مقدمين المكان المذى صلب فيه المسيع حسب المعتقدات المسيحية والمكان المجاور المذى دفن فيه حسب المتقدات المسيحية أيضا .

اتباع الديانة الشنطوية في اليابان هم الدين يقدسون الرآة الموجودة في أيز (e) فهم يعتشدون أن آلهة الشمس نفسها اميتاراسو Ametarasa قد نظرت في هذه المرآة عقب خلق الكون مباشرة . لا عجب اذن إن أقبل الملايين من أهل اليابان وغيرهم على زيارة هذه المرآة سنويا .

الاسم هو و هاجيا صوفيا ، وهو يوناني ومعناه الحكمة المقدسة .

وتجدر الاشارة الى ان كنيسة هاجيا صوفيا همله كنيسة أرثوذكسية بناها يوشينان سنة ٥٣٧ - ٥٣٥ وقد حولت الى مسجود بعد الفتح العثماني سنة ١٤٥٣ اما الأن فهي متحف للفندون وبخساصسة البيزنطية ويعتبر المبنى نموذجا رائما للفن المعارى البيزنطي .

الفائزون في مسابقة العتدد ٣٥٦ سيولسيو ١٩٨٨

الجائيزة الأولى: محميد مصطفى السمري/ الاسكندرية - جهورية مصر الدينة .

الجائزة الشانية : النور عمد الحسن/ جامعة الخرطوم - جهورية السودان .

الجائزة الشالفة: ايتراهيم جال ابتراهيم المدالجزار/ كلية المندسة . دولة الكويت .

الفائزون بالجوائز التشجيعتية

 ١ ـ فزار سليم كيخيا/ المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية .

ر.. ۲ ـ احمد عارف الفان/ بيروت ـ لبنان .

٣ ـ وريقى محمد/ حي البريك ـ خريبكـة ـ
 الملكة المفرية .

 ٤ عبلة صلاح/ ولاية البويرة - الجمهورية الجزائرية ,

 هـ سعود عزيز محمد/ البصوة - المعقل - الجمهورية العراقية .

٩ طه محمود عسرين/ دوساً ص ، ب
 ١٩٥١) الجمهورية العربية السورية .

٧ - محمد قال بن محمد الطالب الساقع/

٨ _ حنا التون قيناق / راوريبرو - السويد





يتمتع جورج كولتا نوسكي الرئيس السابق الله المراب السابق الله المراكب المسطرنج بوهبة نادرة في الله المراكب المسطرنج بوهبة نادرة في اللاحب وظهره إلى الرقعة معلنا نقلاته لحصومه عن طريق الرموز . وقد برع أجدادنا العرب في هذا الفحرب من اللعب ، وتركوا لنا فيه مآثر خالدة (انظر عدد اكتوبر ٨٤) . واللعب بالاستدبار (العمياني) يسبب لممارسيه إرهاقا ذهنيا باللغا عاحدا للاحبين السوفييت من عارسته حرصا على صحتهم المعاية ، غير أن بعض اللاحبين يتخذون من نجاح للاتا نوسكي في الثانية والثمانين من عمره وهاذال لاعبأ وكاتبا ومديراً شطرنجيا من عمره وهاذال لاعبأ وكاتبا ومديراً شطرنجيا

عنازا .
وقد حمل هذا اللاحب الفنذ يطولة العالم للعب
بالاستدبار لعام ١٩٣٧ ، حيث لعب ٣٤ دوراً فاز في
٢٤ منها وتعادل في الباقي . ومن المهارات العجبية
التي يتميز بها كولتا نوسكي ما يعرف بجولة القرس ،
وهي أحجية يقوم اللاعب فيها بنقل الفرس بحيث
يلمس كل مربع من مربعات الرقصة مرة واحدة
فقط ، ويعود في نهاية الجولة عادة إلى المربع الذي
انطلق منه في النقلة ٢٤ . وتبلغ دقة كولتا نوسكي
ومهارته في تنفيذ هذه الجولة حداً بجعله يقيم عروضا
عامة بحضرها مئات المشاهدين ، يملأ مربعات الرقعة

فيها بأسباء وأماكن وأرقـام يختارهـا الحاضــرون ، يقضي بعــدها من ثــلاث إلى أربع دقــائق في حفظ الرقمة واعتزان الأماكن والأرقام والأسياء في ذاكرته المدهشة ، ثم يقــوم بتنفيذ الـرحلة الغريبة بالقفــز بالحصان من مكان إلى آخر ومن رقم إلى آخر الى أن يختتم الجولة وسط حيرة المشاهدين واستغرابهم .

وقد بلغت نفته بنفسه مرة أن قيام بهذه الجوله
المدهشة أمام جمهور ففير على وقصة تمنياء ببالأرقام
العشوائية لم يرها منذ عام مضى . أما كيف استطاع
كولتا نوسكي اكتساب هذه المهارة المجيبة فهو يقول
بأنه كان يرسم الرقعة فوق رأسه في غرفة نمومه .
ويقضي وقت فراغه في استملكارها وتنمية قوى
الاستيصار لديه .

ويفضل كولتا نوسكي في لعبه بالاستدبار الأدبعة الافتاحيات التقليدية كافتناحية الأفراس الأربعة وافتتاحية ، روي لوبيز ، ولكنه يميل إلى افتتاحية بيدق الوزير المعروفة بافتتاحية كول colle التي تنسب إلى اكبر لاعمي موطنه الأصلي بلجيكا كما في الدور التال (كرويك ١٩٣٧) .

■ السير هيو ولبول	🗆 كولتا نوسكي
ح - و ٦	١. د ٤
4-4	۲ . ح - و ۳

۳. هـ. ۳

٤.فـد٣ ح١ـد٧

۰. ح ۱ - د۲ ف - د۲

النقلات التقليدية لافتتاحية كول

£	٣. هنځ
ح ×ھـ ٤	۷. ح > هـ ځ
ح-و٦	۸, ټ×مس≱
ت (نقلة متسرعة)	۹ . فده
1-	۱۰ . ت
ن د ۷	۱۱ . و ـ هـ ۲
جد ٥	۱۲ . حاماه
ف جه	۱۳. د حه
سمير الفيل واقتناصه بعد ف ـ ب ه	
و ـ هـ ۷ (تفاديا للفخ)	. 11
رو ـ د ۸	۱۵ . فـ و ځ
ف-ج-۸	77 . و ـ و ٣
ز \$ ؟ (ردينة)	٣٠٠ . ١٧
	۱۸ ف۔ز۳
۱۰ر۰ دا للهجوم)ر ـ حـ ۸	
ب ۲ - ۲ - ۲	
ب ، (بدیمة)ف ـ ب ۷	
*	-
113/3	۲۲ . پ ٤
و هـ. ۸	۲۳ . ر > د ۱
د على الحصان ومن ثمّ اقتناصه	
تضحية بعتبرها المبصرون من كبار	34 . و ۸ و ٦ ١

مسألة العدد (٥٥٩)

-	.1	b	-	4	e	1	2	h	1
١		1/2		ŒŠ.		4,31	Ů		в
v		-	X		1	4			7
Ì		,		,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,		Δ			1)
,					2)			ner m	5
1	,		-		Į.				-1
		#	A		(a
4		A	1	1	L				1
١	-	(A)		1	II				1
	i		- 2-	د		9	ز	>	۰

مات ٤

من اهداء القاريء عماد دحدوح (دمشق)

حل مسألة العدد ٣٥٧ اغسطس ١٩٨٨

الحل : ۱ . م - ۲۱ يلعب ما شاء شهر ات

الفائزون بحل مسابقة الشطرنج العدد ٣٥٦ (يوليو ١٩٨٨)

الفائزون باشتراك سنة كاملة :

٢٥ . ف ـ هـ ٥ (مات) الشكل أعلاه

اللاعبين فتحا فها بالك بمن بلعب مستديرا وأسامه

ثلاثون لاعبا!

١ - عبدالمجيد الهوليل/ خبريبكة / المذب
 ٢ - تناصر عبدالرحمن حمورة/ بورسعيد/ مصر
 ٣ - محمد عمر معاشر/ عدن/ اليمن الديمقراطية
 ٤ - مقداد محمود المزعاتيرة/ عمان/ الاردن
 ٥ - هنادي سعيد عثمان الرعي/ الوكرة / قطر

الفائزون باشتراك ستة أشهر : ١ ـ أحمد كمال الكوم/ حماة/ سوريا . ٢ ـ ابن ايموب محمد بن حمو/ غرداية/ الجزائر ٣ ـ عثمان أحمد محمد الحوري/ مناقذا/ السودان ٤ ـ يوتس التليلي/ القصرين/ تونس .

ه ـ ساهر مهدي الراشد/ البصرة/ العراق

حوار القراء

العَدَدِي - ص. ب: ٧٤٨ الصّفاة - الكويت

زعتامتة الأدسب تنامسل الى الكويت

الأستاذ/ الدكتور رئيس التحرير السلام عليكم ورحمة الله ويركاته

باديء ذي بدء نهنئكم والعاملين معكم على تقدم مجلتنا المتميزة وتطورها من حسن الى أحسن متمنين لهاكل تقدم وازدهار .

لقد ظهرت في الأونة الأخيرة موجة احتجاب بعض المجلات الفكرية الجادة والحلاقة على علة (الأمة) وكذلك مجلة (الدوحة) القطريين ، وقد سبق ذلك بأعوام احتجاب مجلة (المسلمون) شم صادت صحيفة (أسبوعية) نتمنى لها الاستمرار ولفيرها . وإن أسباب التوقف المفاجي، كانت مالية بحتة ، حيث أن وارداتها لا تفطي جزءا يسيرا من تكاليف إصدارهما . وغير خاف عليكم أن احتجاب مجلة فكرية جادة يساوي قفل مدرسة علمية ، بل في حقيقة الأمر يمثل مأساة فكرية لجيل تنتصر فيه المجلات الهابطة وتحتجب المجلات التي تعمى بالفكر والمعرفة والقيم .

الأستاذ/ الدكتور رئيس التحرير

إن أجد نفسي في قلق على مجلتنا النيرة (العربي) مجلة كل العرب ، بل كل من نقل العربية في أرجاه المعمورة على الرغم من أنها شهرية وذات معارف متعددة نتظرها بفارغ الصبر كل شهر ، قلق أن تتعثر في المستقبل الفريب بسبب ضالة العائد المادي وكثرة النفقات ، وارتفاع أسعار الورق على المستوى العالمي على الرغم من محاولتها الجادة الصامدة أمام كل التحديات ورغبتها الأكيدة في الحرص على الاستمرار بهمة الرجال المخلصين في أن تكون في متناول كل أبناء العرب ، ولتكون حلقة اتصال دائم بين أبناء الأمة العربية ، ومن وراء كل ذلك وزارة الاكويتية ، أعانها اله .

إن أتصدور أن الأمن المالي سيتحقق إذا قيامت المجلة بدرفيع سعر البييع والاشتراكات بحيث يكون سعر البيع مساويا للتكلفة بدل من البيع بالسعر الرمزي كما هي عليه الحال الآن .

إن للمجلة حظا وافرا من محبة القراء وثقتهم يجمل الطلب عليها في ازدياد حتى إن رفعت السعر ، والمجلة مستمرة في العطاء منذ فترة طويلة دون أي تغير في سعرها ، وهي غزيرة العطاء منذ صدورها لأول مرة وهي الآن أقوى وأغزر في المادة والاخراج وفي نوعية الورق الذي تصدر به ، وإن قراء المجلة لن يبخلوا على

عساني هذذه الصفحات.. صرحبُ العسرَونَ بنشر ملاحظات وشليقات صرّائها الإعسرَاء عملي مساينشر فنيها من آزاء و تحميـ قات

مجلتكم الرفيمة المستوى بدفع السعر الجديد . على الرغم من أننا نعلم أن الفكر والأدس لا يقاس بالثمن أو بمبدأ الكسب والخسارة . لتبقى مجلة العربي حية على مدى الأزمان ولتبقى الكويت رائدة في ذلك حماها الله

في الأربعينيات أطلق طه حسين عبارته المشهورة و زعامة الأدب تنتقل من القاهرة إلى بيروت ، وفي الثمانينيات نردد هذه العبارة مع شيء من التغيير ليصبح منطوقها و زعامة الأدب تنتقل إلى الكويت ، وفرى إن شاء الله في القريب العاجل هذه العبارة وهي أكثر شمولا لنكون و زعامة الفكر والأدب تنتقل إلى دول محلس التعاون الخليجي ، لما لها من الاهتمام والامكانيات والسبل لتهيئة ذلك المناخ المطلوب .

القاريء حسن عبدالر حمن مهيكل جدة ـ المملكة العربية السعودية

نشكرك على رسالتك الصادقة ونطمئنك بأن الجميع في الكويت يولون مجلة العربي كل اهتمام ويوفيرون لها كمل الامكانيات . وان وزارة الاعلام مناضية كالسابق في دعم المجلة والحرص على أن تظهر في أحسن صورة خدمة للأمة العربية بكل أقطارها

न्तु विक्र

حرب اکتربر ۱۹۷۳ وشهیئة

رمه ي الطسروف للانشفاضية

الأستاذ الدكتور رئيس التحرير تحية طيبة .

قرآت في العدد ٢٥٤ مايو ١٩٨٨ من المجلة الملف الفلسطيني، و بين هذا الملف وافتتاحية العدد يظهر مدى الجهد الذي بذل لتغطية انتفاضة الشعب العربي في فلسطين المحتلة ٤ وهو جهد تشكر ون عليه ١٩٤٨ في مقالة : « من الاقتلاع إلى الصراع من أجل البقاء « تحدث الكاتب الدكتور شفيق الغيرا عن بدايات الاستعمار الاستيطاني « الاسرائيلي » اليهودي للأرض العربية الفلسطينية ، وقدث عن الجرائم والمجازر التي ارتكبتها « اسرائيل » تجاه الشعب الفلسطيني ، ثم أن الذكتور شفيق على ذكر حرب ١٩٦٧ التي سيطرت فيها « اسرائيل ، على المنافر بية وقطاع غزة والقدس ، ثم انتقل فجأة بالحديث عن هذه النكسة إلى

حوارالقراء

غزو الجنوب اللبناني عام 1947 ، ولكن المدهش هو لماذا لم يأت الدكتور الغبرا على ذكر حرب تشرين التحريرية (أكتوبر 1979) التي استرجع فيها العرب بعض الأرض العربية المفتصبة مثل أجزاء من الجولان والفنيطرة وسيناء ، فلقد كانت أبرز الأحداث التاريخية التي تحت في تاريخ العرب الحديث نظرا لمنعكساتها ونتائجها على كل الأصعدة والمجالات . وكمان من أهم نتائج هذه الحرب على الصعيد العسكري تأكيد قدرة الانسان العربي وجدارته القتالية وإمكاناته في استخدام أعقد وسائل الصراع المسلح ، وكذلك تحقيق المفاجأة التامة للعدو ء الاسرائيلي ، من الناحية الاستراتيجية على الجبهتين السورية والمصرية بانخاذ قرار الحرب وتوجيه صربين متزامنين في الجولان وسيناء .

أما على الصعيد الداخلي فقد استعاد الشعب ثقته بنفسه وبإمكاناته وقدراته . وتعززت ثقته بقواته المسلحة ، وتعزز الشعور بأن الأمة العربية قادرة لبس على المواجهة فحسب وإنما على تحرير كل التراب العربي .

وحلى الصعيد ، الاسبرائيلي ، الداخلي اهتزت الصورة التي خلقتها. « اسرائيل ، في نفوس سكانها بأن الجيش « الاسرائيلي ، لا يقهر .

أما على الصعيد الفلسطيني فلوحظ ازدياد نشاط العمل الفدائي داخل الأرض الفلسطينية المحتلة واتسامه بطابع جديد وهو المواجهة المباشرة ، وكذلك اكتساب القضية الفلسطينية اعترافا عالميا واسعا .

وعلى الصعيد العربي أبرزت الحرب أهمية الوحدة العربية في الصراع مع العدو الصهيوني . وأكدت أهمية التضامن العربي . وأبرزت الحرب أهمية النفط العربي في المعركة .

القاريء محمد بحري رابطة التربية ـ حماة ـ سوريا

الأستاذ الدكتور رئيس التحرير تحبة طبية .

لماذا لا تأخذ المجلة على عاتقها مسؤولية تشجيع الشباب من الناشئة في رحاب الأدب . سواء في الشعر أو القصة أو الدراسة الأدبية ، فتحن نلاحظ أن كل الذين ينشرون هم من كبار الكتاب والباحثين .

الشارئة أمال السيد عيسى السيد أحمد توبلين ـ البحرين "تشجيع النشرثء" نشكرك على رسالتك . ونود أن نوضح أن المجلة كانت دائمها سباقة إلى تشجيع المواهب الشبابة .وتنشر لهم ، وقد بمرز عدد منهم من خملال النشر في « العربي » . وهذا فخر للمجلة أن ترى كثيرا نمن بدءوا الكتابة فيها قد أصبحوا من المشاهير في الوطن العربي . والقضية تعتمد فقط عملي مدى صلاحية الموضوع المرسل للنشر وأصالته ، ومدى ملاءمته مع سياسة المجلة وأهدافها .

> "شحسات الصودبيوم والبوتاسيوم"

. . . 2.

السيد الدكتور رئيس التحرير بعد التحية ،

في العدد ٢٥٤ - مايد - ١٩٨٨ وفي مقال ، كهربائية الجسم والأمراض النفسية ، وبالتحديد في صفحة ١٤٧٧ كانت هناك معلومة ليست دقيقة ، أردت أن ألفت نظركم ونظر القراء إليها ، فالكاتب يقول ، ويجيط بالخلية العصبية غشاء يتكون من مواد كيماوية غنلفة في نوعها ونسبها ويحتوي الجزء الخارجي من الغشاء على كمية عالية من البوتاسيوم وكمية منخفضة من الصوديوم وتكون الشحنات موجة في الحالتين وتكون المواد من داخل الخلية على المكس من ذلك ، أي أن يكون تركيز البوتاسيوم منخفضا ، وتركيز الصوديوم عاليا ، كما أنها بجملان شحنات سالة »

والملاحظ أن الكاتب أن بمعلومة غير نقيقة وهي أن البوتاسيوم والصوديوم لهم شحنات موجبة في خارج الخلية وشحنات سالبة في داخل الحلية ، وهذا خطأ ، لأن شحنات البوباسيوم والصوديوم موجبة سوا، كانت داخل الحلية أوخارجها ، أما فرق الجهد بين داخل الحلية وخارجها فإنه ينشأ نتيجة الاختلاف في تركيز أبونات الصوديوم والبوتاسيوم أساسا ، وكذلك اختلاف معامل نفاذية غشاء الحلية لكل منها ، والمعادلات التي تحسب هذا الفرق من الجهد في استرخاء الحلية وهي ثابتة علميا منذ عام ١٩٤٣ ، بعيث بكون دائها داخل الحلية أقل جهدا من خارجها بحوالي ٨٠ ميللي فولت (بيث من الفولت) ، ولذلك يبقى دائها داخل الخلية ، سالها بالنسبة لخارجها بنفس الكمية ، ولقد أثبت ذلك التجارب المعملية الكثيرة

د . محمد ابراهيم العدوي
 قسم الاتصالات ـ كلية الهندسة والتكنولوجيا
 جامعة حلوان ـ حلوان ـ القاهرة

وردت للمجلة أيضا رسالة من القاريء وليد طه الجمية ـ كلية الطب الجامعة الأردنية ـ المملكة الأردنية الهاشمية تحمل نفس الملاحظات والمعلومات الواردة في الرسالة السابقة . ونحن نشكر كل من كتب في هذا الموضوع . وكيا تعلمون أن المساحة المخصصة لا تسمح بنشر جميع الرسائل الواردة ، ونرحب بأي ملاحظات في المستقبل .

حوارالقراء



ـ القاري، غتار عبدالرحيم غتار ـ بركة الحاج ـ القاهرة ـ يود لو أن المجلة أعطت اهتماما بالطفل العربي . ونقول له : إننا نصدر منذ أكثر من ستين ونصف سنة مجلة متخصصة للطفل العربي تسمى (العربي الصغير) ، وسوف تلاحظ إعلامها ضمن صفحات المجلة ، ويمكنك اقتنائها من أي موزع في القاهرة ، كها أن المجلة تنشر المواضيع المتخصصة التي تعنى بالأطفال على صفحاتها .

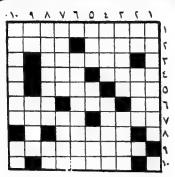
ـ القارئة فاتن البدوي ـ دمشق ـ سوريا ـ أهننكم على المجهود الكبير الذي مقدمونه في ه العربي ، , وعندي اقتراح . وهو أن تقوموا بعمل استطلاع عن أحياء دمشق القديمة والبيوت العربية القديمة الأخذة بالزوال مع تقدم العمران .

القاري، بسام دبابعة ـ جامعة البرموك ـ المملكة الأردنية الهاشعبة ـ يقترح أن تقوم المجلة باستطلاع عن جامعة البرموك وعن مديني البنسرا، وجرش الترغينين ، كما يود معرفة كيفية الحصول على أعداد مجلة ، العربي ، من المكتب الفي بوزارة الاعلام الكويتية . نقول : إن المجلة قامت بعمل الاستطلاعات التي يقترحها في أعداد سابقة ، ولا يوجد ما يمنع أن نقوم المجلة مرة أخرى بعمل مثل هذه الاستطلاعات ، أما بالنسبة للحصول على أعداد ، العربي ، السابقة فها عليك إلا الكتابة الى المكتب الفنى مباشرة بما تريد . □

عسلة تترجب الجدنيد ين التسافة والعناوم المعاصرة و تعمد فيما تنشيع عبد الترجب مة من مخلف الدوريات العالمية . ه هد فها اقاسة الصلة بين الفكر القربي وبين الأجنواء المسطورة للثقافة العالمية من الملكية العالمية من ميزانها الأساسي في خسيار المترجمات هو الجديد والهام . ه تضدر دوريتية كل شهرين عن المجلس الوطني للثفافة والمنون والآداب الكويت العربية التي المنافقة والمنون والآداب الكويت العربية التي المنافقة والمنون والآداب الكويت والعربية التي المنافقة والمنون والآداب الكويت والعربية التي المنافقة والمنون والآداب الكويت والعربية المنافقة والمنون والآداب الكويت والعربية التي المنافقة والمنون والآداب الكويت والمنافقة والمنون والآداب الكويت والمنافقة والمنون والآداب الكويت والمنافقة وال

🖼 كمات امنفاطعه

يهدف هدا اللغسز الى تسليتك وامتاعك بالاضافة إلى إشراء معلوماتسك وربطك عن طريق البحث الجاد المثمر وغيرها من المراجع الهامة . والمطلوب منك الاجابة على أسئلة هذا اللغز ومقارتها العدد القادم .



١ - رحالة عربي طاف العالم المعروف في ٢٩

٣ ـ مصنوع من صخر ثمين ، تشابه كلمتين في

٤ - ملاح برتغالي اكتشف رأس الرجاء الصالح ،

٥ - مخدر طبي ، رشف الشيء رشفاً رقيقاً ، من

٨ ـ رحالة عربي أندلسي قام برحالات كبرى

وصفها في كتاب يعرف باسمه ، أعنى أو أقصد .

١٠ - جمهورية سوفيتية وطد العرب فيها

٣ - رائد بريطان معروف تجول في افريقيا .

٧ - مورد في صيغة الجمع ، مُبِلُل .

عاماً ، الحرف الثاني في الأبجدية .

اللفظ مع آختلافهما في المعنى .

ثرت وفقدت أعصابي .

المحرمات في الأسلام.

٢ ـ حرفان متشاجان ، صادق ومستقيم .

كلمات عمودية:

كلمات أفقية:

١ ـ بحار ورائد عربي يقال انه أرشد فاسكودي

_ر غاما إلى طريق الهند . ٢ ـ بلد عربي خليجي ، وظهر

٣ ـ رائد برتَّعَالي اكتشف مضيَّقا عرف باسمه .

٤ ـ ظاهر وواضع ، يأتي بعد الضيق .
 ٥ ـ يتركه النهر على جوانبه عند الفيضان ، الاسم

التاني لمضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن .

٦ ـ كلمة تعجب ، استمع ، يد منونة .

٧ ـ مسقط رأس الرحالة المربي ابن بطوطة ،
 سمر مثناة .

٨ ـ تنتظم شئوننا وتترتب .

 ٩ ـ مقاطعة في شمال غربي الهند تتبع ولاية راجستان .

 ١٠ من مشاهير الرواد الانجليز الذين جابوا أفريقيا الوسطى .

حكمهم في القرن الثامن ، صاح متألماً . حل مسابقة العدد الماضي سبتمبر ١٩٨٨م

٩ ـ اجتهاد ، غامق أو ماثل الى السُّواد .



سلسلة كشبتفافية شهريه بصدها الجلسل لوطخ للفافذوا لفنوت والآداب مدولذا لكويت

اڪتير ۱۹۸۸م

النِّيْبُولُ لِوْرُادِيً

تأليف

د. دودت هارسنیای و ریتشارد هنون ترجم: د. مصطفی فهیً مراجعه: د. مغتار الظواهری



الكتاب ١٣٠

حوليات كلية الأداب

تصدرعن كلية الآداب و جامعة الكوبيت

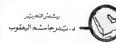
رئېره يه نه التحرير: د ، عبار محسن مدع المدعج

دوريّة عاميّة محكمة ، الضمّن مجموعة من الرسّاط التي تعالج بأصّالة موضوعات وقضايا ومشكلات عاميّة الآداب

تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يقل ججم البحث عن (٤٠) صنعة مطبوعة من ثلاث نسخ

أن يُمثُل البَحث إضافة جديدة إلى المعفقة في ميدانه الغاص
 والآيكون قد ستبق نشرع

توج المراسلات إلى: رمب هبدا تحرير حوليات كلية الآداب صب ١٧٣٧٠ أكالرية - الكويت



مجلف دراسات الخليج والجزيرة العربيف

تعددين تجامعة الكويب

- عقد الددوات التي تهد المطقة او الساهمة فيها
 واصدارها في يتب
- ه يفطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في حميع اسماء العالم
 - ه الاشتراك السعوي مللجلة
 - 1) داشل افاویت ۲ دی هیلافراد ۱۲۰ دی للمؤمسات پ) افول المرسة ۲٬۵۰۰ د لافراد ۱۲، دی
 - تشوّسسات جن الدول الاهسية ١٥ بولاراً تكافراد ١٠ بولاراً

- ه مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة
- تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية. الاقتصادية. الاجتماعية، الثقافية. والعلمية
 - ه صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥
 - ه تقوم المجلة باصدار ما ياتي
- ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية
 ب) مجموعة من الإصدارات الخاصة والمتعلقة
- ب) مجموعة من الإصدارات الخاصة والمتعلقة
 منطقة الخليج والجزيرة العربية
 هـــا سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية

جتيع الراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الا قـــــــــ: ص . سبه : ١٧٠٧٣ - الحالسة يَّه . المكونيّة - الريمز السبريساي 7245 ولين جامعتر الكوسيات والشعوب في إدارة (4)

EATTER CONTRACTOR

مبرة العلوم البنماعية

تصدرها جسامِعة الكويت

> رَئِيسُ النحارير د. فهد ثاقب الثاقب

محسلة فصلية أكاديمية تعنى بنشرالأماث والدراسات في مخسلف حقول العسلوم الاجتماعية



منبربارز للاكاديميين المترب توزع اكترمن(١٠٠٠٠) نستخة للوزع في الكويت وأخارج عملة العلوم الاجتاعية

شوجت جميع الراسلات إلى: رسيس التحسوب رميس محتلة العالوم الاجتماعية جامعة الكوب ص ١٢٦١٥ صفاة 13055 الكوب - هنات ٢٦١١٠ -٢٥١٩٢٨٠ ملكس ، ٢٦٦١٦ -٢٥١٩٢٨٠

المجلة المربية للملوم الانسانية

قصّلية : عِكْمة تصند من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

تعر كلية لأرب رمني فسم اللعد لإجتليزية الشبيح رهائمه ١٩٧٧٨٩ مع

المراسلات توحه إلى رئيس التحوير اعجه

ص.ب ٣٦٥٨٥ الصفاة رمز بريدي 13126 الكويت

 تلي رغبة الاكساديميين والمتفقين من خلال نشسرها للمحسود الإصبلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللفتين العربية والإنجليزية، إضافة الى الأبراب الأعرى، المناقشات، مراجعات الكتب، النفار المناقشات، مراجعات الكتب،

 تمرس على حضيور دائم في شتى المبراكسر الإكاديمية والجامعات في العالم العربي والحارج، من خلال المشاركة الهمالة للأسائلة المختصين في تلك المراكز والجامعات.

• صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ ٪

تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة ألاف
 تار م

تسرقس قيمسة الاشسراك مع قسيسمسة الاشستسراك الموجبودة داعسل المحمدد



للت ثقت افت ت تصديها في مطلع كل شهر وزارة الإعداد - الكويت

العدد ٢٩٩ أول اكتوبر ١٩٨٨



تأليف: ج.ب.بريستاي ترجمة وتقديم: د. زييب شيرازي مراجعة: د.طه مجودطاله



TTTIT . 47-7-127 Apres

الطلبية الشبع الكلون (١٩٠٣١٤ - ليبية مؤسسة التنبية العربية للحال الإبي تكمون (١٣٥١٥)

لخ خركية فكمبينونيز المربيسة، تأفون ٢٨٥٥٥) عبان : طلاح المعلومات ، علون ٢٠٤٣٢١